الجمهورية الجـزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التـعليـم العـالي و البحث العلمـي

Université Abou Bekr Belkaid — جامعة ابي بكر بلقايد

تلمسان الجزائر

سجل تحت رقم 2850
بتاريخ 19/9/2010
الرقم

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم التاريخ

شعبة التاريخ السياسي و الثقافي للمغرب الإسلامي (ق 7 هـ - 10 هـ/ 13 م - 16 م

الإنتاج الفكري في الثغر الأدنى الأندلسي خلال القرنين 7 و8هجريين / 13 و 14 ميلاديين

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ★ جامعة ابو بكر بلقايد - تلمسان ★ مكتبة الكلية

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ★ جامعة ابو بكر بلقايد - تلمسان ★ مكتبة قطب الكيفان

إعداد الطالب :

رشيد يـــماني

تحت إشراف:

د. بودواية مبخوت

أعضاء لجنة المناقشة

- د.عبدلي لخضر	أستاذ محاضر أ	جامعة تلمسان	رئيسا
- د.مبخوت بودواية	أستاذ محاضر أ	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
- د.الجيلالي بلوفة عبد القادر	أستاذ محاضر أ	جامعة تلمسان	عضوا
- د. عبيد بوداود	أستاذ محاضر أ	جامعة معسكر	عضوا
- د. بسنوسي الخوئي	أستاذ محاضر أ	جامعة تلمسان	عضوا

السنة الجامعية : 1430-1431هـ/2009-2010م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان إلى فضيلة الأستاذ المشرف الباحث الدكتور بودواية مبخوث على صبره و توجيهاته العلمية طيلة فترة إنجاز هذا البحث وإلى السادة الدكاترة الأفاضل أعضاء اللجنة الموقرة الذين بذلوا الجهد و الوقت من أجل مناقشة وإبداء النصائح العلمية للباحث حتى يعمل بها مستقبلا.

كما أتقدم بالشكر إلى كافة الإخوة و الأخوات الذين قدموا لي يد المساعدة من قريب أو بعيد ومنهم الأخت سعاد ناجي مسؤولة بخزانة القرويين بفاس لإنجاز هذا العمل فبارك الله في الجميع ولكم مني جزيل الشكر و الامتنان.

مكتبة قطب الكيفان

الإهـــــــــــداء

السلام عليكم ، أول شيء نبدأ بشكر الله

يقول تعالى " ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ سورة إبراهيم ، آية 7.

ويقول عز وجل:" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وأصلِح لي في ذُريتي إني تُبتُ إليك وإنِّي مِن الـــمُسلِمين " سورة الأحقاف ، آية15.

فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وله الحمد والشكر على نِعمِه التي لا تُعد ولا تُحصى وبعد.

أهدي عملي هذا :

إلى الوالدين الكريمين- حفظهما الله-

الى زوجتي و ابني

إلى كل أفراد عائلتي كل باسمه

إلى أهلي وأقاربي و أصدقائي

إلى كل من له فضل في تربيتي و تعليمي

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع

قائمة المختصرات :

- تر : ترجمة .
- ج : جزء .
- د. ت : دون تاريخ .
- س : سفر .
- ط : الطبعة .
- ق : قسم .
- م. س : المصدر السابق .
- مج : مـــجلد.
- ن . م : نفس المصدر .
- ن. ص : نفس الصفحة .
- تح :تحقيق .
- تق : تقديم.

- Ed : Edition .
- O P U : Office des publications universitaires
- P : Page.
- S.N.E.D : Société Nationale d'édition et de diffusion.
- T : Tome .
- U.E.I.A : Union Européenne D'Arabisants et D'Islamisants.
- E N A L : Entreprise Nationale algérienne du livre

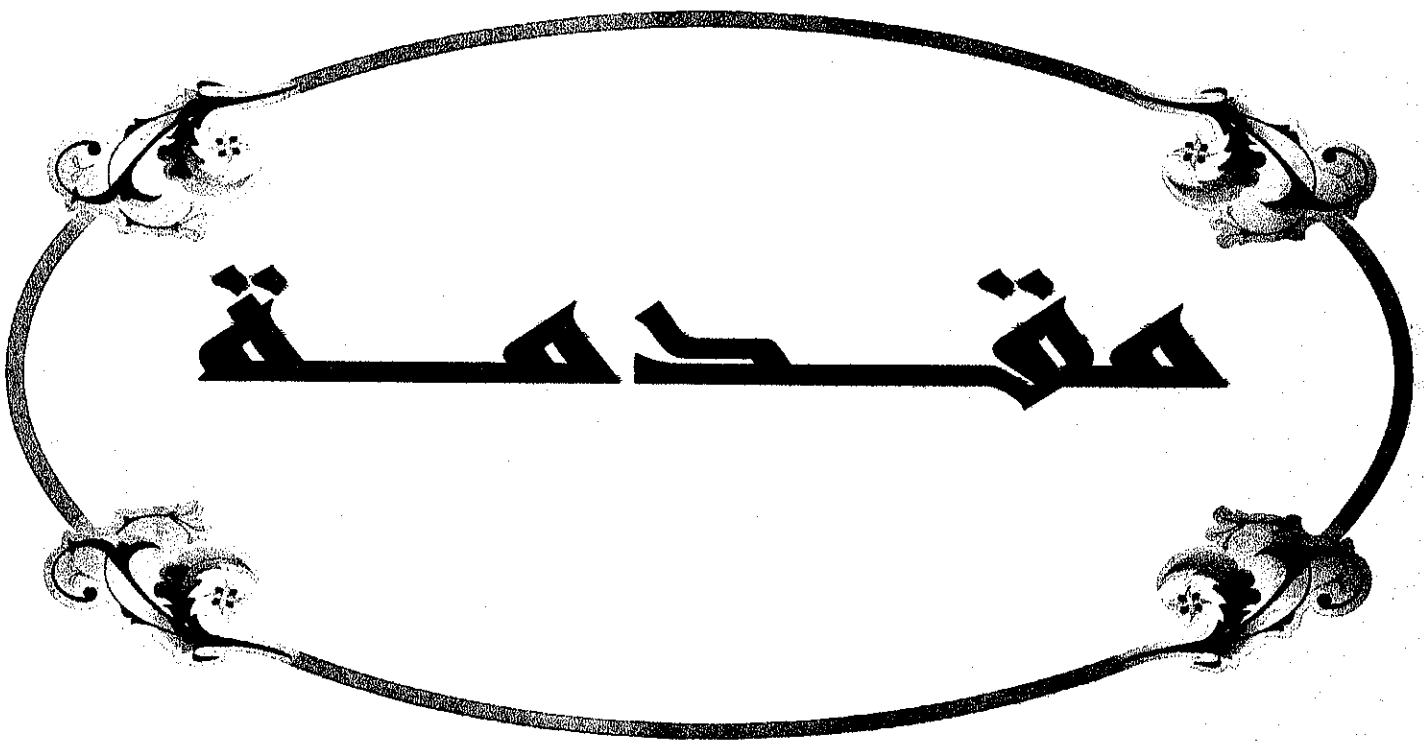
مقدمة

يُعد التاريخ الإسلامي في بلاد المغرب من الحقول الخصبة التي شغلت المؤرخين والباحثين قديما وحديثا لما يُمثله هذا التاريخ من ثمرة لتلاقح الحضارات ، وانطلاقا من ذلك تنصب معظم الدراسات التاريخية حول إبراز معالم الحضارة الإسلامية في الأندلس من جميع جوانبها الاقتصادية و الاجتماعية و الفكرية .

ولقد آثرنا أن ندخل هذا الحقل الخصيب أو بالأحرى إلى أحد أقسامه ،حيث تبدو عملية البحث في جوانب هذه الحضارة ذات أهمية كبرى ، إلا أن هذه الدراسات التي تناولت الجانب السياسي أو الحضاري تبدو عامة باستثناء الجانب المعماري أو الآثار الأندلسية .

وعلى ذلك قمنا باختيار هذا الموضوع الذي يتناول " الإنتاج الفكري" في إطار مكاني معين يشمل الثغور الجنوبية للأندلس ،وزماني محدد خلال فترة امتازت بالتحديات الداخلية والخارجية العصيبة على الأندلس.

تعود الدوافع الشخصية من أبرز أسباب اختيار هذا الموضوع ،فكانت رغبتي الملحة في دراسة الجانب الفكري في الأندلس موازاة مع عمل و جهود رئيس قسم التاريخ بجامعة تلمسان في التركيز على الدراسات الفكرية و الثقافية للمغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، إضافة إلى استكمال ما تفتقر إليه الدراسات و البحوث الأكاديمية ،حيث أفرز ذلك الاهتمام إنتاجات في شكل مقالات أو مؤلفات مستقلة بدءا بعمل دومينيك ارفوا في مؤلفه " عالم عُلماء الأندلس من القرن 5هـ/11م إلى القرن 7هـ/ 13م " Dominique Urvoy , Le monde des ulémas Andalous du V/XI^{eme} au VII/XIII^{eme} s , Genève, 1978. والتي تُعد دراسة متخصصة لكنها سوسيولوجية أُنجزت في أفق تبيان الإمكانيات التي يتيحها تطبيق المناهج المستمدة من العلوم الإنسانية في ميدان الإسلاميات ، ومقال عميد مسجد باريس دليل بوبكر في مجلة الحضارة الإسلامية حول الإنتاج العقلي في الأندلس La production spirituelle en Andalousie لكنه لم يعتمد على الجرد البيوغرافي ، وإنـــما تحصيل عام للإنتاج في المغرب و الأندلس ؛ أما دراسة الأســـتاذين يوسف عيد و يوسف شكري فرحات في معجم الحضارة الأندلسية والتي اعتمدت على الـــجرد انطلاقا من بضعة مصادر فإنـــها لم تشمل جميع علوم الفكر .

وقد عني لنا أن أسهم ضمن هذا العمل المتواضع بمحاولة تسعى بعد التعريف بالحياة الفكرية إلى جرد بيوغرافي لعلماء الثغور الجنوبية للأندلس و إبراز خصائص الإنتاج النقلي والعقلي والكشف عن الإسهام العلمي الأندلسي .

ومن هذا المنطلق كان اختيارنا لهذا الموضوع اعتمادا على عوامل موضوعية متعلقة بأهمية البحث في هذا الحقل حتى واجهتنا صعوبات جمة تـــمثلت في صعوبة التنقيب في المصادر الأدبية وكتب التراجم و الطبقات خاصة حيث تتطلب تمحيصا دقيقا ومعرفة بتقنيات استنطاق المادة المصدرية بواسطة المناهج المستمدة من العلوم الإنسانية المعاصرة ،إضافة إلى موسوعية العلماء في تلك الفترة مما يُعقد مهمة الفصل في التخصص العلمي الذي يميز العالم الأندلسي،كما يتطلب توخي الحذر في من استعمال المصطلحات الحداثية لإعطاء البحث صبغته الأكاديمية الخاصة بالعلوم الإنسانية ، فـــأما كثرة المؤلفات التي أعطت البحث أهمية وقيمة فإنها يمكنها أن تسلبه حقيقته التاريخية.

انطلاقا من هذا الصنف آثرنا بناء الإشكالية التي نسعى من خلالها إلى توضيح سمات الإنتاج الفكري في الأندلس خلال القرنين السابع والثامن الهجريين ،ومدى مساهمة علمائها في الحياة الفكرية خصوصا و الحضارية عموما .

في هذا المنحى حـــبّذنا طرح عدة تساؤلات تنطوي تحت الإشكالية ليكون لها أثر في تسهيل الدراسة التاريخية لهذا الموضوع وإبراز معالم الإشكالية المطروحة ،والتي يمكن إيجازها في المطالب التالية : ماهي خصائص الحياة الفكرية في الأندلس خلال هذه الفترة ؟ وما تأثيرها على الجوانب الحضارية و الحياة العامة عموما ؟ وكيف يمكن اعتبار الإنتاج الفكري الأندلسي كما ونوعا مقارنة بالعدوة المغربية أو الحضارة الإسلامية و حتى الاروبية ؟

اعتمدنا في هذا العمل على المنهج التاريخي الذي يقوم على جمع الوقائع التاريخية وتحلـــيلها ثم توظيفها توظيفا سليما موضوعيا معتمدا على الوصف في سرد كرونولوجي للوقائع التاريخية و اختصاره حتى لا يصيب القارئ منها الملل ، وعلى المقارنة بين أهم الروايات المنطقية ،فالاستنتاج كأسلوب لإثراء البحث مع توخي الحذر في استعمال المصطلحات "الحداثية" في الكتابة التاريخية ، وعلى الإحصاء باستثمار الدلائل المتعلقة بالعلماء أو المكتبات أو المدارس ،والتي نجدها متناثرة في المصادر ، حيث يعد توظيف هذا المنهج ثورة جديدة في فهم التاريخ و إدراك أبعاده.

وإزاء مجموعة هامة من المصادر و المراجع و الدراسات بذلنا الجهد الوفير لرصد المعلومات من مختلف المصادر بإعادة صياغتها ثـــم تقسيمها إلى فصول وعناصر تستثمر كل ما هو متاح بـــما فيها الحواشي و الإشارات الدقيقة و ترجمة نصوص سعيا لإكمال بعض الثغرات في الصورة الكلية للوقائع التاريخية .

ومن ثم فإن الخطة التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا كانت تُصب في قالب بسيط ؛ بحيث تضمن مدخلا سياسيا ،وخمسة فصول ؛ تناولنا في الفصل الأول الإطار الجغرافي لمنطقة الثغر الأدنى الأندلسي والأوضاع السياسية مركزا على خلفيات قيام الدويلات بها ، وأهم المدن التي ستعرف النهضة الفكرية و الإنتاج العلمي .

ركزنا في الفصل الثاني على توضيح معالم الحياة الفكرية بإبراز المؤسسات العلمية الأندلسية الموروثة أو المستحدثة التي ساهمت في الإنتاج الفكري ،ومظاهر الحياة العلمية من مناهج التعليم وسماته .

استأثرت العلوم النقلية بفصلين فقمنا بتقسيمها إلى علوم دينية ضمها الفصل الثالث ،وضمنا الفصل الرابع علوم اللسان و العلوم الاجتماعية ، وكرسنا العمل في الفصل الخامس بإبراز أعلام الفكر العقلي في العلوم البحتة و الطبية وغيرها .

ختمنا عملنا بجُملة من الإستنتاجات التي سعينا من خلالها للإجابة على مجموع التساؤلات المطروحة بصفة موضوعية متبوعة بثبت للمصادر و المراجع المعتمدة .

هذا وقد فرضت طبيعة الموضوع الاعتماد على عدد هائل من المصادر و المراجع و الدراسات سواءا كانت متخصصة أو عامة ، مغربية أو مشرقية ، عربية أو أجنبية ، وفيما يلي عرض سريع لها أو ما يمكن أن نُسميه تعريفا بأهم مصادر و مراجع البحث :

دراسة المصادر والمراجع:

أولا : المصادر

- كتب التراجم و الطبقات :

1- الأندلسية و المغربية :

- **لسان الدين ابن الخطيب(ت 776هـ) :**

- **الإحاطة في أخبار غرناطة** : وهو موسوعة جامعة لكل ما يتعلق بغرناطة الإسلامية تاريخيا و جغرافيا وإنتاجا فكريا منذ الفتح الإسلامي إلى عصر ابن الخطيب .

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ★ جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان ★
مكتبة الكلية

- **الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة** : ألفه ابن الخطيب في تلمسان وقدمه هدية إلى من آوى إليه (السلطان المريني أبو فارس عبد العزيز)،ويحوي أربع طبقات :الخطباء و الصوفية والمدرسين والكتاب و الشعراء ،والقضاة .

- **أوصاف الناس في التواريخ و الصلات** : ترجم فيه لِـ157 شخصية لمن عاصروا ابن الخطيب ،حيث ذم ابن الخطيب بعضهم بعد أن أثنى عليهم في الإحاطة .

- **ابن عسكر:** ألف **أعلام مالقة** الذي أتمه ابن خميس ، وهو من الكتب البُلدانية (المونوغرافية) الذي يتعلق بتراجم أعلام حاضرة أندلسية و هي مالقة ، وبه كثير من الحقائق التي اعتمد عليها النباهي نفسه .

- **النباهي المالقي (ت 739هـ)**: من خلال مؤلفه **المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا** ،أو تاريخ قضاة الأندلس ،وهو مجموع تراجم لقُضاة أندلسيين ، له أهمية بالغة في استنباط أهم رجال الفكر والعلم إضافة إلى فتاوى القضاة و النوازل – بحكم مهنته كقاضي – في نقد أهل العلوم القديمة خاصة الفلسفة .

- **ابن القاضي المكناسي(ت 1025هـ)** : يعد كتاب **درة الحجال في أسماء الرجال** الذي وضعه صاحبه ذيلا لوفيات الأعيان مجموع تراجم لعدد هام من علماء الغرب الإسلامي ومنهم الأندلسيين .

- **ابن الزبير الغرناطي (ت 708هـ)**: اعتمد ابن الخطيب نفسه على مؤلف ابن الزبير وهو **صلة الصلة** الذي وصل به صلة ابن بشكوال ، ويضم تراجم مهمة وموضوعية عن أدباء و فقهاء و علماء المدن الأندلسية الجنوبية ، حقق جزءا منه المستشرق ليفي بروفنسال ،وآخر الأستاذين عبد السلام الهراس و سعيد أعراب .

- **ابن فرحون المالكي (ت799هـ)**: **الديباج المذهب** وهو في طبقات علماء المذهب المالكي في بلاد المغرب و الأندلس والذي يعطي إضافة نوعية في التعريف بالعلماء الأندلسيين .

- **أحمد بابا التمبكتي (ت 1036هـ)**: كتب على هامش ابن فرحون مؤلفه **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** حيث يترجم لأعيان المذهب المالكي ،وتتميز تراجمه بدقة الوصف و إمتاعه ، وقدرة في إيراد التفاصيل .

2- المشرقية :

- **السيوطي (ت 911هـ)**: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة** ؛حيث أفرد السيوطي كتابا خاصا بالتراجم للنحاة منهم المشرقيين و حتى الأندلسيين خاصة الذين قدموا المشرق ومصر وساهموا في الإنتاج الفكري المشرقي في النحو و غيرها من علوم اللسان و الدين .

- **ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)** : **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** حيث أفرد هو الآخر مؤلفا خاصا للتراجم و خص لعلماء القرن الثامن الهجري بما فيهم من الأندلسيين تراجم مفيدة مرتبة على حروف المعجم ، وفيها نجد تراجم لأندلسيين نبغوا في العلوم و الآداب ومنهم من هاجر أو ارتحل إلى بلاد المشرق في فترة المماليك .

- : البرامج و الفهرسات :

- **فهرست ابن عطية** أبو محمد بن عبد الحق المحاربي المتوفى في عام 541هـ، وبها تراجم لشيوخ ابن عطية ومنها يستطيع الباحث إلقاء الضوء على الحياة الفكرية و الثقافية في الأندلس التي عاصرها المؤلف قام بتحقيقها محمد أبو الأجفان.
- **برنامج أبي الربيع** الذي توفي بعد 683هـ ، وقد اعتمد أبا القاسم بن الشاط على ذكر شيوخ استاده وخصهم بالشرح الوافر وأضاف أهم نبغاء العلوم النقلية في تلك الفترة خاصة في اشبيلية .
- **برنامج ابن الفخار الرعيني** أبو الحسن علي بن محمد المتوفى في سنة 666هـ : وقد اشتهر بمهنته كقاضي وتنقلاته داخل الأندلس ،فهو يمدنا بمعلومات وافرة عن حالة الثقافة الأندلسية .

- المصادر العامة :

- **لسان الدين ابن الخطيب (ت 776هـ) :**

- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ،ومايجر ذلك من شجون الكلام : هو آخر ما دبجته يراعة ابن الخطيب ، وهو تاريخ شامل للدول الإسلامية في المشرق و المغرب إلى عصر المؤلف ، يحتوي عدة أقسام ، وقد ضم القسم الثاني كل ما يتعلق بالأندلس من الفتح حتى القرن الثامن الهجري.

- **اللمحة البدرية في تاريخ الدولة النصرية** : خاص بتاريخ بدولة بني الأحمر إلى غاية 765م ، يحمل الحقائق الدقيقة عن الحياة السياسية للدولة النصرية من تأسيسها إلى عصر ابن الخطيب .

- **ابن خلدون عبد الرحمن (ت 808هـ)**: الذي يورد هو الآخر في مصنفه **كتاب العبر** حقائق تاريخية هامة عن الأندلس حيث عاصر معظم تلك الأحداث من سقوط الموحدين إلى قيام ابن هود وبنو نصر . أما كتاب المقدمة فقد احتوى على مواضيع علمية متنوعة وهي خلاصة نظرياته التي أفرزتها دراسته و تجربته ،التي أحكم فيها التعريفات التي اعتمدنا عليها في دراساتنا .

• **ابن عذارى المراكشي (كان حيا في 712هـ)** : يقع كتابه البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب في عدة أجزاء ، ويكتسي أهمية خاصة لما يحتوي من حقائق خاصة مستقاة من مصادر معاصرة من زمن البحث ويتضمن غشارات مهمة عن الحياة السياسية و الفكرية للأندلس .

– كتب الأدب :

• **المقري التلمساني (ت1041هـ):**

– كتابه **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** عبارة عن موسوعة شاملة لحضارة الأندلس يتضمن معلومات تاريخية و جغرافية و أدبية ، وبالرغم من أنه لم يكن معاصرا للأحداث ،فانه أورد تعليقات مهمة عن الأندلس و حالتها الفكرية و الحضارية نقلا عن بعض الرواة والمصادر الضائعة ،وأفادنا مؤلفه كثيرا في استقاء بعض المعلومات بالرغم من عدم وجود سرد كرونولوجي للأحداث .

– أما مؤلفه **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض** فهو الآخر أمدنا بمعلومات و فيرة عن الحالة الفكرية بالأندلس و الأدبية خاصة من خلال ما يتخلله من قصائد شعرية ، إضافة إلى التراجم ذات الصلة بموضوع بحثنا.

• **ابن سعيد المغربي(ت 685هـ)**:ألف كثيرا ويمدنا كتاب عائلته المؤلف بالـــمُوارثة **المغرب في حلى المغرب** تراجم لبعض الشخصيات البارزة حتى نهاية عصر الموحدين،واحتوى كذلك على بعض المعطيات الجغرافية.

– كتب الجغرافيا و الرحلات :

• الإدريسي محمد بن إدريس المعروف **بالشريف الإدريسي** (ت 548هـ/1154م): وكتابه **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ،حيث أنه لا غنى لباحث في تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس عن الاعتماد عليه،فهو يعتبر بحق أهم جغرافي أنجبته الأندلس ،ومصنفه هدا الذي وضعه للملك الصقيلي روجر الثاني يُعد من أنفس الدراسات نظرا لما تقدمه لنا من تصوير دقيق للمدن الأندلسية موقعا واقتصادا وعمرانا وفكرا.

• **الحميري** أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت 710هـ) : **الروض المعطار في أخبار الأقطار** والذي يُعتمد على تحديد مواقع المدن الأندلسية وخصائصها التاريخية ويبرز الحوادث البارزة المتصلة بها رغم أنها

منقولة عن سابقيه من المؤرخين و الرحالة الجغرافيين ، وقد قام بتحقيقه إحسان عباس في 1975، و نشر ليفي بروفنسال القسم الخاص بالأندلس(**صفة جزيرة الأندلس**)،وهي مرتبة ترتيبا أبجديا ،وبالتالي فهو يعتبر من أهم المعاجم الجغرافية التي يعتمد عليها في الدراسات التاريخية .

- **ابن فضل الله العمري** المتوفى في سنة 749هـ: يعتبر **كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** من أهم المصادر الجغرافية التي تمدنا بمعلومات هامة عن جغرافية المنطقة و خصائص الاقتصاد و الفكر في المدن و الحواضر الأندلسية وخاصة منها السفر الرابع .
- **لسان الدين ابن الخطيب** الموسوعي الذي وصف المدن الأندلسية في كتاب **معيار الاختيار في ذكر المعاهد و الديار** بطابع جغرافي سجعي ،وقد اعتمدت عليه الدراسات الحديثة ،وترجم جزءا منه المستشرق سيموني خافيير .
- إضافة إلى مجموعة أخرى من المصادر الجغرافية التي تعرض كور الأندلس و مدنها و ما تشتهر بها والتوزيع الإداري و المعالم الجغرافية للأندلس ككتاب **الجغرافيا لابن سعيد** ،كما يورد العذري أحمد بن عمر المعروف **بالدلائي** (ت 478هـ) أخبارا مفصلة عن مدن وكور الأندلس في مؤلفه " **ترصيع الأخبار و تنويع الآثار** "، وأما ابن غالب الأندلسي الذي عاش في القرن السادس الهجري فانه من خلال كتابه "**فرحة الأنفس**" يصور لنا كور الأندلس بعد القرن الرابع وتقسيمها الإداري وما تتميز بها من خصائص .

– كتب الرحلات :

- **رحلة القلصادي** نسبة إلى **أبو الحسن علي القلصادي** المتوفى في سنة 891هـ ، والتي رغم أنها متأخرة عن مجال بحثنا فإنها تعطينا صورة واضحة عن حال الفكر في مدن الأندلس الجنوبية وذكر شيوخها و علمائها إضافة إلى مكانة العلوم العقلية الأندلسية ، ومظاهر التواصل الثقافي مع بلاد المغرب الأوسط و الأدنى و حتى المشرق الإسلامي.
- **رحلة ابن رشيد الشبتي (ت 721هـ)**:والتي بالرغم من أنها رحلة مشرقية إلا أنه عرج على جنوب الأندلس حتى أنه مكث وأقرأ بمُدُنِها وصاحب ذو الوزارتين ابن الحكيم اللخمي ، وأمدّنا بصورة مشرقة عن الحياة الفكرية الأندلسية في عصر ابن الزبير .

ثانيا :المراجع العربية و الأجنبية :

– المراجع المتخصصة :

1- **خوليان ربيرا اي تراخو** المستشرق الاسباني الذي دعم أسس مدرسة الاستشراف الاسبانية المعاصرة أمدنا بكتاب هام " **التربية الإسلامية في الأندلس** " وفيه يعالج مظاهر التعليم و الفكر في الأندلس ، كما أمدنا بمؤلف آخر حول **المكتبات وعشاق الكتب في اسبانيا الإسلامية** .

2- **أحمد مختار العبادي : مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر** ، وهو كتاب قيم يعطي نظرة عن أهم العلوم النقلية و العقلية في مملكة غرناطة .

3- **آنخيل جنثاليث بلنسيا** المستشرق الاسباني الشهير بمؤلفه" **تاريخ الفكر الأندلسي**" حيث يعتبر من أهم المؤلفات التي أعطت إسهاما كبيرا في إبراز معالم الفكر الأندلسي في كل أصنافه من شعر و فقه وطب و فلسفة .

4- **محمد عبد الحميد عيسى** مؤلف **تاريخ التعليم في الأندلس** و الذي أورد فيه حقائق دقيقة عن حالة التعليم و المؤسسات التعليمية بالأندلس الجنوبية .

5- **حامد الشافعي ذياب** :أنتج لنا دراسة علمية جادة عن **الكتب و المكتبات في الأندلس** ،تضمنت دراسة منهجية لهذه المؤسسات ودورها في الحياة العلمية الأندلسية .

– المراجع العامة :

1- **عبد الله عنان** الذي أمدنا بمؤلفات كثيرة و هامة حول الحياة السياسية و الحضارية للأندلس ويُعد من المراجع الهامة لما يتناوله من أحداث سياسية وافية وحتى فكرية ، ومن أهمها "**نهاية الأندلس و تاريخ العرب المتنصرين** ".

2- **حسين مؤنس** هو الآخر أسهم مساهمة هامة في توضيح معالم الحضارة الأندلسية بـــمُؤلفاته الكثيرة و تراجمه و تحقيقاته للمصادر المخطوطة ، ومن أهم ما اعتمدنا عليه **تاريخ الأندلس** .

– الدراسات المونوغرافية :كتب المدن والبلدان :

1- حول تاريخ مدينة مالقة من خلال كتاب " **مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف** " للدكتور كمال السيد أبو مصطفى ، وبالرغم من أن الدراسة ذات منحى عمراني إلا أننا اعتمدنا عليها في دراسة المنطقة جغرافيا.

2- **تاريخ مدينة المرية الإسلامية** للمؤلف السيد عبد العزيز سالم الذي يُعرف بأبحاثه الحضارية والمعمارية والكتاب قيم نظرا لما نجد به حول جغرافية المنطقة وأهم العلوم التي اشتهرت بها.

–المراجع باللغة الأجنبية :

كما اعتمدت في دراستي هذه على مجموعة من المراجع الأجنبية استكمالا لبحثي نظرا لما تمده من معلومات هامة بالرغم من اقتصارها على أفكار معينة أحيانا ،وأغلبها باللغة الأسبانية لما لها من علاقة مباشرة بموضوع البحث ، ومن أهمها في الجانب السياسي : **Charles Julian Bishiko , A History of the crusades** ،وأما في الجانب الفكري فمنها : **Rachelle Arié , El Reino Nazari de Granada**، ومؤلف خوليان ربيرا **Julian Ribera Y Tarrago, Desertationnes y Opusculos**،وأما في الوصف الجغرافي فقد اعتمدت على مؤلف : **Javier Simonet, Descripcion del reino de Granada**، ومؤلفات أخرى .

رشيد يحاني ، تلمسان في 08 مارس 2010.

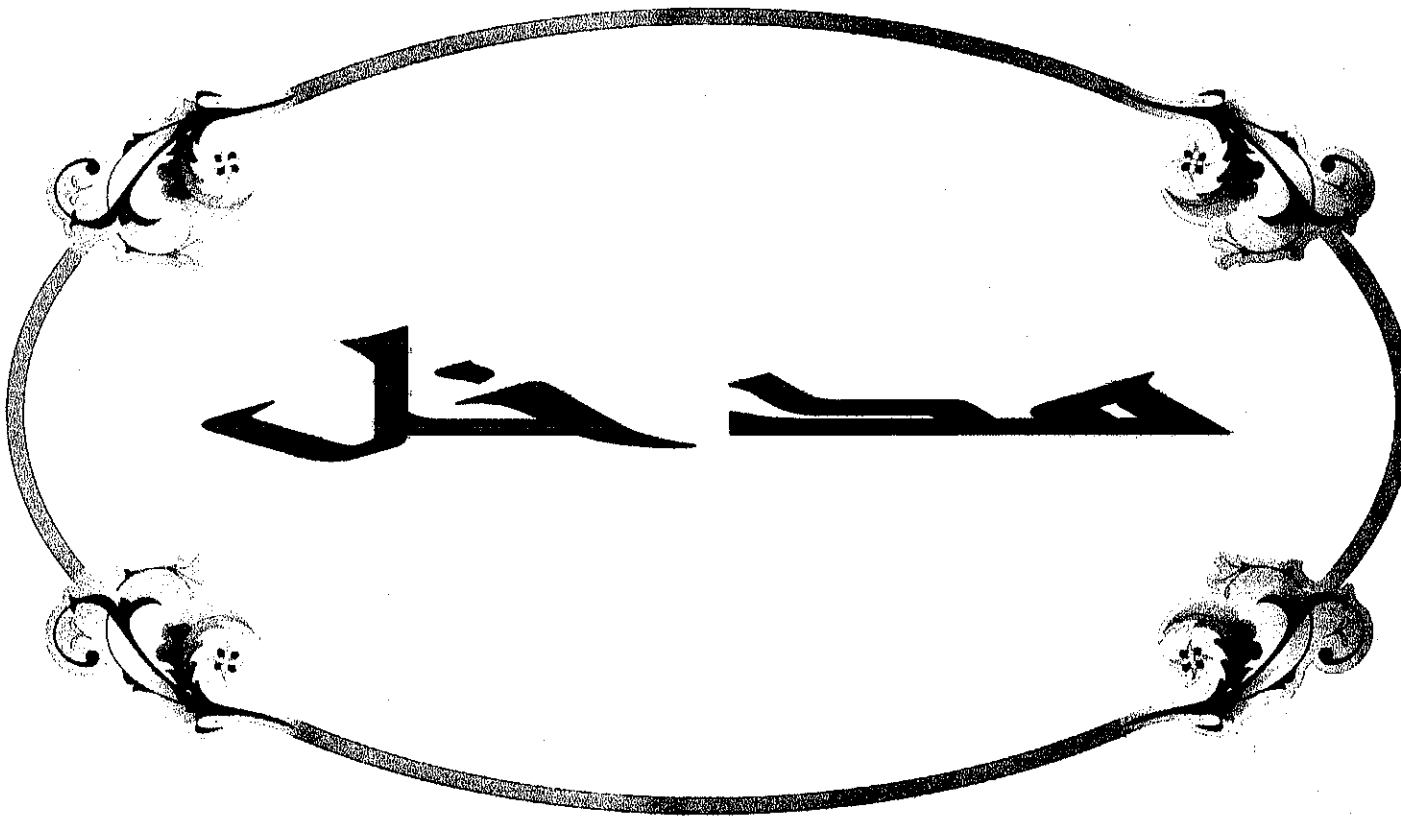
مدخل

يضرب لنا تاريخ الأندلس *صفحات رائعة عن الحضارة الإسلامية في شقها الغربي ، ومتباينة في سماتها حيث جمعت بين مظاهر الحضارة و الفكر و التمدن و التفوق الحربي ، وبين الفتن و الحروب الأهلية التي أدت إلى الهاوية بسقوط معاقل الأندلس في يد الأسبان،والدارس المتأمل بقراءة متأنية لتاريخ الأندلس يقف عند جوانب عدة من حضارتها عبر أطرها التاريخية و الجغرافية...

لم تختلف الروايات و المصادر التاريخية كثيرا في تحديد معالم جزيرة [1] الأندلس وجغرافيتها [2] بتحديد موقعها على أنها قريبة من عدوة بلاد المغرب حيث لا يفصلها إلا المضيق[3]،ووصف مزاياها،و ذِكر

---

* تعددت الروايات حول التسمية التي اتخذتها الأندلس حيث تطلق اليوم على جنوب أسبانيا (أندلوسيا) وتسميتها القديمة سميت إبّارية ومنها اشتُقّت شبه الجزيرة الإيبيرية فباطقة ، ثم اشبانيا نسبة إلى رجل ملكها ، إلى أن احتلها الوندال فاتخذت تسمية فندالوشيا ينظر: **الشريف الإدريسي** ، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ،عالم الكتب،الطبعة الأولى، بيروت،*1989*،ص*525*و*536* - الحميري عبد المنعم ، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عباس الطبعة*2* ، دار صادر ،بيروت *1975* ، ص*32* ومابعدها.

1- أطلقت عليها تسمية جزيرة لأنها شكل مثلث تضيق من ناحية شرق الأندلس...ويحيط بها المياه من جهاتها الثلاث : البحر الشامي في جنوبها وشرقها (أو بحر أوقيانس عند الإدريسي ،وبحر الروم عند ابن حوقل) ،والبحر المحيط (بحر الظلمات عند الإدريسي) في غربها: الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار** ،تحقيق :ليفي بروفنسال ، دار الجيل بيروت ،الطبعة *2*، *1988*، ص *2*- الإدريسي، المصدر السابق،ص *525*- الزهري أبو عبد الله **كتاب الجغرافية** ،تح:محمد حاج صادق،مكتبة الثقافة الدينية ،بوسعيد،المركز الإسلامي للطباعة ، د-ت،ص *79*- ابن حوقل النصيبي ، **المسالك و الممالك**، مطبعة بريل،ليدن *1872*،ص *128*.وكثيرا ما وصفوا الأندلس بأنها ذات شكل مركن على هيئة المثلث ينظر: المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، شرح صلاح الدين الهواري،ط*1* ،مكتبة لبنان ، بيروت، *2006*،ص *452*.أما أركانه طرف مراكش *punta marroqui*،و جزيرة طريف على بحر الزقاق في الجنوب،و رأس الطرف في الشمال الغربي *finistere*،و رأس كريوس *creus*، و ثغر هيكل الزهرة *fanum veneris* في الشمال الشرقي،ينظر: ج.س.كولان ، **الأندلس** لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية،داو الكتاب اللبناني بيروت، د ت،ص*19*،*20*.

2- تتفق معظم روايات الرحالة الجغرافيين حول تحديد موقع الأندلس على أنه من الإقليم الخامس و جزء منه في الإقليم الرابع وهو يمثل مدن الجنوب (مقاطعة أندلوسيا الحالية)على أن هذا التقسيم هو الذي كان سائدا في العصور الوسطى،ولعلّ الإدريسي أهم جغرافي في الفترة قد عمل بهذا التقسيم والتحديد وتبعه في ذلك الرحالة المسلمين كابن سعيد،ينظر:ابن سعيد المغربي،**كتاب الجغرافيا** ،تح:إسماعيل العربي،الجزائر *1984*،ص *139* باستثناء الرحالة ابن جُبير الذي لم نجد في ماوصفه في رحلته شيئا عن الأندلس،ينظر: ابن جبير، **رحلة ابن جبير** ،دار صادر بيروت،د-ت.

3- ذكر مضيق جبل طارق عند الجغرافيين والمؤرخين بأسماء ومسافات مختلفة كالزقاق عند البكري و الإدريسي و المراكشي وابن سعيد المغربي وابن عذارى والحميري،وبحر الحجاز عند بعضهم،وبحر القنطرة عند ابن فضل الله العمري،وبحر المضيق عند ابن جبير وحسن الوزان،للمقارنة ينظر : **الإدريسي،القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس** ،تح:إسماعيل العربي ،الجزائر *1983*،ص*148*- البكري أبو عبيد الله،المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب، دار الكتاب الإسلامي،القاهرة،د-ت،ص *102* - المراكشي،المصدر السابق، ص*14*،*15*- ابن سعيد المغربي،المصدر السابق، ص*138*،*139*-الحميري،المصدر السابق، ص*509*- ابن فضل الله العمري ،**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، السفر الرابع ، تح:حزة أحمد عباس، ط*1*،المجمع الثقافي أبو ظبي *2002*،ص*235*...

فضلها [1] و تأسيسها [2] حتى جاءها الفتح الإسلامي .

عبر طارق بن زياد [3] بحر الزقاق [4] لفتح الأندلس ونزل عند جبل الفتح [5] ، وفي المقابل نزلت جيوش موسى بن نصير [6] طريفة [7] وتوسعت فاتحة عدة مدن في الشمال الغربي [8]، بينما فتح ابنه عبد العزيز [9] مدن

1- ذكر المقري نقلا عن الرازي و المسعودي محاسن الأندلس ،المقري التلمساني،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ،تح :إحسان عباس دار صادر بيروت ، 1968،ج1،ص ص140،144-وفي هذا الصدد يقول ابن حزم عن فضل الأندلس : "...أرضها شامية في طيبها تهامية في اعتدالها واستوائها،أهوازية في عظم خراجها و جبايتها عدنية في نابع سواحلها صينية في معادنها هندية في عطرها وذكائها ..." أبو حامد الغرناطي،تحفة الألباب ولخبة الإعجاب، تح:إسماعيل العربي،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989،ص 62- المقري،المصدر السابق،ج3،ص ص325،330.ويُسهب المقري في ذكر خصائص مناخها وزراعاتها ، ينظر:المقري،المصدر السابق،ج1،ص 131.

2- نسبة إلى أندلس بن طوبال بن يافت بن نوح، ينظر:المقري،المصدر السابق،ج1،ص125، وان اسبانيا نسبة إلى اشبان (sphan)وتحرفت الكلمة إلى اصبهان باني اشبيلية،ثم ملكهم الروم فالقوط حتى حل الفتح،ينظر:المقري،المصدر السابق،ج1،ص 134-الحميري، المصدر السّابق،ص 33.

3- يشير ابن خلدون على أنه طارق بن زياد الليثي من قبيلة ليث،وأشار ابن عذارى نسبته إلى قبيلة نفزة البترية،ينظر:ابن خلدون،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،تح: خليل شحادة وسهيل زكار،دار الفكر،بيروت 2001، ج4،ص150- ابن عذارى البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تح:ج-س-كولان و ا- ليفي بروفنسال ،دارالثقافة بيروت،ط 2، 1980 ج1،ص37 .ويُرجّح موسى لقبال بين الروايات مُستنتجا أنه من الموالي الجدد معتمدا على رواية ابن الحكم الذي يشير إلى ولايته في برقة واعتلائه جيش المسلمين في عهد موسى بن نصير ،ينظر: موسى لقبال،المغرب الإسلامي،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر 1981 ، ص92.

4- بحر الزقاق بحاز البحر بين طنجة و الجزيرة الخضراء ،وقد اختلف المؤرخون في تحديد مسافته،ينظر: ياقوت الحموي،معجم البلدان،دار صادر،بيروت 1977،ج 3،ص 144.وللوقوف على اختلاف الجغرافيين في تحديد مسافاته ينظر:محمد اللبار،التعريف الجغرافي لمضيق جبل طارق عبر التاريخ ، ندوة دور ومضيق جبل طارق في علاقات المغرب الدولية ، جامعة تطوان المغرب مارس2001،ص ص 6،7.

5- جبل الفتح سمي نسبة إلى نزول المسلمين به بقيادة طارق بن زياد عند الفتح،ويسمى بجبل طارق،ينظر : ابن عبد الحكم عبد الرحمن ،فتوح افريقية الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني ، بيروت 1964، ص ص 76، 82.

6- اختلفت الروايات في تحديد نسب موسى بن نصير فأشار ابن عذارى إلى لخم من عرب الجنوب،ينظر:ابن عذارى،المصدر السابق،ج1،ص32، وعن فتوحاته ومنافسته لطارق ينظر:ابن عبد الحكم،المصدر السابق،ص 73.

7- طريف نسبة إلى طريف بن مالك المعافري البربري وكنيته أبو زرعة وهي أول مدينة نزلها المسلمون أول الفتح في رمضان 91هـ/جوان 710م ينظر:مجهول،تاريخ الأندلس،تحقيق عبد القادر بوباية،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1،2007،ص153 - مؤلف مجهول،ذكر أخبار مجموعة، تحقيق :إسماعيل العربي،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1989ص97،وقد قتل ملك القوط لوذر يق-الذي اغتصب الحكم من أبناء الملك الشرعيين ومنهم الموندو- بموقعة وادي لكة،ينظر:أبو بكر بن القوطية،تاريخ افتتاح الأندلس،تح:إسماعيل العربي،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1989 ،ص22- ابن الآبار،الحلة السيراء تح:حسين مؤنس ،دار المعارف،ط2،1985 ،ج2،ص333.

8- عن سير حملة موسى بن نصير،ينظر:ابن حبيب، استفتاح الأندلس،نشر:محمود علي مكي،مجلة معهد الدواسات الإسلامية مدريد، العدد5، 1957 ص221،243- حسين مؤنس ،فجر الأندلس،الدار السعودية للنشر و التوزيع الطبعة الثانية ،جدة 1985، ص ص 71،99.

9- تولى حكم الأندلس عبد العزيز بن موسى بن نصير وحمى ثغورها إلى أن اغتاله ابن عمّته أيّوب بن حبيب اللخمي في سنة 97هـ،ينظر:الحميدى، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح:إبراهيم الأبياري،دار الكتاب المصري- اللبناني،ط3، القاهرة - بيروت 1989،ص457،458.

الجنوب الشرقي من الأندلس،وأكمل طارق فتح مناطق بلنسية[1] وماجاورها من السواحل الشرقية [2].

وبذلك أضحت الأندلس ولاية إسلامية تابعة لبلاد المغرب يحكمها وال يُعـيّن من قبل الخليفة أو والي إفريقية[3]،إلى أن بزغ مُلك بني أمية [4] بالأندلس بعد أن انطفأت شمعتهم بالمشرق [5] حيث دخل عبد الرحمن بن معاوية [6] الأندلس في 138هـ[7] ،و أنهي بذلك فترة الولاة [8].

وقد صعُب عليه أمر إستـقرارها حتى أواخر عهده، وعين ابنه هشام [9] في 172هـ ، حيث عظـمت

1- بلنسية مدينة كبيرة وقاعدة من قواعد شرق الأندلس ،قريبة من البحر ويجري بها نهر جعلها عامرة بالأسواق والمزارع، ينظر: ياقوت الحموي المصدر السابق، ج1،ص490،491- الإدريسي ،المصدر السابق،ج2،ص556- الحميري ،المصدر السابق،ص97،98.

2- توسعت الجيوش الإسلامية في عدة اتجاهات فاتحة المدن الكبرى بعد موقعة وادي لكة التي انهزمت فيها جيوش القوط الاسبان أمام جيش طارق الذي أرسل مغيث الرومي إلى قرطبة ،وتم فتح غرناطة والبيرة ومالقة وسار إلى طليطلة، واراغون (سرقسطة و طركونة و برشلونة) ،ثم باجتياز موسى بن نصير البحر تواصلت الفتوحات بفتح شذونة و قرمونة وماردة ،وافتتح ابنه عبد العزيز منطقة الساحل الواقعة بين مالقة و بلنسية وبعض المعاقل والحصون،لمزيد من التفاصيل عن سير الفتح ينظر : ابن عبد الحكم ،المصدر السابق،ص88- **محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس ،العصر الأول،القسم الأول،من الفتح إلى بداية عهد الناصر ، مكتبة الخانجي القاهرة** ،ص ص49،55.

3- إفريقية أصل تسميتها يعود إلى الحروب البونية الثالثة 146-149 ق م بسقوط قرطاجنة وحلول السيادة الرومانية حيث ظهر مصطلح افريقية البروقنصلية هذا وقد اختلف المؤرخون في إشتقاق أصل التسمية فهناك من يعتبر أن أصلها من كلمة افري وتعني الكهف وبالتالي أطلقت الكلمة على سكان الكهوف ويرى ابن خلدون نسبتها إلى ملك حميري نزلها يسمى افريقس،للمقارنة ينظر:موسى لقبال،المرجع السابق،ص14-وأما أمر حكمها وأهميتها الإدارية ،ينظر :

Al Mawerdy ,les statuts gouvernementaux , traduit par E. Fagnan, Opu , 1984,p63, 66

وعن من أهم الولاة اللذين حكموا الأندلس،ينظر : مجهول ، المصدر السابق ، ص156- ابن الخطيب، **أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تح: ليفي بروفنسال ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة** 2006 ،ص6 . بينما جرى في تعيين الولاة في بداية الأمر نزاعا راجع لعدة أسباب لمزيد من التفاصيل ينظر : ابن القوطية ،المصدر السابق ،ص25وما بعدها- موسى لقبال ، المرجع السابق، ص117،و كذا ص125.

4- أمية بطن من قريش من العدنانين ،وهم بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ...بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ينظر : **عمر رضا كحالة، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ،مؤسسة الرسالة ، ط8 ، بيروت 1997، ج1، ص 42،43.**

5- ابن خلدون ،المصدر السابق، ج4، ص154.

6- هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف،وُلد بدمشق في 112هـ ، عرف بعلمه و حلمه ، خرج من دمشق لما ظهر بنو العباس وقصد بلاد المغرب حتى دخل الأندلس عبر ثغر المنكب،ونعته الخليفة العباسي بصقر قريش ينظر:ابن الخطيب ، المصدر السابق ،ص9،11- مجهول ،المصدر السابق، ص158.

7- ابن خلدون ،المصدر السابق، ج4، ص154 وما بعدها .

8- ابن الخطيب ، المصدر السابق، ص7.

9- هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن عبد الملك بن مروان ،ولد في 139هـ ، توفي في سنة180هـ ابن عذارى ،المصدر السابق، ج2،ص163- مجهول المصدر السابق، ص169- ابن الخطيب ، المصدر السابق، ص11،14.

الأندلس في عهده وفي عهد خلفائه [1] حتى بروز المنصور بن أبي عامر [2].

بسقوط الخلافة الأموية[3] و وفاة المنصور العامري[4] برزت معالم الانقسام بظهور الثوار المتغلبين ملوك الطوائف[5]، و يصف المراكشي هذه الفترة بقوله:"وأما سائر الأندلس بعد اختلال دعوة بني أمية ، فإن أهلها تفرقوا فرقا ، وتغلب في كل جهة منها متغلب،وضبط كل متغلب منهم ما تغلب عليه ، و تـقسموا ألقاب الخلافة ..."[6].

استغل النصارى هذا الانقسام فأغاروا على الحواضر الأندلسية و عاثوا فيها [7] مما استدعى بنوعباد[8] الاستنجاد بالمرابطين [9].

1- من أشهر خلفائه عبد الرحمن الناصر لدين الله،مولده في 277هـ وكُنيته أبو المطرف،بويع على الخلافة في 300هـ،اختطّ الزهراء في325هـ توفي في 350هـ،ينظر: ابن عذارى،المصدر السابق،ج2،ص ص156، 161-ابن الخطيب،المصدر السابق، ص18، 20.

2- محمد بن عبد الله بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الداخل إلى الأندلس أول الفتح ،معافري ولي الحجابة لهشام المؤيد في 372هـ، وواجه غزوات الروم ، واختط الزاهرة،عن سيره وغزواته، ينظر:ابن الخطيب،المصدر السابق،ص ص59، 81- مـجهول،المصدر السابق،ص ص 216، 236.

3- كان هشام بن محمد بن عبد الملك آخر ملوك بني أمية توفي في 427هـ ، عبد الواحد المراكشي ، المصدر السابق، ص 110.

4- توفي المنصور بن أبي عامر في إحدى غزواته وهي الغزوة السادسة و الخمسون (غزوة بطريوش)، حيث اشتدّ به المرض ومات بقرطبة في 27 رمضان من سنة 392هـ ، ينظر : ابن الخطيب ، المصدر السابق، ص81- مجهول، المصدر السابق، ص 235، 236.

5- يشغل عصر الطوائف من تاريخ الأندلس زهاء ثمانين عاما منذ إنهيار الدولة العامرية سنة 399هـ/1009م ، وتفكّك الأندلس و إنقسامها إلى وحدات متعددة تقوم في كل دولة منها دولة أو مملكة من ممالك الطوائف قوامهم المنازعات البينية مما أدى إلى التفكك السياسي وبروز مخالب العدو النصراني،وتُسمّيها بعض المصادر أيام الفرق، ينظر:**ابن الكردبوس،تاريخ الأندلس (الاكتفاء في أخبار الخلفاء)،تح:أحمد مختار العبادي،المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد1971**، ص78- **محمد عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الأندلس :دول الطوائف منذ قيامهم حتى الفتح المرابطي ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة 1960**،ص14، 15.وقد قامت بعد خلع المعتمد بالله الأموي وبروز أبو الحزم جهور ،وتبعه في ذلك عدة ثوار، لمزيد من لتفاصيل عن هذه الثورات،ينظر:ابن عذارى،المصدر السابق،ج 3،ص 153وما يليها- مجهول،المصدر السابق، ص249، 260.

6- عبد الواحد المراكشي،المصدر السابق، ص123 ،وللمقارنة بما وصفه المؤرخون الآخرون، ينظر:ابن الخطيب،أعمال الأعلام،ص 144و ما يليها

7- عن غزوات النصارى ،ينظر:ابن الكردبوس،المصدر السابق،ص82- ابن الخطيب،المصدر السابق،ص243-حسين مؤنس،المرجع السابق، ص36.

8- نسبة إلى أبي القاسم محمد بن ذي الوزارتين أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن **عباد** بن أسلم بن عمرو بن **عطاف** الذي دخل الأندلس في طالعة بلج بن بشر القشيري عند الفتح، ينظر: ابن الخطيب ،المصدر السابق،ص 153 -ابن عذارى،المصدر السابق،ج3، ص194، 195-ابن الآبار،المصدر السابق،ج2،ص 52- وأميرهم **المعتمد بن عباد** الذي مال إلى الترف وغزاه النصارى في عدة مواقع إلى أن برز ملك المرابطين ،ينظر : مجهول ، المصدر السابق، ص262، 263.

9- نسبة إلى فخذ لمتونة من قبيلة صنهاجة ، موطنهم من أقصى السوس في جنوب المغرب الأقصى،وعن دعوتهم وبداية تأسيس دولتهم ،ينظر : **ابن أبي زرع ،الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و مدينة فاس**،دار المنصور للوراقة والطباعة،الرباط، 1972،ص 119.

جاز يوسف بن تاشفين [1] البحر ودخل في حرب ضد النصارى وهزمهم في الموقعة الشهيرة "الزلاقة"[2] واستقر حكم الأندلس في يد المرابطين بعد أن جاز أميرهم يوسف بن تاشفين عدة مرات،ودام حكمهم[3] حتى بزوغ دعوة الموحدين [4] المعارضة لهم ، واللذين لم يغفلوا عن الأندلس حتى أتبعوها لهم متخذين من اشبيلية [5] عاصمة لهم في العدوة [6].

وقد جاز عبد المؤمن بن علي[7] نفسه في سنة 555هـ[8] لاستتباب الأمن بالأندلس، ونـــجح أولاده

1- ينسب عدة مؤرخين يوسف بن تاشفين إلى حمير، ويبرزون أهم أعماله قبل بروز الدعوة وبعدها، وفاته في 500هـ،ينظر مثلا:ابن أبي زرع المصدر السابق، ص 136 ومايليها - حسين مؤنس ،المرجع السابق ، ص68.

2- موضع قريب من بطليوس في غرب الأندلس،إلهزم فيها النصارى أمام جيوش يوسف بن تاشفين وتسميها المصادر الأجنبية *sagrajas* ووقعت بتاريخ14 رجب 479هـ/26 اكتوبر1086م ،وقد جاز أربع مرات باسم الجهاد ،ومن اشهر المدن التي استرجعها المرابطون من النصارى أو من أمراء الطوائف بهدف توحيد بلاد الأندلس تحت إمرتهم:بلنسية ومرسية وشاطبة ودانية وشقورة،ينظر:ابن أبي زرع،المصدر السابق،ص ص145 156- ابن الخطيب،المصدر السابق،ص 246 ومايليها- حسين مؤنس،المرجع السابق،ج2،ص76،أما المستشرق الهولندي رينهارت دوزي فقد أشار في مؤلفاته إلى ذلك لكن بإضفاء بذرة الاستشراق ،ينظر:**دوزي رينهارت ،المسلمون في الأندلس،ترجمة حسن حبشي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1995**،ج3، ص133،و141،وعن الطابع الاستشراقي عند دوزي ينظر:**مصطفى الشكعة،المغرب و الأندلس،دار الكتب الإسلامية،دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ،ط1،1987**، ص37،38.

3- انقرضت أيام لمتونة بعد أن حكم خلفاء يوسف: علي بن يوسف بن تاشفين (ت 537هـ)،وتاشفين بن علي(ت 539هـ) الذي قتل بوهران في ظل نمو شوكة الموحدين ، ينظر : ابن أبي زرع ، المصدر السابق، ص165- مجهول ، المصدر السابق، ص264.

4- برزت الدعوة الموحدية ببروز ابن تومرت واتسمت بخصائص تنظيمية في جوانب عدة،عن دعوة الموحدين،ينظر:**أبو بكر بن علي الصنهاجي البيذق،أخبار المهدي بن تومرت، تح:عبد الحميد حاجيات،المؤسسة الوطنية للكتاب،ط2 الجزائر 1986**،ص15،وص30ومايليها- **ابن صاحب الصلاة،المن بالإمامة تح:عبد الهادي التازي،دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط3،1987**،ص41،47.وقد كانت معارضة للمرابطين بغرض السلطة،وهذا ما يؤكده ابن خلدون في نظريته في قيام الدولة (الوازع + العصبية)،ينظر:**ابن خلدون،المقدمة ،دار صادر، بيروت**، 2000 ص113-حسين مؤنس ،المرجع السابق، ص95.

5- إشبيلية من اكبر المدن،قاعدة بلاد الأندلس وحاضرتها تقع على ضفة الوادي الكبير،طيبة الزرع ومدينة الأدب بها أعمال واسعة وقرى متصلة تفسير تسميتها المدينة المنبسطة،ينظر:الإدريسي، المصدر السابق، ص 541- الحميري،المصدر السابق،ص 58،60-الزهري،المصدر السابق، ص88.

6- إتخذها الموحدون عاصمة لهم و بنوا القصور و أقام سلاطينها بها،ينظر : ابن أبي زرع،المصدر السابق، ص 189،195، 211 - مجهول ،المصدر السابق، ص112- **السيد عبد العزيز سالم ، المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية1986**،ص78،79.

7- هو عبد المؤمن بن علي الكومي الزناتي ونسبته الروايات إلى بر بن قيس بن عيلان بن نزار بن معد بن عدنان ، ولد بتاجرة في قبيلة كومية الزناتية بالقرب من هنين شمال تلمسان ،عن سيرته ومجهوداته في تأسيس دعائم الدولة الموحدية ، ينظر : ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب ، ص183-**القيرواني بن أبي دينار،المؤنس في أخبار افريقا وتونس،تح:محمد شمام،المكتبة العتيقية،تونس**،ص114- مجهول،**الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية،تح:سهيل زكار و عبد القادر زمامة، ط1 دار الرشاد،الدر البيضاء 1979**،ص87-ابن خلدون، العبر، ج6،ص 305.

8- ابن أبي زرع ، المصدر السابق، ص200- ابن صاحب الصلاة ،المصدر السابق، ص147.

خلفاؤه في ذلك بعد موقعة الأرك [1]،حتى ازدهرت اقتصاديا وفكريا [2].

شكلت الأندلس بنية حضارية هامة في الدولة الموحدية ، إلا أن صراعها المرير مع الدول النصرانية [3] وقيام الحركات الثورية [4] بعد هزيمة العقاب [5] عجل بنهايتها ، ومعها تقلص نفوذ الإسلام في الأندلس ليشمل الثغور الجنوبية فقط.

1- موقعة شهيرة جرت في عهد المنصور أبو يوسف يعقوب ويسميها ابن الخطيب الوقيعة الكبرى ، ينظر:ابن الخطيب،المصدر السابق،ص 269 - ابن خلدون، المصدر السابق،ج4،ص200- ابن أبي زرع،المصدر السابق،ص 220- حسين مؤنس ، المرجع السابق،ص ص112،120.

2- عن الرخاء الاقتصادي الذي عرفته الأندلس ينظر على سبيل المثال الأعمال الهامة للباحث المغربي: **إبراهيم القادري بوتشيش ،إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي و الاجتماعي**،دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت،د-ت،ص77 ومايليها،وكذا: **Brahim El Kadiri Boutchich, Le niveau de vie au Maroc et Andalousie aux XIIe XIII siècle** , ko164 ,eh.net/XIIICongress/cd/papers/36ElKadiriBoutchich270.pdf, السبت2009/06/06 على الساعة 14:05- وأما ازدهار الأندلس حضاريا وفكريا ينظر على سبيل المثال:ابن صاحب الصلاة،المصدر السابق،ص382 ومابعدها- **محمدعبد الله عنان،عصر المرابطين والموحدين في المغرب و الأندلس**،ق2:عصرالموحدين وإنهيار الأندلس الكبرى،ط1،لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،1964، ص 223و مايليها.

3- مملكة ليون هي أولى الممالك النصرانية التي نشأت بعد فتح المسلمين لاسبانيا سنة 92هـ/711م وتولت مقاومتهم ،حيث فر قائدهم بلاي إلى منطقة جليقية في أقصى شمال غربي اسبانيا ووسع حدود إمارته لتشمل كنتبرية و اشتوريش بعد هزم المسلمين في كافودونجا سنة 133هـ/750-751م، وكانت عاصمتها أوفييدو ثم سميت ليون بعد وفاة ملكها،ينظر:ابن الخطيب، أعمال الأعلام،ص322 وما بعدها-عبد الله عنان، المرجع السابق،ص 84 - **هشام أبو رميلة ،علاقة الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس** ،دار الفرقان،الطبعة الأولى،1984.ص301. وفي المقابل بدأت ملامح مملكة البرتغال تظهر بقيادة ألفونسو هنريكز الذي سعى إلى هزم الموحدين في شنترين و شلب،ينظر :**محمد محمود أحمد النشار، تأسيس مملكة البرتغال،عين للدراسات والبحوث الاجتماعية ط1، 1995**،ص 197. ثم برزت إلى العيان مملكة نفارا أو نبرا Navarra كما تسميها المصادر الإسلامية التي أقامها سانشو الأول ما بين سنتي 905م و 926م ،وقد سميت كذلك بلاد البشكنش الواقعة غربي جبال البرينيه عاصمتها بنبلونة ينظر:**ابن الخطيب ،الإحاطة في أخبار غرناطة** ،تح: **عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ط2،1973**،ج2،ص44. بينما كان اسم قشتالة القديم باردوليا ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع زال هذا الإسم وسميت المنطقة الواقعة إلى الشرق و الجنوب الشرقي من ليون و المغطاة بالقصور الحصينة (كاستيلا Castilla) بهذا الإسم (قشتالة)أي منطقة القلاع ، **عطا الله دهينا ،مساعدة الزيانيين لمسلمي الأندلس، مجلة تاريخ وحضارة المغرب،العدد3،1976**،ص9،وقد قامت مملكة أراغون الكبرى باتحاد مملكة أراغون القطالونية في سنة 1337م على يد الكونت رامون برنجير الرابع أمير برشلونة وبعد وفاته في 1162م،خلفه ابنه على العرش ألفونسو الثاني،ينظر: ابن الخطيب ،أعمال الأعلام ص 337- **أحمد بن عميرة المخزومي ،تاريخ ميورقة**،تح:**محمد بن معمر، دار الكتب العلمية، بيروت**،2007 هامش ص 92- عطا الله دهينا ، المقال السابق، ص10.

4- تواصلت الحركات الانفصالية ضد الموحدين بداية من بني غانية ومرورا بابن مردنيش فابن هود ،لمزيد من التفاصيل عن هذه الحركات ينظر:ابن الخطيب، أعمال الأعلام ،ص272 ،و277 – عبد الله عنان ،المرجع السابق ،ص46، ص257 ،و276.

5- موقعة شهيرة تسميها المصادر العربية بحصن العقاب،أما المصادر الاسبانية فتسميها Las Navas De Tolossa، جرت بحصون منيعة في أرض وعرة بتاريخ15 صفر 609هـ/ 16 يوليو 1212م ، ينظر عن تفاصيل هذه المعركة : ابن أبي زرع ، المصدر السابق،ص239،240 - ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج1 ،الحاشية ص 383 - عنان ،المرجع السابق، ص301، 302.

الفصل الأول:

الإطـــار السياسي و الجغرافي للثغر الأدنى الأندلسي

1- الوصف الجغرافي للثغر الأدنى الأندلسي

غرناطة وأعمالها – المرية و أرباضها

مالقة وقراها – تسمية الثغر الأدنى .

2- الأوضاع السياسية في الثغر الأدنى الأندلسي

خلال القرنين السابع و الثامن الهجريين .

سقوط دولة الموحدين – تأسيس مملكة بني الأحمر

– قوة و ازدهار المملكة – سقوطها .

أ- الوصف الجغرافي:

شهد نهاية الثلث الأول من القرن السابع الهجري بالأندلس ميلاد دولة فتية في الثغر الجنوبي تمثلت في مملكة غرناطة التي حملت راية الجهاد المقدس ضد الاسترداد الصليبي القشتالي و الاراغوني .

ضمت هذه المملكة أيام بني نصر الطرف الجنوبي من شبه جزيرة الأندلس جنوبي نهر الوادي الكبير[1] وقلعة يحصب[2]،وبالتالي فإن ما يحدها شمالا هي ولايات جيان وقرطبة واشبيلية، وتـــمتد إلى سواحل بحر الزقاق حيث الجزيرة الخضراء وجبل طارق و طريف،ومن لورقة[3] ومرسية[4] شرقا إلى شدونة [5] وقاديس[6] أو أرض الفرنتيرة [7] غربا.

غطت هذه المملكة ثلاث ولايات كبيرة وهي ولاية غرناطة في الوسط و بها مقر المملكة،وولاية المرية في الشرق وولاية مالقة في الجنوب والغرب ؛ وجمعت في خصائصها الطبيعية بين المروج [8] والوديان[9] والجبال الوعرة[10].

1- نهر يجري في جنوب شبه الجزيرة الايبيرية يمر بوسط قرطبة و يتفرع منه نهر شنيل،ينظر: الإدريسي،المصدر السابق، ص 573.

2- تقع في أعمال غرناطة ينتمي إليها العلامة ابن سعيد، وتسميها المصادر الأجنبية Alcala la Real ،ابن الخطيب ،الإحاطة،ج1،ص111.

3- مدينة من أعمال مرسية ،غراء حصينة على ظهر جبل وبها أسواق و ربض في أسفل المدينة ،حديثة البناء ،بناها عبد الرحمن بن الحكم،الإدريسي، المصدر السابق،ج2، ص561- الحميري ،المصدر السابق ،ص 512-513- مجهول ،تاريخ الأندلس (تح:بوباية) ، ص 136.

4- مدينة كبيرة قريبة من الساحل،وهي قاعدة ارض تدميري مستو من الأرض على النهر الأبيض بنيت في أيام عبد الرحمن بن الحكم،كثيرة المياه والثمار ينظر : ابن الدلائي العذري،نصوص من الأندلس من كتاب " توضيح الأخبار و تنويع الآثار و البستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك "تح :عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ،مدريد 1965،ص6-ابن الخراط الاشبيلي،الأندلس في اختصار اقتباس الأنوار، تح: ايميليو مولينا و خالينتو بوسك بيلا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ،مدريد 1990،ص163-الإدريسي،المصدر السابق،ج2،ص 559،560.

5- من أعمال قاديس،وهي كورة جامعة للخيرات،ومن كورها شريش،وبها الهزم لذريق حين افتتحت الأندلس ، الحميري،المصدر السابق، ص339.

6- تُسمى جزيرة قاديس لأنها من حلق وادي اشبيلية،اشتهرت بصنم قاديس و بكنيسة شنت ،ينظر:مجهول،المصدر السابق،ص 118- الحميري،المصدر السابق،ص448-الزهري،المصدر السابق،ص89-ابن غالب الأندلسي ، قطعة من كتاب فرحة الأنفس، تح: لطفي عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية،القاهرة 1956،ص 294- سحر السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ مدينة قاديس ودورها في التاريخ السياسي و الحضاري للأندلس في العصر الإسلامي مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية 1999، ص17و مابعدها.

7- الفرنتيرة معناها بالاسبانية الحدود الفاصلة بين دولتين ،وهي بسيط قرطبة واشبيلية و طليطلة وجيان تمتد من شمال(جوف) شبه الجزيرة من الغرب إلى الشرق، وقد ذكرها الإدريسي أن بينها وبين مالقة خمسة وثلاثون ميلا ، خلت بفعل ثورات الثوار بعد دولة ابن أبي عامر، ينظر:الإدريسي ،المصدر السابق ص570- مجهول،المصدر السابق،ص124- أحمد مختار العبادي ،مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية 1997، ص50.

8- من أهمها مرج غرناطة بسيط شاسع أخضر خصب ويُسمى كذلك الفحص،تُسميه المصادر الاسبانية La Vega،ابن الخطيب،الإحاطة،ج1،ص99

9- من أهم الأودية شنيل و يُسمى نهر الثلج كذلك و يسميه الإدريسي نهر غرناطة إضافة إلى نهر حدره و قلزم،لمزيد من التفاصيل عن أنهار الأندلس ينظر: عبد الواحد المراكشي،المصدر السابق،ص 461- الإدريسي،المصدر السابق،ج2،ص569،572- العمري،المصدر السابق،ص 227- ياقوت الحموي المصدر السابق، ج4 ، ص 195- الزهري،المصدر السابق، ص140- المقري،المصدر السابق ،ج1 ص140- القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة 1985، ج5،ص 216، 221.

10- منهاجبال الشارات،وجبل الثلج المسمى بشلير(سيرا نيفادا)،ينظر: القلقشندي،المصدرالسابق،ج5،ص 217-العمري،المصدرالسابق،ص 227 .

حيث كانت تمدها بثروات زراعية هامة،ومعدنية ساهمت في رواج الصناعة النصرية ، وفي هذا الصدد يقول الشقندي [1] (ت629هـ):"وأما غرناطة فإنها دمشق بلاد الأندلس،ومسرح الأنفس،لها القصبة[2]المنيعة، وقد اختصت بكون النهر يتوزع على ديارها،وأسواقها، وأرحائها الداخلية والخارجية وبساتينها مرتبة على بسيطها الممتد. " [3].

يشير الشريف الإدريسي إلى "الأبعاد الجغرافية "للثغر الأدنى الأندلسي واصفا إياها :"... ومالقة [4] قاعدة رية[5] ومن مالقة إلى قرطبة[6]في جهة الشمال أربعة أيام،ومن مالقة أيضا إلى اغرناطة ثمانون ميلا،ومن مالقة إلى الجزيرة[7]مائة ميل،ومن مالقة إلى اشبيلية[8]خمسة مراحل ومن مالقة إلى مربلة[9]في طريق الجزيرة أربعون ميلا"[10].

1- الشقندي هو أبو الوليد إسماعيل بن محمد من شقندة القريبة من قرطبة ،كان جامعا للعلوم الحديثة والقديمة ، وله رسالة في تفضيل الأندلس ردّا على أبي يحيى ابن المعلم الطنجي في مجلس صاحب سبتة،ينظر رسالة الشقندي وترجمته:المقري ، المصدر السابق ، ج3، ص186و222على التوالي.

2- القصبة تعني القلعة وتعني حمراء غرناطة وهي مقر السلطان ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج5، ص216.

3- المقري، المصدر السابق ،ج3، ص 217.

4- قاعدة رية ،وهي مدينة حصينة أكثر إنتاجها التين،ينظر:الإدريسي،المصدر السابق،ج2، 570- الحميري،المصدر السابق،ص517،518- المقري المصدر السابق،ج1،ص 152- ابن الخراط،المصدر السابق،ص160- الزهري،المصدر السابق،ص93- القلقشندي،صبح الأعشى،ج5 ،ص 217 – ابن الخطيب ، معيار الاختيار في ذكر المعاهد و الديار ، تح:محمد كمال شبانة ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة2002، ص87،91.

5- رية كورة من الأندلس قبلة من قرطبة و لها مدن كثيرة و حصون منيعة ينظر: الحميري ،المصدر السابق ،ص 279،280- ابن غالب،المصدر السابق، ص294- المقري،المصدر السابق،ج1،ص 150- القلقشندي ،صبح الأعشى ،ج5،ص 217 - النباهي المالقي ، تاريخ قضاة الأندلس كتاب " المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا "،لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة 5، 1983،ص 82.

6- قرطبة قاعدة الأندلس و قطبها وأم مدائنها ومستقر الخلفاء ودار المملكة النصرانية و الإسلام ومدينة العلم وهي على ضفة النهر الأعظم مشهورة بعمارتها خاصة المسجد الأعظم ، ينظر: الإدريسي ،المصدر السابق،ج2،ص 547،579 - الحميري،المصدر السابق،ص 456،459 – المقري،المصدر السابق،ج1،ص 153 – مجهول،تاريخ الأندلس،تح: بوباية،ص 72،73 - ابن غالب،المصدر السابق،ص ص295،299-ابن الدلائي،المصدر السابق، ص 121، 127 .

7- الجزيرة الخضراء تقع على ضفة بحر الزقاق و مرساها اقرب المراسي إلى العدوة قريبة من طريف التي نزلها المسلمون عند الفتح،وهي مدينة أزلية من بناء الأول ذات مياه عذبة و هواء معتدل وزرع، ينظر:الإدريسي المصدر السابق،ج2، 539- الحميري ،المصدر السابق،ص 223،224 - ابن الدلائي، المصدر السابق،ص 117- ابن غالب ،المصدر السابق،ص 294 - القلقشندي ، المصدر السابق ، ج5، ص 217 .

8- اشبيلية من أكبر المدن قاعدة بلاد الأندلس منذ عهد القوط إلى أن أصبحت عاصمة للموحدين بالأندلس ، تقع على ضفة الوادي الكبير،اشتهرت بالأدب ، ينظر : ابن الدلائي ، المصدر السابق، ص 95- الإدريسي ،المصدر السابق، ج2، ص541- الحميري ،المصدر السابق،ص 58،60 - ابن غالب،المصدر السابق،ص 292،293 - مجهول (بوباية)،المصدر السابق،ص111،113 – المقري ،المصدر السابق، ج1 ، ص156.

9- مربلة مدينة صغيرة محصنة مشهورة بتينها و عنبها تقع على البحر ،وهي ثغر أندلسي في جنوبي غربي مالقة ،وبينها وبين مالقة أربعون ميلا،و هي بالقرب من مرسى سهيل ومرسى مالقة ،ينظر:الإدريسي ،المصدر السابق،ج2، ص570 – الحميري ،المصدر السابق، ص534 – ابن الخطيب ،معيار الاختيار ،ص85 – القلقشندي،صبح الأعشى،ج5،ص 217 .

10- الإدريسي ، المصدر السابق ، ج2، ص 570.

ولتشخيص معالـــم وجغرافية الثغر الأدنى الأندلسي يـــنبغي الإشارة إلى أهم المـــدن و أرباضها وأعمالـــها و حتى أحيائها وعمارتها :

1- غرناطة : أو اغرناطه [1]والتي يرجع أصلها إلى ما قبل الفتح الإسلامي حتى ذهب بعض المؤرخين في اشتقاق أصل تسميتها على أنه مشتق من الكلمة الرومانية رمانة (granata)[2] ، وهناك من أرجعها إلى أصل قوطي مؤلف من كلمتين : **ناطة** [3]والتي قد تعني إسم أحد أرباض البيرة [4]**وغار** تعني واديا عميقا كالكهف ،ويبدو أنها تسمية أضافها المسلمون عند الفتح [5] .

وهناك من يعرفها بمدينة اليهودي [6]أو غرناطة اليهود حيث أن طارق بن زياد لما تم له فتح المدينة وجد بها يهودا فضمهم إلى قصبتها ،لذلك هناك من يشير إلى اصل اشتقاق تسميتها على أن كلمة غار kurn مشتقة من **قرن** بمعنى **تل** ، وناطه Nattah بمعنى الغريب ، فتكون **تل الغرباء** [7].

1- بفتح الغين المعجمة و سكون الراء المهملة و فتح النون وألف وطاء مهملة وهاء في الآخر، ينظر:ابن الخطيب،معيار الاختيار ،ص*113*،*123*- ياقوت الحموي المصدر السابق،ج*4* ،ص *195* - القلقشندي ،صبح الأعشى ،ج*5*، ص*213*.

2- المقري، المصدر السابق، ج*1*، ص *147*. وهناك رواية تدل على أنها تعني فعلا بالاسبانية رُمانة ،وأن منطقة غرناطة هي موطن حدائق الرمان ومفادها أن : " أبو الحسن علي السلطان الغرناطي (*666*هـ-*790*هـ) امتنع عن دفع الضرائب السنوية للملوك المسيحيين بعدما تآمروا ضده ورد على رسول الملك فرناندو : قل لمولاك أن سلاطين غرناطة قد ماتوا ، وان دار الضرب بغرناطة لا تطبع الآن ذهبا أو فضة ، وإنما سيوفا ورماحا " فآثار ذلك غضب الملك الاسباني قائلا : *Granada, Granada, le arrancaré los granos uno a uno !* و معنى ذلك : غرناطة ، **غرناطة سوف انتزع حباتك واحدة واحدة** (أو حبة حبة) ينظر:أحمد مختار العبادي،دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ص*463*- **Don Francisco Javier Simonet, Déscripcion Del Reino De Granada,Bajo la dominacion de los naseritas,Imprenta Nacional , Madrid, 1860, p40.**

3- هناك روايات أخرى تشير إلى أن اسم ناطة قد يكون اسم لابنة الكونت يوليان التي لجأت إلى هذا الغار فعرف باسم " غار ناطة " أو إسما لزوجة باديس بن حبوس ثالث ملوك غرناطة من أسرة بني زيري ،ينظر: أحمد مختار العبادي ،مظاهر الحضارة،ص *49*.إلا أن كل هذا مُستبعد لأن ولا أحد من المصادر قد أشار إليها خاصة **ابن الخطيب** الذي عاش بها و ألف فيها مؤلفات كثيرة وخص غرناطة بفصل،وعرف بشخصية باديس بن حبوس ينظر:ابن الخطيب،المصدر السابق،ج*1*، ص *91*- و**ابن عذارى** الذي أسهب في ذكر باديس و لم يذكر شيئا من هذا القبيل،ابن عذارى،المصدر السابق،ج*3*، ص*264* ومايليها- وكذا **ابن سعيد الغرناطي** **المغرب في حلى المغرب** ،تح: **شوقي ضيف، ط4،دار المعارف** *1993*، ج*2* ، ص*87*.

4- البيرة مدينة تقع في طريق قرطبة،من كور الأندلس الجليلة التي نزلها جند دمشق بينها وبين غرناطة ستة أميال،خرّبها باديس بن حبوس الصنهاجي وبنى بنقضها قصبة غرناطة،ينظر:ياقوت الحموي ، المصدر السابق،ج*1*،ص *244*،*245*- الحميري ، المصدر السابق،ص *28*- مجهول،تاريخ الأندلس،ص *124* ، *125*-ابن غالب، المصدر السابق،ص *283*،*284*-ابن سعيد الغرناطي، المصدر السابق،ج*2*،ص *75*- أحمد مختار العبادي ،مظاهر الحضارة،ص *49*.

5- مجهول، المصدر السابق، ص *125*.

6- الإدريسي ، المصدر السابق ، ص*571*.

7- أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ،ص *49*.

استقر بها معظم جند دمشق عند الفتح الإسلامي،حتى سميت بدمشق الأندلس[1]،وعرفت أوج ازدهارها في عهد ملوك الطوائف بعدما كانت مدينة صغيرة من أعمال البيرة، و قاعدة متواضعة من قواعد الأندلس الجنوبية.

بظهور فتنة البربر عقب انهيار الدولة الأموية في أواخر القرن الرابع الهجري ، وقعت غرناطة في أيدي زاوي بن زيري [2] ثم خلفه حبوس بن ماكسن[3]ومن بعد ابنه باديس[4] الذي امتدت و لايته من جيان[5] وبياسة [6] شمالا إلى البحر جنوبا ، ومن بسطة [7]شرقاورُندة[8] غربا ؛وقد خلفه ابنه بلكين بن باديس[9] الذي استمر في حكمها إلى غاية عبور يوسف بن تاشفين البحر إلى الأندلس في 483هـ[10] .

1- أو لأنها تشبه دمشق في كثرة الأشجار وغزارة الأنهار، الحميري،المصدر السابق،ص23،حتى جاء في شعر عنها في:المقري،المصدر السابق،ص 148:

غرنـــاطة مـــا لها نظـــير مـــا مصر ما الشام ما العراق ؟ ينظر : المقري ، المصدر السابق ، ص 148.

2- عم باديس بن منصور بن بلقين شارك في الثورة ضد ابن أخيه ثم التحق بالمغرب الأقصى بعد حرب حرت ضد حماد بن بلقين الذي عقد لهم السلم شريطة الجواز إلى الأندلس فلحق بها ودخل في خدمة المنصور بن أبي عامر سنة 391هـ،ومن ثم انتزع غرناطة من الأمويين في 409 هـ، ثم انتقل إلى تونس في 416هـ،ابن عذارى،المصدر السابق،ج3،ص263-ابن الخطيب،أعمال الأعلام،ص 228 ومايليها.

3- حبوس بن ماكسن وهو الذي بدأ بناء غرناطة قبل رحيله إلى افريقية سنة 409هـ/1018م وجعلها عاصمة لملكه،الإدريسي، المصدر السابق ص569- ابن الخطيب،الإحاطة ،ج1،ص377- ابن عذارى ،المصدر السابق،ج3،ص264.

4- باديس بن حبوس من أهم ملوك البربر في عصر الطوائف ، أنشء القصبة المنيعة على أنقاض القلعة القديمة فعرفت بالقلعة الحمراء ،وفي عهده عُمرت غرناطة كان كاتب أبيه في حين استوزر اليهودي ابن النغريلة ، ينظر: ابن الخطيب،الإحاطة،ج1،ص435-أعمال الأعلام،ص 230- ابن عذارى، المصدر السابق،ج3، ص 264- ابن سعيد ،المصدر السابق،ج2،ص 77،86-الإدريسي،المصدر السابق، ص569.

5- جيان مدينة حصينة بشرق قرطبة لها أقاليم وحصون كثيرة ولها زائد عن ثلاثة آلاف قرية ،وبها جنات بساتين وغلات ويُسربى بها دودة الحرير،ينظر: الإدريسي،المصدر السابق،ج2،ص568،569 -الحميري،المصدر السابق،ص183،184 - ابن غالب ،المصدر السابق،ص 284.

6- بياسة مدينة طيبة الأرض كثيرة الزرع والأشجار ومنها الزعفران،تطل على النهر الكبير المنحدر إلى قرطبة،ينظر:الإدريسي،المصدر السابق،ج2 ص568،569 - الحميري ، المصدر السابق ،ص121 - مجهول ، تاريخ الأندلس ،ص 123 .

7- بسطة مدينة متوسطة كثيرة الخيرات و الزرع وشجر التوت، بها مصانع النسيج (الوطاء) وبها الحرير و الزعفران وإليها ينسب القلصادي ، ينظر : الإدريسي،المصدر السابق،ج2، ص568 - الحميري ،المصدر السابق ،ص113 -- مجهول،تاريخ الأندلس،ص 137- أبو الحسن على القلصادي ،رحلة القلصادي تحقيق محمد أبو الأجفان ، الشركة التونسية للتوزيع،تونس 1981 ، ص 7 .

8- رُندة مدينة قديمة حصينة تقع على نهر ينسب إليها من مدن تاكرنا وبها زرع واسع وضرع سابغ وتعرف اليوم باسم Ronda ،تقع غرب مالقة جنوبي وادي لكة ،سقطت في يد الأسبان سنة790هـ/1385م ،ينظر:ياقوت الحموي ،المصدر السابق ،ج3،ص 73- الحميري ،المصدر السابق ص269 - القلقشندي المصدر السابق،ج5،ص 213 - Simonet,Op cit ,p 162

9- بلكين بن باديس بن حبوس بن ماكسن بن زيري بن مناد الصنهاجي،ولي مالقة ،توفي في 456هـ،ينظر:ابن الخطيب،الإحاطة،ج1،ص431- ابن عذارى المصدر السابق،ج3، ص265.

10- عاشت دولة بني زيري في غرناطة حوالي ستين عاما، محمد عبد الله عنان ،دولة الإسلام في الأندلس،نهاية الأندلس و تاريخ العرب المتنصرين،ق4 مكتبة الخانجي ، ط4 ، القاهرة ، 1997، ص28.

تعاقب في حكم غرناطة أمراء من اللمتونيين إلى أن جاز الموحدون إلى الأندلس في 540هـ وسقطت غرناطة في أيديهم في 543هـ/1148م بعد أن وقف في طريقهم يحي بن غانية[1]،ولبثت غرناطة كذلك تحت حكم أمراء بني عبد المؤمن إلى غاية ثورة ابن هود [2].

من أهم أعمال غرناطة ومدنها وادي آش[3]،وبسطة ،ولوشة [4]والمنكب[5]وشلوبانية [6]و اشكر[7] والحامة[8] وحصن اللوز[9] ، ويصفها ابن الخطيب بقوله:" هي حضرة سنية لو خيرت في حسن الوضع لما زادت وصفا ولا أحكمت رصفا ولا أخرجت أرضا ريحانا ولا عصفا " [10]،كما بين لنا ابن الخطيب معالم واضحة عن القرى الغرناطية[11]حيث أسهب في ذكر حوالي مائة و أربعين قرية ومحلة قريبة من غرناطة أو تقع في ضواحيها .

إن غرناطة المدينة كان يقسمها نهر حدره[12] إلى قسمين وبها أرباض،و عمارة دينية و دنيوية[13]، ومن أهم الأحياء : حي البيازين ، وحي الفخارين و ربض الرملة و ربض اليهود ، وربض المظفر[14] إضافة إلى

1- هو أبو زكريا يحي بن علي بن غانية الصحراوي، دخل غرناطة على حين غفلة من اللمتونيين ،ليُساهم في استردادها للموحدين ،ينظر:ابن الخطيب، الإحاطة ج4، ص 343 وما بعدها.

2- ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص 277- عبد الله عنان ، نهاية الأندلس، ص27.

3- وادي آش مدينة متوسطة المقدار لها نهر صغير دائم الجري ، ينظر : الإدريسي ،المصدر السابق ، ص567- ابن الخطيب ،معيار ،ص112.

4- لوشة loja بالفتح ثم السكون ، مدينة أندلسية غربي البيرة ،قبل قرطبة منحرفة يسارا ، وهي طيبة على نهر سنجل نهر غرناطة وبينها وبين غرناطة عشرة فراسخ ، ينظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق، ج5 ، ص26- ابن الخطيب ،معيار ، ص125-56 Simonet,Op cit ,p

5- المنكب مدينة على البحر كثيرة المصايد ،بها ربض و أسواق و جامع،وهي التي نزل بها عبد الرحمن الداخل (صقر قريش)بعد فراره من العباسيين ومنها إلى غرناطة أربعون ميلا،ينظر:الإدريسي،المصدر السابق،ج2،ص564 – ابن الدلائي،المصدر السابق،ص90- الحميري،المصدر السابق،ص548،549 .

6- شلوبانية Salobrena من الثغور الصغيرة الواقعة جنوبي غرناطة وشرقي المنكب ،ابن الخطيب ،معيار، ص94- Simonet,Op cit ,p65

7- أشكر Cuescar بلدة حصينة تقه شمال شرقي مدينة بسطة ابن الخطيب ،معيار،ص 110-63 Simonet,Op cit ,p

8- الحامة إحدى أعمال غرناطة على مقربة منها ومن بحانة تُعرف بمياهها المعدنية ، احتلها الأسبان سنة887هـ/ 1482م، ينظر:ابن الخطيب، معيار،ص124- مؤلف مجهول ، نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر ،ضبط وتعليق الفريد البستاني ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى 2002،ص6.

9- حصن اللوز بلدة في شمالي وادي آش وغرناطة في طريق قلعة يحصب وقد سماه صاحب نبذة العصر ببرج اللوزات ،ينظر: مجهول،نبذة العصر،ص34- ابن الخطيب ،معيار ،ص124- الحميري ،المصدر السابق، ص39.

10- ابن الخطيب ، معيار الاختيار،ص 62.

11- للاضطلاع على أهم القرى التي ذكرها ابن الخطيب ينظر : ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج1،ص ص126،132 .

12- نهر حدره أو هدره El Darro يشق المدينة وهو أحد فروع نهر شنيل،ينظر:مجهول ،نبذة العصر،ص125.

13- ابن الخطيب، اللمحة البدرية في تاريخ الدولة النصرية ، تح :محب الدين الخطيب،المطبعة السلفية،القاهرة1347،ص 13،14.

14- يذكر ابن فضل الله العمري ربض الفخارين ،وربض الأحل أنهما كثيرا القصور و البساتين حيث يليان نهر شنيل ، إضافة إلى ربض الرملة و ربض البيازين الشهير وهو كثير العمارة ،ابن فضل الله العمري ، المصدر السابق، ص230.

المساجد الكثيرة كالجامع الكبير،وجامع الشارع،وجامع البيازين وجامع التوابين وجامع المرابطين ، وأما القصور فقد اشتهرت بقصر الحمراء وجنة العريف[1]إضافة إلى الأبواب كباب البيرة وباب فحص البلوط وباب الشريعة [2] ومن أهم القنطرات قنطرة شنيل[3].

2- **مالقة** [4]: من المدن القديمة[5]في الأندلس تقع على الساحل الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة مقابلة لعدوة المغرب وقد كانت من أعمال كورة رية [6]حيث كانت مدينة صغيرة في حين كانت ارشدونة[7] حاضرة الكورة[8] ؛ تم فتح هذه المدينة عُنوة من طرف عبد الأعلى بن موسى بن نصير في عام 93هـ/712م [9].

زادت أهمية مالقة تدريجيا حيث أضحت أهم القواعد البحرية للأمويين بعد تأييدهم لعبد الرحـــمن الداخل[10]

1- لمزيد من التفاصيل عن العمارة الدينية و الدنيوية ينظر: السيد عبد العزيز سالم، المساجد و القصور، ص140وما بعدها.

2- يذكر صاحب نبذة العصر أبوابا أخرى ، ينظر : مجهول،نبذة العصر ، ص21.

3- إضافة إلى قنطرات أخرى مثل حمام حاش، والقاضي ...ينظر : العمري ،المصدر السابق، ص229.

4- اختلفت آراء الباحثين حول أصل تسمية مالقة *Malaga*،حيث يشير أغلب المؤرخين إلى أنها كلمة فينيقية ، وقد أخذت تسميتها بعدما أصبحت مستعمرة فينيقية و نسبت لآلهة من مدينة صور تسمى مالاكا أو ملاك *Malacke* , *Malaca* كانت تعبد في هذه المستعمرة الجديدة،وهناك رأي آخر يرجح أن التسمية تعني كلمة المملح نسبة إلى الأسماك المملحة وهي ما اشتهرت به المدينة:ابن الخطيب،**كناسة الدكان بعد انتقال السكان** ،تح:**محمد كمال شبانة** ،**مكتبة الثقافة الدينية**،**القاهرة** 2002 ،ص ص16- **مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس** ،تح: **لويس مولينا ، معهد ميغل أسين** ،**مدريد**،1983، ص68-ابن غالب،المصدر السابق،ص294.

5- تعود فترة تأسيسها إلى فترة الفينيقين بعدم استقر جماعة منهم بها نظرا لنشاطهم التجاري ، فاشتغلوا بالتجارة وأسسوا مرسى بحريا حصينا مطلا على البحر المتوسط ،**كمال السيد أبو مصطفى، مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف**،**مؤسسة شباب الجامعة**،**الإسكندرية**، 1993 ،ص6- عبد العزيز سالم ،المرجع السابق،ص 127.

6- تم التعريف بها على أنها إحدى أهم الأقاليم في الأندلس في العهد الأموي،تقع في جنوب شرق الأندلس،امتازت بكثرة المياه،ينظر: كمال السيد ،المرجع السابق ، ص6.

7- أرشدونة ذكرها ياقوت الحموي باسم ارجدونة بالضم ثم السكون وضم الجيم ، كانت حاضرة رية ، وقال أن ريه كورة عظيمة بالأندلس مدينتها ارجدونة وهي متصلة بحوز الجزيرة وفضلت بكثير من الخيرات وقد نزلها جند الأردن من العرب،ينظر:ياقوت الحموي،المصدر السابق،ج1،ص 144-ابن غالب ،المصدر السابق، ص294- الحميري،المصدر السابق ،ص279.

8- كمال السيد ، المرجع السابق، ص6.

9- ابن الخطيب نقلا عن الرازي،الإحاطة ،ج3، ص529 ،وكذا ج1، ص101- ابن عسكر و ابن خميس،**أعـــلام مـــالقة**،**تقديم وتعليق:عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي، داو الأمان للنشر والتوزيع**،ط1،مطبعة، دار صادر، 1999،ص 262 - ابن عذارى،المصدر السابق،ج2 ، ص 11- **ابن الشباط ، وصف الأندلس** ، تح : **أحمد مختار العبادي ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية** ، م 14 ، **مدريد** 1967،ص 99،163.

10- عن ترجمته وسيره في الأندلس،ينظر:ابن الآبار،الحلة السيراء،ص113- **حسين مؤنس ، فجر الأندلس** ،**الدار السعودية للنشر**،ط 2 ،1985،ص 221 .

بعد أن رحبت بنـــزوله بـــميناء المنكب في ربيع الثاني من سنة 138هـــ/755م[1].

تضاعفت أهمية المدينة في دعمها للأسطول الأموي في عهد عبد الرحمن الناصر[2]وذلك لكسر شوكة الفاطميين[3] الطامعين في التوسع في السواحل الجنوبية للأندلس[4].

أصبحت مالقة حاضرة في أعقاب ثورات البربر[5]حيث اختفى اسم رية وخربت ارشدونة[6]،واتخذ بنو حمود[7] مالقة حاضرة لخلافتهم عقب سقوط الخلافة الأموية في أوائل القرن الخامس الهجري[8].

وينتمي إلى هذه الأسرة الرحالة الشريف[9] الإدريسي[10] الذي امتدح مالقة واصفا إياها : "مدينة حسنة عامرة

1- ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص44.

2- هو أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله الذروة العليا في ملوك بني أمية طال عمره واتسع سعده واشتهرت أيامه وبعد صيته ،حكم ما بين 300 -350هـــ،ينظر:ابن الآبار،الحلة السيراء،ج1،ص 353 - ابن الخطيب ، أعمال الأعلام، ص28،29- مجهول ،تاريخ الأندلس،ص201.

3- أو العبيديون نسبة إلى عبيد الله المهدي (260هـــ/322هـــ) الذي عمل على نشر الفكر الإسماعيلي الشيعي،وقد حل المهدي في بلاد المغرب وثار ضد الأغالبة وأسس المهدية عاصمة له ،كما توسعوا في بلاد المغرب بل وبنوا القاهرة وغزوا الجزر المتوسطية،ينظر:**أبو عبد الله محمد الصنهاجي ،أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح: جلول أحمد البدوي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984**،ص ص 85،91.

4- **كمال السيد أبو مصطفى** ، المرجع السابق، ص6.

5- عن ثورات البربر ينظر كذلك : **مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ،تح: عبد القادر بوباية ،دار أبي رقراق ،ط1،2005**، ص 133.

6- عن الثورات و الفتن التي عرفتها كورة رية ينظر ثورة ابن حفصون في : ابن عذارى ، المصدر السابق، ج2، ص ص 105، 117.

7- بنو حمود نسبة إلى علي بن حمود بن ميمون بن حمود الإدريسي الحسني الهاشمي حكموا قرطبة و ثغور الأندلس الجنوبي إضافة إلى سبته ، عن سيرهم ينظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام ، ص 128- مجهول بوباية ، المصدر السابق، ص 242- ابن عذارى ،المصدر السابق، ج3، ص 119 - **لويس سيكو دي لوثينا، بنو حمود سادة مالقة والجزيرة الخضراء ، تر: عدنان محمد آل طعمة،دار سعد الدين دمشق ط1،1992**، ص18.

8- في أعقاب سقوط الدولة العامرية في أوائل القرن الخامس الهجري انتهز علي بن حمود أمير سبتة الفرصة وعبر إلى مالقة واستولى على قرطبة وأمر بقتل الخليفة سليمان المستعين في سنة 407هـــ وتلقب بالناصر،ينظر: ابن غالب،المصدر السابق،ص 294-ابن عذارى،المصدر السابق،ج3، ص122،124 .

9- هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن إدريس بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون الحمودي سليل أسرة بني حمود الملوكية البربرية التي حكمت قرطبة وجنوب الأندلس و ثغر سبتة في أوائل القرن كهـــ ، سمي بالشريف لأنه يتصل بنسبته إلى أسرة الأدارسة الحسينية التي ينتمي إليها بني حمود والتي حكمت المغرب منذ أواخر القرن الثاني الهجري،وهذه ترجع نسبها إلى آل البيت ،ولد الإدريسي بثغر سبته في سنة 493هـــ/1099م بعد أن استقرت أسرته بها،عندما انقرضت دولة الحموديين، ينظر:ابن عذارى،المصدر السابق،ج 3،ص ص 125،134- ابن أبي زرع،المصدر السابق،ص 20- **محمد عبد الله عنان ، تراجم إسلامية شرقية و أندلسية** ، ط2، **مكتبة الخانجي ،القاهرة 1970** ،ص 308.

10- زار الإدريسي مواقع عديدة من الأندلس ودرس بقرطبة و وصف جامعها،قبل أن ينتقل إلى صقلية ليكتب مؤلفه الشهير نزهة المشتاق عند ملك النورمان الصقلي روجر الثاني - الإدريسي ، المصدر السابق ، ص ا - عنان ، تراجم ، ص 309 -

R.DOZY, M.J.DE GOEJE ,Description de l'Afrique et de l'Espagne (Edrisi), LEYDE E J.BRILL, 1866.introduction page I.

آهلة ، أسواقها عامرة ،ومتاجرها زائرة ونعمها كثيرة ، ولها فيما استدار بها من جميع جهاتها شجر التين الذي يحمل إلى مصر وبلاد الشام و العراق وربما وصل إلى الهند ..."[1].

وقد أشار ابن الخطيب إلى العوامل المساعدة على رواج تجارتها بوصفها بأنـــها:" قامرة [2]الفلاحة المخصوصة بالاعتدال والبحر العديم الصداع الميسرة للحط و الإقلاع و الصيد العميم الانتفاع وسهلها قصور و بساتين ووادیها الكبير [3]عذب فرات و ادواح مثمرات وميدان ارتكاض بين بحر و رياض ..."[4]

يدل هذا على أن الموقع الممتاز[5] ،و خصائصها الطبيعية [6] قد انعكس على مكانتها الاقتصادية ونشاط السكان بها ؛ ويُـــضيف عن أهميتها ابن الخطيب في مؤلفه الجغرافي أنها : " هي الدرّة الوسيطة و فردوس هذه البسيطة " [7].

أضحت مالقة مدينة هامة على عهد المرابطين و الموحدين اللذين عملوا على تحصينها ،وتدعيم مرساها لتكون ميناءا تجاريا جالبا للموارد المالية ، وقد أبقى بنو الأحمر على مهمتها أثناء حكمهم[8].

1- اشتهرت مالقة في العهود التالية بعد بني حمود بالتجارة نظرا لموقعها الممتاز ، ينظر: الإدريسي ،المصدر السابق، ص570.

2- قامرة فحص خصب : "... كفى بفحص قامرة صادع البرهان"، ينظر:ابن الخطيب،مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس، جمع أحمد مختار العبادي ، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1983،ص60- المقري، النفح ، ج1، ص151.

3- وادي المدينة Guad alamadina ، وهو موسمي أي ليس بدائم الجريان ،الحميري ،المصدر السابق، ص517 – الإدريسي،المصدر السابق ص565.

4- ابن الخطيب ، مشاهدات ابن الخطيب في بلاد المغرب و الأندلس ،ص60 - كمال السيد أبو مصطفى ، المرجع السابق، ص7.

5- إن وقوع مالقة على طرق المواصلات البحرية في الحوض الغربي لمنطقة البحر المتوسط سمح لها بتأدية دور الوسيط التجاري ، مما ساهم في وانتعاشها التجاري والرخاء المالي للملكة غرناطة خاصة بتجارة تبر السودان المجلوب من هنين و وهران،ينظر: ياقوت الحموي،المصدر السابق، ج5،ص43 - **Atallah Dhina , Les états de l'occident musulman aux 13e,14e et 15e siècles , OPU,Enal,Alger** ,p392.

وسيؤدي انتقال الطرق التجارية إلى المحيط الأطلسي بظهورالاكتشافات البرتغالية إلى تراجع مكانتها، لمزيد من التفاصيل عن الأزمة الاقتصادية وتراجع مكانة اقتصاد الدويلات الإسلامية في القرن 14م ينظر:شوقي عبد القوي عثمان ،التجارة بين مصر وأفريقيا في عصر المماليك ،المجلس الأعلى للثقافة 2000، ص125،126.

6- إضافة إلى غناها بالثروات الزراعية (التين ، العنب) ومكانتها التجارية ، فإن بها ثروة سمكية هامة ، ينظر: الإدريسي، المصدر السابق، ص565 - مجهول تاريخ الأندلس، ص122، إضافة إلى صناعاتها الجلدية والنسيجية و الزجاجية و الذهبية ،ينظر: ابن سعيد ، المصدر السابق، ج1،424- ابن فضل الله العمري ، المصدر السابق، ص234.

7- ابن الخطيب ، معيار الاختيار ، ص 52.

8- عن أهمية مالقة التجارية في عهد بني الأحمر ينظر : Atallah Dhina ,OP CIT,p393

ومن أهم أعمالها ومدنها رندة ،سهيل[1]، قرطمة [2]،دكوان[3]،الحمة ،اصطبة [4]،ومربلة وقمارش[5] وبلش[6] و ارشدونة و انتقيرة ، وكان يُـضاف إليها جبل طارق ، الجزيرة الخضراء و طريف[7].

3- **المـــرية** : لـــم تكن المرية من بناء الأوائل كبقية المدن الأندلسية وإنما مدينة أسسها المسلمون[8]في جملة ما أسسوه من مدن في جزيرة الأندلس،وفي هذا الصدد يقول ابن حوقل :"...ومن مشاهير مدنها القديمة جيان وطليطلة و وادي الحجارة ، وجميع مدنها قديمة أزلية لم يحدث بها في الإسلام غير مدينة بجانة وهي المرية "[9] .

أُسِست الـــمدينة في عهد الخليفة عبد الرحمن بن محمد بن الناصر لدين الله [10] الذي أمـــر بتشييدها ســـنة

1- سهيل بلفظ الكوكب المعروف،وهو مصغر سهل و هي من كورة مالقة ،وبها قرى عامرة ، من مشاهيرها عبد الرحمن السهيلي صاحب الروض الأنف في شرح السيرة ، ينظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق، ج3، ص291- الحميري ، المصدر السابق ، ص534.

2- قرطمة من أعمال رية صالحة الأهل،و هي معدودة في البادية ، ابن غالب،المصدر السابق،ص295- ياقوت الحموي ،المصدر السابق، ج4، ص325.

3- ذكوان حصن قريب من مالقة، أقامه عبد الرحمن الثالث لصد ابن حفصون ،راجع ابن عذارى ،المصدر السابق ،ج2، ص189- ابن الخطيب ، معيار ص128- Simonet,Op cit ,p81 .

4- اصطبة مدينة أندلسية تبعد عن قلشانة بخمس و عشرين ميلا ، ينظر : الحميري ، المصدر السابق، ص45.

5- قماريش التي يذكرها ابن عذارى ويذكر فيها مقتل باديس بن حبوس ،ينظر :ابن عذارى،المصدر السابق،ج3،ص230- ابن الخطيب ،معيار، ص92.

6- بلش مدينة قريبة من مالقة ، وتسمى كذلك **بلش مالقة** ،وقد ذكرها كذلك ابن عذارى لكن باسم **بالش** وقال أن محمد بن هشام بن عبد الجبار هدمها عقب قيام ثورته بقرطبة ينظر : ابن عذارى ، المصدر السابق، ج3، ص49- وذكرها ياقوت الحموي أنها بالفتح وتشديد اللام ،ونسب إليها يوسف بن جبارة البلشي،ينظر:ياقوت الحموي،المصدر السابق،ج1،ص484،كما توجد بلش الشقراء و بلش البيضاء *velez blanco y velez rubio* ،ينظر: ابن الخطيب،معيار،ص107-111 ,Simonet,Op cit ,p

7- طريف مدينة متوسطة على البحر الشامي في آخر المجاز المسمى بالزقاق،وهي تتصل ببحر الظلمة ومنها إلى الجزيرة الخضراء ثمانية عشر ميلا،وهي أول مدينة نزلها المسلمون في أول الفتح، ينظر: الإدريسي، المصدر السابق ،ص 539-الحميري ،المصدر السابق ،ص 392.

8- **غازي جاسم الشمري ، مدينة المرية ثغر حربي ومركز إشعاع حضاري ، مجلة الحضارة الإسلامية ، المعهد الوطني للتعليم العالي والحضارة الإسلامية وهران، العدد 01، سنة 1993، ص49.**

9- **ابن حوقل النصيبي ، صـــورة الأرض ، دار صادر بيروت ، مطبعة بريل ، ليدن 1938 ، ص110.**

10- كان أكثر خلفاء بني أمية حبا للبناء و التشييد حيث يدل على العظمة و السلطان حيث ينسبون إليه هذه الأبيات الشعرية:

هم الملوك إذا أرادوا ذكرها من بعدهم فـــبالسن البنـــيان

إن البناء إذا تعـــاظم قدره أضحى يدل على عظيم الشـــأن

ينظر:المقري،المصدر السابق،ج1،ص 353-مجهول،تاريخ الأندلس،ص138- **السيد عبد العزيز سالم ،تاريخ مدينة المرية قاعدة أسطول الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية ،1984،ص18**- غازي جاسم ،المرجع السابق،ص49،50.وعن أهم ماشيده ينظر:الحميري ،المصدر السابق ،ص20.

أما عن أول من قام بإنشاء المدن بعد الفتح الإسلامي هو الأمير أبو المطرف عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام(206هـ-238هـ)حيث ينسب إليه تشييد مدينة مرسية،وفي عهد محمد بن عبد الرحمن الأوسط (238هـ-272هـ) تأسست مدينتي بجانة و بطليوس ،ينظر:الإدريسي،المصدر السابق،ج2، ص 565،و 545 **على التوالي - الحميري** ،المصدر السابق، ص181 ، 93-ابن سعيد الغرناطي،المصدر السابق، ج1،ص 285،وكذا ج2،ص158.

344هـ/955م [1]. أما اسم المرية فقد اشتق من الغرض الذي أسست من أجله ، حيث كانت في الأصل مرأى و محرسا بحريا لمدينة بجانة [2] القريبة منها ، ولذلك سميت بمرية بجانة [3] .

ساعدت عدة عوامل على حصانة ومناعة المنطقة ويشترط ذلك ابن خلدون[4] في مقدمته حول المدن الساحلية فيقول :"...ومما يراعى في البلاد الساحلية التي على البحر أن تكون في جبل أو تكون بين امة من الأمم موفورة العدد تكون صريخا للمدينة متى طرقها طارق من العدو ، والسبب في ذلك أن المدينة اذا كانت حاضرة البحر ، و لم يكن بساحتها عمران القبائل أهل العصبيات و لا موضعها متوعر من الجبل كانت في غرة للبيات ، وسهل طـــروقها في الأساطيل البحرية على عدوها " [5].

و يشترط كذلك أن تكون قريبة من الأنهار أو الوديان أو العيون العذبة [6] وذلك ما ينطبق على المرية حيث تقع على مصب نهر صغير وهو وادي بجانة [7].

عمد أمراء بني أمية في الأندلس إلى توطين الأسرات العربية في أهم المدن الساحلية لحماية السواحل الـــجنوبية من غزوات النورمنديين [8] حيث أنزلوا بها بنو سراج الدين عملوا على حفظ الساحل وحراسته [9].

1- الحميري ، المصدر نفسه ، ص183 – غازي جاسم ، المرجع السابق، ص49.

2- مدينة بجانة بالفتح ثم التشديد قد خربت وانتقل أهلها إلى المرية ،وبينهما فرسخان ، وبينها وبين غرناطة مائة ميل أو ثلاثون فرسخا ، ينظر : ياقوت الحموي المصدر السابق، ج1،ص339. وهي الأخرى مدينة محدثة بنيت في عصر بني أمية على أصول قديمة لقرية كانت تعرف باسم فوندوس بيانوس *fondus batianus* ، ينظر: الإدريسي ، المصدر السابق، ج2، ص565- الحميري ، المصدر السابق ، ص537،538- ابن سعيد الغرناطي ، المصدر السابق، ج2، ص158- السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ مدينة المرية ، ص19.

3- اسمها مشتق من المريئة ثم حذفت الهمزة فأصبحت المرية:ياقوت الحموي،المصدر السابق،ج5،ص119-غازي جاسم،المرجع السابق، ص50.

4- ترجم له ابن الخطيب في الإحاطة حيث هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، انتقل سلفه من اشبيلية واستقر بتونس،ينظر:ابن الخطيب،الإحاطة ج3، ص 497.

5- **ابن خلدون ، المـــقـــدمة ، دار صادر، بيروت 2000** ، ص 260.

6- نفسه ، ن ص .

7- يقول ابن سعيد الغرناطي في ذلك "وأما المرية فلها على غيرها من نظرائها أظهر مزية بنهرها الفضي وبحرها الزبرجدي وساحلها التبري..." ابن سعيد الغرناطي ، المغرب ،ج2،ص161.

8- النورمان أقوام من شمال أوروبا من شبه الجزيرة الاسكندينافية ،ويعرفون باللغة الأسبانية *Normandos* ،وفي باللغة الانجليزية *Vikings* ، وتعنيان سكان الشمال أو الخلجان وقد اشتهروا بنشاطهم الحربي البحري فاندفعوا نحو البحر وسماهم المسلمون المجوس لأن النورمان حين غزوا الأندلس كانوا يكثرون من إشعال النار وقد استوطنوا عدة مناطق من البحر المتوسط أهمها صقلية ومن بين ملوكها روجر الثاني الذي استقدم إلى بلاطه الشريف الإدريسي، عن النورمان وغزواتهم ينظر : **سعيد عبد الفتاح عاشور ، تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، دارالنهضة العربية ، بيروت 1976** ،ص 174 .

9- عرف هذا الإقليم باسم ارش اليمن، ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص79.

ازدهرت المرية فأمتها الناس من كل جهة[1]وازدهرت تجارتها [2]واضمحلت بجانة منذ بداية القرن الحادي عشر ميلادي،وفي ذلك يقول ابن سعيد عن بجانة "كانت محرس المملكة إلى أن ضعفت وعظمت المرية فصارت تابعة "[3].

كثيرا ما ينسب إلى المدينة المرية قلعة خيران [4]نسبة إلى الفتى خيران العامري[5]الذي ولاه عليها المنصور محمد ابن أبي عامر[6]،وعرفت بدار صناعتها التي قامت بإنتاج عدد هام من السفن [7]، وبقيساريتها [8].

أضحت المرية إحدى أهم القواعد البحرية في عهد الحكم المرابطي[9]،والموحدي[10]، قبل دخولها في طاعة ابن

1- الحميري ، المصدر السابق ، ص 538 - مجهول ،تاريخ الأندلس، ص 138.

2- لمزيد من التفاصيل حول المكانة التجارية لالمرية وصناعتها خاصة للسفن ، ينظر :القلقشندي ،المصدر السابق، ج5، ص317- ياقوت الحموي، المصدر السابق،ج5،ص 119 - مجهول ،تاريخ الأندلس،ص 138- الحميري ،المصدر السابق،ص 537 - **محمد أحمد الفضل ، تاريخ مدينة المرية الأندلسية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية** 1996 ،ص45 وما بعدها .

3- ابن سعيد الغرناطي ، المصدر السابق، ص 158.

4- هي القلعة المنيعة أقيمت في عهد عبد الرحمن الناصر وهي متقنة البناء بديعة الشكل لا يصعد إلى فصبتها إلا بكلفة ومشقة ، ابن الخطيب ،أعمال الأعلام ، ص211.

5- يسمى خيران وكنيته أبو العافية ولاه المنصور ابن أبي عامر ،وقد دخل مدينة المرية في محرم عام 405هـ وقتل و إليها أفلح العبد و ابنيه وأخذ القصبة وملكها أربعة عشر سنة و أربعة اشهر وملك معها وادي آش و جيان وبياسة و بسطة وطليطلة و باجة، توفي خيران في جمادى الآخرة سنة 419هـ،ينظر: ابن الدلائي، المصدر السابق، ص83- مجهول،المصدر السابق،ص 252- ابن سعيد الغرناطي، المصدر السابق،ج2،ص 162- ابن عذارى ،المصدر السابق ج3،ص166 - ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص 222.

6- هو محمد بن عبد الله بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الداخل إلى الأندلس أول الفتح وهو معافري النسب،وقد دخل جده عبد الملك المعافري مع طارق بن زياد ،عرف عنه الأدب والعلم و البأس عالما بالفنون و بصيرا بالحروب ، لمزيد من التفاصيل عن دولته ومناقبه و غزواته ،ينظر: مجهول،المصدر السابق،ص ص 216،236- ابن عذارى ، المصدر السابق ج1، ص230.

7- أقام عبد الرحمن الناصر دار صناعة السفن ،وقد وصلت عدد القطع في عهده من 200 إلى300 قطعة وتضاعف في عهد المستنصر(ت366هـ) إلى 600قطعة، وقد كانت معظم وحدات الأسطول مرابطة بالمرية لمواجهة الخطر الفاطمي والنورمندي، ينظر: غازي جاسم ، المرجع السابق ص52،53.

8- كلمة قيسارية اسم قديم مشتق من قيصر (يوليوس ملك الروم) أكبر ملوك عصره بأوروبا وجميع ساحل موريطانيا (بلاد المغرب) كان خاضعا أولا للرومان ثم للقوط وكل واحدة من هذه المدن كانت تحتوي على سوق يحمل هذا الاسم،ينظر: حسن الوزان ،**وصف إفريقيا، تر:محمد حجي ومحمد الأخضر ،الشركة المغربية لدور النشر، الرباط** 1980 ، ص 242 – مجهول، المصدر السابق ، ص 138.

9- لم يكن للمرابطين قبل احتياز يوسف بن تاشفين أسطولا بحريا ،وقد تهيأ لهم في الأندلس إلى الاستعانة بالخبراء و الفنيين في الصناعة البحرية والإنشاء إلى تكوين أسطول قوي و بالتالي السيطرة على حوض البحر المتوسط الغربي ، ينظر : غازي جاسم ، المرجع السابق، ص53.

10- قبل أن يدخلها الموحدون عرفت المرية الخراب و الدمار والاحتلال الذي دام حوالي عشرين سنة ،حيث يقول في هذا الصدد الإدريسي:"والمرية في هذا الوقت الذي ألفنا فيه كتابنا هذا فيه صارت ملكا بأيدي الروم قد غيروا محاسنها وسبوا أهلها وخربوا ديارها ..."ينظر:الإدريسي،المصدر السابق،ص 563 - وأما عن الأسطول الموحدي الأندلسي فقد زادت ضخامته بسفنه المختلفة من طرائد وشواني وأغربة ،ينظر:غازي جاسم،المرجع السابق،ص53.

هود الثائر في مرسية [1] ، وسرعان ما استعادت ريادتها التجارية إذ أصبحت منذ بداية القرن السابع الهجري الميناء التجاري الأول في الأندلس[2] ويؤكد ذلك الشقندي بقوله :" وبها كان محط مراكب النصارى ومنها كانت تسفر لسائر البلاد بضائعهم ومنها كانوا يسوقون جميع البضائع التي تصلح لهم ..."[3].

اتسعت المرية بالوافدين إليها[4] وأضحت أهم ثغور مملكة بني نصر واستعادت أهميتها الكبرى التجارية و الحربية وفي ذلك يصفها ابن الخطيب : " وهي مدينة مرية بحرية برية أصلية سرية معقل الشموخ و الإبادة و معـــدن المال و عنصر الجباية "[5].

وبالرغم مما شهدته من أحداث خطيرة سياسية واجتماعية [6] إلا أنها مثلت المنفذ الوحيد الذي تصل إليه الإمدادات من العدوة المغربية ودلك بعد سقوط مالقة سنة 892هـ/1487م [7].

1- لجأ ابن هود إلى مرسية في ظرف عصيب بعد أن هزمه ابن الأحمر ثلاث مرات و المأمون إدريس أمير الموحدين بشرق الأندلس إلى أن شغلت المأمون فتنة مراكش في 635هـ،ثم تحرك ثانية باتجاه الغرب إلى أن هزمه النصارى ثم ثار عليه وزيره ابن الرميمي وقتله في المرية ،ينظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام ص286- ابن سعيد المغربي ،المصدر السابق،ص252.

2- مثلت المرية بحق أهم مدن الأندلس وأكبر قواعده في القرن الخامس الهجريين في ظل حكم خيران و زهير العامريين ، واستعادت أهميتها في القرن السابع الهجري عند نهاية الحكم الموحدي حيث مثلت ميناءا تجاريا نشيطا و مركزا صناعيا بحريرها المذهب ،وثغرا حربيا في مواجهة الخطر الأسباني المتزايد ، ينظر : الإدريسي ،المصدر السابق ،ص 562- ابن سعيد ، المصدر السابق، ص 162 - القلقشندي ، المصدر السابق، ج5، ص217.

3- المقري ، النفح ،ج4، ص206.

4- ماجت المرية بالوافدين إليها من المسلمين بعدما انفوا الحياة في بلادهم في ظل الحكم المسيحي ، ينظر : المقري ، النفح ، ج6، ص257- **الونشريسي أبو العباس أحمد ، أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر، تح:حسين مؤنس ،مجلة صحيفة الدراسات الإسلامية،المجلدك، مدريد1957** ، ص 148 وما بعدها- **الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب تح:محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981** ،ج2،ص119 وما بعدها .

5- **ابن الخطيب ، ريحانة الكتاب و نجعة المنتاب ،تح:محمد عبد الله عنان،مكتبة الخانجي ،ط1،القاهرة ،1980**،ص290.

6- قام أبو سعيد بن فرج بن إسماعيل صاحب مالقة بثورة ضد السلطان إلى أن خلع في سنة 712هـ ، كما فر إليها الأميران أبو عبد الله محمد و أبو الحجاج يوسف خوفا من أن يفتك بهما أبي الحسن علي بن سعد النصري في سنة 887هـ بإشارة من حظيته الرومية ثريا ، وأصيبت المرية بمرض الطاعون الذي يعرف بالفناء الكبير في منتصف القرن الثامن الهجري وقضى على أعداد كبيرة من سكانها ، ينظر على التوالي:ابن الخطيب،الإحاطة ج1،ص 227-مجهول ، نبذة العصر ، ص6- وعن الوباء ما ألفه ابن خاتمة الأنصاري في : **Pons Boigues Francisco , Ensayo bio-bibliográfico sobre los historiadores y geógrafos arábigo-españoles , pub : Madrid 1898 , Estb. tipogr. de San Francisco deSales,p116,117**

7- بعدما سقطت مالقة و برز دور المرية في مواجهة النصارى كرس فرناندو الرابع كل جهوده للاستيلاء عليها لقطع الإمدادات و تم له ذلك في 15 محرم سنة 895هـ بعدما حاصر بسطة فاستسلمت له وادي آش و المرية،ينظر :مجهول، نبذة العصر، ص24وما بعدها -السيد عبد العزيز سالم،المرجع السابق، ص105.

ومن أهم ما احتوت عليه المرية من ثغور:بيرة [1]،المنصورة [2]،برشان [3]،دلاية [4]،واندرش [5]، وبلفيق [6]وبرجة [7] ومرية بلش [8]،وطبرنش [9]...الخ

كما عدّ الإدريسي عددا هائلا من القُرى الـمُجاورة لالمرية ،وأشار إلى أبعادها [10]،وعموما فإن المرية تقع بين مناطق جبلية وعرة المسالك صعبة الطرق[11]،وفي أراضي قاحلة قليلة النبات[12] مما حتم عليها ضرورة التعامل التجاري ؛وأهلها في ذلك عدة عوامل طبيعية وجغرافية كموقعها[13]و صناعاتها[14]و زراعات المناطق القريبة منها[15].

1- بيرة (Vera)حصن هام منيع على حافة مطلة على البحر بين لورقة والمرية، الإدريسي،المصدر السابق،ج2،ص562- ابن الخطيب ، معيار، ص104.

2- المنصورة ينسب إليها وادي المنصورة Rio de Almanzora الذي يمر بالقرب من بيرة،ينظر:ابن الخطيب،معيار،هامش ص106،رقم149.

3- برشان Purchena أوبرشانةبلدة تقع على نهر المنصورة غربي المنصورة وشمالي المرية،ابن الخطيب،معيار،ص106 .

4- دلاية Dalias بلد قريب من الساحل ، وقرية من عمل المرية ، واليها ينسب أبو العباس احمد بن عمر العذري الدلائي ،ينظر : ياقوت الحموي ، المصدر السابق،ج2،ص460- الحميري، المصدر السابق، ص236- الإدريسي ، المصدر السابق، ج2 ، ص 563 - Simonet,Op cit , p 106

5- اندرش Andarax مدينة من أعمال المرية ، من أنزه البلدان قريبة من البحر في طريق المنكب ،ينظر:الحميري ،المصدرالسابق، ص42- ابن الخطيب،معيار، ص111- Simonet,Op cit , p109

6- بلفيق Belfiq مدينة قريبة من وادي المنصورة،شمالي ثغر المرية وجنوبي بُرشانة،ينسب إليها أبو البركات البلفيقي،ابن الخطيب،الإحاطة،ج2،ص143 .

7- برجة Berja بلدة من أعمال المرية ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد الجذامي المقري (ت506هـ)،وبها أسواق وصناعات ومزارع وهي أكبر من دلاية ينظر : ياقوت الحموي ،المصدر السابق،ج1، ص374- الإدريسي ، المصدر السابق، ج2، ص 563- ابن الخطيب،معيار، ص93.

8- مرية بلش بلدة أخرى من أعمال رية ،وهي حصن على ضفة البحر صغير المقدار،كانت مرسى يركب منه إلى بلاد البربر إلى العدوة،ياقوت الحموي المصدر السابق،ج5، ص 120- الإدريسي ، المصدر السابق، ج2، ص 565.

9- ابن الخطيب ،معيار ، ص103 - Simonet,Op cit ,p 108

10- من أهم القرى نذكر على سبيل المثال لا الحصر:البحانس،و عدرة ،و بليسانة،و بطرنة،ومرسى الفروح،وشلوبنية ...الخ ،ينظر:الإدريسي،المصدر السابق،ج2 ،ص ص 563،567.

11- يقول الإدريسي في هذا الصدد :" وموضع المرية من كل جهة استدارت به صخور مكدسة و أحجار صلبة مضرسة لا تراب عليها كأنما غربلت أرضها من التراب و قصد موضعها بالحجر " الإدريسي ، المصدر السابق، ج2، ص563.

12- كانت أراضي المرية على العموم جرداء لا يزرع فيها غير نبات الحلفاء ، حيث يقول ابن خاقان :" أكثره منابت شيح و مهامه فيح " ينظر : **ابن خاقان ، قلائد العقيان في محاسن الاعيان، تح: حسين يوسف خربوش ،نشر مكتبة المنار ،ط1،1989، ص48.**

13- تقع المرية على خليج واسع عميق يحميه من الرياح ويعرف بخليج المرية ويمتد من رأس قابطة بني أسود شرقا و رأس سابينال غربا ،وتحيط بها الجبال من كل جهة ، ينظر : السيد سالم ، تاريخ المرية، ص 13.

14- يقول الإدريسي عنها أن بها كل الصناعات ويعد من طرز الحرير لماني مائة طراز،وآلات الحديد و النحاس،الإدريسي،المصدر السابق،ج2،ص562 .

15- إن المناطق الصالحة للزراعة في إقليم المرية كانت تقع على وادي بجانة والتي اشتهرت بزراعة التوت لتربية دود الحرير (القز)في حصن شنش ، والالنحوج في دلاية إضافة إلى الأعناب والزيتون والفواكه،ينظر:المقري،المصدر السابق،ج1،ص154،وكذا 137-ابن الخطيب،الإحاطة،ج1،ص 105- الإدريسي ، المصدر السابق، ج2،ص562،563.

كما عرفت رُندة و الثغور والمراسي القريبة من العدوة بـــحُصونها المنيعة ، ومنها طريف وجبل الفتح إضافة إلى نـــجارش [1] و غوجين [2] و غيرها .

يبدو أن مدلول "الثغر الأدنى الأندلسي"[3] كان يعني عند بعض المؤرخين و الرحالة مناطق الغرب من الأندلس مثل **بطليوس**[4] إلا أنه في هذه الفترة لم يبق من شبه جزيرة الأندلس إلا الثغور الجنوبية الواقعة تحت إمرة بني نصر...

إن الموقع الممتاز لهذه العمالات الثلاث (غرناطة ،المرية ومالقة)في أدنى شبه الجزيرة الايبيرية قد شكل حلقة تواصل مع العدوة المغربية من جهة ، وموطن وفود للأندلسيين [5] على اختلاف مستوياتهم الفكرية الفارين من وطأة الحقد المسيحي من جهة أخرى .

1- نجارش عند ابن الدلائي حصن محشر ،ابن الدلائي ،المصدر السابق، ص120.

2- غوجين أو جزء خشين عند ابن الدلائي ، المصدر السابق ، ص 120.

3- يبدو أن مصطلح الثغر يطلق على المدن والمناطق القريبة من أراضي النصارى حيث ترابط فيها قوات إسلامية للذود عن سكان المسلمين وحماية حدود الدولة الإسلامية ، كما كان يطلق عليها منطقة الثغر الجوفي أو الجوف الأدنى أو الصقع حيث تحولت هذه المنطقة إلى ثغر في مواجهة الاسترداد البرتغالي و الليوني (مملكة جليقة أو ليون) ، وتشمل المنطقة **الغربية** من الأندلس الواقعة بين نهري دويره (Duero) وتاجه (Tajo) ومن قواعده شنترين ، قلمرية ماردة وبطليوس.في حين مثلت سرقسطة وتطيلة وطرطوشة الثغر الأعلى ، ومدينة سالم وطليطلة الثغر الأوسط ،ينظر :ابن **سماك العاملي** ، **الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة** تح: **محمود علي مكي** ، **مجلة معهد الدراسات الإسلامية** ، **مج** 20، مدريد1979-1980، ج2،ص56، هامش 1 - ابن الدلائي ، المصدر السابق، ص21 وما بعدها .

لكن ما يمكن الإشارة إليه هو أن تاريخ هذه التسمية (الثغر الأدنى) مزامنة لفترة الطوائف فقط بحيث لا نجدها عند المؤرخين الرحالة المتأخرين كالإدريسي والحميري وابن سعيد ،بينما ذكرها ابن الخطيب في إحاطته عند ترجمته لابن الأفطس وهو من الثوار المتغلبين في فترة الطوائف،فقال: "الأمير **بالثغر الغربي**... ثم كان هذا الصقع الغربي بطليوس وأعمالها وشنترين والأشبونة وجميع **الثغر الجوفي** في أمر الجماعة ..." ينظر: ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج4، ص42- أعمال الأعلام،ص183،185- **كمال السيد أبو مصطفى** ، **دراسات أندلسية في التاريخ و الحضارة** ، **مركز الإسكندرية للكتاب** 1997 ،ص97،98.

4- مدينة في غرب الأندلس في إقليم ماردة وهي الأخرى من اختطاط المسلمين ،بناها عبد الرحمن بن مروان ،كما مثلت قاعدة المظفر بن الأفطس أحد ملوك الطوائف في القرن الخامس الهجري(437هـ)،وهي مدينة حصينة كثيرة الفواكه والزروع والعسل والأنعام والمياه الغزيرة (نهر آنه أو يانه)،نزلها جملة من الفقهاء والنحاة وأهل الأدب،ينظر:الإدريسي،المصدر السابق،ج2،ص545- الحميري،المصدر السابق،ص 93 - ابن غالب،المصدر السابق،ص290 - مجهول،تاريخ الأندلس،ص102- الزهري،المصدر السابق،ص89 – ياقوت الحموي،المصدر السابق،ج1،ص447 .

5- قدرت بعض الدراسات عدد سكان هذه المملكة بعد انكماش رقعة الأندلس في الثغور الجنوبية فقط بحوالي ثلاثة مائة ألف نسمة وهذا قبل الحملات الأخيرة في حين وصل عدد سكان غرناطة المدينة حوالي خمسون ألفا ، ينظر: **Rachel Arié , Aperçus sur le royaume de Grenade** ،**Quaderni di studio arabi ,Casa Editrice Armena ,Universita de Veniza ,venezia 1986,p64.** بينما يرى مفكرون آخرون أن عدد السكان بلغ زهاء خمسة أو ستة ملايين في حين كانت غرناطة وحدها تضم أكثر من نصف مليون ، ينظر : **علي حسين الشطشاط**،**نهاية الوجود العربي في الاندلس** ،**دار قباء للطباعة و النشر** ، **القاهرة** ، 2001، ص57.

ب- الأوضاع السياسية : بعد أن اهتز عرش دولة بني عبد المؤمن[1] في الأندلس على عهد الخليفة الناصر[2] جرّاء هزيمة جيش الموحدين في موقعة العقاب [3] أمام الجيوش المتحالفة [4]، بـــدأ الضعف يدبّ في الدولة الموحدية ، وضاعت معه العديد من قواعد الأندلس [5] وبالتوازي مع ذلك ظهرت حركات انفصالية [6] تزعمتها شخصيات حاولت أن تمسك على الأندلس ما بقي منها .

ظهر ابن هود [7] في سنة 625هـ/1227م [8] ، واستمر يخوض معارك متتالية ضد الموحدين والنصارى الأسبان ، حيث سقطت على إثرها عدة مدن أندلسية [9] في يد فرديناند الثالث [10].

وفي هذه الآونة العصيبة التي أخذت فيها قواعد الأندلس تسقط تباعا في يد الأسبان ، وبرزت ملامح الفناء من جديد [11] ،مع استئثار عناصر الفوضى و الفتنة على الساحة السياسية ، بزغت إلى الوجود مملكة إسلامية في الطرف الجنوبي وراء نهر الوادي الكبير[12] قريبة من عدوة المغرب .

1- الزركشي ، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية ، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة ، تونس 1966، ص3 .

2- هو محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي،بُويع على الخلافة في 595هـ، ابن أبي زرع،الأنيس المطرب، ص231 .

3- تم تعريفها سابقا،ينظركذلك:عبد الواحد المراكشي،وثائق المرابطين والموحدين،تح:حسين مؤنس،ط1،مكتبة الثقافة الدينية 1997،ص 147- Stanley Lane Poole , The Moors in Spain , eighth edition , London 1888,p217.

4- تحالفت جيوش الممالك النصرانية القشتالية و الأراغونية ، ودعمتها الجيوش الأروبية ،ينظر:رسالة ابن الخطيب إلى أبي حمو موسى الثاني الزياني في: يحيى بن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، تحقيق :عبد الحميد حاجيات ،المكتبة الوطنية،الجزائر،1985،ج2،ص 170- عنان، نهاية الأندلس، ص76 و 91- عطا الله دهينا،المرجع السابق،ص 10.هذا وقد تمت الإشارة إلى دعم الكنيسة والبابا إلى هذه ليصبح طابعها صليبي،ينظر: مجهول، الحلل الموشية ص 161 – ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص 293.

5- عن تاريخ سقوط المدن الأندلسية ينظر الملاحق .

6- بداية يمكن الإشارة إلى حركة ابن مردنيش الذي استولى على عدة مدن أندلسية كجيان و آبدة واستجة وخاصة مدن الشرق كبلنسية و مرسية و شاطبة و دانية ، واستولى كذلك على غرناطة في 557هـ ، ابن الخطيب ،أعمال الأعلام ، ص270- الإحاطة ، ج2،ص 121 وما بعدها.

7- أبو عبد الله محمد بن يوسف بن هود الجذامي ثار ضد الموحدين وسكن مرسية وبها بدأ نشاطه في 625هـ/1227م و دخلت تحت طاعته عدة مدن أهمها : مرسية و مالقة والمرية وغرناطة واشبيلية و قرطبة وغيرها ،ينظر:ابن عذارى المراكشي،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،قسم الموحدين، تح: إبراهيم الكتاني وآخرين، دار الثقافة الدر البيضاء، دار الغرب الإسلامي بيروت،ط1،1985،ج5،ص276- ابن الخطيب،الإحاطة ج2 ،ص128- أعمال الأعلام ،ص277 ،278- ابن خلدون ، العبر ،ج4،ص 215- المقري ،المصدر السابق،ج1،ص215.

8- الحميري ، المصدر السابق، ص 118- ابن الآبار ، الحلة السيراء ،ج2، ص 308 .

9- سقطت ماردة وبطليوس في سنة 628هـ/1230م،ثم آبدة في 631هـ/1234م بعد معركة وادي لكة ،عبد الله عنان،نهاية الأندلس،ص 27.

10- ملك قشتالة بن الفونسو التاسع تولى الحكم في 1214م استولى على قواعد الأندلس الكبرى و أسبغوا عليه اسم القديس san fernando تُوفي في 1252 م ،ينظر:ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج1، حاشية ص383.

11- جرى ذلك في عهد الطوائف كذلك ،وقد شبهها عنان بالدويلات الإقطاعية في أروبا التي كانت سائدة آنذاك ،ينظر : محمد عبد الله عنان، المرجع السابق(الطوائف)،ص 418 – إبراهيم القادري ،المرجع السابق،ص 117.

12- الوادي الكبير وهو نهر قرطبة يجري بها ومنه يتفرع نهر شنيل ،ينظر: الزهري،المصدر السابق،ص97،98 – الإدريسي،المصدر السابق،ص 573.

1- تأسيس دولة بني نصر : ساهمت عدة عوامل تاريخية و جغرافية وسياسية في قيام مملكة غرناطة في القسم الجنوبي من الأندلس،حيث استغل أبو عبد الله محمد بن يوسف [1] بن نصر[2] المعروف بابن الأحمر [3] فرصة ضعف الموحدين داعيا للم الشمل فدخلت في طاعته عدة مدن [4].

واجه تأسيس دولة محمد بن نصر عدة عقبات داخلية و أخرى خارجية هددت دولته الفتية ،حيث وجب عليه التخلص من أصهاره بني اشقيلولة[5] الذين انقلبوا عليه بعدما ساعدوه في إرساء معالم الدولة النصرية[6] إضافة إلى المشاكل المادية لدفع متطلبات الجند المحاربين- خاصة في هذه الظروف العصيبة- وتحصين المدن و الثغور،ناهيك عن دفع رواتب الموظفين واستقبال الوافدين المهاجرين من المدن الأندلسية الأخرى الساقطة في يد الأسبان ...

ولعل أهم مُعضلة خارجية واجهت المملكة الإسلامية الفتية هي حركة الاسترداد المسيحية،وتنامي قوة مملكة قشتالة ، فعمل السلطان النصري على التوفيق بين موقفين الديبلوماسية بِمُهادنة الملك القشتالي فرناندو الثالث من جهة[7]، والقوة بالاستعانة بالمرنيين[8] من جهة أخرى [9].

1- وُلد محمد بن يوسف في مدينة ارجونه وهي من حصون شرق قرطبة سنة 591هـ/1195م (عام الأرك)، تمت بيعته على مملكة غرناطة يوم الجمعة 26 رمضان سنة 635هـ/ 1237م ،ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج2 ،ص 92 وما بعدها – ابن الخطيب، اللمحة، ص30.

2- يرجع نسبهم إلى سعد بن عبادة بن الصامت الخزرجي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ينظر: **ابن عبد البر القرطبي ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح: عادل مرشد ، دار الإعلام ،ط1،عمان 2002** ،ص469 - ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج2،ص 93.

3- لقب ابن الأحمر لشقرة فيه كما لقب بالشيخ إعترافا لزعامته بني نصر،ابن خلدون،العبر،ج4،ص ص214،218.ولُقب بالغالب بالله وأطاعته مُدن جيان و شُريش و مالقة قبل 630هـ/1232م ، وبعد وفاة ابن هود دخلت غرناطة في طاعته ، عنان ،المرجع السابق،ص 39.

4- أسرة من أصل عربي تنتسب إلى قبيلة "تجيب "إحدى بطون القبيلة العربية "كندة" ،وينسب إلى أبو محمد بن اشقيلولة وهو عبد الله بن على بن محمد التُجيبي، انتزى على خاله أمير المسلمين الغالب بالله، ملك وادي آش ،ثم انتقل إلى قصر كتامة في المغرب الأقصى في 689هـ،وقد توفي في 695هـ ينظر:ابن الخطيب،الإحاطة ،ج3،ص287،289-وعن هذه القبائل العربية التي سكنت الأندلس،ينظر:**ابن حزم ،جمهرة انساب العرب،تح:عبد السلام محمد هارون،ط5، دار المعارف، القاهرة 1982**،ص430و477- عنان، نهاية الأندلس، ص40.

5- ابن الخطيب ، المصدر السابق، ص ص287،291 – ابن عذارى ،المصدر السابق (قسم الموحدين)، ص331.

6- عقد السلم مع قشتالة في 643هـ ،عن علاقة سلاطين بنو الأحمر مع الدول المسيحية الاسبانية ينظر مثلا:ابن الخطيب،كناسة الدكان،ص 32، وص122 وما بعدها - أحمد مختار العبادي ،مظاهر الحضارة، ص31.

7- ابن خلدون،العبر ،ج7،ص 267،268 - عنان،المرجع السابق ،ص49 .

8- تماثلت الروايات على أن أصل بني مرين من قبيلة زناتة من ذرية قيس عيلان، دُحروا نحو صحاري المغرب الأقصى وجنوب وادي ملوية ثم استغلّوا فرصة ضعف الموحدين فاستولوا على مراكش في 669هـ ، ينظر: ابن خلدون،المصدر السابق،ج7،ص221 -ابن أبي زرع، المصدرالسابق ، ص279.

9- عنان ، نهاية الأندلس ، ص47،48.

تُوفي محمد بن الأحمر في 671هـ/1272م [1]،وخلفه محمد الفقيه [2]الذي وقف أمام نفس العقبات والتي اشتدت في عهده بتزايد الخطر الأسباني [3]، وهاجس المرينيين [4]، ونمو شوكة بني اشقيلولة [5].

عمل محمد الفقيه قبل وفاته في سنة 701هـ/1302م على تدعيم أركان دولته داخليا و خارجيا [6] فقد وصفه ابن الخطيب على أنه : " مستظهرا بسعة الدّرع و أصالة السياسة و رصانة العقل و وفور الدهاء وطول الحنكة و تملؤ التجربة ، امتاز ببراعة الخط وحسن التوقيع وإيثار العلماء والأطباء و الحكماء والكتاب و الشعراء"[7].

خلف الفقيه ابنه أبو عبد الله محمد[8] الذي كان مولعا بالفنون والآداب[9] ، إلا أنه عُزِل في 709هـ/1309م [10]،و خلفه أخوه نصر بن محمد [11]،الذي تنازل عن الحكم لأبي الوليد إسماعيل

1- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج2، ص66 - اللمحة البدرية ، ص 36.

2- هو محمد بن محمد بن يوسف(محمد الثاني)توفي في 701هـ/1302م،ونعت بالفقيه لانتحاله طلب العلم و انشغاله بالفقه وقراءة كتاب الله بين أهل بيته، و مُجالسة العلماء و الكتاب، ينظر : ابن خلدون ،العبر،ج7،ص191 وكذلك ج4،ص 220 -ابن الخطيب،الإحاطة،ج1،ص ص556، 566-اللمحة البدرية، ص 38- الكناسة،ص20.

3- استرجع الفقيه عدة مواقع - مستغلا ضعف شخصية فرناندو الرابع الذي خلف أباه سانشو الرابع (1295/1312) – منها قيحاطة Quesada من أعمال جيان ، وأسكن بها جيشا من المسلمين ، إضافة إلى القبذاق Alquadaté من أعمال قرطبة، ينظر: ابن الخطيب،الإحاطة،ج1،ص570 - اللمحة البدرية ، ص 41،42.

4- استعان بهم الفقيه تنفيذا لنصيحة أبيه محمد بن الأحمر في جهاده ضد النصارى الأسبان ،إلا أن علاقتهم كثيرا ما كانت تتسم بالفتور حيث وجدهم على نية و طمع التوسع في الأندلس ، فتحالف مع قشتالة و أراغون لدفع هذا الخطر،ثم ما لبثت أن عادت العلاقات إلى مجراها،ينظر:ابن خلدون، العبر ج7،ص262،268 - ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص159- مؤنس حسين ، موسوعة تاريخ الأندلس ، مكتبة دار الثقافة الدينية، ط1، ص1996،ص199،200.

5- أشرنا إلى هذه الفتنة التي بدأت في عهد أبيه، و قد انتهى أمرهم بهجرتهم إلى القصر الكبير في 687هـ، ابن خلدون، ج7، ص261.

6- ابن الخطيب، اللمحة ، ص45.

7- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج1 ، ص556، 557 .

8- هو أبو عبد الله محمد ثالث ملوك بني نصر اكبر أبناء الفقيه،لقب بالمخلوع لأنه خُلع في عيد الفطر في 708هـ، ابن الخطيب ، ج1،ص 544 وما بعدها – اللمحة البدرية ،ص 60- مجهول ،تاريخ الأندلس ،ص270،271.

9- من مناقبه بناء مسجد الحمراء ،ينظر : ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج1،ص546-عبد العزيز سالم ، المساجد و القصور ، ص 140 ومايليها .

10- يشير ابن الخطيب إلى سنة 708هـ كسنة لوفاته ،ينظر: ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج 1 ،ص 552 وما بعدها- اللمحة البدرية ص60 وما يليها- مجهول ،المصدر السابق ،ص270،271.

11- هو نصر ابن محمد بن محمد أبو الجيوش ، وأخ الأمير المخلوع ، تقدم يوم خلع أخيه من عام 708هـ،وكانت وفاته في 722هـ بوادي آش ، ينظر : ابن الخطيب الإحاطة ،ج3، ص334وما بعدها- اللمحة البدرية ،ص70- مجهول،تاريخ الأندلس،ص271 .

بن فرج بن نصر [1] في 713هـ/1313م [2]. وقد تميز عهد هذا الأخير بالسلم [3] بعدما حقق انتصارات متتالية ضد جيوش قشتالة [4] ثم واصل ابنه محمد الرابع [5] هذا النجاح باسترداد جبل طارق سنة 734هـ [6].

وبالتالي فان ما ميز حكم السلاطين الأوائل عند تأسيس الدولة النصرية هو تلك الظروف الشاقة التي غمرتها أحداث حروب الاسترداد المسيحية خاصة بسقوط عدة قواعد أندلسية [7] ، ومِحن المحافظة على عرش بني الأحمر وسعي ملوكهم إلى المحافظة على الأندلس الإسلامي الذي أخذ ينكمش بسرعة مروعة [8] .

2- قوة و ازدهار الدولة النصرية : تتفق الروايات و المصادر التاريخية بما فيها الأجنبية [9] على أنّه منذ تولية أبي الحجاج يوسف الأول [10] السلطة في دولة بني نصر بدأت معه ملامح العصر الذهبي للمملكة في

1- هو أبو الوليد إسماعيل بن الرئيس أبي سعيد فرج استولى على الحكم في 713هـ،تُوفي في 725هـ في إحدى حملاته ضد جيوش قشتالة،ينظر: ابن الخطيب الإحاطة،ج3،ص 377 وما بعدها - اللمحة البدرية ،ص78 وما بعدها - مجهول ، تاريخ الأندلس ،ص 271.

2- ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج1، ص384 وما بعدها .

3- محمد عنان ، المرجع السابق، ص117.

4- هزم جيوش قشتالة بالقرب من البيرة،وكان معظم الفضل يرجع إلى الجند المغاربة وشيوخهم (بني العلاء) ،كما استولى على بياسة سنة 724هـ /1324م ينظر: ابن خلدون،العبر ،ج7،ص330- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج1، 389- محمد عنان ، نهاية الأندلس ،ص118،120.

5- محمد بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل (محمد الرابع) توفي بعدما استرد جبل طارق في سنة 733هـ بالقرب من الجزيرة الخضراء أثناء عودته منتصرا إلى غرناطة ، ينظر: ابن الخطيب ، اللمحة، ص 83 – الإحاطة ، ج1 ،ص 532 ، 542 .

6- تحقق هذا النجاح بفضل العون المريني على عهد السلطان أبي مالك حيث عبر السلطان النصري محمد بن فرج بنفسه العدوة مستصرخا بني مرين ، وأجابه المرينيون،وتم استرجاع جبل طارق في 12 ذي الحجة 733هـ:ابن الخطيب، رقم الحلل في نظم الدول ، المطبعة العمومية ، تونس 1316هـ ، ص 118،اللمحة البدرية ،ص80،81- الكناسة،ص 24 - أعمال الأعلام ،ص 295، 304- ابن بطوطة،تحفة النظار في عجائب الأسفار، تح: محمد عبد المنعم العريان، مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت،ص681،682- أحمد مختار العبادي ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية ،د-ت، ص 415 .

7- سقطت المدن الحواضر تقريبا في وقت واحد مثل قرطبة واشبيلية في 633هـ و636هـ على التوالي ، محمد عنان ، المرجع السابق ، ص20.

8- محمد عنان ، المرجع نفسه ، ص 38،39.

9- اعترفت الدراسات الاستشراقية بفترة الرخاء و الازدهار في دولة بني نصر على عهد أبي الحجاج يوسف الأول ، ينظر على سبيل المثال : **Pascual de Gayganos, The History of Mohammedan dynasties in Spain , vol 2,London 1843 v2,p356.**

10- هو السلطان يوسف بن إسماعيل بن فرج المعروف بأبي الحجاج ،تولى الحكم صغير السن (15 سنة) بعد مقتل أخيه في ظاهر الجزيرة الخضراء في 734هـ ، توفي قتيلا في عيد الفطر (أول شوال) سنة 755هـ، وفي رثائه يقول ابن الخطيب :

تولى شهيدا ساجدا في صلاته أصيل التقى رطب اللسان من الذكر

ينظر : ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج4 ، ص317 ، 338 - ابن الخطيب ، اللمحة ، ص97.

مكتبة الكلية
كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية
جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان

شتى المجالات السياسية [1] و الاقتصادية [2] والفكرية [3] و الحضارية [4].

إن ما ميز فترة حكمه هو تحالف الممالك لنصرانية قشتالة و اراغون و البرتغال للسيطرة على جبل طارق في ربيع 740هـ/ 1340م (5)، و انتهت بهزيمة جيوش المسلمين من العدوتين [6] في موقعة طريف [7] وسقطت بعدها قلعة يحصب [8] و الجزيرة الخضراء في 744هـ/1344م [9]، و في عهده كذلك جرى الوباء الكبير الذي اجتاح المنطقة في 749هـ/1347م [10].

1- عقد أبو الحجاج يوسف الأول اتفاق سلام مع قشتالة سنة 734هـ/1334 م ،ثم تبعته جملة من الاتفاقيات مع الممالك النصرانية الاسبانية عن فحوى هذه الاتفاقيات وأطرها الزمانية ينظر: ابن الخطيب،الكناسة ،ص132 وما يليها- Atallah Dhina ,Op Cit,p 392,393

2- كما دعم ركائز الاقتصاد خاصة في الثغور الساحلية بتشجيع التجارة وتأدية دور الوسيط التجاري ، وانشأ المصانع، وفي رثاءه يقول ابن الخطيب :

تبكي عليك مصانع شهدتها بيض كما تبكي الهديل حمام.

ينظر:ابن الخطيب،الإحاطة،ج4،ص 337- وعن أهم المبادلات التجارية والمنشآت ينظر: Atallah Dhina ,OP CIT ,p392,393.

3- وأسس المدرسة اليوسفية ،أو النصرية في 750هـ ،وسيتم التعريف بها لاحقا ، ينظر : ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج4 ، ص317.

4- عرفت المملكة في عهده التحصينات كالسور العظيم حول حي البيازين في غرناطة وحصن جبل فارة بمالقة،وأضاف التشييدات إلى قصرالحمراء كبرج قمارش ، وأقام المساجد كمصلى البرطل ، ينظر: ابن الخطيب، اللمحة،ص 96- الإحاطة،ج4،ص317 -السيد سالم،المساجد، ص110.

5- أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب و الأندلس ، ص417، 419

6- ساندت الجيوش والأساطيل المرينية -في عهد أبي الحسن- بني الأحمر على عهد أبي الحجاج يوسف ،ينظر:ابن مرزوق ، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تح:ماريا خيسوس بيغيرا، تق:محمود بوعياد، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007،ص 224 .

7- جرت المعركة في السابع جمادى الأولى من عام 741هـ و ينعتها ابن الخطيب بالوقيعة الكبرى ، ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج4، ص332. تسميها المصادر الاسبانية بموقعة نهر سالادو La Batalla Del Rio de Salado،وذلك نسبة إلى نهر قريب من طريف ويطلق عليها كذلك اسم آخر : موقعة الملوك الأربعة La Batalla De Las Quatro Reyes ينظر : أحمد مختار العبادي،المرجع السابق،ص417، 419 .

8- قلعة يحصب أو قلعة يعقوب هي بلدة القلعة الملكية Alcala Del Real ،تقع شمال غرب غرناطة و هي مسقط رأس أسرة بني سعيد وآخرهم أبو الحسن علي بن سعيد المتوفى في سنة 765هـ ،ينظر:ابن خلدون،العبر،ج7،347-ابن الخطيب،الإحاطة ،ج4 ،ص332- ابن سعيد المغرب،ج1، ص134.

9- عقدت معاهدة سلام بين قشتالة و غرناطة و المغرب ،ابن الخطيب ،الكناسة ،ص 132- محمد عنان ،نهاية الأندلس،ص130.

10- انتشر هذا الوباء في المشرق و المغرب (في حوض البحر المتوسط)على حد سواء ، وراح ضحيته عدد من علماء و فقهاء و أدباء الأندلس كابن الجياب(ت 749هـ) أستاذ ابن الخطيب ، وابن خاتمة الأنصاري(ت 749هـ)، ينظر:الإحاطة ،ج1،ص125 وكذا ج2،ص493 على التوالي - العبادي ، مظاهر الحضارة ، ص39- وعن هذا الوباء ينظر : **José Angel Tapia Garrido,Historia genéral de Alméria y su provencia,TomoIV ,Alméria musulmana,Editorial Cajal,Almeria1986**, p265.

خلفه ابنه محمد الغني بالله [1] الذي أكمل عمل أبيه بتحالفاته السياسية مع المرينين حيث أوفد إلى السلطان المريني أبي عنان[2] وزيره لسان الدين ابن الخطيب[3] على رأس سفارة في أواخر 755هـ[4] يستنصره على قشتالة [5]،إلا أن غرناطة لاحظت تدخل أبي عنان في جبل طارق [6] للسيطرة عليه، فرجعت إلى التحالفات مرة أخرى مع أراغون[7] التي دخلت في حرب ضد قشتالة تزامنت مع وفاة السلطان المريني في 759هـ/1358م[8].

ثم ما لبثت غرناطة أن قامت بها فتنة داخلية ميزها الانقلابات بدأت بخلع محمد الخامس و فراره إلى فاس[9] عند السلطان أبي سالم المريني[10]،وتولية أخيه أبو الوليد إسماعيل الثاني في 760هـ/1359م [11]،وانتهت بقتل هذا الأخير بعد سنة من حكمه من طرف ابن عمه وصهره أبوسعيد محمد البرميخو[12] الذي خلفه و انتهى أمره

1- هو محمد بن يوسف بن إسماعيل بن فرج محمد الخامس والذي حكم فترتين ما بين (755هـ-760 هـ/ 1354م-1359م ثم 763-793هـ /1362م-1391م) ينظر :ابن الخطيب،المصدر السابق،الإحاطة ،ج2 ،ص 13، 31 وما بعدهما.

2- أبو عنان فارس من أقوى سلاطين بني مرين بويع في 743هـ ،وتوفي في عام 759هـ ، **أبو العباس أحمد بن خالد الناصري السلاوي، الاستقصا لدول المغرب الأقصى ، تحقيق محمد الناصري و جعفر الناصري ، دار الكتاب الدار البيضاء ، 1954 ،ج3،ص ص 181، 208.**

3- وُلد لسان الدين ابن الخطيب سنة 713 هـ من أب عمل في بلاط السلطان أبي الحجاج يوسف،وبعد وفاة أبيه في معركة طريف سنة 1341م عينه الوزير ابن الجياب كاتبا له الذي توفي أثناء مرض الطاعون الذي اجتاح البلاد،ومن ثمة شغل منصب الوزارة، و سيتم التعريف به لاحقا.

4- نظم ابن الخطيب قصيدة وقرأ ها في مجلس السلطان المريني،ابن الخطيب ،الإحاطة،ج1،ص23- ابن خلدون،العبر،ج7،ص 441،جاء فيها:

خليـــفة الله ساعد القدر علاك ما لاح في الدجى قمر

والناس طرا بأرض أندلس لـــولاك ما أوطنوا ولا عمروا

5- محمد عنان ، نهاية الأندلس ، ص139.

6- أرسل ولده أبو بكر سعيد ، محمد عنان ،المرجع السابق،ص 139، 140 -السلاوي ،المرجع السابق، ج3،ص200.

7- تحالف مع بيدرو الرابع ملك اراغون في 758هـ ،ينظر : العبادي ، في تاريخ المغرب و الأندلس ، ص 424.

8- ابن خلدون ، العبر ، ج7، ص 396.

9- مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر، وهي الحاضرة قبل اختطاط مراكش،وهي مدينتين:عدوة الأندلس والقرويين،عن تاريخ اختطاطها ينظر:حسن الوزان ،المصدر السابق، ص218ومايليها- ابن أبي زرع،المصدر السابق، ص31 وما بعدها- ياقوت الحموي ، المصدر السابق،ج4،ص230.وأما عن الفترة المضطربة ينظر:**ابن الخطيب ،نُفاضة الجراب في علالة الاغتراب، نشر:أحمد مختار العبادي،مراجعة:عبد العزيز الأهواني، دار النشر المغربية، الداو البيضاء، د-ت،ص183، 185 .**

10- إبراهيم بن أبي الحسن ويكنى أبا سالم المريني نُفي إلى الأندلس في عهد أخيه السلطان أبي عنان،و فقد عرشه ولقي مصرعه في أواخر762هـ ،ينظر: ابن الخطيب ،أعلام ، ص303 وما يليها - محمد عنان ،المرجع السابق، ص140.

11- ابن الخطيب، أعلام ،ص 309 – المقري،المصدر السابق، ج7،ص23،25- **أحمد مختار العبادي ، فترة مضطربة في تاريخ غرناطة، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ،مدريد ،المجلد السابع ، 1959، ص 43 .**

12- أبو عبد الله بن إسماعيل بن نصر البرميخو(Bermejo)،وتعني في الاسبانية البرتقالي نظرا للون شعره ولحيته:ابن الخطيب،أعلام، ص354 .

بعودة السلطان المخلوع محمد الخامس ثانية [1].

وفي عهده وفد ابن خلدون إلى غرناطة ليقوم بسفارة إلى اشبيلية عند ملك قشتالة [2]التي اشتعلت بعد ذلك بها حروب و منازعات داخلية [3] استغلتها المملكة النصرية بتحالفاتها [4] لاسترجاع الجزيرة الخضراء بمعاونة الأسطول المريني في سنة 770هـ/1369م [5].

ومن مظاهر قوة دولة الغني بالله زحفه على اشبيلية وجيان[6]ردا على توغلات قشتالية في أحواز رندة[7]،وبالتالي قد ظهرت المملكة الإسلامية بمظهر القوة،حيث مثل عصر الغني بالله عصرا ذهبيا لم تشهده الأندلس النصرية من قبل .

3- انحطاط دولة بني نصر وسقوطها :

تعاقب على كرسي العرش الغرناطي عدة سلاطين بعد وفاة السلطان محمد الخامس الغني بالله وتميز الحكم النصري وقتذاك بقصر فترات حكم السلاطين ، وضعف شخصيات بعضهم بولائهم إلى الأسبان أو عقد معاهدات الهدنة معهم أو تدخل الوزراء في تسيير شؤونهم ، إضافة إلى كثرة الانقلابات و الفتن و المؤامرات .

1- عبر السلطان المخلوع إلى رندة التي كانت مرينية وقتذاك،وساعده بيدرو القاسي،كما ألهى أمر الغزاة المجاهدين ،وعني بشؤونهم بنفسه،ينظر :ابن الخطيب ، اللمحة ، ص117 – عنان ، المرجع السابق، ص 141- نورة بنت محمد التويجري ، الصراع بين أبناء يوسف الأول وأثره في إضعاف مملكة غرناطة ،مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية المحكمة، السنة العاشرة ، العدد15، 1997،ص 292 ومابعدها.

2- وفد ابن خلدون على غرناطة واستقبله السلطان و وزيره ابن الخطيب بحفاوة ليقوم بسفارة عند ملك قشتالة بيدرو في اشبيلية في سنة 756هـ/1363ويصفها ابن خلدون نفسه في القسم الاخير من مؤلفه(الرحلة)ينظر : عبد الرحمن ابن خلدون ، التعريف بابن خلدون و رحلته غربا وشرقا دار الكتاب اللبناني بيروت،1979.ص 88،89- وقد نوهت الدراسات بنباهة ابن خلدون في السفارة مشيرة إلى صور من التعايش ، ينظر :J-P- MOLENAT, Encore sur la rencontre entre Ibn khaldoun et Pierre le Cruel a Séville ، ملتقى الدار البيضاء " الرحلة بين الشرق و الغرب "،مطبعة النجاح ،الدار البيضاء، ط1، 2003 ، ص17.

3- بين بيدرو القاسي الذي خلف أباه ألفونسو 11 في 1350م ،وبين أخيه هنري دي تراستمارا ، ينظر : ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج2، ص15- عنان ، نهاية ، ص143- دهينة ، المرجع السابق، ص 9،10.

4- تحالفت مع البرتغال (فرناندو الأول)والسلطان المريني (عبد العزيز بن أبي الحسن 744هـ -768 هـ)،ينظر:ابن الخطيب،الإحاطة،ج2، ص56 57.وفي الوقت ذاته راسل ابن الخطيب أبو حمو موسى الثاني الزياني (وُلد بالأندلس في 723هـ)يطلب المعاونة و الإنجاد في 767هـ،ينظر الرسالة في : عطا الله دهينة المرجع السابق، ص ص11، 17.

5- ابن خلدون ، العبر ، ج7، ص 433.

6- كانت اشبيلية عاصمة القشتاليين آنذاك ، وقد غزا اطريرة ، وحصن آشر إضافة إلى باغة وآبدة القريبتين من جيان ، وجمع غنائم من حصاره لجيان ،ينظر: ابن الخطيب ،ريحانة الكتاب ،ص169- ابن الخطيب ،الإحاطة ج2، ص54 – عنان ، نهاية، ص149.

7- احتل القشتاليون برغة Burgo وحيرة Guera في جنوبي شرق رندة وبالتالي قطعت طريق مالقة ، عنان ،المرجع السابق، ص148.

فقد حكم ابنه يوسف الثاني [1] الذي استأثر بالسلطة [2] ، ثم خلفه ابنه محمد [3] الذي بدا أكثر قوة و عزم و عين ابن زمرك[4] وزيرا له [5]، و تهادن مرة مع قشتالة [6]و غزا بعض أعمال ولاية الغرب[7] مرة أخرى إلى أن توفي في سنة 811هـ/1408م[8]، و خلفه أخوه يوسف الثالث [9] الذي عقد معاهدة هدنة مع قشتالة بعد أن فشل في فك الحصار على انتقيرة [10].

وبعده برز عدة سلاطين ضعاف قصرت فترة حكمهم ،حتى أن منهم من جلس على كرسي العرش أكثر من مرة كأبي عبد الله محمد الملقب بالأيسر[11] الذي انتزع عرش غرناطة بمعاونة بني سراج[12]، وقد وصـــل الأمر

1- يوسف أبو الحجاج ابن الغني بالله ويكنى يوسف الثاني،حكم ثلاثة أعوام وثلاثة اشهر وتوفي في أوائل 797هـ،محمد عنان، نهاية،ص150.

2- قتل إخوته ثم وزيره وطبيبه اليهودي ،ينظر :عنان، المرجع السابق، ص 149.

3- هو محمد السابع من أبناء يوسف الثاني الذي أقصى أخاه ولي العهد يوسف حكم من 794حتى811هـ، عنان،المرجع السابق،ص150،151.

4- محمد بن يوسف بن محمد الصريحي ويكنى آبا عبد الله ويعرف بابن زمرك وأصله من شرق الأندلس،سكن ربض البيازين بغرناطة حيث وُلد في 733هـ،تولى الوزارة بعد أستاذه ابن الخطيب،وسنتعرض إلى حياته الفكرية لاحقا، ينظر:ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج2 ص300 وما يليها .

5- المقري ، المصدر السابق، ج4، ص286،290 - ابن الخطيب ،الاحاطة، ج2، ص302- عنان ، المرجع السابق ، ص150.

6- تمت الهدنة مع قشتالة في أكتوبر سنة 1406م بين السلطان النصري و الملك القشتالي هنري الثالث بعد أن كانت معظم الاتفاقيات تعقد مع اراغون ،ينظر: عنان ، المرجع السابق ،ص151-378 Attallah Dhina, op cit,p

7- وتسمى بالإفرنجية *A'grave* ، محرفة عن كلمة الغرب ،ومن أهم الحصون التي استولى عليها حصن أبامونتي وهي مدينة على المحيط الأطلسي كحد بين البرتغال و اسبانيا ، ينظر : عنان ، المرجع السابق، ص151.

8- نفسه ، ن ص.

9- كان قد سجنه السلطان محمد في قلعة شلوبانية الحصينة بالقرب من المنكب ، توفي في سنة 820هـ/1417م بعد أن حكم تسعة أعوام وكان بارع السياسة ، ومحبا لشعبه ، ويلقب بالصغير أو "الزغير " وهو النطق العامي لكلمة صغير ينظر : عنان،المرجع السابق ،ص 154، و 156.

10- زحف النصارى بقيادة فرناندو الوصي على أرض غرناطة و حاصروا انتقيرة في شمالي غرب مالقة ،ينظر:عنان،المرجع السابق،ص 153.

11- أبو عبد الله محمد بن نصر وهو محمد التاسع الذي حكم مابين1427م و1429م ، وقد جلس على كرسي العرش أربع مرات،ينظر : حسين مؤنس تاريخ الأندلس، ص198 - محمد عنان ،نهاية،ص155- العبادي ، مظاهر الحضارة ،ص44- **Luis Séco De Lucena Paredes , Las campanas de Castilla contra Granada en el ano 1431 ,Revista de instituto de Estudios Islamicos ,vol 1 , Madrid 1956 ,pp79,120.**

12- اختلف النسابة والمورخون في نسبهم حيث أورد ابن حزم في الجمهرة وابن بسام في الذخيرة على أنهم من بني مضر(بني كلاب بن ربيعة) وينتسبون إلى سراج بن قرة الكلابي صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنهم دخلوا في ولاء بني أمية ،بينما ورد عند الحميري أنها قبيلة من قضاعة اليمنية أوكل إليهم الأمويون عند دخولهم الأندلس إقليم بجانة وعهدوا إليهم حراسة سواحلها حتى نعت الإقليم بأرش اليمن، ينظر :ابن حزم المصدر السابق، ص288- ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،تح: إحسان عباس،دارالثقافة، بيروت 1997،القسم الأول ، المجلد الثاني ،ص 808- الحميري ،المصدر السابق،ص79- وقد كان يوسف بن سراج وزيره و واسطته للاتصال بشعبه وكُبراء دولته، ينظر:عنان،نهاية الأندلس،ص 154- العبادي ،فترة مضطربة ، ص69.

من بعض هؤلاء السلاطين إلى طلب يد العون من الاسبان النصارى للجلوس على كرسي العرش الغرناطي [1].

بـــلغ من اضطراب الأوضاع الداخلية في المملكة الإسلامية أنه قد تـــوالى على عرشها خلال القرن التاسع الهجري / الخامس عشر ميلادي إثـــنا عشر سلطانا ، ونتيجة للثورات المتكررة و الانقلابات عرفت غرناطة اعتلاء هؤلاء السلاطين عشرين مرة بسبب عودة بعضهم إلى العرش أكثر من مرة [2].

كما سقط ثغر جبل طارق في يد النصارى في سنة 867هـــ/1462م [3]مستغلين هذه الأوضاع المتردية لتقطع دابر الإمدادات من العدوة الأخرى[4]؛وفي الوقت الذي كانت تُحاك فيه الدسائس في البيت النصري[5]عرف البيت النصراني النهضة السياسية والحربية من خلال الاتحاد القشـــتالي الاراغوني[6]،و بـــداية

1- ومنهم الأيسر الذي ساعده القشتاليون بوساطة بني سراج في الرجوع إلى الحكم عندما كان أبو عبد الله محمد التاسع (1427/1429م)الملقب بالصغير أو الزغير (النطق العامي لكلمة صغير)،إضافة إلى يوسف الرابع (ت1432م) الملقب بالمول الذي استنجد بخوان الثاني ملك قشتالة لانتزاع العرش لنفسه وفي مقابل ذلك تطالب قشتالة شروطا ضمن معاهدة الولاء و الحكم باسمه و المحاربة معه ضد أعدائه ،ودفع الضرائب السنوية أوحضور مجلس الكورتيس القشتالي(مجلس البلاط القشتالي)،ينظر:**محمد عبد الله عنان، وثيقة أندلسية قشتالية من القرن التاسع الهجري ، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، ع :1 و 2 ، سنة1373هـــ/1954م**، ص ص 38،45 – عنان ، نهاية الأندلس، ص 158،160 –حسين مؤنس،تاريخ الأندلس،ص198،202.

2- أحمد مختار العبادي،مظاهر الحضارة ،ص44- عنان ،المرجع السابق،ص163،164.

3- سقط هذا الثغر المنيع في عهد السلطان ابن إسماعيل أو يوسف الخامس الذي حكم مرة ثانية إلى غاية 1463م، ينظر:عنان،المرجع السابق، ص164 165 – العبادي ، دراسات ، ص 462.

4- محمد عنان، المرجع السابق ، ص165.

5- إن بروز بعض الأسر النبيلة ذات النفوذ كان له الأثر في التراجع والانحطاط من خلال تدخلهم في الحكم كمراكز قوة، ومن أهم:أسرة بنيغيش *las venegas* حماة السلطان الشرعي،وبنو سراج **المذبن** أيدوا اغتصاب العرش النصري وبنو **الأضحى** وهم من أهم الأسر الغرناطية التي ذكرها ابن الخطيب في الإحاطة،إضافة إلى **بن الثغري** واللذين يسمون في الرواية النصرانية *zegris*،ويبدو أنها كلمة لقب للعائلات النازحة من الثغر الأعلى (سرقسطة)بعد سقوطها،ينظر:ابن الآبار،المصدر السابق،ج2،ص211 – عنان،المرجع السابق،ص *Gayganos, op cit v2, p541-166* . كما كان لتدخل نساء البلاط في الحكم أثرا في هذا التراجع ،ويذكر الاستاذ محمد عنان في صفحات متفرقة دور بعض النساء في البلاط مثل عائشة الحرة وهي ابنة عم السلطان أبو الحسن علي و زوجته ، وثريا التي تزوجها ثانية وهي رومية(*Isabel de Solis*)اعتنقت الإسلام،ينظر على سبيل المثال: مجهول ،نبذة العصر، ص12– عنان المرجع السابق،ص، ص 197، 199– أحمد مختار العبادي ، مظاهر الحضارة ،ص45.

6- زواج الملك الاراغوني فرديناند الثالث من الدونا ايزابيلا ملكة قشتالة في سنة 1469م ،وبالتالي اتحدت الدولتان ، ينظر: عنان،المرجع السابق، ص 180- **Charles Julian Bishiko , A History of the crusades,the Spanish and Portuguese, fourteenth and fifteenth centuries , ed: harry w hazard , madisson 1975,p 449,450.**

توحيد الجهود لإنهاء الوجود الإسلامي من شبه الجزيرة الايبيرية [1].

ثار الأمير أبو عبد الله محمد المعروف بالزغل[2]على أخيه السلطان أبو الحسن علي[3] بمُعاونة ملك قشتالة هنري الرابع[4]في ظاهر ارشدونة سنة 874هـ[5]مما اشغلهم عن عدوهم النصراني،ولما شعر السلطان الغرناطي أبو الحسن علي بالخطر الاسباني المحْدق امتنع عن دفع الضريبة السنوية لقشتالة[6]التي استطاعت الاستيلاء على الحامة [7].

ومما زاد الطين بلّـــة سوء الأحوال بالملكة الإسلامية بنشوب الحرب الأهلية[8]بين السلطان أبو الحسن علي و أبنائه خاصة منهم أبو عبد الله محمد [9] وانقسمت المملكة إلى قسمين[10] في رقعة ضيقة مُحاصرة .

استغلت القوى الأسبانية هذه الفتن واستولوا على لوشة ، وظهر ثانية الزغل ليرد النصارى مؤقتا عن مالقة

1-عن تنامي حركة الاسترداد وإعطاء الصبغة الدينية و القومية، ينظر:عنان،نهاية،ص Charles J.Bishko,op cit, p447,449-180

2- الزغل ويعني الشجاع أو الباسل و مصدره زغلة ، وهو ابن السلطان علي أبو الحسن الغالب بالله وأمه عائشة الحرة ، وقد كان واليا على مالقة ينظر : عنان ،المرجع السابق، ص 192.

3- أبو الحسن علي بن سعد (966هـ- 980هـ/ 1461م-1485م) الملقب بالغالب بالله، ينظر:المقري،المصدر السابق،ج4،ص511 وما يليها- وكثيرا ما ذكره الرحالة المصري عبد الباسط بن خليل الحنفي أثناء زيارته لغرناطة سنة 870هـ في كتاب الروض الباسم في حوادث العمر و التراجم ينظر : محمد عنان نهاية الأندلس ،ص168.

4- هنري الرابع ملك قشتالة وأخ الدونا ايزابيلا ، توفي في سنة 1474م ،وثارت بعد وفاته مشكلة وراثة العرش ،ينظر: عنان ،المرجع السابق،ص180.

5- نفسه ، ص192.

6- أحمد مختار العبادي ، دراسات ، ص 462،463.

7- الحامة إحدى أعمال غرناطة على مقربة منها ومن بجانة تُعرف بمياهها المعدنية ،احتلها الأسبان سنة887هـ/ 1482م،ينظر: ابن الخطيب ،معيار،ص124- مؤلف مجهول، نبذة العصر، ص6- أحمد مختار العبادي ، دراسات ،ص464.

8- عن أهم أحداث هذه الصراعات و الحروب الأهلية ينظر : مجهول ، نبذة العصر ، ص12- المقري ، المصدر السابق، ج6، ص262- **Luis de Marmol de carvajal , Historia de la rebilion y castigo de los moriscos del reigno del granada,2em ed, Madrid 1789,vol1,cap12.**- عنان، المرجع السابق ،ص ص 201،202.

9- هو الأمير أبو عبد الله محمد بن علي، وتسميه المصادر الأسبانية *boabdil* محرفا عن أبي عبد الله ،محمد عنان ، المرجع السابق، هامش ص202.

10- أثارت السياسة الداخلية لأبي الحسن السخط في غرناطة في ظل غلبة دعوة ابنه أبي عبد الله الذي جل على العرش الغرناطي في أواخر 887هـ بعدما فر أبو الحسن إلى مالقة عند أخيه الزغل ، وبالتالي انقسمت المملكة إلى قسم في غرناطة وادي آش يطيع الابن ، وقسم آخر به مالقة و غرب الأندلس على طاعة أبيه ، ينظر : عنان ،المرجع السابق، ص202 .

وأعمالها [1] وجلس على كرسي العرش بعد أن مرض أبوالحسن و أسر ابنه أبوعبد الله في موقعة اللسانة [2]، ثم أطلقوا سراحه وعاد بشروط الهزيمة إلى غرناطة ليشعل حربا أهلية أخرى ضد عمه الزغل [3].

وكعادة الأسبان استغل فرناندو ذلك لانتزاع ما يسنح له من مناطق في المملكة النصرية مستعملا الأنفاط[4] حيث سقطت رندة و بلش مالقة [5] ، وفي هذا الصدد يقول صاحب أخبار العصر :" وكان له أنفاط يرمي بها صخورمن نار فتصعد في الهواء وتنـــزل على الموضع وهي تشعل نارا،فتهلك كل من نزلت عليه وتحرقه ..."[6].

وفي ظل انقسام ما تبقى من المملكة الإسلامية بين العم و ابن أخيه ، بدأت نهاية الأندلس بالزحف على مالقة - أكبر حواضر المملكة – برّا وبحرا حتى سقطت في أيدي النصارى في شعبان سنة 792هـــ/ أوت 1487م [7] وتـــتابعت المدن المجاورة في السقوط مـــثل بيرة و اشكر وثـــغر المـــنكب [8]ولم يبق إلا ثـــغر

1- انتصر المسلمون في موقعة الشرقية التي تقع إلى الشرق من مالقة في 888هـــ/1483م بفضل بسالة وشجاعة الأمير الزغل ، ينظر: مجهول، نبذة العصر ص11- عنان ، نهاية ، ص203.

2- معركة جرت بقلعة اللسانة *lucena* وهي في الأصل مدينة اليهود قبل تأسيس غرناطة(الإدريسي،المصدر السابق، ص571) ، ووقع فيها السلطان أبو عبد الله أسيرا ، ينظر : مجهول ، نبذة العصر ،ص12 - عنان ، المرجع السابق ، ص 203،204.

3- عن تفاصيل إطلاق سراح الأمير الأسير ، ينظر : عنان، المرجع السابق ،ص205 ، ولا شك في أن للمعاهدات أهداف خفية من وراء إطلاق سراحه وذلك من أجل زيادة اشتعال فتيل الحرب الأهلية مرة أخرى ، والتي كانت قد اشتعلت باعتلاء الزغل العرش وثورة ربض البيازين في غرناطة ضده ،وقد أضرمها الأمير يوسف أبو الحجاج شقيق أبي عبد الله المستقر في المرية ،ينظر: مجهول،نبذة العصر،ص 10- العبادي ، دراسات، ص 465،466 - وكذا مظاهر الحضارة ، ص45- عنان ، المرجع السابق،ص 206، 207 .

4- يقصد بها المجانيق التي ترسل الحجارة المحرقة والتي كان لها الأثر في التعجيل بإخضاع المدن الغرناطية ، والتي استعملها المسلمون من قبل خاصة في الحروب الصليبية في عهد صلاح الدين الأيوبي ، واستعملها الموحدون في حصار لبلة الأندلسية و المرينيون في حصار سجلماسة ،عن المجانيق المرينية ينظر : ابن أبي زرع ، المصدر السابق، ص312.

5- سقطت رندة في 790هـــ، وكذا بلّش مالقة *Velez Malaga* وهي إحدى أعمال مالقة في جمادى الأولى سنة 792هـــ/ابريل 1487م، مجهول ، نبذة العصر ،ص13،و22 - عنان ، المرجع السابق، ص214.

6- مجهول ، أخبار العصر ، ص22- وتبقى الرواية الإسلامية الوحيدة عن آخر أيام غرناطة هي رواية نبذة العصر ، بينما هناك ترجمة ألمانية عنها : *die letzten zeiten von granada* أي أيام غرناطة أخرى .

7- مجهول،نبذة العصر ،ص 24،25- عنان ، المرجع السابق،ص216،217- واشنطن ارغينغ ،سقوط غرناطة، تر: إسماعيل العربي ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 322.

8- سقطت بيرة و اشكر في 893هـــ/1488م بينما سقط ثغر المنكب في محرم 795هـــ/1489م، ينظر: مجهول ،المصدر السابق، ص 27- عنان، نهاية، ص223،224.

الـــمرية الذي حوصر وبسطة الثائرة [1] التي استسلمت بعد أن ضاق أهلها الحصار ، بينما دخلت القوات القشتالية وادي آش بعد أن خرج منها قائدها الأمير الزغل إلى العدوة المغربية [2].

و لم يكن ثمة شك في نتيجة هذا الصراع ، فلم يبق إلا غرناطة الدينة و بعض أحوازها ،في ظل إمرة سلطان كان قد تخاذل مع القشتاليين ، ورغم أنه رفض تسليم غرناطة وصمم على القتال[3]،إلا أن توسعات القشتاليين في مرج غرناطة [4]ووصولها إلى قصور الحمراء جعل منه يفاوض معاهدة التسليم [5].

سقطت آخر معاقل الإسلام في الأندلس وخفق علم الملكين الكاثوليكيين ظافرا،وقد أثارت محن سقوط المدن و الثغور الأندلسية لوعة الشاعر أبو الطيب صالح بن شريف الرندي[6]حيث نظم مرثيته الشهيرة يبكي فيها قواعد الأندلس الذاهبة و يستنهض أهل العدوة لغوثها :

قواعد كن أركان البلاد فما　　عسى البقاء إذا لم تبق أركـــان

أعندكم نبأ من أهل الأندلس　　فقد سرى بحديث القوم ركبان [7].

1- تواصل الحصار على المرية و بسطة رغم بسالة قائدهم يحيى النيار المعروف بسدي يحيى وهو من أنجاد الفرسان وصهر السلطان الزغل قبل تركه لهذا المقاومة والانضواء تحت لواء قشتالة، إلى أن سقطت في يد الاسبان في 25 ديسمبر 1489م،ينظر:مجهول،نبذة العصر،ص25،26-عنان، نهاية ص225- **William H. Prescott ,The History of the reign of Ferdinand and Isabella the catholic Lippincott, Philadelphia,1883,pp49,51.**

2- دخل النصارى وادي آش في صفر سنة 795هـ/1489م ، وعقد الزغل مع ملك قشتالة معاهدة منحته امتيازات كان يبقى سيد على اندرش ويكون له معاشا سنويا ، لكنه اضطر في الأخير إلى اجتياز البحر نحو وهران ثم استقر في تلمسان،ينظر:المقري،المصدر السابق،ج2،ص613،614 - مجهول ، نبذة العصر ص31- عنان ، المرجع السابق، ص227،228.

3- مجهول ،المصدر السابق ، ص37 ،38- عنان ، المرجع السابق، ص232.

4- مجهول ، المصدر السابق ، ص44- عنان ، المرجع السابق، ص236 .

5- استمرت المفاوضات عدة أسابيع في سرية في قرية حرليانة *churiana* في ضواحي غرناطة ،وانتهت بتوقيع معاهدة بتقرير مصير آخر القواعد الأندلسية تضمنت ست وخمسين مادة بتاريخ 25 نوفمبر 1491/21 محرم 897م،وهو تاريخ سقوط غرناطة الرسمي ينظر:**المقري،أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض تح:مصطفى السقا، إبراهيم الابياري ،عبد الحفيظ شلبي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة، 1939،ج1،ص61** – بينما تذهب الروايات الإسلامية إلى إبراز تاريخ الاستيلاء الفعلي وهو الثاني من ربيع الأول سنة 897هـ/02 يناير 1492م،ينظر:مجهول، نبذة العصر،ص50- المقري،النفح ج2،ص615- وتشير هذه الروايات إلى سبع وستين شرطا ينظر مثلا:المقري ،النفح ،ج6،ص277- السلاوي الناصري، المرجع السابق ،ج4، ص 104.

6- هو صالح بن أبي الحسن يزيد بن صالح ويكنى بابي الطيب وأبي البقاء الشاعر الأديب،كان فقيها حافظا عن ترجمته ينظر:المقري،النفح،ج4،هامش ص486- ابن الخطيب،الإحاطة،ج3،ص365 وما بعدها- **ابن عبد الملك المراكشي،الذيل والتكملة لكتابي الموصول و الصلة،السفرالرابع ،تح: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ،د-ت، ج4، ص136 ،137.**

7- ينظر ما تبقى من أبيات المرثية في المقري، المصدر السابق، ج4، ص486،488.

وقد كان لسقوط غرناطة في أيدي الاسبان دوافع متعددة تتمثل في تحديات خارجية تمثلت أساسا في تداعيات الأزمة الاقتصادية [1] التي عصفت بالعالم الإسلامي في القرن الرابع عشر عموما وببلاد المغرب الإسلامي على وجه الخصوص ، إضافة إلى استنزاف طاقات الدولة المادية من جراء نفقات الحرب أو الهدنة بدفع الإتاوات إلى النصارى وكذا نفقات البلاط [2].كما أدى ضعف دويلات العدوة وتناحرها فيما بينها إلى قطع الإمدادات واتحاد الممالك النصـــرانية خاصة اراغون مع قشتالة وما قابل ذلك من الصراعات النصرية الداخلية حول السلطة إلى توجه هذه المملكة إلى الهاوية .

عاشت ملكة غرناطة ما يقارب القرنين ونصف القرن في محيط وظروف صعبة ، و لم يكن من السهل عليها البقاء كل تلك المدة مما أثار استغراب عدة باحثين [3] ، ولعله من أهم أســـباب صمود وثبات غرناطة قوة بعض سلاطينها الذين عملوا على تدعيم ركائز دولتهم اقتصاديا و عسكريا وحتى فكريا .

ومن جانب آخر فقد أدى سقوط المدن الأندلسية كسرقسطة وطليطلة ثم قرطبة وبلنسية واشبيلية إلى هجرة أعداد هائلة من العُلماء و الصُناع والذين ساهموا في ازدهار المملكة خاصة وأن المعاني الإسلامية التي حملها هؤلاء زادت من الثمرات الحضارية .

يبدو أن للموقع أهمية كذلك تندرج ضمن العوامل المساهمة في الثبات ، بحيث أن موقع المملكة في الزاوية الجنوبية من شبه الجزيرة الايبيرية جعلها ذات مناعة وحصانة وقريبة من عدوة المغرب مما سهل وصول الإغاثة .

1- تحول طرق التجارة العالمية باكتشاف بوصول البرتغاليين إلى مناطق إفريقيا الغربية ،ينظر: شوقي ضيف ،المرجع السابق،ص 125،126.

2- عبد الحليم عويس، الثكاثر المادي و أثره في سقوط الأندلس ،دار الصحوة للنشر والتوزيع القاهرة الطبعة الأولى 1994،ص26 وما بعدها .

3- من هؤلاء الباحثين المستشرق الاسباني دي لا كافيخاس De la Cagicas في كتابه المدجنون ،ينظر: Isodro De las Cagicas ,Los mudéjares, madrid,1948,p425. – محمد عنان ، نهاية ، ص 40،41.

الفصل الثاني:

الحياة الفكرية في الثغر الأدنى الأندلسي

1- البـــيئة الـــعلمية في الأندلس الجنوبية

التعليم في الأندلس – خصائصه – مناهجه – مراحله :الابتدائي

العـــالي – تعليم الـــمـــرأة – تـــعليم أهل الذمة.

2- الـــمؤسسات التعليمية في الأندلس .

المـــساجد – الكتاتيب – الزوايا والرباطات

الـــمدارس النظامية – الـــمكتبات .

أولا : البيئة العلمية :

لا تتم دراسة الإنتاج الفكري لأية دولة من العالم الإسلامي إلا بدراسة التعليم ومناهجه وتتبع دورالمؤسسات العلمية من كتاتيب و مساجد ومكتبات كمراكز للإشعاع الفكري على مر الفترات التي عرفتها الأمة .

اهتم أهل الأندلس بالعلم والتعليم ،حيث مجد العلماء و الفقهاء و رجال الأدب ،وكان لهؤلاء القيادة والريادة في المجتمع الأندلسي[1]،ومن عرف بالعلم أصبح في مقام التكريم والإجلال ويشير الناس إليه بالبنان[2].

وكان شعب الأندلس شعبا يقبل على العلم للعلم ذاته ، ومن ثم كان علماؤهم منفقين لفنون علمهم لأنهم يسعون إليها مختارين غير مدفوعين حتى كان الرجل ينفق من ماله حتى يتعلم [3]حتى شاع التعلم على نطاق واسع مما يجعل المؤرخ يندهش حين يعلم أنها كانت بعيدة عن الأمية [4]،هذا وقد امتدح العلامة ابن خلدون الأندلسيين بان لهم من ذكاء العقول و خِفة الأجسام و قبول التعليم ما لا يوجد لغيرهم [5].

أ- مراحل التعليم في الأندلس ومناهجه :

يعرف ابن خلدون صناعة التعليم[6]فيقول:"وذلك أن الحذق في العلم والتفنن فيه و الاستيلاء عليه إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه و قواعده ،والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله "[7].

ويضيف أن "هذه الملكات جسمانية تفتقر إلى التعليم ولهذا السند كان في التعليم في كل علم أو صناعة إلى مشاهير المعلمين فيها معتبرا عند كل أهل أفق و جيل"[8].

هذا وقد تماثلت طرق ومراحل التعليم في جميع الأمصار الإسلامية،واختصت الأندلس بطابع تعليمي مع بعض التأثيرات المشرقية[9]،فأمّاما يتبعه المتعلم منذ التحاقه بالكُتاب إلى درجة التبحر في العلم فيمكن إيجازه في:

1- Juan Vernet Gines, Literatura arabe, labor, barcelona1966 ,p115.

2- المقري ، المصدر السابق ، ج1، ص220.

3- مصطفى الشكعة ، الأدب الأندلسي ،دار العلم للملايين ، ط3،بيروت، 1983، ص71.

4- جودة هلال ،ومحمد محمود صبح ، قرطبة في التاريخ الأندلسي ، المؤسسة المصرية العامة،القاهرة 1962، ص87.

5- ابن خلدون، المقدمة، ص 73.

6- عادة ما يذكره ابن خلدون باسم التعليم أو التنشئة أو التأديب، ينظر مثلا:ابن خلدون، المقدمة، ص 437.

7- ابن خلدون، المصدر السابق ، ص319.

8- نفسه، ن ص.

9- نظام المدارس في عهد الأمويين كان شبيها بالنظام المشرقي ، خوليان ريبيرا،التربية الإسلامية في الأندلس- أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية- ترجمة: الطاهر أحمد مكي ، دار المعارف، الطبعة الثانية 1994، ص11 (مقدمة).

1- التعليم الابتدائي:

يعتمد أساسا على تعليم القرآن لم له من أهمية في تعليم الكتابة،ومنه يتعلم الصبي نطق اللغة العربية[1]كما يخلطون في تعليم الولدان رواية الشعر وأخذ قوانين العربية وحفظها وتجويد الخط و الكتابة[2]وحتى الحساب[3].

ويتلقى الصبيان العلم منذ صغرهم [4]في المساجد والكتاتيب القرآنية [5]وإذا كان ميسورا يؤتى لهم بالمدرس إلى البيت [6]،وكانت أول مقررات البرامج التعليمية هو القرآن الكريم فقد كانت العناية به جد شديدة حيث يتم تلقينه و تحفيظه للناشئة من الصبيان ابتداءا من سن مبكرة[7]،وقد يبدأ المتعلم بإعراب بعض آياته وتفسير غريبه تفسيرا وجيزا وطريقة ترتيله وتجويده،كما يعلمهم مبادئ العلوم التي تعنيهم على تفهم معاني كتاب الله تعالى[8]، ويلتزم المعلم بذلك وبالشكل و الهجاء و الخط الحسن والقراءة و التوقيف و الترتيل ...[9].

1- ابن خلدون، المصدر السابق، ص435.

2- نفسه ، ن ص.

3- كما ذكرت بعض كتب التراجم تلك الخاصية حيث أشار الزبيدي إلى أبي عبد الله بن الشمر الذي أدب بقرطبة وهو من أهل العلم باللغة والحديث وأصبغ المؤدب أبا القاسم الذي استأدبه الناصر لدين الله لابنه المغيرة وكان مُحدقا بالعربية والشعر ، وأبو الأصبغ عثمان البرشقيري الذي كان عالما بالعربية و الحساب مؤدبا لهما ، ينظر:الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن ، طبقات النحويين واللغويين ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2،دار المعارف،القاهرة 1984، ص257، ص305 ،ص308 على التوالي .

4- اختلف سن التعلم في الأمصار الإسلامية فبلغ في المغرب ستة عشرة سنة وفي تونس خمس سنوات ، ينظر: ابن خلدون ،المصدر السابق،ص321. وأما سن التعلم في الأندلس فقد بلغ ست سنوات ، حسب رواية ابن عسكر مع مؤدبه أبا عبد الله المكتب (ت624هـ)حيث يقول:كنت أقرأ عليه القرآن في الصغر و أنا يومئذ من نحو ست سنين ، ينظر: ابن عسكر ،المصدر السابق، ص 158.

5- تعتبر الكتاتيب القرآنية من اسبق أنواع المعاهد التعليمية وجودا في العالم الإسلامي،وسيتم التعريف بها لاحقا،ينظر:حسن عزوزي ،التأليف في القراءات القرآنية وخصائصه بالمغرب و الأندلس في القرن الثامن الهجري ،مجلة الحضارة الإسلامية ،المعهد الوطني للتعليم العالي والحضارة الإسلامية وهران،العدد01، 1993 ، ص241.

6- كان الأب ملزما بالصبر على أطفاله وتربيتهم وتعليمهم آداب كثيرة حيث كان الآباء من الأثرياء يستأجرون مؤدبا ليعلم ولده القرآن بالحذق، ينظر : كمال السيد أبو مصطفى،جوانب من الحياة الاجتماعية الاقتصادية والدينية و العلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي ، الإسكندرية ،مركز الإسكندرية للكتاب 1997،ص114- وقد يكون العدد محدودا (40 متعلما)ينظر:ابن بشكوال،المصدر السابق،تر: 71 (ابن كوثر ت 403هـ)، وقد يتجاوز الألف ، ينظر :خوليان ريبيرا ، المرجع السابق، ص110.

7- حسن عزوزي ، المرجع السابق، ص241.

8- نفسه ، ص242.

9- محمد سحنون ، آداب المعلمين ، تح: محمد عبد المولى ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1969، ص82.

شارك علماء الأندلس في بناء التراث التربوي ولهم آراء في التنشئة والتعليم حيث انتقد أبو بكر بن العربي[1] الطريقة التي يراها الأندلسيون مثلى بتعليم القرآن ثم العربية وآدابها وإلزام الموطأ للإمام مالك وحفظ المدونة ودراسة فن التوثيق و العقود ، وهي في نظر ابن العربي طريقة عقيمة إذ نصح في ترتيب الرحلة التي ضمت آراءه[2] بتقديم تعليم الشعر على سائر العلوم،ثم ينتقل الطفل إلى العربية و الحساب وينتهي إلى حفظ القرآن[3].

إلا أن ابن خلدون قد فضل الطريقة المتبعة في الأندلس وسائر البلاد الإسلامية[4] حتى أنه مدح أهل الأندلس في طريقة تعلمهم بقوله : " وأما أهل الأندلس فأفادهم التفنن في التعليم وكثرة رواية الشعر و الترسل ودارسة العربية من أول العمر حصول ملكة صاروا بها أعرف في اللسان العربي "[5].

هذا وقد كان اعتماد دراستهم على منهج دقيق يسوده فقه مالك [6] ثم تتكون لديهم ثروة شعرية ولغوية كما عرفوا التدرج في العلوم والتي حبذها ابن خلدون بقوله:" أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدرج شيئا فشيئا وقليلا فقليلا " [7].

1- هو القاضي محمد أبو بكر بن عبد الله ابن العربي المعافري من أهل العلم والنباهة نشا في اشبيلية ثم رحل إلى المشرق توفي في543هـ ودُفِن بفاس، ترجمته في:المقري،المصدر السابق،ج2،ص25- النباهي،المصدر السابق،ص105-ابن سعيد المغربي،المصدر السابق،ج1،ص254-ابن خاقان ، **مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**،تح:**محمد علي شوابكة**،دار عمار،مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى 1983،ص297- المقري أزهار ، ج3، ص62- ابن قنفذ القسنطيني ، **الوفيات** ،تح:**عادل نويهض** ،منشورات دار الآفاق الجديدة ،بيروت،الطبعة الرابعة 1983،ص279. وهو من جيل الأندلس على عهد المرابطين حيث أبرز بعض تجاربه و رحلاته بآراء تربوية فذة تختلف عن الأندلسيين مقارنا إياها بمنهاج أهل المشرق في ذلك العصر حيث كان متأثرا بشيخه الغزالي ،ينظر:**عمار طالبي**،**آراء أبي بكر بن العربي الكلامية**،الطباعة الشعبية للجيش، ط1،الجزائر 2007 ص55.

2- لابن عربي كتاب أسماه **ترتيب الرحلة** الذي ينقل عنه ابن خلدون في المقدمة، حتى أنه استغرب من طريقة التعليم بقوله: " ويا غفلة أهل بلادنا في أن يؤخذ الصبي بكتاب الله في أول عمره "،ينظر:ابن خلدون، المصدر السابق،ص436- **سعيد أعراب** ، **مع القاضي أبي بكر ابن عربي** ،اللجنة المغربي للتأليف و الترجمة و النشر، دار الغرب الإسلامي،ط1،بيروت 1987 ،ص170و ص181 وما بعدها .

3- يقصد بتعليم القرآن في سن متأخرة فهمه وتعلم قوانينه وحروفه ، وتكليف الطفل ما لا يفهم مضرة بملكته،سعيد أعراب،المرجع السابق،ص158.

4- ابن خلدون، المصدر السابق، ص434.

5- نفسه ، ص435،436.

6- عرفت الأندلس لأول الأمر المذهب الأوزاعي نسبة إلى أبو عمرو عبد الرحمن بن أحمد الأوزاعي إمام أهل الشام التي لم يكن بها من هو أعلم منه توفي في 157هـ ينظر:**ابن خلكان**،**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**،تح:**إحسان عباس** ،دار صادر ،بيروت 1994،ج3،تر: 361،ص 127.ثم ما لبث أن انتشر المذهب المالكي ، وعن دخوله إلى الأندلس، ينظر:**القاضي عياض**، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب الإمام مالك** تع:**محمد بن تاويت الطنجي**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط، ج1، ص26.

7- ابن خلدون ،المقدمة،ص 431.

كان تلقين الدروس يعتمد على طرق متنوعة من إلقاء و إملاء حيث اعتمد أساسا على الحفظ [1] كمرحلة أولى وينتقل إلى المناقشة لشحذ الأذهان و ترسيخ المعلومات لدى المتعلم[2]،وبالتالي فقد قسم الفقهاء والمعلمون المناهج إلى مواد إجبارية تشمل تحفيظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم الشرعية والنحو و اللغة و القراءة والكتابة وأخرى اختيارية كالحساب وهذا تبع لما يشترطه أهل الولد على المؤدب [3].

وفي ما يخص عقود التعليم ،فكان يجري بطابع خاص ، فالمدرس يبحث ويتصل بوالد الصبي أو المسؤول عنه مباشرة للاتفاق على المادة المطلوب تعليمها و الشكل و الوقت و الأجر، و يُحرّر العقد لمدة عام و يُدفع الأجر نقدا أو عينا وعادة يكون أوربتان [4] أو ثلاث من القمح و نصف أوربة من الزيت،وفي المقابل يبذل المؤدب كل جهده في تعليم الصبي[5]،وبالتالي كان على الأفراد أنفسهم أن يدفعوا نفقات تعليم أبنائهم[6].

1- يحفظ عادة التلاميذ النصوص الفقهية والرسائل الأدبية وقواعد النحو،ينظر:خوليان ريبيرا، المرجع السابق،ص 38.وللحفظ خصائصه الايجابية والسلبية ينظر كذلك : خوليان ريبيرا، المرجع السابق ،ص46.

2- ابن خلدون ،المقدمة، ص320- عبد الحليم عويس ، المناظرات الدينية الدينية في الأندلس .. إسبانيا الإسلامية، www.el wasat.com/coldetails.php?id=55524914- الثلاثاء 2010/03/09، 447 ،الساعة 14و30د .

3- خوليان ريبرا ، المرجع السابق، ص37.

4- أوردها المترجم عن خوليان باسم أوربة arroba ويبدو أنها تعني خروبة وهي من المكاييل المغربية تعادل وزن مقداره 11,5 كلغ ، خوليان ريبيرا، المرجع السابق ، ص38- ويساوي 1611 من الدرهم ،إبراهيم القادري بوتشيش ،إضاءات ،ص105،هامش 5- المديوني أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم ،الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تح:حسين مؤنس ،معهد الدراسات الإسلامية ،مج6، ع1ن،مدريد 1984 ، ص125.

5- خوليان ريبرا ، المرجع السابق، ص 38.

6- هناك جدل تاريخي حول أجرة المؤدب في العصر الإسلامي ومحل مناقشة واسعة أسيل حولها حبرا كثيرا،للمقارنة ينظر مثلا :ابن سحنون، المصدر السابق،ص90- ابن الحاج ، المدخل ،مكتبة دار التراث،القاهرة،د-ت،ج2،ص 110، 111. هذا وقد أورد المحتسب الاشبيلي ابن عبدون لجوء بعض المؤدبين إلى التجارة وجعلها مكسبا للرزق- بعد أن أقر الفقهاء كابن رشد جواز قبض الأجرة- فقال عنهم" أن أكثر المؤدبين جهال بصناعة التعليم "مما دفعه إلى الأمر بعدم قبول شهادة بعضهم، ينظر:ابن عبدون الاشبيلي، ثلاثة رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب،تح:ليفي بروفنسال،مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية،القاهرة 1955،ص25، 26. LEVI-Provençal,Evariste, Séville musulmane au début du XII^e^s (le traité d'Ibn Abdun) Maisonneuve et Larose,Paris,p54,56. وعن جواز قبض الأجرة ينظر : الونشريسي ، المصدر السابق، ج8، ص252-كمال السيد أبو مصطفى ، دراسات أندلسية ، ص13.

و يبدو أن وضعية المؤدبين كانت أكثر انحطاطا حيث كانوا يترمقون العيش إلى ما يجود عليهم آباء الصبيان : إبراهيم القادري بوتشيش ، مباحث ، ص182. وعموما فإنه نظرا لأن نفقات الدراسة كانت تتضاعف مما شكل عبئا ثقيلا على الفقراء فإن بعضهم أوعز التساهل في المرحلة الابتدائية فأضحى نصف التعليم مجانا بالنسبة للذين لا يملكون النفقات ، و إجباريا لأن الرأي العام فرضه ،ينظر:خوليان ريبرا،المرجع السابق، ص40-إبراهيم القادري بوتشيش مباحث ، ص185.

انتعشت صناعة المؤدب حينا و تراجعت حينا آخر تبعا لظروف وواقع الأندلس السياسي والاقتصادي [1] كما تم تقديرهم وإنزالهم المكانة الرفيعة من الأمة [2].

وأما عن وقت الدرس فكان حسب ما يراه الأستاذ و الطلاب مناسبا و يمكن أن يستمر ساعات وكان عادة قصيرا يتراوح بين ساعة وساعتين حتى لا يمل الطلاب ولا يشعروا بإرهاق[3] وذلك حسب ما قدمه ابن خلدون الذي يعرف ذلك وكون أفكار من خلال دراسته لواقع النظم التعليمية الأندلسية [4] وكانت الدروس يومية باستثناء الأعياد والجمع[5]وأيام المطر الغزير و بعض الإجازات الأخرى،و لم تكن هناك امتحانات ولا درجات [6]. إلا أن ابن العربي قد أورد انموذجا عن حصة الدرس التي تمتد من الصبح حتى العصر في قراءة القرآن وإتسقان العربية و الحساب [7]. إن هذا التعليم قد بلغ درجة كبيرة من الانتشار ، حتى أن معظم الأندلسيين كانوا يعرفون القراءة والكتابة،و هذا ما لم تعرفه بقية دول أوربا مثلا [8].

1- أضحى التعليم مهنة و يقبض المدرس عنه راتبا و هدايا،واضطرت المذاهب الفقهية إلى قبول ذلك،للمقارنة حول سن التأديب وأحوالهم المادية ينظر:محمد سحنون ، المصدر السابق،ص *84*- ابن عبدون الاشبيلي،المصدر السابق،ص*25*،ص*26*- **القاضي عياض** ، **الغنية** ،**تح: ماهر زهير جرار**،**دار الغرب الإسلامي** ، **بيروت** ط*1*،*1982* ،ص*54* (ترجمة ابن رشد)- المقري،النفح،ج*1*،ص*220*- ج*2*،ص*160* (ترجمة ابن وضاح اللخمي)- **ابن الفرضي**، **تاريخ علماء الأندلس** ،**دار الكتاب** ،ط*2*،*1989*،ج*2*،تر:*1166*-خوليان ريبرا،المرجع السابق،ص*96*،*97*- ولكن لا يخامرنا شك في أن المدرسين عموما حرصوا على تأدية واجبهم العلمي وتلقين الصبيان قواعد السلوك الجيد و الأخلاق الفاضلة وتقريب فهمهم من المسائل المستعصية و تشجيعهم و اختبار ذكائهم وتكوين ملكة الحفظ والفهم والتشدد معهم حينا والتحاور معهم أحيانا أخرى ، ينظر: **إبراهيم القادري**، **المغرب و الأندلس في عصر المرابطين: المجتمع ، الذهنيات، الأولياء** ، **دار الطليعة، بيروت** *1993*، ص*65*.

2- هناك عشرات الإشارات إلى التسميات المختلفة للمعلم ومنها المؤدب و معلم كتاب أو مكتب أو مؤدب صبيان و هذا دليل على مكانة هؤلاء حيث نجد ابن الخطيب و الزبيدي و النباهي ينصون على فضائل بعضهم ينظر:ابن الخطيب ،الإحاطة،ج*3*،ص*33* و*97* و *20*و*193* و *497*-الزبيدي، المصدر السابق ، ص*257*،*291*،*267*- النباهي،المصدر السابق،ص*155*،ابن عسكر،المصدر السابق، ص*151*، *158*.وعن مكان المؤدب ينظر: **ابن خير** ، **الفهرسة** ، **تح: إبراهيم الأبياري** ، **دار الكتاب اللبناني** ، **دار الكتاب المصري** ،**القاهرة بيروت** ، ط*1* *1989*، ص*19*.

3- خوليان ريبرا ، المرجع السابق، ص *114*.

4- تعلم ابن خلدون على يد الآبلي ويبدو أن حصة الدرس لم تكن طويلة حسبه ،ينظر:ابن الخطيب،الإحاطة،ج*3*،ص*497*- خوليان ريبرا،المرجع السابق، ص*114* - **عبد الحميد حاجيات**، **أعمال الملتقى الدولي الأول حول ابن خلدون** ، **المركز الوطني للدراسات التاريخية** ، **فرندة** (تيارت)،*1983* .

5- ابن الحاج ،المصدر السابق ، ج*2* ، ص *321*.

6- خوليان ريبرا ، المرجع السابق، ص *114* - بينما جرت الإجازات في المراحل اللاحقة من التعليم، المرجع نفسه ،ص*117*.

7- سعيد أعراب،المرجع السابق،ص *11*،*12*- إلا أنه توفر لابن العربي إمكانيات للتعلم عكس عناصر الطبقات الأخرى المكونة للمجتمع الأندلسي فكان الآباء الأثرياء يستأجرون مؤدبا للتعليم،ينظر:**محمد عبد الحميد عيسى**، **تاريخ التعليم في الأندلس** ، **دارالفكر العربي** ،*1982*،ص*258*.

8- باعتراف المستشرقين أنفسهم ، خوليان ريبرا ، المرجع السابق، ص *39* - **رينهارت دوزي** ،**تاريخ مسلمي اسبانيا -الحروب الأهلية** -تر:**حسن حبشي** ،**مراجعة جمال محرز،مختار العبادي** ،**دار المعارف** ،**القاهرة** ،*1963*، ج*3*، ص*109*.

2- **التعليم العالي** : ينتقل المتعلم إلى المرحلة العليا حينما يكون رصيدا فكريا يخوله التوسع و التبحر ،وحينها يخرج الولد من عمر البلوغ إلى الشبيبة وقد شدا بعض الشيء في العربية و الشعر و البصر بهما، وبرز في الخط و الكتاب و تعلق بأذيال العلم على الجملة [1] فيحضر الطالب المواد التي تعجبه على الأستاذ الذي يطمئن إليه و يتعمق في درسه بقدر ما يقدر عليه و حسب إمكاناته، وبالتالي يبدأ التعليم العالي كل ما تجاوز المواد المقرر دراستها في المرحلة الابتدائية [2].

تفوق أهل الأندلس في التعليم الثاني من بعد تعليم الصبا حيث كانوا أهل حظ و أدب بارع [3]حتى كان فيهم بقية لسان ويراعة [4].

لا يمكن تحديد المواد التي يبدأ الطلاب دراستها ،لأنها ليست منفردة ،فقد يجمع بين عدة دراسات كأن يدرس القرآن و الحساب مثلا ،أو المنطق و الطب ،إلا أن الدراسات الدينية كانت لها الأولوية،ومعظم الطلاب يتوقفون عندها ،ومع ذلك تأتي دراسة النحو و التعمق فيه بهدف فهم الكتب الأخرى في المواد الأخرى[5]. انحصر التعليم في السنوات الأولى في دراسة السنة ،و ذلك قبل أن يتجهوا إلى العلوم العقلية وكان يعتمد على السماع و العرض و الحفظ [6]،هذه الطريقة كانت تستهدف تربية الذاكرة [7] مـــــما أثرت على توسع الأدب العلمي ويتمثل عادة في منظومات شعرية جافة و معقدة ، حيث يرى ابن خلدون أن الإسراف في الاعتماد على الذاكرة كان إلى حد كبير وراء تدهور التقاليد العلمية الطيبة في الأيام الأخيرة للأندلس فأصبح رجال العلم ينفقون أموالا يحفظون الكتب و غير قادرين على شرح قضية علمية شرحا وافيا [8].

لم يقتصر النشاط التعليمي على المساجد، فقد كانت منازل العلماء تؤدي وظيفة المدرسة[9]،وكذا في عيادات

1- ابن خلدون ، المقدمة ، ص435.

2- خوليان ريبرا ، المرجع السابق، ص41.

3- ابن خلدون ، المصدر السابق، ص 436.

4- اليـــراعة قصبة القلم والمراد هنا أنهم كانوا أهل فصاحة إذا تكلموا أو كتبوا ، المقري ، أزهار الرياض ، ج1، ص116.

5- خوليان ريبرا ، المرجع السابق، ص41.

6- ابن خير ،المصدر السابق، ص13.وعن آثار الحفظ ينظر القصة التي أوردها المراكشي في المعجب ، ص88، و ص 301.

7- لجأ بعضهم إلى شرب البلاذُر لتنمية الذاكرة ، وقد أشار إليها ابن بشكوال في ترجمته لإبراهيم بن محمد بن شنظير الأموي، تر:201،ص89.

8- يقول ابن خلدون في هذا الصدد: وأما الفقه بينهم فرسم خلو و أثر بعد عين وأما العقليات فلا أثر ولا عين ،ينظر:ابن خلدون،المصدر السابق،ص321.

9- ابن رشيد السبتي ، الرحلة ،دراسة و تحليل : أحمد حدادي ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط 2003، ص46- إحسان عباس ، تاريخ الأدب الأندلسي 'عصر سيادة قرطبة'، دار الثقافة،ط2، بيروت 1969، ص38.

الأطباء لدراسة الطب و ما يتصل به،و المكتبات المتروية في بيوت الخاصة لتدريس الفلسفة [1].

يتحلق المتعلم في المرحلة العليا من التعليم حول أحد مشاهير علماء المنطقة [2] فيدرس القراءات والتفسير و الحديث و التاريخ و الجغرافيا،حيث كان الطلبة يتجهون إلى الأساتذة فيتابعون دراستهم على أيديهم[3] أو يشدُّ الرحال إلى المشرق الإسلامي للاستزادة من علمائه [4] .

مثلت الرحلة [5] أهم عنصر في كمال التعليم وشدد ابن خلدون عليها بقوله: " رغب الرحالة في ارتياد المجهول وتقصي الحقائق وطلب العلم والمعرفة من مواطنها الأصلية،وأنها ضرورية في طلب العلم لاكتساب الفوائد و الكمال بلقاء المشايخ و مباشرة الرجال "[6].

يذهب العلامة ابن خلدون إلى شرح وتحليل بعض تقنيات أخد العلم في الرحلة فيشير إلى الملكات وتحصيلها بالمباشرة والتلقين فيقول أنها أشد استحكاما وأقوى رسوخا،وبالتالي فهي على علاقة وثيقة بكثرة الشيوخ ومن جهة أخرى يُشيركذلك إلى الاصطلاحات وطريقة وأهمية تحصيلها فيقول:"فلِقاء أهل العلوم وتعدد المشايخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف الطرق فيها من المعلمين،ويصحح معارفه ويميزها عن سواها"[7].

1- هناك إشارات كثيرة عن حلقات الدرس في بيوت العلماء ومنها : القاضي عياض ، الغنية ، ص59- **ابن عطية، الفهرسة ، تح: محمد أبو الأجفان و محمد الزاهي ،ط2 ، دار الغرب الإسلامي 1983** ، ص78- خوليان ريبيرا ، المرجع السابق، ص 67 و 71و 117.

2- انتشرت الحلقات التعليمية في أغلب جوامع الأندلس خاصة في المدن الكبرى كقرطبة و اشبيلية ثم مالقة و غرناطة بعد انحسار دولة الإسلام في الأندلس و هجرة علماءها إلى الثغور الجنوبية ينظر: **ابن الزبير ،صلة الصلة ،تح:ليفي بروفنسال ، المطبعة الاقتصادية ،الرباط،1937**،ص145. وعن الرحلة العلمية داخل الأندلس ينظر:**يوسف بن علي بن إبراهيم العريني ، الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين ، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ط1،الرياض 1995**،ص54.

3- **ابن الزبير** ، المصدر السابق ، ص49- ابن عبد الملك ،المصدر السابق،س1،ق1،ص39- **ابن حجر،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل بيروت ، 1993** ،س1، ص84،87.

4- أسهب المقري في ذكر العلماء الراحلين إلى المشرق ، ينظر:المقري ،المصدر السابق،ج2،ص 5 وما بعدها - **محمود فهمي حجازي ، دور رحلة محمد بن يحيى الرباحي ، معهد الدراسات الإسلامية ،مج 27** ، مدريد1995 ، ص 121 وما بعدها .

5- تعددت أسباب الرحلة،ولعل من أهم بواعث الرحلة و أعظمها شأنا عند المسلمين تأدية فريضة الحج إلى بيت الله الحرام و زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم،إضافة إلى السعي للالتقاء بالمشايخ و العلماء والفقهاء من العالم الإسلامي ثم التجارة و التكسب التي يجني من ورائها النفع المادي،ينظر: **أحمد رمضان أحمد، الرحلة و الرحالة المسلمون، دار البيان العربي ،جدة** ،ص13 - وأما الرحلة العلمية التي بفضلها دخلت علوم عدة إلى بلاد الأندلس ينظر:يوسف بن علي العريني ،المرجع السابق، ص56.

6- ابن خلدون ، المقدمة، ص 437.

7- نفسه،ص437.ولعل كتابة الرحلة عند المسلمين في العصور الوسطى قد بلغت تقنية الاعتماد على الملاحظة والسماع فنتج عنه تشريح الحالة وكتابتها،ينظر : **Houari Touati, Islam et voyage au moyen âge, Editions du seuil, paris p 296,297.**

اعتمد هذا المستوى من التعليم على المناظرة[1] و المـــناقشة في الأدلة الصناعية و تمحيص صوابها [2]، وحبس المؤلفات على الطلبة للانتفاع بها [3]، ويحصل في النهاية إجازة الطلبة [4]حينما يجد الأستاذ في تلميذه القدرة والتفقه فيجيزه ما تعلم [5].

كانت الحلقات العلمية معهدا مفتوحا لكل راغب في الاستزادة من العلم فيحضرها وقت ما يشاء ويسأل ويستمع إلى المناظرات التي تجري بين كبار الأساتذة و العلماء والتي تدل على عمق التدريس والتبحر في العلوم الفقهية و الجدل وغيرها، لهذا تجد كثرة الراحلين من الطلبة إلى المدن التي يقيم فيها الأساتذة [6].

للأندلسيين طرقهم التعليمية الخاصة بهم حيث لم يعتمدوا على نظام الكراسي العلمية[7]،بينما يتم جلوس الطلبة لأستاذ من كبار العلماء ليأخذوا عنه رواية كتاب من الكتب فيجيزه لهم ، وهذه مرحلة التخصص والإجازة[8] التي لم يكن لها وقتا محددا [9].

1- يعرفها ابن خلدون على أن أيسر طرق التعلم فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية،ويقارنها مع من يعتمد على الحفظ ينظر:ابن خلدون،المصدر السابق،ص 320- وعن عوامل شيوع المناظرة في الأندلس ينظر:**مصطفى الوظيفي** ،**المناظرة في أصول التشريع الإسلامي- دراسة في التناظر بين ابن حزم و الباجي- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية** ،الرباط 1998،ص15 وما بعدها- ابن عطية ،المصدر السابق، ص63.

2- ابن خلدون ، المقدمة، ص433.

3- المقري ، أزهار ، ج1، ص58.

4- الإجازة لغة هي جعل الشيء جائزا ، ويقال أجاز فلانا أي أعطاه الإجازة أو الإذن وبالتالي فن الإجازات العلمية هي العطية التي يمنحها الأستاذ لتلميذه الذي استوعب العلوم التي درسها له،ينظر:**أحمد ومضان أحمد، الإجازات والتوقيعات المخطوطة في العلوم النقلية والعقلية من القرن 4هـ إلى القرن 10هـ/10م -16م ، مطبعة هيئة الآثار المصرية ،القاهرة ، د-ت** ، ص ب (مقدمة الطبعة).

5- جودة هلال و محمد محمود صبح، المرجع السابق، ص 89.

6- ماخت كتب لتراجم بهذه العبارات:"وكانت الرحلة في وقته إليه" أو "كثر الراحلون إليه" ،ينظر مثلا: القاضي عياض، الغنية، ص54،و ص 130 - ابن عطية، المصدر السابق، ص101.

7- تم استحداث نظام الكراسي العلمية بالمساجد في المغرب الأقصى تأثرا بالأنظمة المشرقية وتنسب إلى صاحب الدرس الذي يجلس على الكرسي و تلتف حوله الطلبة للسماع و التدارس ،والتي أشار الونشريسي إلى ابتداعها،بينما لم تعرف الأندلس مثل هذا النظام،حيث يجلس الأستاذ مع طلبته أرضا،ينظر : الونشريسي ،المعيار،ج2،ص 380- حسن عزوزي ، المرجع السابق،ص247،248- خوليان ريبيرا ، المرجع السابق،ص 110.

8- تعج كتب التراجم بهذه الأمثلة التي توضح الأساليب التعليمية في مرحلة التعليم العالي ونذكر خاصة منها على سبيل المثال لا الحصر : القاضي عياض ، الغنية ،ص 138،و148،و159 - ابن عطية ،المصدر السابق،ص 73،74،و91 - الرعيني ،**البرنامج** ، تق : إبراهيم شبوح ، **مجلة معهد المخطوطات العربية** ، المجلد3، ج1،ماي 1959،ص 121،وص125 ،وص 133.

9- خوليان ريبيرا ، المرجع السابق، ص 106.

ب- تعليم المرأة:

لم يقتصر العلم و التعليم في الأندلس على الرجال، فقد عرفت كذلك ميلاد عالـــمات أديبات ، حتى كان الأندلسيين يبعثون بالفتيات إلى المدارس الابتدائية منذ الصغر وبعضهن كن يواصلن الدراسة في التعليم العـــالي ويحصلن على الإجازات [1]،وكن يدرسن الفقه و القراءات و السنة [2] حتى أن بعضهن تأهلن إلى امتحان التعليم و ممارسته كمهنة شريفة،وأحيانا يتبوأن مناصب في ديوان الكتابة الملكية،فكانت خطوطهن جميلة في لغة راقية [3] و اشتهرت منهن ولادة [4]التي نافست أثر الرجال في الشعر [5].

وساهمت النساء في مجالس العلم فروين الحديث و قرأن على الشيوخ حيث تتردد بعض أسماءهن [6]،كـــما اشتهرت بعض النساء بمهارتهن في الكتابة ونسخ المصاحف و الكتب الخاصة بالفقه و علوم أخرى ويبعثنها إلى الوراقين[7]،وقد نبغت الأندلسيات منذ عصر الإمارة الأموية حتى فاق عددهن شاعرات المشرق الإسلامي [8].

1- ابن بشكوال ، المصدر السابق،تر : 1419 ،1531،وعن مشاركة المرأة الأندلسية في الحياة العلمية ينظر: **محمد الأمين بلغيث،الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين ، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي(مجلدان)،إشراف الدكتور:عبد الحميد حاجيات،قسم التاريخ، جامعة الجزائر ، سنة 2001**، ص ص 346،353.

2- لبنى كاتبة الخليفة الحكم ،توفيت 374هـ ، المصدر نفسه،تر:1532 ، ص531- ابن عبد الملك ، المصدر السابق،ج8، ص 492.

3- ابن بشكوال، المصدر السابق، تر: 1533،و1534، ص531،532.

4- ترجمتها في ابن بسام ،المصدر السابق ،ج1، ق1،ص383-ابن خاقان ،قلائد ، ص225- ابن خلكان ،المصدر السابق،ج4،ص 253.

5- ابن بشكوال ،المصدر السابق ،تر: 1543، ص534- **إحسان عباس ،وداد القاضي ،ألبير مطلق ، دراسات في الأدب الأندلسي ،الدار العربية للكتاب ،ليبيا تونس ، دت ، ص192**

6- كثيرا ما ذكرها المقري خاصة في الجزء الرابع وابن الخطيب في الجزء الأول،وابن عبد الملك في الجزء الرابع و الثامن،ومنها مثلا: المقري ، النفح ج4،ص167 (حفصة بنت حمدون ت 400هـ) - ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج1،ص434 (نزهة أو نزهون بنت القليعي في المائة الخامسة)- ابن عبد الملك المصدر السابق، ج4،ص285وج8،ص 492 (زينب بنت عباد ت 580هـ ،و مسعدة ت 570هـ على التوالي) .

7- **عصمت عبد اللطيف دندش ، الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين ،دار الغرب الإسلامي ،ط1 ،بيروت1987 ،ص 378.**

8- يرجع ذلك إلى عاملين: بيئة الأندلس الطبيعة و واقع المجتمع الأندلسي الذي اتخذ طابعا خاصا حيث تمتعت المرأة بمقدار من الانطلاقة الاجتماعية حيث تحررن وتقوت شخصيتهن ،مع مخالطة لأهل الأدب فيه نزاهة موثق بها وصيانة مشهورة، ينظر:ابن الخطيب، الإحاطة ،ج1،ص490(ترجمة حمدة بنت زياد المكتب)- مصطفى الشكعة ،المرجع السابق، ص118-**محمد حسن قجة ، محطات أندلسية في التاريخ و الأدب والفن الأندلسي ، الدار السعودية للنشر و التوزيع ، جدة ، ط1، 1985 ،ص88- عبد السلام همال ، قضاء الجماعة بقرطبة الإسلامية من قيام الإمارة إلى نهاية الخلافة الأموية(138هـ-422هـ/756م-1031م)، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور عبد الحميد حاجيات ،معهد التاريخ، جامعة الجزائر 1995، ص187.**

تلقت المرأة الأندلسية نصيباً وافراً من العلم والمعرفة، فكانت لها مشاركة في مختلف العلوم والفنون،وفي الأحداث الثقافية والفكرية،وقد أتاحت الفرصة أمام المرأة الأندلسية في ميداني العلم والثقافة إلى صقل شخصيتها، وتوسيع آفاق تفكيرها، مما جعلها تحتلّ مكانة مرموقة في مجتمعها [1].

وإذا كانت كتب التراجم قد أمدتنا بعدد من أسماء العالمات في الفقه والأدب و الشعر[2] اللاتي أسهمن في ازدهار العلوم وتعليمه لبنات جنسهن [3]، فإنها في المقابل كانت شحيحة حيث لم نعثر على نصوص تاريخية تؤكد أن البنات ارتدن الكتاتيب و المدارس إلى جانب الذكور[4].

لا يمكننا أن ننفي ذلك حيث دلّت تلك النصوص التاريخية على أن تعليم النساء لم يكن منعدما تماما، لكن يصعب تحديد ما إذا كُن يُــزاولن التعليم في المدارس أو في دُورهن[5]؛ويبدُو أنّهُن زاولن الدراسة في البيوت عند سيدات نبغن في مجال التدريس يُؤخذ عنهُن العلم مثل أم السعد بنت عصام بن أحمد الحميرية(ت640هـــ)[6]وسيدة بنت عبد الغني العبدرية (ت 647هـــ)[7]،ومريم بنت أبي يعقوب الحاجة [8].

1- سهى بعيون ،المـــــرأة الأندلسية ، موقع الدكتورة سُــهى بـعيون للدراسات الأندلسية ، http://souhabaayoun.net/home.php?view=66، يوم الأربعاء 14/10/2009، الساعة 12،15.

2- ينظر مثلا عن **نزهون بنت القليعي** (من أهل المائة الخامسة) في:ابن الخطيب،الإحاطة ،ج3،ص 344-المقري،المصدر السابق، ج4،ص295- ابن سعيد المغرب،ج2،ص121-ابن عبد الملك المراكشي،المصدر السابق،ج8،ص493.**وأم الحسن بنت القاضي** ترجمتها في: ابن الخطيب،الإحاطة، ج1،ص430. **وحمدة بنت زياد المؤدب** في ابن الخطيب ،المصدر السابق،ج1،ص 498- المقري،النفح،ج4،ص 287- ابن عبد الملك المصدر السابق ج8،ص485 - ابن سعيد ،المغرب، ج2،ص 145- ابن الآبار،تحفة القادم،ص162.**وحفصة بنت حمدون** (ت400هـــ) في:ابن سعيد، المغرب،ج2،ص37-ابن عبد الملك المصدر السابق،ج8،ص484- ابن الخطيب،المصدر السابق،ج4،ص235- المقري،المصدر السابق،ج4،ص 167- **محمد بن جابر الوادي آشي** ،البرنامج تح: **محمد الحبيب هيلة ، معهد إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى** ،تونس 1981 ، ص171 ومايليها .

3- كانت **حفصة بنت الحاج الركوني** أستاذة وقتها و علمت النساء في دار المنصور ، ينظر : ابن الخطيب،المصدر السابق ، ج1،ص493.

4- كل ما عثرنا عليه ما ورد في الإحاطة أن نزهون بنت القليعي كانت تقرأ على أبي بكر المخزومي الأعمى،ابن الخطيب،المصدر السابق،ج3، ص 344. ومن جهة أخرى يؤكد المؤلف الفرنسي Dufourcq أنه يتم تكليف بعض الـمُدرسات لتعليم البنات،ينظر: **Charles E.Dufourcq, la vie quotidienne dans L'Europe médiévale sous domination arabe ,Hachette , Paris 1978** ,p252.

5- تأدّبت أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر الطنجالي على يد أبيها فدرست علوم شتى و منها الطب ، ولا يشير النص التاريخي إن كانت قد تأدبت في المدارس ،ينظر: ابن الخطيب،المصدر السابق ، ج1، ص 430.للمقارنة ينظر : محمد عبد الحميد عيسى ،المرجع السابق ، ص369.

6- المقري ، المصدر السابق،ج4،ص166- ابن عبد الملك المراكشي،المصدر السابق، ج8، ص481،482.

7- ابن عبد الملك المراكشي،المصدر السابق، ج8،ص 487- **Robert Brunnschvig , La berberie oriental sous les hafsides des origines à la fin du XV e siècle, Paris, Maisonneuve, 1947 , t2,p175.**

8- الحميدي ،المصدر السابق ، ص399.

تلقت المرأة الأندلسية نصيباً وافراً من العلم والمعرفة، فكانت لها مشاركة في مختلف العلوم والفنون،وفي الأحداث الثقافية والفكرية،وقد أتاحت الفرصة أمام المرأة الأندلسية في ميداني العلم والثقافة إلى صقل شخصيتها، وتوسيع آفاق تفكيرها، مما جعلها تحتلّ مكانة مرموقة في مجتمعها [1].

وإذا كانت كتب التراجم قد أمدتنا بعدد من أسماء العالمات في الفقه والأدب و الشعر[2] اللاتي أسهمن في ازدهار العلوم وتعليمه لبنات جنسهن [3]، فإنها في المقابل كانت شحيحة حيث لم نعثر على نصوص تاريخية تؤكد أن البنات ارتدن الكتاتيب و المدارس إلى جانب الذكور[4].

لا يمكننا أن ننفي ذلك حيث دلّت تلك النصوص التاريخية على أن تعليم النساء لم يكن منعدما تماما، لكن يصعب تحديد ما إذا كُن يُــزاولن التعليم في المدارس أو في دُورهن[5]؛ويبدُو أنّهُن زاولن الدراسة في البيوت عند سيدات نبغن في مجال التدريس يُؤخذ عنهُن العلم مثل أم السعد بنت عصام بن أحمد الحميرية(ت640هـ)[6] وسيدة بنت عبد الغني العبدرية (ت 647هـ)[7]،ومريم بنت أبي يعقوب الحاجة [8].

1- سهى بعيون ،المــــرأة الأندلسية ، موقع الدكتورة سُــهى بــعيون للدراسات الأندلسية ، http://souhabaayoun.net/home.php?view=66، يوم الأربعاء 14/10/2009، الساعة 12،15 .

2- ينظر مثلا عن نزهون بنت القليعي (من أهل المائة الخامسة) في:ابن الخطيب،الإحاطة ،ج3،ص 344-المقري،المصدر السابق، ج4،ص295- ابن سعيد المغرب، ج2،ص121-ابن عبد الملك المراكشي،المصدر السابق،ج8،ص493.وأم الحسن بنت القاضي ترجمتها في: ابن الخطيب،الإحاطة، ج1،ص430. وحمدة بنت زياد المؤدب في ابن الخطيب ،المصدر السابق،ج1،ص 498- المقري،النفح،ج4،ص 287- ابن عبد الملك المصدر السابق ج8،ص485 - ابن سعيد ،المغرب، ج2،ص 145- ابن الآبار،تحفة القادم،ص162.وحفصة بنت حمدون (ت400هـ) في:ابن سعيد، المغرب،ج2،ص37-ابن عبد الملك المصدر السابق،ج8،ص484- ابن الخطيب،المصدر السابق،ج4،ص235- المقري،المصدر السابق،ج4،ص 167- محمد بن جابر الوادي آشي ،البرنامج تح: محمد الحبيب هيلة ، معهد إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى ،تونس 1981 ، ص171 ومايليها .

3- كانت حفصة بنت الحاج الركوني أستاذة وقتها و علمت النساء في دار المنصور ، ينظر : ابن الخطيب،المصدر السابق ، ج1،ص493.

4- كل ما عثرنا عليه ما ورد في الإحاطة أن نزهون بنت القليعي كانت تقرأ على أبي بكر المخزومي الأعمى،ابن الخطيب،المصدر السابق،ج3، ص 344. ومن جهة أخرى يؤكد المؤلف الفرنسي Dufourcq أنه يتم تكليف بعض الــمُدرسات لتعليم البنات،ينظر: Charles E.Dufourcq, la vie quotidienne dans L'Europe médiévale sous domination arabe ,Hachette , Paris 1978 ,p252.

5- تأدّبت أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر الطنجالي على يد أبيها فدرست علوم شتى و منها الطب ، ولا يشير النص التاريخي إن كانت قد تأدبت في المدارس ،ينظر: ابن الخطيب،المصدر السابق ، ج1، ص 430.للمقارنة ينظر : محمد عبد الحميد عيسى ،المرجع السابق ، ص369.

6- المقري ، المصدر السابق،ج4،ص166- ابن عبد الملك المراكشي،المصدر السابق، ج8، ص481،482.

7- ابن عبد الملك المراكشي،المصدر السابق، ج8،ص 487- Robert Brunnschvig , La berberie oriental sous les hafsides des origines à la fin du XV e siècle, Paris, Maisonneuve, 1947 , t2,p175.

8- الحميدي ،المصدر السابق ، ص399.

ج – تعليم أهل الذمة [1]: وأما عن وضع النصارى و اليهود في الثقافة الأندلسية فنجد نصارى الأندلس قد انتشرت بينهم اللغة العربية فقد دعوا بالمستعربين[2] التي استعربت في لغتها وعاداتها، ولكنها بقيت على دينها محتفظة ببعض تراثها اللغوي والحضاري وقد كفلت لهم الدولة الإسلامية حرية العقيدة، فأبقت لهم كنائسهم وأديرتهم وطقوسهم الدينية التي كانت تقام باللغة اللاتينية كما كان لهم رئيس يعرف بـــالقومس ،وقاضٍ يعرف بقاضي العجم أو النصارى يفصل في منازعاتهم بمقتضى القانون القوطي[3].

وقد وصف ألبارو [4] حالة أبناء جلدته الفكرية ونفسه تقطر حزناً وألماً فقال: " إن إخوتي في الدين وأبناء رعيتي يتذوقون الأشعار والروايات العربية ويتعمقون في دراسة الفلاسفة المسلمين...إن الشباب المسيحي...لا يجد اللذة والمتعة الروحية إلا في قراءة الكتب العربية وآدابها وينفقون الأموال الطائلة على شراء هذه الكتب وينادون على رؤوس الأشهاد: أن لا آداب توازي الآداب العربية... وبين ألف شخص منهم لا يوجد واحد يحسن كتابة رسالة إلى صديقه باللغة اللاتينية، ولكن إذا طلبته للكتابة باللغة العربية أجاد كل الإجادة بحيث أن الكثيرين من إخواننا في الدين يحسنون اللغة العربية أفضل من العرب أنفسهم "[5].

يدل هذا على تعميم تدريس اللغة العربية و علومها وسائر علوم المسلمين في الأندلس ولقد أدّى هؤلاء دوراً مهماً في نقل الحضارة العربية الإسلامية إلى الممالك المسيحية ،وكانوا أداة وصل بين شطري شبه الجزيرة و لم ينقطعوا عن التنقل بين أراضي المسلمين وأراضي النصارى في الشمال ، فعملوا بذلك على نشر الثقافة الإسلامية بين أهل الشمال وبخاصة عن طريق ترجمة كتب المسلمين [6]، وشاركهم في ذلك اليهود حيث اضطلعوا بدور كبير في ترجمة المصنفات العربية إلى اللاتينية و القشـــتالية مـــما جعل الفقيه الإشـــبيلي ابن عبدون يـــدعو إلى

1– أطلقت تسمية أهل الذمة على الرعايا غير المسلمين،وتعني الذمة العهد و الضمان الذي يكسبهم حقوق الرعايا ،ويلومهم بواجباتهم ،ينظر : إبراهيم القادري بوتشيش ، مباحث ، ص65.

2– يقصد بهم المسيحيون الاسبان الذين استمروا العيش في البلاد بعد الفتح العربي *las mozarabes* ،وهناك فئات تتردد على البلاد الإسلامية من اجل التجارة و السفارة والرحلات والعلم إضافة إلى الجواري و الأسرى ، وكان المسيحيون يرتدون زنارا يميزهم عن المسلمين ، ينظر : محمد عنان ، نهاية الأندلس ، ص67 – إبراهيم القادري بوتشيش ، المرجع السابق، ص67 – أحمد مختار العبادي ، مظاهر ، ص135.

3– أسعد حومد ، محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ص 121.

4– مسيحي مستعرب مرموق (البارو القرطبي – *Alvaro*) له كتب الدليل المنير *Indiculus luminosus* ،ينظر :خوليان ريبيرا ،المكتبات و هواة الكتب في اسبانيا الإسلامية ، تر: جمال محرز ، مجلة المخطوطات العربية ، مج3، ماي 1959، ص69.

5– آنخيل جنثاليث بلنسيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، تر: حسين مؤنس ،مكتبة الثقافة الدينية، ص485،486.

6– محمد عباسة ، العلاقات الاجتماعية بين العرب و الفرنجة وتأثيرها على الأدب و الفكر ،حوليات التراث جامعة مستغانم، العدد03 2005، ص6.

ألاّ " يُـــباع من اليهود ، ولا مـــن النصارى كتاب علم إلا ما كان من شريعتهم، فإنهم يترجمون كتب العلوم وينسبونها إلى أهلهم وأساقفتهم،وهي من تواليف المسلمين "[1] .

ظلّ الطلاّب اليهود يتلقون مختلفَ العلوم على أيدي الأساتذة المسلمين الأكفاء،حتى في المدن الأندلسية التي كانت تقع في قبضةِ النصارى الأسبان، وعن ذلك يقولُ المقّري:"وكان محمد الرقوطي المرسي[2]من أعرفِ أهل الأندلس بالعلومِ القديمةِ...آية الله في المعرفةِ بالأندلس،يُقرئ الأمم بألسنتهم فنونهم التي يرغبون فيها وفي تعلّمها ولّما تغلّب طاغية الروم على مرسية،عرف له حقّه،فبنى له مدرسةً يُقرئُ فيها المسلمين والنّصارى واليهود"[3].

ومن من جهة أخرى نبغ من المستعربين علماء كثيرون في مجالات الفكر و تنوعت مؤلفاتهم حيث خدمت كثيرا الحضارة الأندلسية وأهمهم ابن بشكوال [4]، وابن القوطية [5] ...الخ

وأما يهود الأندلس فقد كثرت أعدادهم وعاشوا مع المسلمين[6]، وعرفوا معهم الازدهار الفكري والاقتصادي والاضطهاد[7]،وكان من الطبيعي أن يتأثر يهود الأندلس بهذا المجتمع ويقلدوا أفراده في الإقبال على العلم بعد أن عاشوا قروناً بما قبل مجيء المسلمين بعيداً عن جميع العلوم والآداب،ودون أن يبرز منهم عالم واحد،وحتى القلة المتعلمون لا يعرفون إلا العلوم الدينية التي يتناقلونها منذ قرون عدة دون إضافات تذكر عليها[8]،وقد اتخذ يهود الأندلس بِيَعَهم مدارس لتدريس أبنائهم الصغار،مثلما فعل المسلمون الذين كانوا يعـــقدون دروس العلم في المساجد،وكانت الدروس في هذه البيع تعقد في مصلى البيعة أو في غرفة جانبية داخلها[9].

كان الطلاب اليهود في هذه المرحلة أيضاً يدرسون اللّغة العربية،وكانت القراءات المتكرّرة للأشعار العربية تُعَدُ طريقة جيدة للتعليم،وفي أغلب الأحيان كان الطلاب اليهود يدرسون اللغـــة العربية في حلقات الأساتذة

1- ابن عبدون ،المصدر السابق، ص57.

2- هو محمد بن أحمد بن أبي بكر الرقوطي من رقوطة في شمالي مرسية، نبغ في كل العلوم سترد ترجمته لاحقا ، ابن الخطيب،الإحاطة ج3،67.

3- المقري ، المصدر السابق، ج4، ص130.

4- ترجمته في آنخيل جنثاليث بلنسا ،المرجع السابق، ص273.

5- ترجمته في ابن القوطية ، المصدر السابق ، مقدمة التحقيق(إسماعيل العربي) ص5.

6- عن تواجد يهود بلاد الأندلس ينظر : مجهول، أخبار مجموعة ،ص100- المقري ،المصدر السابق،ج1، ص269- الحميري،المصدر السابق ص23- إبراهيم القادري ، مباحث ، ص92.

7- العبادي ،مظاهر الحضارة، ص144- خوليان ريبرا ، المكتبات ، ص70.

8- ASHTOR Eliyahu, THE JEWS of Moslem Spain , The Jewish publications, Philadelphia,1984, VOL3,p58.

9- يطلق على هذه الغرفة اسم حيدر و تعني الحجرة لتعليم الأطفال اليهود أسس الدين اليهودي وتعاليمه، ينظر:عطا علي محمد شحاته، اليهود في المغرب الأقصى في عهد المرينيين و الوطاسيين ،الطبعة 1 ،دار الكلمة ،دمشق ،1999 ، ص188.

المسلمين[1] وسبب اهتمام اليهود بتعليم أولادهم اللغة العربية يرجع إلى أنها لغة العلم والثقافة في الأندلس،ومن لا يُتقنها ،لا يستطيع أن يأخذ حظّه من علوم المسلمين[2] .

مال الطُلاّب اليهود نحو العلوم والأدب، يدرسون على أيدي معلمين مسلمين،ومن هؤلاء اليهود إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الإشبيلي[3]،الذي تلّقى قواعد اللغة العربية على أيدي الأساتذة المسلمين أمثال أبوعلي الشلوبين[4] وأصبح شاعراً وباللغة العربية بارعاً[5]،وبالتالي فإنه كان واضحا أن الطلاب اليهود كانوا يجلسون في حلقاتِ العلمِ جنباً إلى جنب مع الطلاّبِ المسلمين.

ويروي الشنتريني[6]أنّ الشاعر الأندلسي الشهير أبي عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد[7]،كان أستاذاً ليهودي إسمه يوسف بن إسحاق يُعلمه الشعر والأدب[8]،كما ذكر ابن سعيد[9]أنّ إسحاق بن شمعون اليهودي القرطبي[10] الذي كان أحد عجائب الزمان في الاقتدارِ على الألحان، كان تلميذاً لابن باجه[11].

بلغ التعليم الأندلسي مكانة عالية في الحضارة الإنسانية والإسلامية على وجهٍ الخصوص من خلال مستواه وفكره التعايشي الذي سمح بأن يأتوه من كل فج عميق،ومكن من صقل مواهب الأندلسيين بثراء عطاءهم الفكري.

1- ASHTOR , op cit, P.95.

2- Ibid , p95.

3- ترجمته في: ابن سعيد ، المغرب،ج1،ص269- المقري، المصدر السابق، ج2، ص307.

4- أبو علي عمر بن محمد الشلوبيني (ت 646هـ) نسبة إلى شلوبينة من حصون غرناطة إمام النحو،وهو اشبيلي الأصل،ينظر:ابن فرحون،الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح :محمود بن محي الدين الجنان،دار الكتب العلمية،ط1،بيروت1996،ص285- محمد بن محمد مخلوف،شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،المطبعة السلفية،القاهرة 1349هـ،ج 1،ص182- السيوطي،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،تح:محمد أبوالفضل إبراهيم،دار الفكر،1979،ط2،ج2،ص364- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين ،مؤسسة الرسالة ،ط1، 1993، ج2، ص577.

5- له ديوان في الشعر ، ينظر : إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الأندلسي ، ديوان ابن سهل ، المطبعة الأدبية ،بيروت 1885.

6- عن ابن بسام الشنتريني صاحب الذخيرة ينظر: أنخيل بلنسيا،المرجع السابق،ص288- محمد عبد الله عنان،تراجم ،ص298 وما بعدها .

7- أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن شهيد الأشجَعي (ت426 هـ) وزير من كبار الأندلسيين أدباً وعلماً ،مولده ووفاته بقرطبة وكانت بينه وبين ابن حزم مكاتبات ومداعبات ،له كتاب التوابع والزوابع ، ينظر :ابن سعيد ،المغرب،ج1، ص161- ابن خلكان ،المصدر السابق،ج1، ص116.

8- ابن بسام ،المصدر السابق ،ق1، م1، ص233- 234.

9- أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد المغربي الغرناطي المعروف بابن سعيد ،ولد بقلعة يحصب،توفي في سنة 685هـ ،عن ترجمته ينظر:المقري،النفح،ج1،ص642- ناصر الدين سعيدوني ، من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،ص114.

10- ابن سعيد ، المغرب، جـ1، ص127-128 (ترجمة رقم: 60) .

11- هو أبو بكر محمد بن يحي بن الصائغ الملقب بابن باجة المتوفى سنة 522هـ ، ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تح: نزار رضا منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ص515- أنخيل بلنسيا ،المرجع السابق، ص335 .

ثانيا : المؤسسات التعليمية :

من خلال تتبع النصوص التاريخية في شتى أنواع المصادر يتبين وجود آثار للتعليم في مختلف المراكز الثقافية والتي تعني تلك المؤسسات التعليمية التي تبت أن وجد بها تدريس القرآن الكريم وعلومه من قراءات وتفسير أو قراءة الحزب الراتب [1].

شجع السلاطين إنشاء هذه المؤسسات ورعاية الحركة العلمية منذ وطأت أقدام المسلمين الأندلس كعبد الرحمن الداخل(138-172) الذي شكل في عهده قاعدة قوية للحضارة فكان أعظم حكام الأندلس مكانة في البلاغة والأدب [2]،وشجع عبد الرحمن الأوسط[3]العلم والعلماء فانتشرت في عهده الكتب والمكـــتبات وكثُر التأليف[4].

كما أكدت المصادر على أن الحكم المستنصر[5] قد أمر بتحبيس حوانيت بسوق قرطبة على المعلمين الذين اتخذهم لتعليم أولاد الضعفاء والمساكين بقرطبة حتى بلغ عدد المساجد سبع وعشرين مدرسة مجانية منها ثلاثة في حوالي المسجد الجامع ، و أربع وعشرين مدرسة في أحياء قرطبة المختلفة [6].

كان لهذه المراكز العلمية دورا فعالا في بث الإشعاع العلمي في كل أرجاء الأندلس باستقطابها لطلبة العلم من كل صوب و حدب نظرا لما كانت تتوفر عليه من أساتذة أفذاذ و مكتبات زاخرة.

1- حسن عزوزي ،المرجع السابق، ص 240.

2- ابن سعيد، المصدر السابق،ج2، ص 58- ابن صاعد الأندلسي، طبـــقات الأمم ،نشر لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت 1912، ص64.

3- عبد الرحمن بن الحكم بن هشام كنيته أبو المطرف،كان شاعرا أديبا و عارفا بالتعديل و الأفلاك و الفلسفة، وبنى الجوامع الكبيرة ، واهتم بالعلوم و الآداب وجلب الكتب ، توفي في سنة 238هـــ ،عن سيرته ينظر : ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص 91 وما بعدها – مجهول ، تاريخ الأندلس ص183 –المقري، المصدر السابق ، ج1،ص344- ابن سعيد ، المصدر السابق، ج1،ص45- ابن الآبار ، الحلة السيراء، ج1، ص103.

4- تعتبر فترة حكمه العصر الذهبي في العلوم و الثقافة و التعليم، ينظر:المقري، المصدر السابق، ج1، 346.

5- هو الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله بن محمد بن الإمام عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط مولده في 302هـــ وتوفي سنة 366هـــ كان معتنيا بالعلم مقتنيا بالدفاتير حافظا للتواريخ جمع أهل العلم من كل مصر ، مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص210، 211- ابن عذارى، المصدر السابق، ، ج2، ص 240.

6- مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص210، 211- ابن عذارى، المصدر السابق، ج2، ص 240.

1- الكتاتيب القرآنية :

تعتبر الكتاتيب [1]من أسبق أنواع المعاهد التعليمية وجودا في العالم الإسلامي ، ويعود تاريخ إنشاء الكـــتاتيب القرآنية في المغرب بعد أن تم الفتح الإسلامي حيث رتب الولاة الفقهاء القراء يعلمون النشيء تعاليم الدين والقرآن الكريم ومنذ ذلك أصبحت تتكاثر تكاثرا سريعا [2].

وبلغت مستوى رفيع في التنظيم والمواد المدروسة التي غالبا ما كانت تستند إلى رجال من الطبقة العالية وقد عنى الأندلسيون بهذا الدور الذي تؤديه الكتاتيب القرآنية حيث عملوا على الإكثار منها لكثرة ناشئتهم ضُمت بها الحواضر والبوادي [3].

كان الكتاب على عهد الفاتحين عبارة عن خيمة تصحب المعسكر الإسلامي[4]، فكان المسلمون عادة ما يُصحبون نساءهم معهم وأطفالهم فأدى الكتاب دوره في كل مكان ؛ وبمجرد أن تم الاستقرار في الحواضر أسس أهل الأندلس الكتاتيب لتعليم أطفالهم كتاب الله والنافع من العلوم الدينية [5].

عرفت الأندلس كتاتيب قرآنية ذات هندسة مميزة عن باقي الأمصار الأخرى كافريقية والمغرب من حيث الاعتناء بها وتزيينها ، وهذا رغم أن تعاليم التربية توصي بعدم تزيين الكتاب [6]، وتحاشى بعضهم تعليم الصبيان في المساجد تحفظا من النجاسة [7] .

1- الكتاتيب جمع كتاب مشتق من التكتيب وتعليم الكتابة ، حسن عزوزي ، المرجع السابق، ص241.

2- محمد بن سحنون ، المصدر السابق، ص 61 و ما بعدها- أحمد شلبي ،المرجع السابق، ص 20.

3- حسن عزوزي ، المرجع السابق، ص241.

4- هذا طبعا قبل بناء الحواضر الإسلامية في الأندلس.

5- ابن عذاري ،المصدر السابق، ج2 ،ص240.

6- الونشريسي ، المعيار ،ج12، ص48.

7- ابن عبدون ، المصدر السابق، ص24 - إبراهيم علي العكش ، التربية و التعليم في الأندلس، دار الفيحاء ،دار عمار، عمان ط1،1986، ص76.

يتضح من النوازل والفتاوى الفقهية أن المرحلة الأولى من التعليم في الأندلس هي التي يتلقى فيها الصبي العلم على أحد المؤدبين في المكاتب أو الكتاتيب والتي يسميها الأندلسيون بالمحضرة أو الحضار أو المسيد[1]، وكانوا يُخصصون الجزء الكبير من الزكاة لطلاب العلم والعلماء والمؤدبين فأسدوا بذلك خدمة كبيرة للعلم والحضارة والكتّاب كمؤسسة أولى تربوية أدت دورها في التربية و التعليم في جميع العصور[2].

1- المساجد :

مثل المسجد المؤسسة الأولى في الدولة الإسلامية وتمركزت فيه معظم أنشطة الدولة وقد ظل محتفظا بمكانة الأولى رغم ضغط المهام السياسية والحضارية والتعليمية [3] ،حيث كان من الضروري أن تقام به حلقات للدرس وذلك بالرغم من ظهور مؤسسات تعليمية أخرى ويستعيد هيبته السياسية والحضارية الذي ينعكس على قيمته التعليمية حتى يصبح أشمل وأعم وأقنع عن سواه [4].

وطريقة التعليم في الكتاب أن تكتب الآيات في اللوح ويتم حفظها فإذا حفظها المتعلم محاها في إجانة ماء يلقي به في مكان طاهر وهكذا حتى يحفظ القرآن ،مع تعليم الهجاء و الخط ، والنطق به صحيحا [5].

1- علل بعضهم تسمية الكتاب بالمحضرة لحضور التلاميذ إليه ولكونه يحضرهم ويهيئهم للمستويات التعليمية الأخرى ،و لا زالت الكلمتين (المحضرة و المسيد) مستعملتين في المغرب الأقصى و الجزائر،ينظر:كمال السيد أبو مصطفى ، جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية و العلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية 1996،ج1، ص113- الزجالي ، أمثال العوام في الأندلس، دراسة محمد بنشريفة ، مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية، فاس 1971،1975 ،ج1، ص 213.

2- أحمد شلبي ، المرجع السابق، ص 44 وما بعدها .

3- نفسه ، ص13 .

4- ابن الحاج، المصدر السابق، ج2، ص 102.

5- الإجانة قطعة تشبه المطهرة تغسل فيها الثياب ،وتمحى الألواح بمائها ،عن ذلك ينظر : القابسي أبوالحسن علي ، الرسالة المفصلة في أحوال المتعلمين وأحكام المعلمين و المتعلمين ،تح: أحمد خالد ، الشركة التونسية للتوزيع،ط1، 1986 ،ص134- سعيد أعراب ، المرجع السابق، ص61.

والمسجد هو عبارة عن جامعة قائمة بذاتها،حيث تزود بمكتبات تساعد الطالب في رفع مستواه العلمي والأدبي؛ وهذا مسجد قرطبة[1] قد تهافت عليه طلاب العلم من جميع أنحاء العالم الإسلامي والمسيحي لشهرته إذ كان منذ الخلافة الأموية كأكبر جامعة في العالم[2]،وأشهر من درس فيه أبو الوليد بن رشد[3]على عهد المرابطين وهو قاضي الجماعة بقرطبة وصاحب صلاتها[4]،كما عرف مسجد اشبيلية كمركز العلم في عهد المرابطين حيث جلس فيه محمد بن العربي ما يقارب الأربعين سنة مدرسا، وكان ممن تشد إليهم الرحال في المغرب الإسلامي[5].

عجت الأندلس الجنوبية بالمساجد التعليمية [6]؛ومنها المسجد الجامع بالمرية[7]،وجامع القصبة [8]،والمسجد الجامع بمالقة[9]،وهو المسجد الأعظم،كان يقع في وسط المدينة،قال عنه ابن بطوطة[10]:"ومسجدها كبير المساحة

1- عن مسجد قرطبة راجع:سالم السيد عبد العزيز ، قرطبة حاضرة الخلافة الإسلامية ،دراسة تاريخية و عمرانية وأثرية في العصر الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية 1997، ص269 وما بعدها .

2- جودة هلال و محمود محمد صبح،المرجع السابق،ص44- زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب،تر: فاروق بيضون، كمال دسوقي ، دار الجيل ،دار الآفاق الجديدة ، بيروت ،ط8،1993،ص478.

3- يتسلسل نسب هذا الفيلسوف حسب ما حققه صاحب الذيل عبر شجرة تضم ثمانية آباء حافظت على تناوب بين محمد و أحمد،ولد في قرطبة سنة 520هـ،وتوفي في سنة 595هـ،نبغ في عدة علوم خاصة منها الفلسفة ،ينظر:النباهي ،المصدر السابق، ص111- ابن سعيد ،المغرب ،ج1، ص104- ابن عبد الملك المراكشي،المصدر السابق،ج6،ص ص21 ،29- محمد عابد الجابري ابن رشد سيرته وفكره، دراسة و نصوص ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ،ط1،1998 ،ص 27 وما بعدها .

4- النباهي ، المصدر السابق، ص98 .

5- عن طول مدة تدريسه وأهم اللذين أخذوا عنه، ينظر : سعيد أعراب ، المرجع السابق، ص 90 وما يليها .

6- يمكن أن نضيف مساجد أخرى بقرطبة كمسجد الكهف،ومسجد مسرور ،حتى أن عددها بلغ 13870 مسجدا أهمها بربض شقندة(800مسجد) ينظر: مجهول:تاريخ الأندلس ، ص76،77- إضافة إلى مساجد عمر بن عدبس باشبيلية،المسجد الجامع بتطيلة ،باب مردوم بطليطلة، المسجد الجامع بقصبة اشبيلية،ينظر:السيد سالم،المرجع السابق ،ص28،ص32،ص33 ،39 على التوالي ،ومساجد بلنسية العديدة،ينظر:كمال السيد أبو مصطفى،تاريخ مدينة بلنسيا الأندلسية في العصر الإسلامي ،مركز الإسكندرية للكتاب،ص 206 وما بعدها-وينظر كذلك:محمد حسن قحة،المرجع السابق، ص59.

7- أشار إليه ابن الخطيب وابن عبد الملك المراكشي ، ينظر :ابن الخطيب، الإحاطة ، ج4،ص269- ابن عبد الملك المراكشي ،المصدر السابق، س4،ص 269. شُيد بعد زيادة الحكم المستنصر لجامع قرطبة بسنوات قليلة، و قد بُني في السنوات الأخيرة من القرن العاشر الميلادي،و أضاف خيران العامري الذي ولاه المنصور بن أبي عامر إضافات عليه ، السيد سالم ، المرجع السابق ، ص 35،36.

8- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج4، ص178. أسس جامع القصبة من قبل معاوية بن صالح بن عثمان بن سعيد بن سعد الحضرمي الحمصي كان فقيها محدثا ،ولاه عبد الرحمن الداخل القضاء و الصلاة بقرطبة ،توفي في 158هـ، ابن الفرضي، المصدر السابق ،تر 1443،ص838 .

9- عن الجامع ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق، س5،ق2، ص496.

10- ترجمته في: ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج 3،ص 273.

شهير البركة و صحنه لا نظير له في الحسن فيه أشجار النارنج البديعة"[1]،إضافة إلى مساجد أخرى كمسجد الربض الذي يقع في شمالها ،ومسجد العطارين ومسجد الغبار[2]ومسجد النخلة،ومسجد القاضي حسون [3] .

وأما مساجد غرناطة فلا تكاد تحصى[4] أشهرها المسجد الجامع[5] الذي يعدّ من أبدع الجـــوامع و أحسنها منظرا[6] ، وفضلا عنه وجدت مساجد أخرى أهمها مسجد ربض البيازين [7]، مسجد القاضي ودار القـــضاء [8] ومسجد الحمراء [9]،ومسجد حمزة[10]،و مسجد ابن سحنون و التائبين [11].

ماجت جوامع الجزيرة الخضراء بالعلماء والمؤدبين نظرا لموقعها المهم ومنها مسجد الصواع [12]والرمانة [13] و الجزيرة [14] والرايات[15] ، وعُـــرِفت وادي آش بجامع قصبتها [16]، ولوشة بجامعها الكبير [17].

مثلت هذه المساجد أهم المؤسسات العلمية للأندلسيين[18]في جميع مراحل التعليم حيث يتحلّقون حول مشاهير

1- ابن بطوطة ، المصدر السابق،ص683- ابن فضل الله العمري ، المصدر السابق، ص234.

2- ابن عسكر،المصدر السابق، ص237-كمال السيد أبو مصطفى ، مالقة الإسلامية ، ص 32،33.

3- ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ،س6،ص 276 ، وكذا : س5 ،ق1 ، ص202 على التوالي .

4- ابن فضل الله العمري ، المصدر السابق، ص230- صالح محمد راشد السنيدي ،المنشآت الدينية في غرناطة الإسلامية ، ندوة الإطار التاريخي للحركة الصليبية ،القاهرة،نوفمبر 1995، منشورات اتحاد المؤرخين العرب،القاهرة 1996، ص471 وما بعدها .

5- سمي بالجامع لأنه يجمع المصلين يوم الجمعة ، هناء الدويدري ، قرطبة مدينة و تراث ، مجلة الحضارة الإسلامية ، المعهد الوطني للتعليم العالي والحضارة الإسلامية بوهران ،العدد01، 1993 ،ص 31(هامش5) .

6- ابن فضل الله العمري ، المصدر السابق، ص230- القلقشندي ،المصدر السابق، ج5، ص214.

7- ابن حجر ،المصدر السابق،س1،ص188،189- ابن الخطيب ، الإحاطة،ج3، ص 25.

8- ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ،س6،ص429، وص 369 على التوالي .

9- ابن الخطيب، الإحاطة،ج1،ص 162،و511،و541 – و ج3، ص196.

10- نسبة إلى حمزة بن عبد الله بن محمد الأشعري الغرناطي ،السيوطي،البغية ،ج1،ص548- ابن عبد الملك ،المصدر السابق، س5،ق2،ص680.

11- Luis Séco Du Lecena , Escrituras de donacion arabigo granadinas, Revista del Instituto de Estudios Islámicos, Madrid, 1957,p82, y p 108.

12- ابن الخطيب، المصدر السابق،ج3، ص131.

13- ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ، س5 ، ق1، ص153.

14- ابن الخطيب، المصدر السابق، ج2، ص270 – ج3، ص184، و 270.

15- ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ، س4،ص296- ابن الخطيب المصدر السابق ، ج3، ص131.

16- نفسه ، ج2، ص 341 ،و 560.

17- ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ، س1، ص345.

18- المقري ، المصدر السابق، ج1، ص220.

المؤدبين و العلماء المحليين و الوافدين .

2- الزوايا والخوانق والرُّبُط: أشار المقريزي أن الخوانق حدث عملها في الإسلام خلال القرن 4هـ/10م وهي بيوت أعدها الصوفية لكي يخلوا فيها إلى عبادة الله تعالى بكل ما تحمله تلك الكلمة من معنى [1] ؛وأما الرباط فهو حصن دفاعي يتجمع فيه من أنذروا أنفسهم للدفاع عن الإسلام [2]، وقد جاءت الخوانق والرّبط متقدمة عن سواها من المؤسسات الأخرى التي سبقها من ناحية الشكل والمضمون بحيث أنها أصبحت مهيأة تماما لتحقيق الغرض التعليمي الذي أنشئت من أجله والتي تعد وبحق المرحلة التمهيدية لظهور المدارس بعد ذلك.

وبحكم تعرض الأندلس لغزوات النصارى فقد كانت الرباطات ترصع سواحل الأندلس وثغورها ،وإن كان للرباط طابعه الحربي والديني إلا أنه أصبح قبلة تحصيل العلم والثقافة [3].

ومن الرباطات التي اشتهرت بها الأندلس رباط طليطلة و بطليوس ورابطة كشكي[4]،و رباط شنترين [5] ورباط الريحانة [6]، كما وجدت مدارس للزهاد ومدارس للمبادئ التي تدعو إلى الحياة التقية و الميل إلى الخلوة،مثل خلوة الجبل لإبن مسرة ، و رباط ابن مجاهد الإلبيري ، و مدرسة ابن أبي زمنين[7].

خصّصت الرباطات على المستوى الثقافي حصص لقراءة القرآن وتفسيره الحديث وعلومه وقراءة كتب الفقه وشعر المواعظ والذي يسمى "الرقائق" حيث كانت تعقد مجالس خاصة،إضافة إلى أناشيد دينية تُسمَّى العادة [8].

أدى هذا النشاط الفكري إلى تطور التصوف والزهد حتى أضحت ثقافة العصر في عهد الموحدين والنصريين

1- المقريزي ،كتاب المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار المعروف بالخطط المقريزية، الهيئة العامة لقصور الثقافة،القاهرة 2002،ج2،ص 414.

2- كان يعلن عن الأخطار بإشعال النيران فوق أعلى مرتفع من الرباط وحتى ينتقل الخبر إلى الرباطات الأخرى فينتقل الخبر بسرعة عبر كامل الساحل، ينظر: ابن مرزوق ،المصدر السابق، ص397- محمد الأمين بلغيث،الربّط بالمغرب الإسلامي ودورها في عصري المرابطين و الموحدين،رسالة ماجيستير،معهد التاريخ ،جامعة الجزائر1987،ص 197.

3- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني و الثقافي والاجتماعي، ط1،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، 1968، ج4، ص438.

4- يقول عنها الزهري من عجائب بلنسية تقع في طريق طرطوشة ، ينظر :الزهري ، المصدر السابق ، ص 103.

5- يقول الحميري عن شنترين أنها: مدينة عظيمة على جبل عال كثير العلوم،وهي من كور باجة كثيرة التعرض لغزوات النصارى،وهي بلد المؤرخ الأديب ابن بسام الشنتريني صاحب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ينظر :الحميري ، المصدر السابق، ص346.

6- ابن الآبار ، الحلة السيراء ،ج2، ص202، 203.

7- خوليان ريبرا ، المرجع السابق، ص59.

8- محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق، (الدور الثقافي للرباطات)،ص 198. ويبدو أن ظاهرة الرباطات و فقه الفروع في العصر المرابطي قد لاقت معارضة شديدة من الفقهاء كالإمام أحمد ابن قسي(ت 546هـ) من خلال كتاب" خلع النعلين واقتباس الأنوار من موضع القدمين" .

وأن رواد الروابط والقلاع من العلماء والزهاد هم رواد هذه الأدبيات الصوفية والرقائق والزهديات [1].

عرفت غرناطة كذلك نوعا شبيها بهذه المؤسسات تمثلت في الزوايا ومن أهمها زاوية اخشارش [2] والتي يبدو أن ابن الخطيب هو الذي أقامها من أجل العلم [3]،وفي ربض البيازين أسست عائلة قدمت من شرق الأندلس رباطا لتلاوة القرآن والمدائح [4]،وسكن بعض العلماء الخوانق [5].

كما وجد رباط ابن المحروق[6]،ورابطة القبطة بالمرية [7]،إضافة إلى الزاوية الشهيرة التي تعرق برابطة العقاب[8] وهي جبل على خارج غرناطة بينهما نحو ثمانية أميال[9].

3-المدارس النظامية : تعتبر المدارس في الإسلام امتدادا للمساجد ،حيث جاءت نتيجة مراحل مختلفة بداية من الحلقة التعليمية في المساجدفأخذ التعليم يستقل عنها تدريجيا ليشكل مهمةحضارية في مؤسسة مستقلة بذاتها[10].

أما أقدم المدارس الإسلامية أنشئها الخليفة المأمون العباسي[11]عندما كان واليا على خراسان[12]في مـــدينة

1- ستأتي إشارات إلى التصوف كظاهرة في القرن السابع الهجري في الفصل الخاص بالعلوم الدينية .

2- يبدو أنه حي من أحياء غرناطة التي خصت بالزوايا والمساجد التعليمية،ويقول عنها ابن الخطيب عند ترجمته لأبي عبد الله بن بقي(و 722هـ): " تكلم للناس بجامع الربض ثم لمسجد البكري المجاور للزاوية و التربة التي أقمتهما بأخشارش من داخل الحضرة ،وحلق به لتعليم العلم ..."، ينظر: ابن الخطيب ، الإحاطة، ج3، ص40.

3- بعد عودة ابن الخطيب من منفاه في المغرب الأقصى سعى إلى بناء المؤسسات التعليمية، فيقول:" ثم صرفت الفكر إلى بناء الزاوية و المدرسة والتربة بكر الحسنات بهذه الخطة " ، ينظر : ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 30- محمد عبد الحميد عيسى، المرجع السابق، ص408.

4- **Rachel Arie, EL Reino Nasri de Granada(1232-1492),Editorial Mapfre ,Madrid,1992 ,p256.**

5- سكن ابن خروف الأندلسي (ت 606هـ)الخانات ، ينظر : السيوطي ،البغية ، ج2، ص23- ابن خلكان ،المصدر السابق، ج3، ص335.

6- **يوسف شكري فرحات ،غرناطة في ظل بني الأحمر- دراسة حضارية - دار الجيل بيروت ،ط1، 1993، ص132.**

7- العُبادي ،دراسات ، ص395.

8- أشار إليها ابن الخطيب في أثناء ترجمته لمحمد ابن الحاج البلفيقي(ت 771هـ)فقال عن تقييد لأبيات شعرية في داخل رابطة العقاب وهنا دليل قاطع على مكانة الرابطة حيث تختص بالعبادة والعلم، ابن الخطيب،الإحاطة،ج2،ص 155-ج4،ص37-ابن فضل الله،المصدرالسابق،ج4، ص63.

9- ابن بطوطة ، المصدر السابق، ص685.

10- أحمد شلبي ، المرجع السابق، ص13- غاري لايزر، **ملاحظات حول دور المدرسة في المجتمع الإسلامي في العصر الوسيط، مجلة كلية الدعوة الإسلامية ،العدد 4، ليبيا** ، ص428 وما بعدها .

11- هو أبو العباس عبد الله المأمون المولود في عام 17هـ،وكان أبوه الخليفة العباسي هارون الرشيد قد جعله وليا للعهد بعد الأمين وأسند إليه ولاية خراسان،توفي سنة 218هـ،ينظ:الطبري،**تاريخ الرسل و الملوك**،تح:محمد أبوالفضل إبراهيم،دارالمعارف،ط3،القاهرة 1979 ،ج8،ص650 ابن أسعد اليافعي ، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان** ، تح : عبد الله الجبوري ، مؤسسة الرسالة ط1 ، 1984 ، ج1، ص448 .

12- خراسان بلاد واسعة أول حدودها ما يلي العراق وآخر حدودها ما يلي الهند ، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة، و مرو،ينظر: ياقوت الحموي ،المصدر السابق، ج2 ، ص 350.

نيسابور[1] في سنة 217هـ [2] ؛ ورغم التباين في تاريخ نشأة المدارس النظامية [3] فانه يلاحظ أن حركة إنشاء المدارس قد تطورت و انتقلت إلى العراق [4] والشام ومصر [5] وبقية العالم الإسلامي خاصة الأندلس[6].

أما المدارس في الأندلس بالشكل المتعارف عليه في الشرق فقد ظهرت في غرناطة في القرن الثامن الهجري[7] وقد سبقتها افريقية ثم فاس وتلمسان في القرن السابع[8]على أن المؤرخين يتحدثون عن مدرسة الصابرين التي

1- نيسابور مدينة عظيمة ببلاد فارس ،فتحهاالمسلمون في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه،ينظر: ياقوت الحموي ،المصدر السابق،ج5،ص 331.

2- ياقوت الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب "معجم الأدباء"، دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت 1993،ص 256، 257.

3- ينظر على سبيل المقارنة : المقريزي ،الخطط ،ج2، ص365- السُبكي ، طبقات الشافعية ،تح :عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية ،ج4 ،ص314- ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ،تح: محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1992 ، ج6،ص51- ياقوت الحموي ، معجم البلدان،ج1،ص ص 414،419 (مدينة بست).

4- انتقلت على يد نظام الملك السلجوقي حيث يعتبره ابن خلكان أول من بنى مدرسة في الإسلام ،ينظر:ابن خلكان ،المصدر السابق ،ج2، ص128 وما بعدها . وأما الوزير نظام الملك فهو قوام الدين أبو علي الحسين بن على بن إسحاق الطوسي،كان حسن السيرة في العلماء فبنى لهم المدارس وأنفق عليهم وكان هو نفسه محبا للعلم فقيها شافعيا توفي سنة 485هـ ،ينظر:اليافعي،المصدر السابق،ج3،ص136- ابن خلكان،المصدر السابق،ج2 ص128. ويرجع الفضل في إنشاء المدرسة النظامية في بغداد إلى رجل صوفي اسمه أبو سعيد الصوفي، ينظر قصته في:خوليان ريبرا ،المرجع السابق،ص208. ويخلص المستشرق الاسباني ريبرا إلى نتيجة مفادها أن نيسابور بدأت بإنشاء المؤسسات الملكية للتعليم العالي لتدريس الفقه و العقيدة بينما انتقلت فكرة إنشاء المدرسة إلى بغداد بوحي من أبي سعيد الصوفي إلى نظام الملك ،ينظر : خوليان ريبرا ، المرجع السابق، ص 218.

5- ارتبطت نشأة حركة مدرسية أخرى بالمذهب الأشعري في مصر والشام على عهد الدولتين النورية و الأيوبية،حيث أنشأت المدرسة الزحاحية في حلب قبل 517هـ ،ينظر: خوليان ريبرا،المرجع السابق،ص 217. وتنسب الأشعرية إلى الإمام أبي الحسن بن إسماعيل الأشعري المتوفى عام 324هـ ينظر: الشهرستاني ، الملل و النحل ،تح:محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت1404 هـ،ج1، ص93،94.

6- من أهم المدارس : مدرسة ربض المسلمين في سرقسطة والتي وجدت في الحي العربي moriera ، مدرسة اشبيلية التي خرج منها ابن حيان الذي لقب بشيخ النحاة ، ينظر : ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق،ج ، ص256- خوليان ريبرا، المرجع السابق،ص103.

7- أحمد مختار العبادي ، مظاهر الحضارة ، ص 315،316 - محمد عبد الحميد عيسى ، المرجع السابق ، ص 379.

8- من أهم المدارس الحفصية في تونس المدرسة الشماعية منذ 627هـ وتبعتها المدرسة التوفيقية في 647هـ،والعنقية في 742هـ،ومدرسة ابن تافراجين قبل 766هـ ،ينظر:الزركشي،تاريخ الدولتين،ص51،71،101.وأما المرينية فأهمها: الصفارين أوالحلفاويين(670 هـ)، الصهريج (721هـ) السبعيين(721 هـ)،العطارين(723 هـ)،المصباحية (750 هـ)،البوعنانية(757 هـ)،الطالعة بسلا (733 هـ) والتي لم تعرفها بلاد المغرب قبل المرينيين حسب ابن مرزوق ،ينظر:ابن مرزوق،المسند الصحيح ،ص 405 - حسن عزوزي، المرجع السابق، ص245. وعن أهم المدارس في تلمسان : مدرسة ابني الإمام (710هـ) و التاشفينية (718هـ)،واليعقوبية (760هـ) ، وبعضها تأسست أثناء الحصار المريني كمدرسة العباد في 748هـ، و سيدي أبي عبد الله الحلوي سنة 754هـ، ينظر: ابن مرزوق،المصدر السابق، ص406- ابن مريم،المصدر السابق ،ص43،68- مبخوث بودواية،و هوارية بكاي،العلاقات الثقافية بين الدولتين الزيانية و المرينية خلال القرنين 9/7 هجريين،مجلة الفسطاط،حزيران2008 ،ص2- الجيلالي شقرون، تلمسان مركز إشعاع حضري في المغرب الأوسط،مجلة الفسطاط ،ماي 2009 ،ص6.

أســـسها يوسف بن تاشفين في فاس [1].

ومن أشهر المراكز العلمية والتعليمية في الأندلس بعد مسجد قرطبة[2]المدرسة النصرية وتسمى أيضا المدرسة اليوسفية[3]وبناها السلطان أبوالحجاج يوسف بناءً على مبادرة من حاجبه رضوان النصري[4]عام1349/750م[5].

مـــثلت هذه الـــمدرسة أنـــوه مواضع التـــدريس بـــغرناطة [6]، وطبقت شهرتـــها الآفاق [7]، واستقطبت طلبة العلم من كل فجّ عميق في الأندلس ودرّس فيها كـــبار العلماء والقرّاء من الأندلس وحتى من الـــمغرب الإسلامي ، ولعـــلّ أهـــمهم :أبو محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن جزي (ت 757هـــ)[8]، و فرج بن قاسم بن لُب الـــثـــغلـــبي (ت 782هـــ) [9] الذي أقـــرأ بها في 754هـــ ،وكـــان مُـــعـــظّما عِند الـــخاصة و العامّة [10]، إضـــافة إلى أبي عبد الله مُـــحمد بن إبراهيم الـــبـــياني (ت753هـــ)[11] ،

1- هناك تضارب حول تأسيس أول مدرسة نظامية في المغرب الإسلامي حيث يعود بنا عبد الله كنون إلى فترة المرابطين ، عبد الله كنون،النبوغ المغربي في الأدب العربي، الطبعة الثالثة، ج1، ص75 - بينما نجد عند صاحب روض القرطاس أنها موحدية الابتكار على عهد يعقوب المنصور،ابن أبي زرع، روض القرطاس ،ص 217.

2- محمد عبد الحميد عيسى، المرجع السابق، ص390 - Rachel Arié , OP CIT ,p256.

3- نسبة إلى يوسف الحجاج السلطان الغرناطي ، ينظر : ابن الخطيب ، المصدر السابق، ج3، ص36.

4- ينظر ترجمة ابن الخطيب،المصدر السابق،ج1،ص ص506، 513-حيث يقول فيه انه:" أحدث المدرسة بغرناطة.ولم تكن بها بعد،وسبّب إليها الفوائد.ووقف عليها الرّباع المغلّة،وانفرد بمنقبها."

5- وبالضبط في محرم 750هـ / 22 مارس إلى 20 أبريل 1349 ، ينظر : **Lucien Golvin , Quelques réflexions sur la fondation d'une madrasa a Grenade en 750=1349,Actas XII , congréso de la U.E.A.I, Malaga 1984 ,Huertaz Madrid 1986,p305.**

6- اشتغلت بمثابة هيئة تدريس لتحل محل المساجد و الزوايا و المنازل : **Ahmed Mujtar Al-Abbadi , El reino de Granada en la época de Muhammad 5 , Vida Social y Cultural , Revista del Instituto Egipcio de Estudios Islámicos, 5 (1957),p 79-135.**

7- حسن عزوزي ، المرجع السابق، ص246.وقد نقش في جنبات المدرسة **قصيدة** لابن الخطيب، ينظر:المقري:أزهار الرياض، ج1،ص272.

8- **ابن الخطيب،الكتيبة الكامنة في شعراء المائة الثامنة، تح:إحسان عباس ،دار الثقافة بيروت**،ص96- وكذا : الإحاطة ، ج3، ص392.

9- ترجمته في:**ابن الخطيب، أوصاف الناس في التاريخ و الصلات تليها الزواجر و العظات،تح:محمد كمال شبانة، مطبعة فضالة، المحمدية** ص32- ابن فرحون ،المصدر السابق،ص316- ابن القاضي،درة،ج2،ص 453- السيوطي،بغية الوعاة، ج2،ص243-ابن الخطيب ، الكتيبة الكامنة ، ص67- الإحاطة،ج4، ص253- المقري،النفح،ج5، ص509- التنبكتي ،المصدر لسابق،ج2،ص4- **ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،تح: عبد القادرالأرناؤوط ،و محمود الأرناؤوط ،دار ابن كثير ،ط1، بيروت 1997**،ج 8،ص483 (وفاته في 783هـ).

10- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج4، ص253.

11- ابن بطوطة ،المصدر السابق، ص684 ،ترجمته في: ابن فرحون،المصدر السابق،ص389،390 - ابن القاضي،المصدر السابق، ج1،ص172.

ومُـحمد بن علي الـخولاني (ت754هـ)[1]، ومُـحمد بن مُـحارب الصريـحي (ت750هـ) [2] .

وقد كانت عناية الملكين يوسف الأول ومحمد الخامس بهذه المدرسة عظيمة حيث أجريا المرتبات على العلماء والمعلمين والمؤدبين بها ، وأوليا فيها وظائف كثيرة واستقطبوا إليها مشاهير العلماء والقراء ؛حيث قام ابن الخطيب بمجهود كبير في البحث عن العلماء ونقلهم إلى غرناطة[3]؛ مثل محمد بن عبد العلي العواد[4]،كما درّس بها منصور بن علي الزواوي [5] ،وابن مرزوق التلمساني [6]...الخ .

وهناك إشارات أخرى إلى وجود مدارس بناها أهل العلم والزهد في مالقة التي اشتهرت هي الأخرى بمجالها التعليمي حيث مثلت مركزا فكريا [7] ، و يشير ابن الخطيب إلى تأسيسها بغربي المسجد الأعظم [8].

وقد سبقت المدرسة النصرية حيث كانت مستقلة عن المسجد الجامع [9]، وأنشأها الصوفي محمد بن مـحمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري أبو عبد الله الساحلي المعمّم (ت754هـ) [10].

1- إمام النحو، وله مشاركة في الفقه، والتفسير و العروض، ولا يأخذ أجرا على تدريسه إلا الجراية المعروفة، ينظر:ابن الخطيب، الإحاطة،ج3،ص35- المقري، النفح، ج5، ص383.

2- إمام في الفرائض و الحساب ، أقرأ بها في 749هـ، ابن الخطيب ، الإحاطة، ج3، ص78- التنبكتي ، المصدر السابق،ج2،ص 74 .

3- حسن عزوزي ، المرجع السابق، ص246.

4- حيث يقول عنه ابن الخطيب : " طلب للتصدر للإقراء فأبى لشدة انقباضه فنبهت بالباب السلطاني على وجوب نصبه للناس فكان ذلك في شهر شعبان من عام وفاته" ابن الخطيب ، المصدر السابق، ج3، ص33.

5- له مشاركة في العلوم المقلية والعقلية،قدم الأندلس في 753هـ وتقدم مقرئا بالمدرسة، ينظر: ابن الخطيب،الإحاطة،ج3،ص324- التنبكتي ، المصدر السابق،ج2،ص 308-ابن القاضي ،درة ،ج1، ص94 - ابن حجر ،المصدر السابق،ج1،ص 289 تر 733.

6- هو أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن مرزوق الجد (ت781هـ) وقد قدم الأندلس عام 748هـ وأدار حلقته بالمدرسة ،ينظر:ابن الخطيب، الإحاطة ،ج3، ص104- المقري ،المصدر السابق،ج5،ص390،392 -ابن مرزوق،المصدر السابق،26- **محمد الشريف، من مظاهر التواصل الحضاري بين المغرب المريني و غرناطة النصرية ، ندوة مثلث الأندلس ، قصبة الأوداية، الرباط أكتوبر 2003، ص107.**

7- محمد عبد الحميد عيسى، المرجع السابق، ص 286.

8- في ترجمته لأبي عبد الله محمد المعمم (ت 754هـ) حيث يقول عنه أنه" أنفق مالا عريضا في سبيل البرّ فبنى المدرسة غربي المسجد الأعظم ، ووقف عليها الرّباع ، وابتنى غيرها من المساجد " ينظر: ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج3، ص191.

9- ابن القاضي، المصدر السابق، ج2، ص210، تر:549.

10- ترجمته حسب الهامش 2، وأما ترجمة والده أبو عبد الله محمد الساحلي (ت 735هـ)،ينظر:ابن الخطيب، المصدر السابق ، ج3، ص239.

عرف النصريون المدارس النظامية بعدما تأثروا بالمدارس الإسلامية [1] وعملوا على تطويرها وأوقفوا الكتب و المؤلفات عليها [2].

كما تخرج من هذه المدرسة العظيمة جمهرة من أكابر العلماء كانوا آخر إشعاع في سماء الثقافة الأندلسية قبل أن يسيحوا في ديار المغرب الإسلامي فينقلوا إليها علومهم وآدابهم وفنونهم ويثيروا فيها نهضة علمية واسعة.

3- المكتبات :

أولع المسلمون باقتناء الكتب حتى تعدد وجودها في القصور ومنازل العلماء بل صارت علامة رئيسية ومميزة للمساجد [3]؛ويشير ياقوت الحموي إلى أثر هذه المكتبات في نشاط المؤسسات التعليمية عندما أشار إلى مكتبة خزانة الحكمة :"وكان يقصدها الناس من كل بلد فيقيمون فيها ويتعلمون فيها صنوف العلم والكتب مبذولة لهم والصيانة مشتملة عليهم" [4].

ساهمت الأجواء الفكرية التي مثلت الإرهاصات الأولى لنشأة التأليف حيث اجتذبت الأندلس فحول الشعراء وعظام الأدباء وغشيها أساطين العلماء وارتادها العلماء من كل صوب فأصبحت البلاد مجالا خصبا لمساجلاتهم الأدبية وأنشطتهم العلمية وكثر التأليف والتصنيف [5].

1- هناك دراسات استشراقية تقر بالاتجاه المعاكس بحيث يورد خوليان ريبرا مقولة مفادها أن المدارس النظامية في الأندلس قد تأثرت بنظيرتها الاسبانية التي تأتي من شمال شبه الجزيرة الايبيرية مشيرا إلى مدرسة طليطلة و مرسية التي أقامها الملك الاسباني الفونسو العاشر الملقب بالعالم *El Sabio* لما تغلب عليها في *641هـ/1243م* ، وعين عليها محمد بن أحمد الرقوطي المرسي، ينظر: محمد عبد الحميد عيسى،المرجع السابق، ص*378*.

2- الوقف يُراد به الحبس أي جعله في باب البر و الإحسان، وهوحبس العين المملوكة ملكاً تاماً والتصدق بالمنفعة،ينظر : **ابن منظور،لسان العرب تع: علي شيري ، دار المعارف،القاهرة، ص*4898*،**ومن بين هذه المؤلفات : كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة الذي أوقفه ابن الخطيب لأجل أن ينتفع به الطلبة ، وفي هذا الصدد يروي المقري رواية عن الأديب أبي عبد الله محمد الحدّاد الوادي آشي:" كان على ظهر النسخة الرائدة الجمال الفائقة الكمال ،من الإحاطة في تاريخ غرناطة ، المحبسة على المدرسة اليوسفية ..."،ينظر : المقري، أزهار الرياض ،ج*1*، ص*55*.

3- أحمد شلبي ،المرجع السابق، ص *141*.

4- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ص*1379* .

5- انتهجت طريقة خاصة في التأليف خاصة في وضع المقدمة والخاتمة ، وهذا ما يلاحظ في المخطوطات و الحجريات،**حامد الشافعي،الكتب والمكتبات في الأندلس، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة، ط*1 1998*، ص *56* .**

واعتمد التأليف أكثر على تراث الشرق الإسلامي[1] انطلاقا من الرحلة[2] إضافة إلى علوم الإغريق[3]، وقد ساعد هذه الثمرة الفكرية اختراع الورق[4] مهنة الوراقة[5] وظهور الوراقين والناسخين ، إضافة إلى تشجيع السلاطين[6] مع وجود مناخ فكري يساعد على ذلك من خلال انتشار التعليم والثقافة [7].

ازدهرت الأندلس ازدهارا كبيرا بالمكتبات والكتب منذ عصر الخلافة في القرن الرابع الهجري وما تلاه[8]، وظاهرة جمع الكتب في بلاد الأندلس تكاد تكون هواية ويعاب الذي لا يملك خزانة كتب في بيته، وكان الحكام خاصة على عهد ملوك الطوائف قد فاقوا غيرهم في جميع الكتب والتفنن في زخرفة خزائن المكتبات، ولما دخل المرابطون الأندلس وجدوا ثروة كبيرة إذ أن مكتبة الحكم المستنصر(ت366هـ) [9] قد بيعت كتبها على إثر الفتنة البربرية بأرخص الأثمان [10].

1- ينظر مثلا ابن الباجي في : ابن بشكوال ،المصدر السابق، ص26، تر: 15- أو رحلة الرباحي الزبيدي (محمد بن يحي بن عبد السلام الأزدي النحوي)في : ابن الفرضي، المصدر السابق،ص348، تر: 1292 .

2- مثّل طلب العلم لحو بلاد المشرق الإسلامي أحد العوامل الرئيسية في الرحلة ينظر مثلا سلمة بن سعيد الأندلسي(ت406هـ) الذي رجع ب18حملا من الكتب بعد رحلته إلى المشرق ، ينظر :ابن بشكوال،المصدر السابق،ص191،تر:514- وعن أسباب الرحلة العلمية الأندلسية،ينظر: **هينريش بيسترفيلد** ، **الترحال في طلب العلم** ، تر:رشيد بوطيب ،**مجلة فكر وفن** ،عدد89،السنة17،**معهد غوته ألمانيا** ،2008، ص34.

3- ونعني بها العلوم القديمة كالفلسفة و المنطق و الطب، وقد تمت ترجمة العديد من المولفات ونبغ في ذلك عدة أعلام، ينظر: حامد الشافعي، المرجع السابق، ص 57.

4- حامد الشافعي، المرجع السابق، ص 58.

5- اشتهرت الأندلس بمصانع الورق، وتميزت بهذا الإنتاج بعض المدن مثل غرناطة وبلنسية وطليطلة، وشاطبة، وقد حاز مصنع شاطبة لصناعة الورق الجيد شهرة واسعة ،ينظر:**عبد الرحمن الحجي** ،**الكتب و المكتبات في الأندلس** ،**مجلة كلية الدراسات الإسلامية** ع4، **بغداد** 1972، ص361.

6- قدم الإمبراطور البيزنطي كتاب ديسقورس كهدية لعبد الرحمن الناصر ، ينظر : خوليان ريبرا ، اهتمام المسلمين في الأندلس بالكتب ، ص86.كما شجع الحكم المستنصر جمع الكتب حتى بلغ عددها 400 ألف مجلد ،ينظر: ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج4 ص 111- ابن صاعد الأندلسي ، المصدر السابق ص66- خوليان ريبيرا ، التربية الإسلامية ،ص 124.

7- حامد الشافعي ،المرجع السابق، ص 59 .

8- يذكر ابن حزم في جمهرته نقلا عن تليد الخصي أن عدد الفهارس التي فيها تسمية الكتب أربع وأربعون فهرسة،وفي كل فهرسة خمسون ورقة ليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين لا غير،ينظر : مجهول ،تاريخ الأندلس ، ص211.

9- هو الحكم بن عبد الرحمن الناصر لدين الله مولده في 302 هـ ،كان معتنيا بالعلم مقتنيا بالدفاتير ، ينظر: مجهول ،المصدر السابق، ص211.

10- حامد الشافعي ،المرجع السابق، ص108- **ألبير حبيب مطلق** ،**الحركة اللغوية في الأندلس من الفتح العربي حتى نهاية عصر الملوك** ، **المكتبة العصرية** ، **صيدا لبنان** 1967م، ص 264.

جمعت بين مكتبات عامة[1] وأخرى خاصة[2]،ومنها النظامية [3]، ومكتبات المساجد لتكون أوقع وأكثر نفعا[4] وعرفت الثغور الجنوبية مكتبات رائدة أهمها **مكتبة المرية** التي ظهر بها هواة للكتب كأبي جعفر أحمد بن العباس الوزير(وزير زهير الصقلي) الذي كان جامعا للدفاتر حتى بلغت أربعمائة ألف مجلد ، وكان جامعا للدواوين العلمية [5] واشتهرابن صمادح المعتصم من أهل الأدب والمعارف وكان للشعراء عنده سوقا نافعة [6]،**ومكتبات مالقة** التي عرفت عدة نساخين و وراقين أهمهم ابن مدرك الغساني الذي اقتنى عددا هائلا من الدفاتر والدواوين فاقأهل بلده[7]،**ومكتبة رندة** التي اعتنى بها محمد بن عبدا لرحمن اللخمي الذي كان مفرطا في اقتناء الكتب،حتى ضاقت قصوره عن خزائنها[8]،إضافة إلى **مكتبات غرناطة** التي ماجت بالمؤلفات بعد نشاط حركات الاسترداد فأصبحت المكتبات وعشاق الكتب فيها أكثر عددا مما في أي مدينة أخرى،وأشهرها مكتبة بني الأحمر[9].

أما المكتبات الخاصة فهي عديدة و أهمها مكتبة ابن الزبير أحمد بن إبراهيم الذي استُولي على ذخائركتبه في مالقة واستردّها له سلطان غرناطة أبا عبد الله بن نصر[10]،واشتهر ابن لب محمد بن محمد من أهل مالقة، وكان مختصا بالعلوم القديمة حتى أن وصى قبل موته بحبس داره و طائفة من كتبه على الجامع الكبير بمالقة [11]، إضافة

1- من أهمها : مكتبة قرطبة وهي مكتبة القصر أو المكتبة الأموية،و مكتبات اشبيلية،ومكتبات بطليوس التي ترجع شهرتها إلى أميرها المظفر بن الأفطس ومكتبات طليطلة التي رحل إليها علماء أوربا، و ظهرت بها مبعثرة بقايا مكتبة الحكم الثاني بعد فتنة البربر، ومكتبة بلنسية ينظر: المقري، المصدر السابق،ج1 ص136- حوليان ،اهتمام المسلمين ، ص76 وما بعدها .

2- يشير حوليان إلى كثرة المكتبات الخاصة ،حوليان ،المرجع السابق،ص77- والتي انتشرت عند الخاصة من السكان و العلماء خاصة،كمكتبة قاسم بن سعدان، الجهني الطليطلي، و أشهرهم يحي بن مالك بن عائذ الطرطوشي، ومكتبة ابن فطيس،ومكتبة أحمد بن قزمان المعافري الطلمنكي (ت429هـ)،ومحمد أبا القاسم الكلبي (ت741هـ): ابن الفرضي، المصدر السابق،-تر: 1072، ص288-ابن بشكوال، المصدر السابق، تر: 559 ص208-ابن الفرضي ،المصدر السابق،تر:1599 - ابن بشكوال، المصدر السابق،تر: 685،ص255 -وتر 92، ص52- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3،ص20 على التوالي .

3- حامد الشافعي ، المرجع السابق، ص104.

4- نفسه ، ص107،ومنها :مسجد مالقة ، ينظر : حوليان ،المرجع السابق، ص85.

5- المقري ، المصدر السابق،ج3، ص535- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج1، ص267.

6- غازي حاسم ، المرجع السابق، ص54.

7- حوليان ،المرجع السابق، ص81.

8- ابن الخطيب ، الإحاطة، ج2، ص444- حوليان ريبيرا ، التربية ،ص 182.

9- يبدو أنها وحدت بالمسجد الجامع بقصر الحمراء ، ينظر: ابن الخطيب،اللمحة ، ص50- حوليان ريبيرا ، اهتمام المسلمين ، ص89.

10- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج3، ص41- ابن فرحون،المصدر السابق، ص390،تر:524.

11- ابن الخطيب ، المصدر السابق ،ج3 ، ص79.

إلى مكتبة الشاري التي كانت تجمع في رفوفها ذخائر الكتب ونفائس المخطوطات[1]، ومكتبة عبد الحق غالب بن عطية [2].

تنوعت أصناف الكتب والمؤلفات [3] حتى بلغ عددها حوالي مليوني مؤلف وكتاب [4]، وبقدر ما كان الكتاب مرآة العصر، فإن بعض الآراء والأفكار قد وجدت معارضة حيث أشارت الدراسات إلى ضياع المؤلفات النفيسة التي ذهبت ضحية إحراقها [5].

إن سلامة السريرة لأهل العلم تظهر في أنهم لم يألوا أي جهد في اقتناء الكتاب واعتباره أحسن ذخيرهم،لذلك كان طلبة العلم و العلماء يكتسبون لأنفسهم كتبا ناذرة و يفتخرون بها ويجمعون في منازلهم ومساجدهم ومدارسهم [6].

ورث أهل الأندلس[7] في الثغور الجنوبية هياكل تعليمية و مؤسسات فكرية ساهمت في إثراء الإنتاج الفكري للأندلس وإبراز معالم هذه الحضارة رغم ما يحيط بها من ظروف سياسية.

1- نسبة إلى مؤسسها أبي الحسين علي بن محمد الغافقي المعروف بالشاري (ت649هـ) نسبة إلى شارة وهي بلدة من عمل مرسية ،ينظر: ابن رشيد السبتي ، إفادة النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح ، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، الدار التونسية للنشر د-ت ،ص ص 105 ، 114.

2- هو قاضي المرية ، ترجمته في :ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج3،ص539.

3- تنوعت ومنها التراجم والفهرسات،كتب الرحلات،والأدب والتاريخ والدواوين الشعرية والرقائق والزهديات والمنظومات والأرجوزات ، ينظر:حامد الشافعي ،المرجع السابق، ص 86- رضا هادي عباس،الأندلس محاضرات في التاريخ و الحضارة ،منشورات ELGA ،1998، ص31 وما بعدها .

4- خوليان ريبرا ، المرجع السابق ، ص200.

5- مثل كتب ابن حزم الظاهري ، وكتب أبي حامد الغزالي وخاصة كتابه إحياء علوم الدين ،أو في فترة سقوط غرناطة كحريق غرناطة ، ينظر:حامد الشافعي ،المرجع السابق، ص 137- خوليان ريبرا ، المرجع السابق ،ص 197 وما بعدها – اهتمام المسلمين ، ص95،96.

6- يُعتبر مقياسا للحضارة ،وعن متعة الكتب ينظر:ابن رشيد السبتي ،المصدر السابق،ص46- المقري،المصدر السابق،ج2،ص380- ابن عبد الملك المراكشي المصدر السابق ، س5،تر 907.

7- عن أهم ما ورثه أهل الأندلس من عطاء فكري في شتى العلوم ،ينظر: المقري ،النفح ، ج3، ص179، 182.

الفصل الثالث :

العلوم الدينية في الثغر الأدنى الأندلسي

الـــــفـــقـــه – الـــقـــراءات

الـــتـــفسير – الـــــحـــديث

– الـــــتـــصوف .

يُـــقسم العلامة ابن خلدون العلوم إلى صنفين رئيسيين بقوله:"إعلم أن العلوم التي تخوض فيها البشر ويتداولونها في الأمصار تحصيلا و تعليما هي على صنفين :صنف طبيعي للإنسان يهتدي إليه بفكره و مداركه البشرية إلى موضوعاتها و مسائلها و أنحاء براهينها ،و صنف نقلي يأخذه عمن وضعه [1].

و تتعدد أصناف العلوم النقلية ؛ فهي متعلقة بأحكام الله تعالى وتلك علوم الدين ،ولا بد أن تتقدم بالعلوم اللسانية و وفق ذلك يُرتّب ابن حزم (الفقيه)[2] العلوم وفق منطلق:" إن أفضل العلوم ما أدى إلى الخلاص في دار الخلود و أوصل إلى الفوز في دار البقاء "[3] .

غلبت الدراسات القرآنية على العلوم الغرناطية،واهتم التعليم العالي بالتعليم الديني أكثر[4]؛وساعد انتشار المذهب المالكي في الأندلس على ذلك[5]،فمثّل أهم المحاور التي دارت حولها المؤلفات الأندلسية المبكرة [6].

الفـــقـــه: يُعرفه ابن خلدون على أنّه تحصيل الثمرة بمعرفة أحكام الله تعالى في الأفعال المكلفين[7]،ونـــبغ معظم الأندلسيين في هذا العلم ،حيث كانت سِمة الفقيه عندهم جليلة[8]حتى تسمّى ثاني سلاطين بني نصر بالفقيه ؛ وقد مثّل ابن عبد البر القرطبي[9]أهم علم في مجال الفقه الأندلسي ، وماجت بعده الثغور الجنوبية في القرنين السابع والثامن الهجريين بالفقهاء وأهمهم :

1- يقصد بـــهما العلوم العقلية و النقلية الوضعية على التوالي ، ينظر : ابن خلدون ، المقدمة ، ص 323.

2- هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي له عدة تآليف،توفي سنة 456هـــ،ترجمته في ابن بشكوال،المصدرالسابق،ج1،ص333، 334- ابن خلكان ،وفيات الأعيان ،ج3، ص325- ابن تغري بردي ،المرجع السابق، ج 5، ص75.

3- **أحمد شبشوب ، منـــزلة العلم و التعليم بالأندلس من خلال رسالة مراتب العلوم لابن حزم ،الأندلس قرون من التقلبات و العطاءات، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ،الرياض،ط1 ،1996، ص7.**

4- **Julian, Ribera y Tarrago, Literatura, historia y cultura arabe, lo scientifico en la historia Imprenta de Estansilao Maestre , Madrid , 1928,tomo1, p277.**

5- وذلك بفضل من درسوا عليه من تلاميذه الأندلسيين ونقلوا كتابه الموطأ وهم الغازي بن قيس (ت199هـــ) ،وزياد عبد الرحمن اللخمي الملقب بشبطون (ت204هـــ) ،ويحيى بن يحيى الليثي (ت234هـــ)وعيسى بن دينار الغافقي، ينظر:المقري،النفح،ج2،ص 45- ابن الفرضي،المصدر السابق، ج2 ص556(تر :973). وينظر ما ذكره أبو الحجاج يوسف بن محمد بن طملوس تلميذ ابن رشد الحفيد في كتابه المدخل إلى علم المنطق حول استقبال أهل الأندلس للعلوم ،**ابن طملوس،كتاب المدخل إلى صناعة المنطق ،وقف على طبعه ميكائيل آسين بلاصيوس السرقسطي، الجزء الأول (كتاب المقولات وكتاب العبارة) مجريط، مطبعة الأبيرقة ، مدريد ، 1916 ، ص ص 9، 11.**

6- عن انتقال مدونة سحنون إلى الأندلس ينظر : القاضي عياض،الغنية ،ص41 - ابن عطية، المصدر السابق، ص104 .

7- والتكاليف منها البدني ومنها قلبي وهو المختصر بالإيمان والمعتقدات في الذات والصفات وأمور الحشر والنعيم والقدر،ابن خلدون، المقدمة، ص323.

8- المقري، النفح، ج1، ص 221.

9- هو يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت460هـــ) ، ينظر:الحميدي ،المصدر السابق،ص356- أنخيل ،المرجع السابق، ص177.

• **أحمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمن القبابب(ت780هـ)**[1]:وُلي القضاء بجبل الفتح،وباشر صدقة عهد بها السلطان المريني أبي سالم بعض الربط وتفرغ لشرح مؤلف "مثلى الطريق في ذم الوثيقة ".

• **أحمد بن علي بن عبد الله بن ثابت الأنصاري(ت666هـ)**[2]:كان متحققا بالفقه ودرسه بغرناطة .

• **أحمد بن محمد بن أحمد الرعيني (ت744هـ)**[3]: كان مشاركا في الفقه و وُلي قضاء أرحبة.

• **أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن العامري أبو جعفر (ت699هـ)**[4]:كان فقيها مضطلعا قائما على المسائل،درس الأحكام الجيدة وعرضها في مجلس واحد،وقرأ أصول الفقه،وولّى القضاء .

• **أحمد بن محمد بن خلف المعافري الغرناطي ابن خلف أو ابن خديجة (ت648هـ)**[5]: أقرأ العربية والفقه ببلده ، كان حسن التعليم .

• **إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي (ت 790هـ)**[6]:كان إماما مطلقا بحاثا مدققا جدليا ،بارعا في العلوم ، اجتهد وبرع وفاق الأكابر ،والتحق كبار الأئمة في العلوم ،ألف تآليف نفيسة اشتملت على تحريرات للقواعد منها : "**الموافقات** "، "**والإفادات و الإنشادات**" و"**الإعتصام**"[7].

• **حسن بن محمد بن باسة(ت716هـ)**[8]:ويُكنى أبوعلي كان فقيها أخذ عنه الجلةوالنبهاء ،ذا تآليف.

• **سهل بن محمد بن سهل بن أحمد بن إبراهيم مالك الأزدي(ت639هـ)**[9]:كان رأس الفقهاء وخطيب الخطباء البلغاء ، وخاتمة رجال الأندلس ، وافر النصيب من الفقه و أصوله ، له رحلة علمية داخلية ؛

1- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج1، ص187- ابن فرحون ، المصدر السابق، ص105، تر:64.

2- السيوطي ، البغية ، ج1، ص338، تر :643.

3- نفسه ،ج1، ص361.

4- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج1،ص162.

5- السيوطي ، البغية ، ج1، ص365.

6- التمبكتي،المصدر السابق،ج1،ص33- المقري،أزهار،ج2،ص7، 297 -ابن القاضي،المصدر السابق،ج1،ص182- ابن قنفذ،الوفيات،ص 46 – مخلوف،الشجرة،تر 828،ج1،ص231 –كحالة، المرجع السابق،ج1 ،ص 77 - الكتاني ،المرجع السابق ،ج1،ص 191 ،تر 55.

7- ضبط هذه المؤلفات أبو عبيدة مشهور بن الحسن آل سلمان .

8- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج1، ص468 – التمبكتي ،المصدر السابق ،ج1،ص169.

9- ابن الخطيب،الإحاطة،ج4،ص277-ابن فرحون،المصدر السابق،ص 205- السيوطي،البغية،ج1،ص 605،تر: 1287- كحالة،المرجع السابق،ج4، ص 802- البغدادي ،هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثارالمصنفين ، مطبعة وكالة المعارف الجليلة،استانبول 1955 ،دار إحياء التراث العربي،بيروت، ج 1،ص413 – الصفدي،الوافي بالوفيات،تح:أحمد الأرناؤوط،تركي مصطفى،دار إحياء التراث العربي،ط1،2000 ، ج 16، ص15.

حيث أجاز له عدة علماء وله تآليف في أصول الفقه ؛ منها تعاليق على كتاب المستصفى [1].

• **عبد الحكيم بن الحسين بن عبد المالك اليدرازتيني الوافديني(ت 723هـ)**[2]: ورد الأندلس في حدود المائة السابعة،كان من أهل المعرفة بالفقه وأصوله؛وبثّ في الأندلس علم أصول الفقه وانتُفع به ،ألف"المعاني المبتكرة الفكرية في ترتيب المعالم الفقهية"و"المباحث البديعة في مقتضى الأمر من الشريعة".

• **عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد القيسي (ت737هـ)**[3]: له تآليف حسنة منها أربعون حديثا في الأحوال الإنسانية ، ورتب نوازل ابن رشد وابن الحاج ، ولخص المقنع للداني .

• **عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد بن تغليت الفازازي (ت627هـ)**[4]: كان حافظا نظّارا ذا حظ وافر من معرفة أصول الفقه .

• **عبد الله بن أبي البر بن سليمان بن أشعث الرعيني بن أبي المجد (ت739هـ)**[5]: له حظ من الطلب من فقه و قراءات و فريضة ، قرأ على شيوخ عدة ، ومضى عمره خطيبا و قاضيا ببلده .

• **عبد الله بن محمد بن هارون القرطبي(ت702هـ)**[6]: سمع من شيوخ عدة منهم خاصة من عائلته برز في النحو و رحل إلى تونس .

• **عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبـي السداد الأموي المالقي الباهلي(ت 705هـ)**[7]: مدحه كثيرا ابن الخطيب وأطنب في ذكر صفاته العلمية ، وله تآليف في القرآن و الفقه .

• **عثمان بن يحيى بن محمد بن منظور القيسي(735هـ)**[8]: كان صدرا في علماء بلده ،من أهل مالقة مشاركا في عدة علوم كالعربية و الفقه .

1- كتاب المستصفى من علم الأصول لأبي حامد الغزالي (ت505هـ) حققه حمزة بن زهير حافظ .

2- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج3، ص 546.

3- ابن القاضي ، درة ، ج3، ص 73- التمبكتي ،المصدر السابق، ج1، ص 265.

4- ابن الخطيب ، الإحاطة،ج3، ص517- التمبكتي ،المصدر السابق،ج1،ص260- الرعيني، المصدر السابق ،ص101.

5- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج3، ص459.

6- المقري ،النفح ، ج4، ص325- السيوطي ، البغية ، ج2، ص60.

7- ابن الخطيب ، الإحاطة، ج3،ص553- ابن فرحون ،المصدر السابق، ص 278 تر:361 – السيوطي، البغية،ج2 ،ص121 – ابن القاضي ، لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد–ضمن موسوعة أعلام المغرب،تح: محمد حجي ،دار الغرب الإسلامي ط1،بيروت1996، ج2 ،ص581.

8- ابن فرحون ،المصدر السابق،ص 291 – ابن الخطيب،الإحاطة، ج4،ص86 - الكتيبة،ص 114– السيوطي،البغية ،ج2،ص136 –النباهي، المصدر السابق، ص147 – البغدادي ،المرجع السابق ،ج1،ص654.

• **علي بن عبد الله بن الحسن البُدامي النباهي المالقي(ت 776هـ)**[1]: يذمّه كثيرا ابن الخطيب بسبب عداوته إياه ويُلقبه بالجعسوس،تولى القضاء بعدة مدن أندلسية ،أخذ عن شيوخ عدة،برع في عدة علوم.

• **علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله القيجاطي الكناني أبو الحسن(ت730هـ)**[2]: كان أوحد زمانه علما و تخلقا ، قعد بـــمسجد غرناطة يُـــــقرئ فنونا من العلم كالفقه .

• **علي بن محمد بن سليمان الأنساري أبو الحسن ابن الجياب (ت749هـ)**[3]: شيخ طلبة الأندلس رواية و تحقيقا ومشاركة في كثير من العلوم ، أخذ عنه ابن الخطيب وتولى منصبه في الدار السلطانية .

• **محمد بن أحمد بن محمد بن علي الغساني ابن حفيد الأمين (ت 736هـ)** [4]: كان فقيها جليلاحافظا لفروع الفقه،وله أخوان:أبو الحكم وأبو القاسم(ت 749هـ)،وهما أيضا من أهل العلم والتدريس.

• **محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي أبو القاسم (ت741هـ)**[5]: كان فقيها حافظا قائما على التدريس مشاركا في عدة فنون،خطيب المسجد الأعظم ببلده جماعة لكتب وله فهرست كبيرة صاحب كتاب "**القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية**"و"**التنبيه على مذهب الشافعية و الحنفية و الحنبلية**"،و"**تقريب الوصول إلى علم الأصول**"،و "**النور المبين في قواعد عقايد الدين** ".

• **محمد بن إبراهيم بن محمد السيّاري البيّاني(ت 753هـ)**[6]:أقرأ الفقه ودرّسه عمره وانتصب للفُتيا،كان مستشارا على الأحكام قائما على الفقه أحسن قيام،أخذ عن شيوخ كبار ودرّس بالمدرسة النصرية .

1- ابن الخطيب ، الاحاطة ج4،ص88 – نفسه ، الكتيبة، ص 146 – المقري ، أزهار الرياض ،ج1، ص211- النفح ،ج5،ص122.

2- ابن فرحون،المصدر السابق،ص300،تر 398 –ابن الخطيب ،الكتيبة،ص 37 – السيوطي ،البغية،ج2 ،ص180– ابن الخطيب ،أوصاف،ص 24– مخلوف ، شجرة ، ج1، ص131- فروخ ، المرجع السابق، ص 411.

3- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج4 ،ص125 – الكتيبة ،ص 183 – اللمحة،ص 89 – أوصاف،ص 57- ابن القاضي،ذرة،ج2،ص435- وج 3 ، ص234 تر 1254– ابن القاضي، لقط،ج2،ص648 – المقري، النفح، ج3،ص223 – وج5 ،ص434 – التمبكتي ،المصدر السابق،ج1 ص367– ابن فرحون، المصدر السابق ،ص 301، تر: 399 –عنان ،نهاية الأندلس،ص 465 – فروخ، المرجع السابق،ص 438 .

4- ابن فرحون ، المصدر السابق ،ص 392 ، تر: 527 .

5- ابن الخطيب،الإحاطة،ج3،ص20 – الكتيبة،ص 46 –أوصاف ، ص66- ابن حجر،المصدر السابق،ج3 ،ص356– المقري ،أزهار ،ج3 ،ص184 –ابن رشيد،المصدر السابق، ص185 —— ابن فرحون ،الديباج،ص 388،تر:522- – المقري ،النفح،ج3،ص 272 –ابن حجر،المصدر السابق،ج3،ص356– مخلوف، المصدر السابق،ج2، ص123 –الكتاني ،المرجع السابق،ج 1،ص 224 –فروخ،المرجع السابق،ج6، ص 420 .

6- ابن فرحون ، المصدر السابق،تر: 523 ص 389 – ابن القاضي ،المصدر السابق، ج2،ص49،تر :494 – ابن حجر، المصدر السابق،ج3 ،ص295، تر: 788 .

• **محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الهاشمي (كان حيا 760هـ)**[1]:قُلد القضاء والخطابة إلى أن تحيز إلى التحليق لتدريس العلم ،فأفرغ لإقراء العربية و الفقه ،و تصانيفه بارعة منها " **رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة** " وتقييد على درر السمط في خبر السبط .

• **محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن شبرين (ت747هـ)**[2]: الفقيه القاضي المؤرخ الكاتب كانت له رحلة إلى تونس .

• **محمد بن أرقم بن عبد الله بن عبد العظيم بن أرقم النميري (ت 740هـ)**[3]: كان أحد شيوخ بلده و طلبته ، تصدر للفتيا و التدريس و الإسماع ،رحل إلى سبته و دخل غرناطة راويا و متعلما .

محمد بن الحسن الجذامي بن محمد بن الحسن (ت631هـ)[4]:كان من القضاة على عهد ابن هود وهو من عُلية الفقهاء ونبهائهم.

• **محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن إبراهيم الغافقي ابن نوح (ت610هـ)**[5]:أصله من بلنسية ،انفرد في اتساع المعارف و الاستبحار في ضروب العلم من حفظ الفقه كان يفوق أشياخه بحضور الذكر في النوازل وجودة الاستنباط .

• **محمد بن أبي العلاء بن سماك العاملي أبو القاسم (ت750هـ)**[6]:سمع من شيوخ عدة كابن الفخار و ابن جزي ، واجتهد وكتب في الدار السلطانية وأثنى عليه ابن الخطيب بالفضل و الأدب .

• **محمد بن سعد بن قاسم الأوسي ابن الفخار أبو عبد الله** [7]: متفنن من المعارف في أزهار على أثمار، وولي القضاء فشُكر له فيه التصرف، وأمكن بالمعارف التعرف [8].

1- ابن الخطيب ، الإحاطة،ج2، ص181- الكتبية ، ص155 .

2- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج2، ص239 – الكتبية ،ص166 - أوصاف، ص 37 – اللمحة، ص 47 – النباهي، المصدر السابق،ص 153

– ابن القاضي، ذرة، ج2، ص86 - لقط ، ص644– كنون ، النبوغ، ج 2، ص169 - وج3، ص73 .

3- ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج3، ص88.

4- ابن عسكر ، المصدر السابق ، ص 165–ابن عبد الملك ،المصدر السابق، ج 6، ص163 –النباهي ، المصدر السابق،ص 112.

5- ابن عسكر ، المصدر السابق، ص 126– ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق،ج6، ص136.

6- ابن الخطيب ، الكتيبة : تر،100 ، ص299.– ابن سماك ، المصدر السابق ، ص17– ابن حجر ، الدرر ، ج4، ص178، تر:482. وأما عن ترجمة أحد أحفاده في النباهي ، المصدر السابق ،ص 109 – ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج3، ص410.

7- ابن الخطيب ، الكتيبة، ص 117.

8- نفسه ، ن ص .

• **محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى اليحصبي (ت 655هـ)**[1]: حفيد الإمام أبي الفضل ، من أهل سبته ، كان فقيها من عدول القضاة ، أخذ عن شيوخ الأندلس في الجزيرة الخضراء .

• **محمد بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابن أبي بكر بن خميس الأنصاري (ت 750هـ)**[2]: كان فاضلا وقورا فقيها مجودا للقرآن ، مضى عمره خطيبا في مسجد بلده بالجزيرة الخضراء ، ألّف " **النفحة الأرجية في الغزوة المرجية** " توفي بالطاعون .

• **محمد بن فتح بن علي الأنصاري أبو بكر الأشبرون(ت698هـ)**[3]:وفد من إشبيلية ، و وُلّـي القضاء في مالقة و بسطة وحتى الشرطة و الحسبة في غرناطة .

• **محمد بن محمد بن إبراهيم البلفيقي السلمي أبو البركات ابن الحاج (ت 733هـ)**[4]: يُكنى أبو عيشون، ويعرف بابن الحاج البلفيقي،نشأ عفيفا ،وجاس في رحلة إلى بجاية ، ثم تقدم للإقراء والقضاء في مالقة و المرية ، له تصانيف عدّة منها "**سلوة الخاطر فيما أشكل من نسبة النسب الرتب إلى الذاكر** ".

• **يحيى بن محمد بن عبد العزيز بن علي الأنصاري أبو بكرالبرشاني العشاب**[5]:نسبة إلى بُرشانة في المرية كان رأس الفقهاء وخطيب الخطباء البلغاء،وافر النصيب من الفقه وأصوله،له تعاليق على كتاب المستصفى.

1- ابن فرحون ، المصدر السابق، ص383 ،تر 519.

2- ابن الخطيب ، الإحاطة، ج3، ص184 .

3- ابن الخطيب ، الإحاطة، ج2، ص 138 – النباهي،المصدر السابق، ص 125.

4- التمبكتي ،المصدرالسابق،ج2،ص85– النباهي،المصدر السابق،ص 165– ابن الخطيب ،أوصاف الناس،ص 28 – الكتبية،ص127– الإحاطة،ج2، ص143–ابن فرحون،المصدر السابق،ص385، تر:521– ابن حجر، المصدر السابق،ج4،ص155 – البغدادي،المصدر السابق ج2،ص 165.

5- ابن الخطيب ، الإحاطة، ج4، ص425.

التفسير: يُصنفه ابن خلدون من علوم القرآن ويُقسمه إلى صنفين نقلي مُسند إلى الآثار المنقولة عن السّلف وآخر يرجع إلى اللسان من معرفة اللغة و الإعراب و البلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد و الأساليب [1] ولكن المدرسة النقلية هي التي سادت في الأندلس [2].

ومن أوائل الدراسات في هذا المجال ما ألفه العلامة بقي بن مخلد (ت 276هـ)[3]،حيث صنف في التفسير كتابا قيما[4] وصفه ابن حزم بقوله " إنه الكتاب الذي أقطع قطعا و لا أستثني فيه أنه لم يؤلف في الإسلام تفسير مثلـــه، و لا تفسير محمد بن جرير الطبري [5] و لا غيره" [6]، و منهم في القرنين السادس و السابع :

- **أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت 708هـ)**[7]: انتهت إليه رئاسة العربية بالأندلس وكان عالما بالقرآن والحديث والقيام على التفسير،ولي قضاء المنكح،من تآليفه **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل**[8] ، **والبرهان في ترتيب سور القرآن**[9] .
- **علي بن إبراهيم بن علي المالقي أبو الحسن الأنصاري**[10]: آية الله في الحفظ،وثقوب الذهن كان قائما على التفسير،مقصود للفُتيا ،رحل عن مالقة إلى آنفا ثم سلا[11]مُجمهرا بكرسيها يُفسر كتاب الله.

1- ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص324،326.

2- عبد الحميد عيسى ، المرجع السابق ، ص284.

3- هو أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي ترجمته في:ابن بشكوال ،المصدر السابق،ص108- المقري،المصدر السابق،ج2،ص518- النباهي،المصدر السابق،ص63- السيوطي ، طبقات المفسرين ، تح : علي محمد عمر، مكتبة وهبة ، ط1،1976،ص42.

4- يقصد كتاب **تفسير القرآن** ووصفه السيوطي بأنه تفسير جليل ، وقد ضاع ضمن ما ضاع من تراثنا المجيد،ينظر:**محمد باالحاج،الحافظ بقي بن مخلد القرطبي ، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا** ، ص243 .

5- المفسر و الفقيه المجتهد أبوجعفر محمد بن جرير الطبري،ولد في طبرستان،توفي ببغداد سنة 310هـ،ابن خلكان،المصدر السابق،ج4،ص191.

6- المقري ، المصدر السابق ،ج3 ،ص168 - ابن خلدون ،المقدمة ، ص 326- السيوطي،المصدر السابق، ص30.

7- التمبكتي،السابق،ج1،ص39- السيوطي ،طبقات الحفاظ ، تح :لجنة من العلماء،دار الكتب العلمية، بيروت،ط3، 1983،ص516، تر:1133 - البغية،ج 1،ص292 -ابن حجر،المصدر السابق،ج1،ص84-ابن فرحون،المصدر السابق،ص 106- ابن الخطيب،الإحاطة ،ج1،ص188- ابن القاضي، ذرة، ج1،تر:8 - ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ،تح :محمد محمد أمين ،تق: سعيد عبد الفتاح عاشور ،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1984،ج1،ص197- مخلوف ،شجرة ج1، ص212- المقري،النفح ،ج6، ص98.

8- حققه سعيد الفلاح،دار الغرب الإسلامي،ط1،1983،وذكره صاحب الديباج تحت إسم:ملاك التأويل في المتشابه اللفظ من التنزيل.

9- حققه محمد شعباني في طبعة وزارة الأوقاف المغربية ، 1990.

10- ابن الخطيب ، الإحاطة، ج4، ص116.

11- سلا مدينة أزلية ببلاد المغرب بينها و بين مراكش تسعة مراحل ،على ضفة البحر و النهر الأعظم،ينظر:الحميري،المصدر السابق،ص 319- الزهري المصدر السابق، ص115- خطرة الطيف ، ص 101.وأما آنفا فهي مدينة الدار البيضاء الحالية،ينظر هامش خطرة الطيف،ص 102.

• **فرج بن قاسم بن احمد بن لبه الثغلبي أبو سعيد (ت782هـ)**: حامل لواء التحصيل عليه بدار الشورى، وإليه مرجع الفتوى ببلده لغزارة حفظه و قيامه على الفقه واضطلاعه على المسائل إلى المعرفة بالعربية و التبريز في التفسير ،أقرأ بالمدرسة النصرية له عدة تآليف[1]منها:"**فتح الباب ورفع الحجاب بتعقيب ما وقع في تواتر القرآن من السؤال والجواب**" [2].

• **محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن جزي الكلبي أبو القاسم (ت741هـ)**: من ذوي الأصالة و النباهة في غرناطة ، فقيها حافظا للتفسير، من تآليفه القوانين الفقهية والأنوار السنية في الكلمات السنية وكتاب الدعوات والأذكار و"**التسهيل لعلوم التنزيل**" [3]وغيرها من كتب التفسير[4].

• **محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن يوسف الأوسي (ت617هـ)**[5]: أصله من قرطبة واستوطن مالقة كان مُكتبا من أهل الفضل و الدين والورع ،وكان مقرئا لكتاب الله قائما على إتقانه حافظا للفروع.

• **محمد بن علي بن أحمد الخولاني (ت 748هـ)**[6]: ويُعرف بابن الفخار و الالبيري ،كانت له مشاركة في غير العربية كالفقه و التفسير ، وقلّ في الأندلس من الطلبة من لم يأخذ عنه .

• **محمد بن علي بن محمد العبدري ابن البيطار (ت 750هـ)**[7]: كان يقرأ كتب الحديث و التفسير يتحـــرف بالتعليم والتكتيب [8].

• **محمد بن علي بن أحمد بن محمد الأوسي البلنسي الغرناطي(ت 782هـ)**[9]:طالب مُكب على العلم حريص عل استفادته،قائما على العربية و البيان[10]،حافظ متقن،ألف في التفسير"**صلة الجمع**".

1- ذكرها أحمد بابا التمبكتي في نيل الابتهاج ، ج2، ص4.

2- الونشريسي ، المعيار المعرب، ج12، ص76.

3- حققه: محمد سالم هاشم ، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط1، 1995.

4- المقري ،أزهار، ج3، ص184- ابن فرحون ،المصدر السابق، ص 388.

5- ابن عسكر ،المصدر السابق ،ص 151- ابن عبد الملك ، المصدر السابق، ج6، ص333.

6- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج3،ص35 .

7- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج3،ص97 – الكتيبة ، ص 59-أوصاف ،ص33 .

8- نفسه ، الكتيبة ، ص33.

9- ابن الخطيب،الإحاطة،ج3،ص38- ابن حجر،المصدر السابق،ج4،ص207-السيوطي،البغية ،ج1،ص191-ابن القاضي،ذرة، ج2،ص245- التمبكتي المصدر السابق، ج2، ص117.

10- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج3، ص 38،39.

وعائد التذييل لموصول كتاب الإعلام و التكميل[1]وهو تفسير مُبهمات القرآن، و **تفسير القرآن** [2].

• **محمد بن عبد الله بن منظور القيسي(ت750هـ)** [3]، أصله من اشبيلية ،كان قاضيا وخطيبا بقصبة مالقة **ألف "كتاب البرهان و الدليل في خواص سور التنزيل "**[4].

• **عمر بن محمد السكُّوني الاشبيلي (ت 717هـ)** [5]: مقرئ من فقهاء المالكية ،اشبيلي نزيل تونس أخذ عنه ابن الزُبيـــر وآخرون ،من تصانيفه : " **التمييز لما أودعه الزمخشري من الإعتزالات في تفسير الكتاب العزيز" و "الأربعين مسألة في أصول الدين على مذهب أهل السنة ".**

القراءات : هي الأخرى من علوم القرآن وهي عموما سبع قراءات، اختصت بأصحابها و تواتر نقلها فصارت بعد ذلك أصولا للقراءة ، وصناعة مخصوصة و علما منفردا [6]، وقد اشتغل الأندلسيون بهذا العلم و تناقلوه اهتماما من حكامها[7]،حيث نبغ فيه أبو عمر الداني (ت444هـــ)[8] الذي تعددت تآليفه[9] فعمد العلماء[10] من بعده إلى تهذيبها و تلخيصها تسهيلا للحفظ و تلقينها للوِلدان [11]،ومنهم :

1- حققه : حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي ،ط1، 1991.

2- ذكره ابن الخطيب في الإحاطة ،ج3، ص39.

3- ابن الخطيب، الإحاطة،ج2 ،ص170 - النباهي ،المصدر السابق، ص154- ابن الخطيب ، الكتيبة،ص 119.

4- النباهي ،المصدر السابق ،ص 154. والكتاب اختصره المؤلف من كتاب كبير موسوم بـــ:البرق اللامع والغيث الهامع في فضائل القرآن العظيم والفرقان الحكيم تأليف المقرئ المالكي: أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد الغساني الوادي آشي الأندلسي المتوفى عام 694هـــ الذي لخص فيه زبدة ما في كتب فضائل القرآن العظيم وخواصها وعدد الآيات والحروف،ينظر : البغدادي ،هدية العارفين،ج2، ص137.

5- ابن الزبير ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل ،تح: سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي ط1 ، 1983، ص76.

6- ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص324.

7- نفسه ، ن ص .

8- هو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، ينظر ترجمته في : التجيبي ، البرنامج، ص36- ابن بشكوال ، المصدر السابق، ج1، ص325- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج4، ص109- ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ، ج5، ص54.

9- من أهمها:أبو عمرو الداني،البيان في عداي القرآن ،تح:غانم القدوري الحمد،منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق،ط1 ،1994.

10- منهم القاسم بن فيره الشاطبي المتوفى سنة 590 هـــ ، ترجمته في: ابن الجزري ،غاية النهاية في طبقات القراء ، تح:ج.برجستراسر،دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت 2006،ج2 ،ص 573.

11- ابن خلدون،المصدر السابق، ص325.

• **أحمد بن عبد الحق بن محمد الجدلي المالقي ابن عبد الحق (ت765هـ)**[1]: كان من صدور أهل العلم والتفنن ،مشارك في فنون من أصول وطب وأدب،قائما على القراءة ،وُلي القضاء بمالقة .

• **أحمد بن محمد بن سماعة الأنساري القيجاطي(ت610هـ)**[2]: تجول في بلاد الأندلس طالبا للعلم فحصل وكان مقرئا فقيها مجودا حافظا .

• **عبد الله بن عبد البَر بن سليمان بن أشعث الرعيني بن أبي المجد (ت739هـ)**[3]:كان من أعلام الكور سلفا وصلاحا،له حظ من الطلب من فقه و قراءات ،رحل من بلده لينتفع بشيوخ العصر آنذاك.

• **عبد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد الجذامي** [4]: فاضل ملازم للقراءة ، عاكف على الخير .

• **عبد الله بن محمد بن خلفه بن السير القشيري المكتب (ت627هـ)**[5]: كان مقرئا مجودا فاضلا شديد العناية بلقاء الشيوخ ، تلا بالسبع على عدد مهم .

• **عبد الملك بن محمد بن طفيل القيسي**[6]:كان مُقرئا شديد العناية بالتجويد والإتقان فيه،تلا بالسبع على عدة شيوخ .

• **عثمان بن يحيى بن محمد بن منظور القيسي (ت 735هـ)**[7]: كان صدرا من علماء مالقة،أستاذا ممتعا من أهل النظر و الاجتهاد و التحقيق ، برز في القراءات و الطب و المنطق .

• **فرج بن قاسم بن أحمد بن لب الثغلبي أبو سعيد (738هـ)**[8]: من أكابر علماء المالكية في المغرب، أقرأ بالمدرسة النصرية، وله معرفة بالقراءات ، وجودة الحفظ ، أخذ عنه الكثير من أهل الأندلس.

1- السيوطي، البغية ،ج1 ،ص321 –ابن فرحون ، المصدر السابق ،ص 105 – ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج1 ، ص180 –الكتيبة،ص 123.

2- ابن فرحون ، المصدر السابق ،ص 123.

3- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص 459.

4- المقري ،النفح،ج4 ،ص 307.

5- ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ،ج4 ،ص 228، نر: 393.

6- ابن الزبير، المصدر السابق،ص 236 – ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ، ج5 ،ص 34.

7- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج4 ،ص 86 .

8- تم التعريف به في المدرسة النصرية .

• **محمد بن إبراهيم بن محمد التلمساني الأنصاري السبتي (ت764هـ)**[1]: قدم على الأندلس في 718هـ ، يقوم على كتاب الله حفظا وتجويدا ،وقرأ التـــراويح بـــمسجد قصر السلطان إماما به .

• **محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن جزي الكلبي أبو القاسم(ت741هـ)**[2]، كان فقيها حافظا قائما على التدريس مشاركا في فنون العربية الفقه والقراءات من تصانيفه: "**المختصر البارع في قراءة نافع** " و "**أصول القراء الست غير نافع** " .

• **محمد بن جعفر بن مشتمل البلياني الأسلمي (ت736هـ)**[3]: من أهل المرية كان قيما على القراءات وُلي القضاء في مالقة .

• **محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن يوسف الأوسي (ت617هـ)**: كان مقرئا لكتاب الله عالما بطرق روايته قائما على تجويده وإتقانه.

• **محمد بن عبد الولي الرعيني العواد (ت750هـ)**[4]: أستاذ ابن الخطيب وجاره الألصق ، وهو الشيخ المكتب الأستاذ الصالح ، علم أعلام القرآن ، في إتقان تجويده ومعرفة طرق روايته،والاضطلاع عل فنونه تُغص السكك عند تـــرنُـــمه بالقرآن، مُساوقا لتلاوة التجويد[5] .

• **محمد بن علي بن عمر بن يحيى بن العربي الغسّاني (ت748هـ)**[6]:من أهل الحمة،كان له تحقق بضبط القراءات، انتصب للإقراء والتدريس ببلدته،تحول في آخرة بالأندلس والعدوة وأخذ عن شيوخها.

• **محمد بن يوسف بن عمّار المُكتب (ت624هـ)**[7]: من أهل مالقة ، درس على يده ابن خميس[8]، وكان مـــُجودا للقرآن حسن الإيراد له .

1- ابن الخطيب ،الإحاطة، ج3 ،ص 200.

2- ابن الخطيب ،الإحاطة، ج3 ،ص 20- المقري ،النفح، ج2، ص 170 . ج5 ،ص526 – ابن الخطيب ،الكتيبة، ص 46، تر:7.

3- في الإحاطة وفاته في 764هـ ، ينظر للمقارنة:ابن الخطيب ،الإحاطة، ج2 ،ص 364 –أوصاف،ص 134 – الكتيبة،ص 65 – ابن حجر، المصدر السابق،ج2،ص 62 – السيوطي ، البغية، ج1،ص221-ابن القاضي، ذرة، ج2،ص76 ، تر: 519 – التمبكتي،المصدر السابق،ج2،ص43.

4- ابن الخطيب ، الإحاطة، ج3، ص33– أوصاف، ص 133.

5- ابن الخطيب ، الإحاطة، ج3، ص33،34.

6- ابن الخطيب ، الإحاطة، ج3، ص96- النباهي ،المصدر السابق، ص105

7- تمت الإشارة إليه سابقا (سن التمدرس في الأندلس) .

8- من أشهر علماء مالقة أتم كتاب أعلام مالقة ،وسيرد ذكره لاحقا في أعلام التاريخ.

مكتبة الكلية جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان

الحديث : يُعــرّفه ابن خلدون على أنه: " إسناد السنّة إلى صاحبها الكلام في الرواة ومعرفة أقــوالهم و عدالتهم"[1]،و لقد احتلت علوم الدين الصدارة عند الأندلسيين فتهافت عليها الأندلسيون بالدراسة و الفهم وفي هذا السياق لا يصح لنا أن نُــنكر دور المشرق في نهضة علم الحديث في الأندلس وذلك بفضل الرحلات العلمية [2]، ولعل أهمهم بقي بن مخلد[3]،وسرعان ما تحولت العلاقة مع المشرق من تأثر إلى علاقة تأثيرحتى صار المشارقة يأتون إلى الأندلس للدراسة و التفقه [4].

ومن الرحلات الأولى التي أدخلت الجامع الصحيح إلى الأندلس[5]ابن برطال(ت394هــ) ،وعبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي(ت **392**هــ)[6]،و لم يكن علماء الأندلس يأخذون دون أن يعطون،بل إنهم كانوا يُسهمون بعلمهم في الديار المشرقية ومن هؤلاء أبو حيان محمد بن حيان الغرناطي النفزي(ت745هــ)[7].

وقد تمثلت إسهامات الأندلسيين في مجال الحديث :

- **أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الأنصاري أبو جعفر ابن بطة (ت734هــ)**[8]: كان يقرأ الحديث بالجامع ،وكان محمود السيرة ومال أخيرا إلى الحنابلة [9].
- **أحمد بن فرج شهاب الدين اللخمي الاشبيلي أبو العباس (ت699هــ)**[10]: تمذهب للشافعي وعني بالحديث وأتقن ألفاظه،وعرف رواته وحفاظه ،وفهم معانيه،له قصيدة غزلية في ألقاب الحديث [11].

1- ابن خلدون، المصدر السابق، ص323.

2- أسهب المقري في ذكر الأندلسيين الراحلين إلى المشرق ، ينظر :المقري ، المصدر السابق، ج2، ص5 وما بعدها .

3- هو أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي توفي في سنة 276 هــ/889م صاحب كتاب المسند ،ترجمته في:ابن بشكوال،المصدر السابق ص108-ابن تغري بردي ،المصدر السابق ،ج3، ص58- السيوطي ،طبقات الحفاظ،ص277.

4- ينظر رحلة المشارقة هذه في النفح ، ج3، ص5 وما يليها .

5- ومن الرحلات التي تهم دراستنا هي رحلة أبو محمد الشاري (ت 646هــ) والتي كانت في 602هــ ،والشأن نفسه بالنسبة إلى أبي محمد بن عفير (ت بعد630هــ) حيث استقدما عدة مؤلفات في الحديث، ينظر:**محمد بناني زبير، الكتب المشرقية رواية و شرحا (من النشأة إلى القرن 7هــ)،دبلوم دراسات عليا (تخصص أدب أندلسي)،إشراف عبد السلام الهراس ،جامعة فاس ، 1991، ج1،ص ص 66 ، 81.**

6- **محمد بن زين العبدين بن رستم ، المدرسة الأندلسية في شرح الجامع الصحيح من القرن 5 إلى القرن 8 هــ ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج 15 ، ع 27 ، جمادي الثانية 1424 هــ، ص 5 ،6.**

7- المقري ، المصدر السابق، ج2 ، ص535 ،536.و سترد ترجمته لاحقا في النحو.

8- ابن حجر، المصدر السابق، ج1، ص90.

9- نفسه ، ن ص .

10- المقري،المصدر السابق،ج2،ص528- السبكي،المصدر السابق،ج5،ص12.

11- المقري، المصدر السابق ، ج2، ص528.

• **أحمد بن محمد بن أبي الخليل مفرج الأموي ابن الرومية(ت637هـ)**[1]:اشتهر بجمع الأعشاب،وكان إماما في الحديث حافظا وناقدا ذاكرا تواريخ المحدثين وأنسابهم وموالدهم ،ووفاتهم وتجريحهم وتعديلهم،وكان ظاهري المذهب[2]شديد التعصب له،من تصانيفه:"**رُجالة المعلم بزوائد البخاري على مسلم**" و" **نظم الدراري فيما تفرد به مسلم عن البخاري** " و " **توهين طرق حديث الأربعين** "[3]...الخ.

• **أحمد بن محمد بن صابر القيسي أبو جعفر (ت666هـ)**[4]: كان تام العناية بشأن الرواية ضابطا لحديثه، مال إلى الظاهرية ثم نزع عنها ،رحل إلى مصر لسماع الحديث .

• **عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري الحارثي (ت612هـ)**[5]:كان إماما في علم الحديث،يُغلب الظاهرية ،أخذ عن ابن بشكوال،وقرأ ستين تأليفا،وأخذ عنه ابن الزبير وابن عبد الملك [6].

• **علي بن جامع الأوسي أبو البحر**[7]:كان أستاذا جليلا عالما محققا عالي الرواية ،أقرأ بمالقة وكان كفيفا.

• **فتح بن موسى بن حماد أبو البركات القصري (و 588هـ)**[8]: كان محدثا راوية مكثرا متسع السماع فقيها شافعيا ،وهو من الجزيرة الخضراء ورحل إلى المشرق وصنف في عدة علوم .

• **محمد بن عبد الله بن أبي زمنين المري (ت602هـ)**[9]: كان محدثا جليلا فاضلا ولى القضاء.

• **محمد بن علي بن خضر بن هارون الخساني ابن عسكر(ت636هـ)**[10]: ذا حظ صالح من رواية الحديث تولى القضاء بمالقة ، وألف في عدة علوم و منها في الحديث :"**المشرع الروي** " .

1- ابن الخطيب ، الإحاطة ج1 ، ص207- السيوطي ،طبقات الحفاظ، ص501،نر:1102.

2- يعتمد المذهب الظاهري على العقل ظاهر النص، و كان أول من نشر مبادئ أهل الظاهر في الأندلس هو عبد الله بن محمد بن قاسم بن هلال ت272هـ،وعرف عن ابن حزم القرطبي(ت654هـ) أنه من أقطاب هذا المذهب ، ينظر : أنخيل ،المرجع السابق، ص213.

3- ابن الخطيب ،المصدر السابق، ج1، ص212.

4- ابن عبد الملك المراكشي،المصدر السابق، ج1،ص437- المقري،المصدر السابق،ج2،ص655- **ابن تغري بردي،المنهل الصافي و المستوفى بعد الوافي** ،تح: محمد محمد أمين ،نق :سعيد عبد الفتاح عاشور ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،1984،ج1،ص299.

5- ابن عسكر،المصدر السابق،ص 236- ابن الخطيب،الإحاطة،ج3،ص416- السيوطي ،البغية ،ج2،ص44- الرعيني ،البرنامج ، ص55.

6- ابن عسكر ،المصدر السابق، ص 236- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج3، ص416- النباهي،المصدر السابق، ص112.

7- ابن عسكر،المصدر السابق،ص 317 – ابن الزبير ،صلة الصلة ، تح : بروفنسال ،ص 207 – ابن عبد الملك ،المصدر السابق، ج5،ص202.

8- ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ، ج5، ص533.

9- ابن عسكر، المصدر السابق، ص 123- ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق،ج6 ،ص310- النباهي ، المصدر السابق، ص110.

10- ابن عسكر،المصدر السابق،ص 175- النباهي، المصدر السابق،ص123- ابن عبد الملك ،المصدر السابق،ج6،ص449- ابن الخطيب ، الإحاطة ج2،ص172- السيوطي ، البغية ، ج1، ص179.

• **محمد بن علي بن محمد العبدري البيتيه (ت 750هـ)**[1]: إشتغل لأول أمره بالتدريس ، فكان يُقرئ كُتب الحديث و التفسير بالمسجد الأعظم لمالقة لمدة ثلاثين سنة غاب فيها مرتين ،توفي بالطاعون .

• **محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنساري الساحلي المعمم (ت 754هـ)**[2]: كان من أهل الفضل والزهد حتى انفق ماله في بناء المدارس ،وألف "**التجر الربيح في شرح الجامع الصحيح** " وله مؤلفات أخرى في التصوف والخطب و مناسك الحج .

• **محمد بن محمد بن يوسف بن عمر الهاشمي الطنجالي (ت733هـ)**[3]: جمع بين الدراية و الرواية و التراث ، وأقرأ بالمسجد الأعظم بمالقة .

• **محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن الفخار الجذامي(ت 723هـ)**[4]:من أركش و درّس بشريش و استوطن مالقة ، متفننا في الفقه و العربية و الحديث ،من تآليفه: "**الأحاديث الأربعون بما ينتفع به القارئون و السامعون** "و" **منظوم الدرر في شرح كتاب المختصر**"و"**نصح المقالة في شرح الرسالة** "و"**إرشاد المسالك في بيان إسناد زياد عن مالك** ".

• **يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن ربيع الأشعري (ت637هـ)**[5]: العالم الجليل المحدث الحافظ،يُعد علما من أعلام الأندلس كان ناصرا للسُنّة،سهل المناظرة،أقرأ بغرناطة لأكابر علمائها الحديث .

• **محمد بن عمر بن رشيد السبتي (ت 721هـ)**[6]: الفقيه الخطيب الحاج الرحال المحدث الحافظ كبير مشيخة المغرب و شيخ المحدثين [7]،وفد إلى الأندلس وخلف ابن الزبير على القضاء ، ألّف في الحديث كتاب **السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المُعنعن**[8].

1- ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج3، ص97– الكتيبة، ص 59 – أوصاف، ص 33 .

2- ابن الخطيب ،الإحاطة، ج3، ص191.

3- نفسه،ج 3،ص193 – النباهي،المصدر السابق،ص 155 .

4- ابن الخطيب ،الإحاطة، ج3،ص 91 –السيوطي، البغية ،ج1،ص187– مخلوف ،المصدر السابق، ج 1،ص212 – ابن فرحون،المصدر السابق،ص395 تر: 534 –ابن حجر، المصدر السابق، ج4، ص81 ،تر:224 .

5- ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج 4، ص373.

6- التمبكتي ،المصدر السابق،ج1، ص103– ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج3، ص135– أوصاف، ص100– ابن القاضي ، ذرة ،ج4، ص201– ابن حجر، المصدر السابق، ج4،ص229–المقري ،أزهار ،ج2، ص348–السيوطي، طبقات الحفاظ،ص528،تر:1150– مخلوف المصدر السابق،ج1، ص217– ابن رشيد ،الرحلة ص 48،53– أنخيل ،المرجع السابق، ص318.

7- ابن رشيد ،المصدر السابق، ص48.

8- حققه أبو عبد الرحمن صلاح بن سالم المصراتي ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ،ط1،1417هـ .

التصوف : ذهب المفكرون في تعريف التصوف مذاهب شتّى حتى ساق السُبكي في طبقاته ألف تعريف[1] وهو يُعدّ من أهم عناصر التيار الإسلامي التي كان لها تأثير عميق في مجرى الحياة اليومية الأندلسية و تمثلت في الممارسات الزهدية التي كان يحياها بعض النُسّاك والمتعبّدين مما حدّثتنا عنهم كتب التراجم ويُعرفه ابن خلدون على أنه:"من العلوم الشرعية الحادثة في الملّة ،وأصلها العكوف على العبادة و الإنقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زُخرُف الدنيا و زينتها و الزهد و الإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة [2].

سُرعان ما اكتسح التصوف نسيج المجتمع الأندلسي خلال القرن السابع الهجري نتيجة عدة عوامل داخلية[3] وأخرى خارجية[4]،وأضحت لظاهرة المناقب والكرامات لشخصيات الصوفية خاصية أندلسية،ومن مظاهرها :

- **إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيدس النفزي الغرناطي أبو إسحاق(ت 659هـ)**[5]: شيخ أهل المجاهدات ، مشهور الكرامات ، غلب عليه التصوف وألف فيه:"**مواهب العقول وحقائق النقول**" "**الغيرة المذهلة عن الحيرة و التفرقة**"،"**الجمع**"،و"**الرحلة المعنوية**" إضافة إلى "**الفقه في المسائل و الوسائل**"[6].
- **إبراهيم بن الحاج بن عبد الله بن موسى أبو إسحاق النُميري(ت768هـ)** [7]: نشأ على عفاف وطهارة شارك في علوم عدة ،رحل كثيرا نحو المشرق و بجاية،وانقطع بتربة أبي مدين بالعُبّاد،مؤثر الخمول وعاكف باب الله تعالى له تآليف منها **كتاب اللباس و الصحبة** جمع في طرق المتصوفة[8].
- **أحمد بن إبراهيم بن يحيى الأزدي القشتالي**[9]:نسبة إلى قِشتال،يُكنى أبوالعباس،جال في حواضر

1- السبكي، المصدر السابق ،ج5، ص140-حول تعريف التصوف وأنواعه،ينظر: البشير الريسوني،التصوف المغربي وأثره في تجديد التصوف السني بالمشرق (أبو الحسن الشاذلي نموذجا)،ملتقى الدراسات المغربية الأندلسية تيارات الفكر في المغرب والأندلس الروافد والمعطيات ،تطوان ابريل 1993،ص 457 .

2- ابن خلدون، المصدر السابق، ص353، 357.

3- بمحاكمة الفكر الفلسفي خصوصا والعلوم القديمة عموما ،ينظر: عبد الحميد الهرامة ،الصراع الفكري وانعكاسه على الشعر الأندلسي ، ملتقى الدراسات المغربية الأندلسية ، تطوان ، ابريل 1993 ،ص70 ، ص 87 وما بعدها .

4- من جرّاء حملة الاسترجاع الصليبية الاسبانية الموجّهة ضد ما بقي من الثغور في جنوب الأندلس،ينظر:عبد الحميد الهرامة،المرجع السابق،ص94.

5- ابن الخطيب ، الإحاطة، ج1، ص 367- السيوطي ، بغية ،ج1، ص424- ابن فرحون ،الديباج،ص 148.

6- ابن فرحون ،المصدر السابق، ص148.

7- ابن الخطيب،أوصاف،ص142-الإحاطة،ج 1،ص342-الكتيبة ،ص 260،تر:136- التمبكتي،المصدر السابق،ج 1،ص31- المقري،المصدر السابق،ج7،ص108-ج2 ص534 – أزهار،ج1،ص7 – ابن تغري بردي، المنهل الصافي،ج1،ص66- ابن حجر،المصدر السابق،ج1،ص29.

8- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج1، ص 343- التمبكتي ،المصدر السابق،ج1، ص32.

9- محمد حمام ، قراءة في كتاب تحفة المغترب، الرحلة بين الشرق والغرب ، ملتقى الدار البيضاء ،مطبعة النجاح،ط1،2003،ص115 .

بلاد المغرب،ألّف " تُحفة المغترب ببلاد المغرب لمن له الإخوان في كرامات الشيخ أبي مروان "[1].

• **أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مطرف التميمي القنجائري (ت627هـ)**[2]:نسبة إلى قنجاير قرب المرية ، له رحلة نحو المشرق،وهو محدث عدلا ثقة، وكان شيخ الطائفة الصوفية قاطبة صاحب مقامات صحيح الزهد معرضا عن أعراض الدنيا من المال و الجاه .

• **سعيد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن ليون التُجيبي (ت750هـ)**[3]: الشيخ الصالح التقي الفاضل المبرور[4]،من أكابر الأئمة الذين أفرغوا جهدهم في الزهد والعلم و النصح ،كان مولعا باختصار الكتب حيث تزيد تآليفه عن المائة [5]، ويتنافس في جمع الكتب ،من تصانيفه : " **كمال الحافظ وجمال اللفظ في الحكم والوصايا و المواعظ** "، واختصار لكتابي بهجة المجالس والمرتبة العليا [6].

• **عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن سبعين العكي(ت 669هـ)**[7]:من أعمال مرسية، تجول في بلاد المغرب منقطعا إلى طريقة التصوف،له علم وحكمة و معرفة،ومشاركة في معقول العلوم ومنقولها،له أتباع من عامة الناس وله موضوعات بها ألغاز وإشارات وتسميات مخصوصة[8]وبرع في الطريقة الشوذية[9]،من تآليفه: **برُّ العارف،كتاب الدرج،والصفر،والأجوبة اليمنية،والنورية في ترتيب السلوك** [10].

1- قشتال Castril بلدة قرب غرناطة ،وقد حقق هذا الكتاب فرناندو دي لا غرانخا ،مدريد1974،ينظر:محمد حمام،الرجع السابق،ص 113.

2- ابن عبد الملك ،المصدر السابق،ج1،ص46-الرعيني ،البرنامج ، ص154- محمد بن القاسم الأنصاري السبتي ،اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، تح:عبد الوهاب بن منصور ، ط2،الرباط،1983 ،ص24.

3- المقري ،النفح ،ج5،ص543 – ابن حجر،المصدر السابق، ص86،تر، 24- التمبكتي ،المصدر السابق،ج1،ص203 – ابن القاضي ، ذرة ج3،ص292، تر ، 1374 – لقط، ص 655- ابن الخطيب ، أوصاف،ص 29- الكتيبة ، ص67.

4- تغيرت صورة ابن ليون لذى لسان الدين، فقد وصفه في الإحاطة بأنه من أهل الخير والطهارة والذكاء والديانة وحسن الخلق،وذمّــه في الكتيبة.

5- يذكر التمبكتي أنها بلغت الثلاثين ، التمبكتي ،المصدر السابق،ج1، ص203.

6- المقري ، النفح ،ج5،ص543.

7- ابن الخطيب،الإحاطة،ج4،ص31 – التمبكتي،المصدر السابق،ج1،ص310- الغبريني، عنوان الدراية فيمن عُرف من العُلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981،ص 209- إسماعيل الخطيب،ابن سبعين الفيلسوف المتصوف بين بلنسية وسبتة ، ملتقى الدراسات المغربية الأندلسية تيارات الفكر في المغرب والأندلس الروافد والمعطيات،تطوان،ابريل 1993،ص 530.

8- الغبريني، المصدر السابق، ص 210- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج4 ،ص32،33 .

9- هي إحدى الطرق الصوفية، تُـنسب إلى أبي عبد الله الشوذي (ق7)وأتباعه القائلين بالوحدة المطلقة، ينظر:ابن الخطيب ، روضة التعريف بالحب الشريف،تح: عبد القادر أحمد عطا، منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،ط1،2003 .ومن متصوفتهم ابن العريف الذي أثر في ثورة المريدين،وابن دهاق إبراهيم بن يوسف (ابن المرأة ت611هـ)،ينظر:ابن الخطيب،الإحاطة،ج1،ص325- أنخيل،المرجع السابق، ص371.

10- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج4، ص35.

• **عبد الله بن عبد البر بن سليمان بن محمد بن أشعث الرعيني(ت739هـ)**:كان ملما بالفقه والقراءات ، وخاض في طريقة الصوفية ،أخذ العلوم عن جملة من الشيوخ وخطباء الصوفية [1].

• **عبد الملك بن إبراهيم بن بشير القيسي الأندلسي أبو مروان اليحانسي (ت667هـ)**[2]:من قرية يحانس بين وادي آش والمرية ،جاب العالم الإسلامي مشرقا ومغربا ،كان كثير زيارة الصُلحاء و المشايخ حتى طلب منه السلطان محمد الأول أن يعينه بدعواته المجابة خلال نزاعه مع الأسبان [3].

• **عبد المنعم بن علي بن سدراي بن حفيل (كان حيا في 633هـ)** [4]: يُكنى أبو العرب ويُشتهر بالحاج كان عالما منقطعا ،مجتهدا في العبادة صاحب مكاشفات وكرامات،نبذ الدنيا وراء ظهره،قضى زمانه في خدمة الصالحين والعزلة،خاطب أهل المغرب و يغمراسن لنصرة أهل الأندلس على النصارى .

• **عتيق بن معاذ بن عتيق بن مقدم اللخمي الغرناطي** [5]: كان فذ الطريقة في الخصوصية و التخلي وإيثار العزلة و الانقطاع، عُني بمطالعة أقوال الصوفية ،فآثر طريقهم ،كان كثير الزوار ممن يلتمس الخير.

• **علي بن عبد الله النميري أبو الحسن الششتري (ت 608هـ)**[6]: من أهل شُشتر من أعمال وادي آش وهو الإمام الصوفي ،جال البلاد و الآفاق ولقي المشايخ ،وسكن الربط[7]،كزاوية العقاب[8]،نبغ في علوم عدة،أخذ الصوفية عن ابن سبعين وأبي العباس المرسي[9]،ووضع مؤلفات:"**العروة الوثقى في بيان إحصاء العلوم وما يجب على المسلم أن يعمله و يعتقده إلى وفاته**"،"**المقاليد الوجودية في أسرار إشارات الصوفية** "

1- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص 459.

2- محمد حمام ،المرجع السابق،ص 116،117.

3- العبادي ، مظاهر ،ص 344 .

4- ابن الخطيب ، الإحاطة،ج4 ،ص30.

5- نفسه ،ج4 ،ص 196.

6- التنبكتي ،المصدر السابق،ج1، ص360 – ابن الخطيب،الإحاطة،ج4،ص 205–المقري،المصدر السابق،ج2،ص185– الغبريني ،المصدر السابق، ص210 – فروخ، لمرجع السابق،ج6،ص246 .

7- ابن الخطيب ، الإحاطة،ج4 ،ص 205.

8- العبادي ، مظاهر ، ص345.

9- هو الشيخ أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري المرسي ،أصله من مرسية وتوفي بالإسكندرية في 686هـ،ويعتبر المسجد الذي يحتوي على ضريحه أشهر مساجد الإسكندرية،ينظر:المقري،المصدر السابق،ج2،ص190.ينظر عن تأثر الششتري بشيوخ الصوفية ودوره الفكري في: **سامي النشار،أبو الحسن الششتري الصوفي الأندلسي الزجال وأثره في العالم الأندلسي**،مجلة الدراسات الإسلامية مدريد ،ع1، 1953، ص129 .

و"الرسالة القُدُسيةفي توحيد العامةوالخاصة"و"المراتب الإيمانية والإسلاميةوالإحسانية"و"الرسالة العلمية"[1].

• **عمر بن علي بن عتيق القريشي(ت 744هـ)**[2]:كان مُكبا على المطالعة ،مؤثرا للخلوة،كلفا بطريق الصوفية قيد الكثير و لقي في تشريقه أعلاما أخذ عنهم ،كان إماما بالـــــمسجد الكبير بغرناطة سنة711هـ وصنف في التصوف:" **مطالع أنوار التحقيق و الهداية** ".

• **غالب بن حسن ابن سيد بونة الخزاعي(733هـ)**[3]:يُكنى أبو تمام،تقدم شيخا وقاضيا وخطيبا بربض البيازين بغرناطة،فقام سالكا سنن الصالحين ،من الإيثاروالمثابرة على الرباط،ألف تحريم سماع اليراعة[4].

• **فضل بن محمد بن علي بن فضيلة المعافري (ت 699هـ)** [5]: هو الولي الصالح الصوفي أبو الحسن كان وليا فاضلا زاهدا،على سُنن الفضلاء وأخلاق الأولياء غزير العلم،صوفيا محققا ،و وُلي الخطابة والإمامة بالمسجد الأعظم،وأقرأ به مدة كبيرة ، وكراماته شهيرة ، وله تقاييد جوابية عما كان يُسأل عنه.

• **محمد بن إبراهيم بن الحاج البلفيقي أبوالبركات أبو عيشون(ت 733هـ)**:كان نسيج وحده أصالة من رجال التصوف أولي المقامات،ألف"**سلوة الخاطر فيما أشكل من نسبته الذنب إلى الذاكر**" [6].

• **محمد بن إبراهيم بن محمد الأنصاري الـ لسنّاع (ت 749هـ)**[7]:الشيخ الصوفي،الكثير الأتباع، الفذ الطريقة له حظ من الطلب ومشاركة،يتألف عليه الناس تألف النحل، ويتكلم في طريق المتصوفة.

• **محمد بن يحيى بن إبراهيم أبو عبد الله بن عُباد النفزي الرندي(ت792هـ)**[8]: الفقيه

1- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج4، ص207.

2- قد ذكره التمبكتي وابن الخطيب في الكنية باسم عمر بن علي بينما ذُكر في الإحاطة باسم علي سهوا من الناسخ ،للمقارنة ينظر:ابن الخطيب ، الإحاطة ج4،ص197 ومايليها - التمبكتي، المصدر السابق ، ج1،ص338- ابن الخطيب ،الكنية ،ص51.

3- أصله من بونة (عنابة) ،استقر أهله في ربض البيازين ، ينظر :ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج4، ص239.

4- نفسه ، ص240.

5- نفسه، ج4، ص256.

6- ابن فرحون ،المصدر السابق، ص 386.

7- ابن الخطيب، الإحاطة،ج3،ص229- التمبكتي ،المصدر السابق، ج2،ص205- العبادي ،مظاهر،ص 344 .

8- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج3، ص252-الكنية ،ص40- ابن خلدون، شفاء السائل وتهذيب المسائل، تح:محمد مطيع الحافظ،دار الفكر،دمشق 1996، ص171-التمبكتي ،المصدر السابق،ج2،ص 139-المقري ،النفح،ج5،ص341- مخلوف،المصدر السابق،ج1،ص238- ابن قنفذ القسنطيني ،أنس الفقير وعز الحقير،تص:محمد الفاسي،أدولف فور، منشورات المركز الجامعي ،جامع محمد الخامس ،الرباط1965، ص79- أبو الوفا الغنيمي التافتازاني ، ابن عباد الرندي حياته ومؤلفاته ،معهد الدراسات الإسلامية ،مدريد ، م6 ،سنة 1958 ،ص221.

الواعظ الزاهد العارف،الصوفي الكبير[1]،رحل إلى المشرق وحواضر المغرب ولقي العلماء والصوفية،ثم كـــر إلى الأندلس فتصوف،يتكلم في المعقولات والمنقولات على طريقة الحكماء والصوفية،طوافا على البلاد،وزوارا على الربط[2]صنف"**الرسائل الكبرى**"و"**الرسائل الصغرى**"و"**شرح أسماء الله الحسنى**"و" **بغية المريد**" [3].

• **محمد بن أحمد الأنساري الموّاق(ت قبل 750هـ)**[4]:كان مقرئا،وخطيباً بمسجد ربض الفخارين مستقيماً في طريقته،عاكفاً على وظيفته،مقصوداً بالتماس الدعاء مظـــنّة البركة،وكلف الناس بقبره بعد موته.

• **محمد بن أحمد بن جعفر بن خُقافه السلمي(ت 750 هـ)**[5]: عُرف بالقُونـــجي، منسوباً إلى قرية بغرناطة وكان جارياً على طريقة شيوخ الصوفية و لازمهم ، اعتنى بلقاء المعروفين بالزهد والعبادة ، وأخذ عنهم له" **الأنوار في المخاطبة والأسرار** " وبه كلام ومخاطبات لبعض رجال الصوفية .

• **محمد بن محمد بن عبد الرحمن التميمي الحلفاوي(ت 715هـ)**[6]: من تونس،ورد الأندلس تاجرا وبيده مال استأصله بالصدقة،كان مُذكرا بمن سلفه من الزهاد ، بنى مسجدا وأكثر فيه التعبد.

• **محمد بن محمد بن البكري(ت 715هـ)** [7]:يُكنى أبو عبد الله،وابن الحاج كان شيخاً صالحاً،بعيداً عن المصانعة،متساوي الظاهر و الباطن ، يلبس خرقة الصوفية من غير التزامن لاصطلاح .

• **محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر القُرشي المقري(ت 759هـ)**[8]:تلمساني المولد عمل في التجارة بين المغرب والسودان الغربي مكث في مالقة بعد سِفارته إلى بني الأحمر،وهو فقيه أديب متصوف[9]

1- ابن خلدون ،الشفا، ص 171.

2- ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج3، ص252- عبد المجيد بن علي الزبادي الإدريسي الحسني، إفادة المرتاد بالتعريف بالشيخ ابن عباد، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم د 984 .

3- ابن خلدون ، المصدر السابق، ص171، وقد تم طبع الرسائل في طبعة فاس ، 1320هـ (الكبرى) ،وطبعة بيروت، 1957 ينظر:عبد الحميد الهرامة ، المرجع السابق (ملتقى 5) ،ص75.

4- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج3، ص230 – مخلوف،المصدر السابق، ج1،ص262. ،وقد وُجد عالما أندلسيا آخرا مشهور باسم المراق ،وهو محمد بن يوسف بن أبي قاسم العبدري (ت897هـ) ينظر:**السخاوي** ، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ،دار الجيل،ط1،بيروت 1992، ج10،ص98- التنبكتي المصدر السابق ،ج2، ص248 .

5- ابن الخطيب، الإحاطة،ج3، ص234.

6- نفسه ،ج3 ، ص271- العبادي ،مظاهر،ص 348 .

7- ابن الخطيب ، الإحاطة،ج3 ،ص 232.

8- ابن الخطيب، الإحاطة،ج2 ،ص 191 – فروخ، المرجع السابق،ص 471.

9- المرجع نفسه، ص 473.

يتكلم في الصوفية كلام أرباب المقال[1]،وإضافة إلى كتابه القواعد في الفقه ،له"**الحقائق والرقائق**"و"**المحاضرات**"[2] و"**إقامة المريد**"و "**رحلة المتبتل** "[3] في التصوف.

• **محمد بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الساحلي ابن المعمم (ت754هـ)**[4]:كان طبقة من طبقات الكفاة ، بني المدارس و المساجد ، انقطع إلى الخلوة ،تولى الخطابة ورحل إلى المشرق ثم كر له تصانيف متعددة في الفقه و التصوف منها : **بهجة الأنوار ، الأسرار ، إرشاد السايل لنهج الوسايل ، و بغية السالك في أشرف المسالك** [5].

• **يحيى بن محمد بن أحمد بن عبد السلام التطيلي الصدلي البرغواطي (ت629هـ)**[6]:أصله من تطيلة نبغ في علوم عدة ،ثم انقبض وعكف ،له ديوان شعر في الزهد والتذكير بالآخرة،والتجريد من الدنيا .

إن غزارة الإنتاج في مـــــجال العلوم الدينية أدّى إلى منافسة علوم المشرق ، و أدى من جهة أخرى إلى بروز التعايش المذهبي ، و بالتوازي معه ظهر كذلك مظهر الصراع الفكري ، هذا إضافة إلى بروز المختصرات موازاة مع التحديات السياسية الخارجية .

1- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج2، ص203.

2- فروخ ،المرجع السابق، ص473.

3- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج2، ص203.

4- نفسه، الإحاطة،ج3 ،ص 191.

5- نفسه ،ص 193.

6- نفسه ،ج4 ،ص 415.

الفصل الرابع :

العلوم اللسانيةو الاجتماعية في الثغر الأدنى الأندلسي

1- عـــــــلوم اللسان :

الـــلـــغـــة و الأدب – الـــشعـــر – النـــثر

الـــــنحـــو – فـــن الـــمـــقامـــات.

2- الـــعلـــوم الإجتـــماعية:

الـــتاريخ – الفهرسات و التراجم

– علم السياسة .

أولا:علوم اللسان

اللغة والأدب: إن التراث الأندلسي الغزير لخير دليل على تميز الأندلس بطابعها اللغوي الذي خدم النواحي الفكرية[1] فقد وجد أبو علي القالي(ت 356هـ)[2] بنية لغوية قويمة بالأندلس بعد أن وجدها ضعيفة في القيروان بقوله:" فقلت إن نقص أهل الأندلس عن مقادير من رأيت في إفهماهم بقدر نقصان هؤلاء عمن قبلهم فأحتاج إلى ترجمان في هذه الأوطان ...قال ابن بسام: فبلغني أنه كان يصل كلامه هذا بالتعجب ومن أهل هذا الأفق الأندلسي في ذكائهم ، و يتغطى عنهم عند المباحثة و المفاتشة " [3].

ذاعت اللغة العربية في كل أنحاء الأندلس و انتشرت بين الخاصة و العامة عند كل فئات المجتمع الأندلسي وملكت منهم ملكت البيان [4]،ويعود هذا الرواج إلى مجموعة عوامل منها تعدد المراكز الثقافية بظهور حواضر جديدة استقطبت الأدب و العلم ، و الخصب اللغوي الذي أوجده أبو علي القالي، إضافة إلى رحلة الأندلسيين إلى المشرق و استفادهم من اللغويين المشهورين ، وحلقات التدريس المنتشرة و حركة التأليف اللغوي [5].

- **أحمد بن إبراهيم بن سفوان المالقي أبو جعفر ابن سفوان(ت 763هـ)**[6]،أديب هذا القطر وصدر من صدور كتابه، ناظم وناثر،استدعاه السلطان النصري محمد الفقيه للكتابة له تصانيف كثيرة منها: **"مطلع الأنوار الإلهية"،و"بغية المستفيد "**[7]،وجمع شعره ابن الخطيب أيام مقامه بمالقة عند توجهه صحبة السلطان إلى إصراخ الجزيرة الخضراء عام 744 وسمي الجزء: " **الدُرر الفاخرة واللُجج الزاخرة** "[8].
- **أحمد بن عبد الله بن عميرة المخزومي (ت 658هـ)**[9]، قُدوة البلغاء و عُمدة العلماء[10]، عَلَمُ

1- ألبير مطلق ، المرجع السابق، ص 22.

2- هو أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون القالي ولد في منازجرد ديار بكر من أعمال أرمينية ،وقد دخل الأندلس في 330هـ ،توفي في 356هـ ترجمته في:النفح 3،ص ص70،73- الزبيدي ،المصدر السابق ،تر 55،ص121 – ابن خلكان،المصدر السابق،ج1،ص226-ابن خير ، فهرسة ص395- بروكلمان كارل ،تاريخ الأدب العربي ،تر:عبد الحليم النجار، ط5،دار المعارف،القاهرة1983،ج2،ص277.

3- المقري ،المصدر السابق، ج3، ص154،155.

4- أحمد ضيف ، المرجع السابق ، ص24.

5- ألبير مطلق ،المرجع السابق، ص 258، 259 .

6- المقري ،النفح ،ج6، ص38 – ابن الخطيب ،الإحاطة، ج1، ص221- الكتيبة ، ص316- أوصاف، ص 62.

7- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج1، ص222.

8- نفسه،ج1، ص227،228.

9- المقري ،النفح،ج1،ص 313 – بن عميرة المخزومي ، المصدر السابق ،ص3 – ابن الآبار،تحفة القادم،ص 197 – ابن الخطيب،الإحاطة،ج 1 ص173- ابن عبد الملك ،المصدر السابق،ج1، ص150.

10- المقري ،النفح ، ج1، ص313.

الكتابة المشهور، و واحدها الذي عجزت عنه ثانية الدهور، ولاسيما في مخاطبة الإخوان [1]،واتصف بالإبداع فماذا يتصف به البديع[2]،كان قائماً على العربية واللغة،جم العيون غزير المعاني والمحاسن،وافد أرواح المعاني[3].

من تصانيفه الأدبية : **التنبيهات على ما في التبيان من التمويهات**،وله رسائل ديوانية وإخوانية نثرية ونظمية كثيرة خاطب بها ملوك وأعيان وأدباء عصره[4].

• **أحمد بن محمد بن علي الأموي أبو جعفر ابن بُرطال (ت 750هـ)**[5]: أصله من قرية حارة البحر بوادي طرش بشرقي مالقة، ولي القضاء والخطابة ،له الرواية العالية و الدرجة الرفيعة .

• **أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي أبو جعفر الرعيني(ت779هـ)**[6]:عُرِف بالبصير [7] تعانى الآداب ورحل إلى المشرق،كان مقتدرا على النظم والنثر عارفا بفنون اللسان،كثير التآليف في العربية[8] .

• **عبد الله بن أبي القاسم بن جزي أبو أحمد**[9]: قال عنه ابن الخطيب:" قريع بيت نبيه وسلف شهير وأخوة بليغة،أديب حافظ قام على فن العربية ،أخذ عن شيوخ عدة وأجازوه منهم أباه أبو القاسم.

• **عبد الحق بن محمد بن عطية المحاربي أبو محمد** [10]:كاتب الإنشاء بالباب السلطاني،كان بارع الخط، سـيّال المداد ،خطيب ناظم ناثر ،و ذمه ابن الخطيب وقال ليس له غير الكتابة و الشعر .

• **عبد المهيمن بن محمد بن محمد المهيمن الحضرمي (ت749هـ)**[11]،له القدح المعلى في علم العربية والتبريز في الأدب،وُلي الإنشاء عند بني مرين،أخذ عن شيوخ عدة في غرناطة ومالقة،له نثر وشعر كثير.

1- ابن عبد الملك ،المصدر السابق،ج1، ص152.

2- المقري ،النفح ،ج1، ص315.

3- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج1 ، ص174.

4- دونها الأستاذ أبو عبد الله محمد بن هانئ السبتي (ت733 هـ)، ورتبه في كتاب سماه بغية المستطرف وغنية المتطرف من كلام إمام الكتابة ابن عميرة أبي المطرف ،ينظر :ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج1، ص178.

5- المقري،النفح،ج3،ص449-ابن الخطيب،الإحاطة،ج 1،ص 171 – الكتيبة،ص 125 – أوصاف،ص 128 -النباهي،المصدر السابق،ص148.

6- المقري،النفح،ج2،ص 675-ابن حجر،المصدرالسابق،ج1،ص 340 – السيوطي،بغية،ص403- ابن الجزري،المصدر السابق،ج1،ص 138.

7- رفيق محمد بن جابر الأعمى شارح الألفية ، السيوطي ،بغية ،ج1، ص403.

8- ابن حجر،المصدر السابق،ج1،ص 340.

9- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج3، ص392- الكتيبة،ص 96 - المقري،النفح،ج5 ،ص 539 – التمبكتي ، المصدر السابق،ج1،ص245.

10- المقري، النفح،ج7 ،ص 282 –ابن الخطيب ، الكتيبة، ص 269- الإحاطة، ج3، ص555 .

11- المقري،النفح،ج5،ص 240-وج5،ص 465 – ابن الخطيب،الإحاطة،ج4،ص 11- ابن قنفذ،شرف الطالب،ص 80 – السيوطي ،بغية الوعاة، ج2 ،ص 116 .

• **علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكناني القيجاطي (ت730هـ)**[1]: منسوب إلى قيجاطة وهي من عمل جيان ،ورد إلى غرناطة عام712هـ ،وأقرأ بمسجدها الأعظم ،وكان أديبا لوذعيا، وهو أول أستاذ لابن الخطيب درسه العربية و القرآن والأدب ، وله تآليف كثيرة في الشعر و النثر [2].

• **علي بن محمد بن عبد الحق بن الصباغ العقيلي الغرناطي أبو الحسن (ت 758هـ)**[3] ، رجل كفاية، ولباب غير نفاية، انتحل الأدب،وإلى فتته انتدب،فنظم ونثر[4]، كان مشتمل على خلال من خط بارع وكتابة حسنة وشعر ومشاركة في فقه ووثيقة، ناب عن بعض القضاة وارتسم في ديوان الجند[5].

• **محمد بن إبراهيم بن سالم بن فضيلة المعافري المري النتو (ت 749هـ)**[6]:ابتلي باختصار الكتب ومنها" **الدرر الموسومة في اشتقاق الحروف المرسومة**" و "**دوحة الجِـنان و راحة الجنان** "[7].

• **محمد بن أحمد التجيبي أبو القاسم (ت695هـ)**[8]:من أهل بلش،قرأ على شيوخ الأندلس ورحل إلى القاهرة ،كان شيخا فاضلا له شعر و نثر .

• **محمد بن أحمد بن عبد الله الاستيجي المالقي(639هـ)**[9]:أقرأ في مالقة ،وهو من حملة العلم المشتغلين بالحديث،لكن الأدب غلب عليه ،صنف:**ظهور الإعجاز بين الصدور و الأعجاز** ،**وشمس البيان في لمس البنان ونفح الكمامات في شرح المقامات**،**واقتراح المتعلمين في اصطلاح المتكلمين** ،و مؤلفات أخرى.

• **محمد بن سفر المري أبو عبد الله**[10]: من المرية،ورحل إلى اشبيلية،وهو أديب بارع وشاعر رقيق

1- المقري ،النفح، ج5،ص507 – ابن الخطيب، الكتيبة،ص 37 – أوصاف،ص 79-الإحاطة،ج4، ص104- ابن فرحون، المصدر السابق ص300، تر:398- ابن الجزري ،المصدر السابق ،ج1، ص492،493.

2- ويقول ابن الخطيب عن أصله أنه من بسطة ، ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج4، ص104،105

3- المقري ،النفح، ج6، ص 257 – ابن الخطيب ، الكتيبة، ص 228- الإحاطة ، ج4، ص122.

4- ابن الخطيب ، الكتيبة، ص 228.

5- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج4، ص122.

6- المقري، النفح ،ج6 ،ص265 – ابن حجر ، المصدر السابق،ج3 ،ص 280 – ابن الخطيب ، الإحاطة،ج2 ،ص 341.

7- كتاب الدرر هو مختصر لكتاب أبي البركات ابن الحاج البلفيقي ، ينظر : المقري، النفح ،ج6 ،ص265.

8- المقري، النفح،ج2 ،ص 212 – الصفدي ،المصدر السابق ،ج2 ،ص 140.

9- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج2 ،ص315 – فروخ، المرجع السابق،ص 144.

10- المقري، النفح،ج1 ،ص 209 – وكذا ج1 ،ص 157 – ابن الآبار ، تحفة ، ص154– ابن سعيد ،المغرب،ج2 ،ص 212- فروخ،المرجع السابق ص 159 – أنخيل ، المرجع السابق، ص129.

الشعر : يروي المقري في فضل أهل الأندلس:"والشعـــر عندهم له حظ عظيم، وللشـــعراء من ملوكهم وجـــاهة والـــمُـــجيدون منهم يُنشدون في مـــجالس عُظماء مُلوكهم المـــختلفة "[1].

احتلّ الشعر لدى الأندلسيين مكانة عظيمة،وصار يمثل تقريبا السمة الأدبية العامة في الأندلس،وساعدته في ذلك عدة عوامل سياسية واجتماعية وثقافية[2]،ثم أن الطبيعة الأندلسية أعطت دفعا في تألق الحركة الشعرية[3].

هذا وقد بدأ الشعر في الأندلس منذ الفتح مع أبي الخطار حسام بن ضرار[4]،و نما و اشـــتدّ ساعدُه في ظل الدولة الأموية عنايـــةً من حكامها[5]،و تفـــتّق زهرا في القرن الخامس الهجري رغم الإنقسامات السياسية[6].

وتنافست المدن الكبرى وسرقت اشبيلية الأضواء [7]فأضحى للشعر مكانة مرموقة وعلا كعبه ،كما أُلـــفت الدواوين[8]،وماجت مدن الأندلس وقصورها بالشعراء ، وبرزت معه المعارضات الشعرية [9]،ونافست النساء الرجال فيه[10] ،كما تنوعت أغراضه، ولعل أهمها المديح و الهجاء و الرثاء و الغزل والحماسة و الزهد...[11].

فلمّا كثُر الشعر وتهذبت مناحيه وفُنُونه وبلغ التنميق فيه الغاية استحدث المتأخرون منهم فنّا منه سَمّوهُ بالموشح[12] ومن شعراء القرنين السادس و السابع الهجريين في الأندلس :

1- المقري ، المصدر السابق ،ج1،ص222.

2- كانت المرحلة الأولى من التعليم الأندلسي تعتمد على الشعر فمن الطبيعي أن ينتج عنها الريادة الشعرية للأندلسيين ، ينظر مثلا : إحسان عباس ، تاريخ الأدب الأندلسي – عصر سيادة قرطبة ،دار الثقافة ، بيروت 1969، ص48 ،62 ، 92.

3- الجيل ،المرجع السابق، ص46.

4- يكنى بعنترة الأندلس ترجمته في :الضبي ، بغية الملتمس ، تر 622 .

5- اهتم خلفاء الأمويين بالأدب و الشعر على غرار عبد الرحمن الأوسط ، ينظر : ،المقري ، النفح، ،ج1، ص346.

6- تنافس ملوك الطوائف في جلب الشعراء إلى بلاطاتهم، إحسان عباس، المرجع السابق، ص 78.

7- عن مكانة اشبيلية الفكرية ينظر : مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص111.

8- منها :ديوان ابن خفاجة،تح: عبد الله سنرة ،دار المعرفة بيروت، ط1، 2006- ديوان ابن زيدون،شرح وتصنيف:كامل الكيلاني،عبد الله خليفة،مطبعة مصطفى الباي ،ط1، 1932-ديوان ابن هانئ الاندلسي ،وقف على طبعه:شاهين عطيه،المطبعة اللبنانية بيروت 1886.

9- وتعني المقابلة ،فإن الشاعر الذي يريد أن يظهر نجمه على الساحة الأدبية عليه أن يعارض كبار الشعراء في شعره كي يبلغ منـــزلة الشعراء ، وتسمى بالمحصات .

10- المقري،النفح، ج4، ص283 وما بعدها .

11- يقول البستاني :"ولم يترك أهل الأندلس باباً من أبواب الشعر المعروفة إلا قرعوه ونوّعوا أغراضه وفنونه "ينظر:بطرس البستاني ،أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث ،دار نظير عبود، د- ت، ص40.وعن أغراض الشعر ينظر:نفس المرجع، ص40 وما بعدها- قاسم الحسني ،الشعر الأندلسي في القرن التاسع الهجري (موضوعاته و خصائصه)،دبلوم الدراسات العليا ،إشراف عبد السلام الهراس ،جامعة فاس ،1985.

12- ابن خلدون،المقدمة ، ص 481.

• **إبراهيم بن محمد الساحلي أبو إسحاق الطويجن(ت 747هـ)**[1]:الكاتب الشاعر الأديب مُحسن الآداب ومُطيبها وحامل العلوم بحمل الراية [2]، انتقل عن الأندلس في رحلة الحج ثم قصد بلاد السودان مُرحبا من سلطانها [3]، له شعر في حنينه إلى وطنه ،ومدح للسلاطين .

• **أحمد ابن الخيال الاستجي أبو جعفر**[4]: كان كاتبا في دولة بني الأحمر، له شعر في مدح السلاطين .

• **أحمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري أبو جعفر(ت 770هـ)**[5]: حسنة من حسنات الأندلس، وطبقة في النظم والنثر[6]، أخذ عن شيوخ المرية و غيرها ،وقعد للإقراء ببلده، نبغ في الشعر ذكر ابن الخطيب بعض قطعه في الإحاطة[7]، و له مؤلفات عدة منها **مزية المرية في غيرها من البلاد الأندلسية** .

• **أحمد بن محمد بن عبيد الله الأندلسي الدّفون(ت721هـ)**[8]: الأستاذ الراوية الشاعر الخطيب بالقرويين بفاس، له قصيدة في ندب الجزيرة الخضراء تذكر النفوس بشجوها ،افتتحها بنص نثري [9].

• **إسماعيل بن يوسف بن الأحمر الغرناطي(ت807هـ)**[10]: الشاعر الأديب النسابة التاريخي، أخذ عن علماء عصره في مالقة وفاس ذكرهم في برنامجه ، له تآليف أدبية منها "**مستودع العلامة و مستبدع العلامة**"[11] و"**نثير فرائد الجمان في في نظم فحول الزمان**"[12].

1- المقري، المصدر السابق ،ج2 ، ص194،وص657 –ابن الخطيب، الإحاطة،ج 1،ص237 – ابن الخطيب،الكتيبة،ص 235 – ابن الأحمر، **نثير فرائد الجمان من نظم من فحول الزمان** ،تح :محمد رضوان الداية ، دار الثقافة ، بيروت1967،ص131 – ابن الخطيب، أوصاف،ص 88.

2- ابن الأحمر ، المصدر السابق، ص131.

3- السلاوي ، المرجع السابق، ج3، ص152.

4- المقري، ج3 ،ص 537 – القدح،ص 66 .

5- ابن الأحمر،المصدر السابق،ص 156– ابن الخطيب، الإحاطة،ج1،ص 239- الكتيبة ،ص239- أوصاف،ص69– التمبكتي،ج1،ص 98– ابن القاضي، ذرة ،ج1 ،ص 40– مخلوف ، المصدر السابق ،ص 229.

6- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج1، ص239،240.

7- نفسه،ج1،ص244 وما بعدها .

8- المقري ،أزهار ،ج1، ص104- التمبكتي، المصدر السابق ، ج1، ص146(ذكره الدفون).

9- المقري ،المصدر السابق ،ج1، ص ص104،108.

10- ابن القاضي ،درة،ج1، ص213،تر:302 - التمبكتي ، المصدر السابق، ج1، ص158- ابن الأحمر ،المصدر السابق،(المقدمة)ص 08- الكتاني،المرجع السابق، ج1،ص144-145- الزركلي،المرجع السابق، ج1،ص330.

11- تحقيق محمد التركي ومحمد بن تاويت، المركز الجامعي للبحث العلمي، تطوان، 1964.

12- تحقيق محمد رضوان الداية ، بعنوان مشاهير الشعراء و الكتاب .

• **أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر الطنجالي(ت ق8هـ)**[1]: كانت شاعرة وأديبة مرموقة،نشأت بلوشة ودرست على يد أبيها الفقه و الأدب و الطب ، قال لسان الدين ابن الخطيب عنها: ثالثة حمدة وولادة وفاضلة الأدب والمجادة ، تقلدت المحاسن من قبل ولادة، وولدت أبكار الأفكار قبل سن الولادة [2].

• **حسن بن يوسف عبد السلام الغرناطي أبوعلي**[3]:يقول عنه ابن الأحمر كاتب إمارة جدي بأندرش وهو في شعره الطود الأشم،أتى في شعره بالبيان،فر عن الأندلس هاربا واستقر بتونس[4]،له أشعار في المدح[5] .

• **سالم بن يزيد بن سالم أبو البقاء الرندي أبوالطيب (ت684هـ)**[6]:شاعر مجيد في المدح والغزل وله مشاركة في علوم أخرى ،له تآليف أدبية و قصايد زهدية ومقامات بديعة ،ألف في الفرائض ،وألف في الشعر "**الوافي في علم القوافي** "و"**روضة الأنس ونزهة النفس**"[7]،ومن شعره مرثيته الشهيرة بالنونية [8].

• **عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد بن تغليت الفازاري**:كان عالما بالآداب ،متصرفا في فنونها كاتبا بليغا شاعرا مجودا جال بالأندلس،ومال إلى التصوف،له أشعار في الزهد،و**العشرينيات** في مدح النبي صلى الله عليه وسلم [9].

عبد المهيمن بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي أبو محمد (ت 749هـ): نشأ بسبته ،ولـــما تحلّى من الفوائد العلمية بما تحلى ، تنافست في همم الملوك ، واستأثرت به الدول فاستقل بالسياسة ذراعـــه فكان كاتب بني الأحمر ، وله في الآداب الراية الخافقة [10].

1- ابن الخطيب، أوصاف ،ص 111- الإحاطة ،ج1 ،ص430 .

2- نفسه ، ن ص.

3- ابن الأحمر، المصدر السابق، ص129- ابن الخطيب، الكتيبة ،ص205 .

4- ابن الأحمر، المصدر السابق ، ص129،130.

5- بعض أبياته موجودة في الكتيبة ، ص206.

6- ابن الخطيب،الإحاطة،ج3 ،ص 360- ابن الخطيب،أوصاف،ص 138 – المقري،المصدر السابق،ج2،ص694 – .ج3،ص347- ابن الزبير،المصدر السابق(تح :عبد السلام الهراس)،ق3،ص 84- ابن عبد الملك ،المصدر السابق،ج4 ،ص 136- المقري،أزهار،ج1،ص 47- فروخ ،المرجع السابق،ج6 ص286- العبادي، مظاهر ،ص 353 .

7- ابن الخطيب ، الإحاطة، ج3، ص361- ابن الزبير،المصدر السابق(تح :عبد السلام الهراس)،ق3،ص 84.

8- ينظر القصيدة في :المقري،أزهار ،ج1، ص47 وما بعدها .

9- التمبكتي ،المصدر السابق،ج1،ص260- ووجدته تحت إسم ديوان الوسائل المتقبلة في مدح النبي،ينظر:بروكلمان،المرجع السابق،ج5،ص131 – عبد الحميد الهرامة ، تنبكتو نافذة على التاريخ و التراث الإسلامي ، مجلة كلية الدعوة الإسلامية،ع 4، ليبيا،ص234.

10- ابن الخطيب،الإحاطة،ج4،ص 11.

• **عتيق بن أحمد بن محمد بن يحيى الغساني(ت685هـ)**[1]:يُعرف بابن الفرا الوادي آشي،كان جامعا لفنون من المعارف معروف الفضل في كل من يناول من الأمور العلمية،ولي القضاء بالمنكب ،وألف "**نزهة الأبصار في نسب الأنصار**" و" **نظم الحلي في أرجوزة ابن علي** ".

• **علي بن محمد بن علي البنا الوادي آشي أبو الحسن (ت 751هـ)**[2]:قدم من وادي آش ليلتحق بديوان الإنشاء في دولة بني نصر ، له نظم وأدب و براعة لسان وشعره كثير ،توفي شابا بالطاعون .

• **علي بن يحيى الغزاري المالقي ابن البربري(ت750هـ)**[3]: كان حسن الخط ،جيد الشعر له شعر في مدح الملوك و الكبراء .

• **عمر بن حسن بن علي بن دحية الكلبي(ت633هـ)**[4]: يُعرف بابن الجُميل،أخذ عن أشياخ بلده مالقة،ورحل إلى المشرق وسكن القاهرة،واتسعت روايته وبَعُد صوته،ألف"**المطرب من أشعار أهل المغرب**"[5].

• **محمد بن أحمد بن جزي الكلبي أبو القاسم (ت 757هـ)** : نبغ في علوم عدة،وألف في الفقه وعلوم أخرى كما نبغ في الشعر ، ذكر شعره ابن الخطيب و المقري [6].

• **محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الأعمى (ت 780هـ)**[7]:رجل كفيف البصر،مُدل على الشعر، أخذ العلوم في بلده ورحل إلى مصر مع صاحبه أحمد بن يوسف الرعيني[8]،شعره كثيروألف **شرح الألفية لابن مالك ونظم الفصيح،وعمدة المتلفظ نظم كفاية المتحفظ،والحلة السيرا في مدح خير الورى** [9].

• **محمد بن أحمد بن محمد بن شبرين(ت 747هـ)**[10]:أصله من حصن شلب،وانتقل أهله إلى رندة

1- ابن الخطيب، الإحاطة،ج4 ،ص 80.

2- المقري، المصدر السابق ،ج6 ،ص 128 – ابن الخطيب ،الإحاطة،ج4 ،ص 167.

3- المقري، المصدر السابق، ج6 ،ص133 – ابن الخطيب ،الإحاطة،ج4 ،ص 194.

4- ابن عسكر،المصدر السابق،ص 322 – ابن الزبير ،المصدر السابق ، تح: بروفنسال ،ص73 – ابن عبد الملك المراكشي،المصدر السابق،ج5، ص 396 – الغبريني المصدر السابق،ص 269 – ابن خلكان، المصدر السابق،ج3 ،ص 448 .

5- حققه إبراهيم الأبياري ، حامد عبد المجيد، وأحمد أحمد بدوي ، منشورات دار العلم للجميع ،1955.

6- المقري ،أزهار،ج3،ص 186 - ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج3،ص22.

7- ابن الخطيب، الإحاطة ،ج2، ص330 – المقري، المصدر السابق، ج1 ،ص38 – ابن حجر، المصدر السابق، ج3،ص 339 – الصفدي، المصدر السابق ج2 ،ص 110 – السيوطي ، بغية،ج1، ص34- ابن الجزري، المصدر السابق ،ج2 ،ص55.

8- لهذا الصدد نُــعتا بالأعمى و البصير ، ينظر السيوطي ، البغية ، ج1، ص34.

9- نفسه ،ج1، ص35 .

10- ابن الخطيب، الإحاطة ،ج2 ،ص239 – أوصاف، ص 37 – النباهي،المصدر السابق،ص 153.

فغرناطة بعد سقوط اشبيلية، من أهل الدين والفضل تاريخيا مقيدا محققا لما ينقله،أشد الناس على الشعر.

• **محمد بن أحمد بن المتأهل العبدري(ت743هـ)**[1]: من وادي آش ، ولي الأشغال السلطانية كثُر شعره.

• **محمد بن أحمد بن محمد ابن المحروق الأشعري (ت 727هـ)** [2]: كان له خط حسن ومشاركة في الطلب في الفرائض و الأدب ،امتدح الأمراء وترقى إلى الكتابة .

• **محمد بن الحسن العمراني الشريف (ت748هـ)**[3]: من أهل فاس ،ينظم الشعر و يذكر كثيرا من مسائل الفروع يدرسها ،له في الشعر طبع يشهد بعروبة أصوله ،وما يتضح في البلاغة سبيله [4].

محمد بن عبد الله السلماني لسان الدين ابن الخطيب (ت776هـ)[5]: الكاتب الأديب والشاعر الموسوعي له مشاركة في كل الفنون، تقلد الوزارة بعد وفاة أبيه وأستاذه ابن الجياب[6]،وُلد في لوشة وتلقى العلوم نبغ في السفارات السياسية من خلال شعره[7]،وتنوعت أشعاره بين المدح والاستغاثة والهجاء، وقد خلّف إنتاجا فكريا وأديبا هاما منه في الشعر:"**ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام**"[8] و"**الحلل المرقومة في اللمع المنظومة**"[9] و"**السحر والشعر**"[10] و"**منظومة في سياسة الملوك**"و"**المباخر الطيبية في المفاخر الخطيبية** "[11] و"**الدرر الفاخرة واللجج الفاخرة**"[12]،و"**أبيات الأبيات**"،و"**فتات الخوان ولقط الصوان** "

1- المقري، المصدر السابق، ج6 ، ص 262.

2- ابن الخطيب، الإحاطة،ج2 ،ص 136.

3- ابن الخطيب، الإحاطة،ج2 ،ص 523 – أوصاف ،ص95.

4- ابن الخطيب ،أوصاف ، ص95.

5- المقري،المصدر السابق،ج5،ص 7– المقري،أزهار،ج1،ص186 – التنبكتي،المصدر السابق،ج2،ص 104-ابن القاضي، ذرة،ج2،ص271- ابن حجر،المصدر السابق،ج3،ص244 -ابن قنفذ،الوفيات،ص370- أنخيل،المرجع السابق،ص138 -فروخ،المرجع السابق،ج6،ص503 .

6- عنان ،نهاية الأندلس ، ص126.

7- المقري ،أزهار ،ج1،ص ص196،200.

8- وتعني كلماته :السحاب ذو المطر،والسحاب الذي لا مطرفيه،والنافذ والكليل البطيئ،ينظرفي تحقيقه:**ابن الخطيب، ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام، تح:محمد الشريف قاهر،الشركة الوطنية للنشروالتوزيع،الجزائر،ط1،1973**(مرتبا أبيات الديوان على حروف المعجم).

9- به ألف بيت قد شرحها ابن خلدون ،ينظر ،ابن الخطيب ،المصدر السابق، ص106- المقري ،أزهار ، ج1، ص190.

10- جاء شاملا في أغراضه الشعرية ،وعارض به المرقصات و المطربات لابن سعيد الأندلسي، ينظر:**ابن الخطيب ، السحر والشعر، تح:محمد كمال شبانة إبراهيم محمد حسن الجمل ، دار الفضيلة و دار النصر للطباعة الإسلامية ،القاهرة .**

11- ابن الخطيب،الديوان،ص 116،وألف إضافة إليه الحالي والعاطل والمسعف والباطل،وفتات الخوان ولقط الصوان،ينظر:مقدمة تحقيق الديوان

12- ديوان جمع فيه شعر صديقه أحمد بن صفوان المتوفى سنة 763هـ ، ينظر :ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج1، ص229-الكتيبة ، ص216.

ومجموع من شعر أستاذه ابن الجياب ، إضافة إلى الموشحة الشهيرة التي خصصها لسلطانه [1].

- **محمد بن علي بن هانئ(ت 733هـ)**[2]:شاعر ألف كتبا منها"الغرة الطالعة في شعراء المائة السابعة".
- **محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن سلمة الأنصاري الغرناطي (ت 703هـ)**[3]:شاعر رحل إلى المشرق له شعر ذكره أهل المشرق .
- **محمد بن علي بن يوسف السكوني الأندلسي ابن لؤلؤة (ت750هـ)**[4]: من أهل حصن قمارش كان خطيبا بجامعها ، له شعر في الزهد .
- **محمد بن عمر بن محمد أبو عبد الله ابن خميس التلمساني (ت 708هـ)**[5]:كان طبقة الوقت في الشعر،رحل عن تلمسان إلى سبته وجاز العدوة في 703هـ،خلع أثواب نثره ونظمه[6]،ومال إلى التصوف بعد أن كان قد اهتم بالزندقة في تلمسان[7]،شعره كثير،وقد جمع له ديوان **الدر النفيس من شعرابن خميس** .
- **محمد بن محمد بن إبراهيم بن المرادي ابن العشاب** [8]: أصله من قرطبة ،ووُلد في تونس ،له مشاركة في القراءات و الحديث ،ورد الأندلس ونظم شعرا في ديوان الوفا [9].
- **محمد بن محمد بن أمر القيسي بن الجنان الأنصاري (ت 655هـ)**[10]:من المرية،انتقل إلى مرسية في عهد ابن هود قبل سقوطها،ثم وفد إلى بجاية،كان خطيبا أديبا،وكاتبا مترسلا وشاعرا محسنا،ومن فنون شعره الزهد و المواعظ و البديعيات وله موشحات[11] .

1- العبادي، المرجع السابق، ص 357. كما ألف حيش التوشيح الذي خصه لذكر أهم الوشاحين الأندلسيين،ينظر:**ابن الخطيب ،جيش التوشيح، تح: هلال ناجي ،محمد ماضود،مطبعة المنار ، تونس .**

2- *Ons boigues ,op cit ,p 319.*

3- المقري، المصدر السابق، ج2، ص 661.

4- المقري، المصدر السابق، ج5،ص 516.

5- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج2 ،ص528 – الكتبية،ص 31 – المقري، أزهار،ج2، ص301- النباهي، المصدر السابق ،ص 114– ابن قنفذ ،الوفيات، ص 341 – فروخ، المرجع السابق، ص 365 – **طاهر توات ، ابن خميس شعره ونثره،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر** ،ص 41 .

6- المقري ،أزهار ، ج2، ص302- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج2، ص529.

7- أزهار الرياض،ج2، ص303- الكتاني ،فهرس ،ج1، ص350- طاهر توات، المرجع السابق، ص47 وما بعدها.

8- ابن الخطيب، الإحاطة،ج2 ،ص 525.

9- نفسه ،ج2، ص526.

10- ابن الخطيب،الإحاطة،ج2،ص 348– المقري،المصدر السابق،ج7،ص306- فروخ ، المرجع السابق،ص196 .

11- يقصد بالبديعيات القصائد التي تمدح الرسول صل الله عليه وسلم ، ينظر : فروخ ، المرجع السابق،ص197.

• **محمد بن محمد بن عبد الله اللوشي اليحصبي (ت752هـ)** [1]: شاعر مُفلق، وشهاب في البلاغة متألق كان كاتب الدولة النصرية ، وشاعرا مدّاحا .

• **محمد بن يوسف بن محمد السريحي ابن زمرك(ت790هـ)**[2]:أخذ العلوم في المدرسة النصرية عن ابن الخطيب الذي قال عنه:"صدر من صدور طلبة الأندلس وأفراد نجبائها وشُعلة من شعل الذكاء، شارك في جملة من الفنون،ثم ترقّى في درج المعرفة،مستظهرا بفنون العربية و البيان واللغة مصاحبا للصوفية ثم عانى الأدب وعانى الرحلة،وترقى إلى الكتابة"[3]،وأخذ الأدب والشعر عن أبي عبد الله اللوشي اليحصبي[4] ومعظمه حول الحمراء فلُقب بشاعر الحمراء[5]،جمع إسماعيل بن الأحمر شِعره في"**البقية والمدرك من شعرابن زمرك**"[6].

• **يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبي أبو زكرياء(ت 753هـ)**[7]:يقول عنه المقري:"خزانة على كل فائدة مقفلة،أبدع من رتب التعاليم و علّمها، و ركض في الألواح قلمها ،وارتدى من البلاغة من كل مُذهب والأدب نقطة مِن حوضه[8] له ديوان سماه **السليمانيات و العربيات** [9].

• **يوسف بن موسى بن سليمان بن أحمد المنشتاقري أبو الحجاج(كان حيا760هـ)**[10]:أديب ذاكر للأخبار،يكتب ويشعر،من تآليفه الشعرية :"**النفحات الرندية و اللمحات الزندية** "و"**الإستشفاء بالعدة والإستشعاع بالعمدة في تخميس القصيدة النبوية**"المسماة بالبردة،و"**توجع الراثي في تنوع المراثي**"و"**قبول الرأي الرشيد في تخميس الوتريات النبوية لابن رشيد**"و"**إنتشاق النسمات النجدية واتساع الترعات الجدية**"[11].

1- ابن الخطيب، الإحاطة ،ج2 ،ص 269 – نفسه ،الكتيبة ،ص175.

2- ابن الخطيب، الإحاطة،ج2،ص 300 - الكتيبة ،ص282 – التمبكتي ،المصدر السابق،ج2،ص 146 – المقري ،المصدر السابق،ج7 ، ص145– ابن الأحمر،المصدر السابق،ص 151 – المقري ،أزهار، ج2،ص7،وج2 ،ص 206 – ابن حجر،المصدر السابق،ج4 ،ص 412.

3- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج3، ص301،302.

4- **حمدان حجاجي ،حياة وآثار ابن زمرك شاعر الحمراء ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر** ، ص34.

5- العبادي ،مظاهر ، ص355.

6- المقري ،أزهار ، ج2، ص11.

7- المقري، ج5 ،ص 487 ، وج3 ،ص 357 – ابن الأحمر،المصدر السابق،ص 320،رقم 13– ابن حجر،المصدر السابق،ج4،ص 412 –ابن الخطيب، أوصاف،ص 85- الإحاطة ،ج4، ص389 .

8- المقري ،النفح،ج5، ص488.

9- إضافة إلى النفح و الإحاطة القصيدة موجودة كذلك في الكتيبة ، ص75.ويذكر الديوان المقري باسم السليمانيات و العزفيات .

10- ابن الخطيب، الإحاطة،ج4 ،ص377 –أوصاف،ص 43.

11- ابن الخطيب ،الإحاطة، ج4، ص389.

النـــثر : بالرغم من أن النثر كان أقل شأنا من الشعر في الأندلس،إلا أنه كان على ألسنة الكتاب ومؤلفاتهم فكان إشتغالهم بالكتابة و العلم من الأسباب التي جعلت الكتابة النثرية [1] منتشرة ؛ حيث لم تقتصر على الدواوين والرسائل بل شملت المجال الاجتماعي فمثلت مظهرا لتلك المدنية و العقلية السياسية و العلمية [2].

كان للكاتب في الأندلس منـــزلة عظيمة في نفوس الملوك و عامة الناس، و لذلك لا يتولى هذا المنصب إلا من أوتي قدرا كبيرا من العلم و المعرفة [3]، و عموما فالرسائل احتوت على قسمين :رسائل ذات طابع فكري هدفه معالجة بعض المشكلات [4]، و رسائل تتخذ شكل المناظرة[5] مثل رسائل ابن حزم [6].

ولعل أهم النثريين الأندلسيين :

- **أبو بكر بن عاصم بن أبي بكر الغرناطي القيسي (و 760هـ)**:الكاتب البليغ الجليل،الشاعر المفلق الناثر له تآليف منها **جنة الرضى في التسليم لما قدره الله وقضى**،**والروض الأريض**[7]،**وحدائق الأزاهر في مستحسن الأجوبة المضحكة والحكم والأمثال والحكايات والنوادر**الذي يحوي بعض النوادروالحكايات[8]؛
- **أحمد بن علي المليانى المراكشي أبو العباس (ت715هـ)**[9]: الكاتب الشهير نبيه البيت حسن الخط مليح الكتابة قارضا للشعر، دخل غرناطة وتوفي بها .
- **عثمان بن يحيى بن محمد بن منظور القيسي(ت 758هـ)**:كان مشاركا في فنون من فقه و عربية

1- ويقصد بها فنون الكتابة و الرسائل الديوانية و الإخوانيات والوصايا و غيرها ، ينظر:مصطفى الشكعة، المرجع السابق، ص57.

2- أحمد ضيف، بلاغة العرب في الأندلس ، دار المعارف ، تونس ،ط2، 1998، ص41، 42.

3- المقري ، المصدر السابق، ج1، ص217.

4- ابن حزم، طوق الحمامة في الألف و الآلاف،مكتبة عرفة،دمشق، د- ت.أر رسائل ابن غارسيه،ينظر: ابن سعيد، المغرب،ج2،ص406، 407 ؛ ورسالة حي بن يقظان لابن طفيل،ينظر عنها في: ميغيل كريز هيرنانديز، الفكر الإسلامي في شبه الجيرة الأيبيرية، الحضارة العربية في الأندلس،ج2، تح: سلمى الخضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،ط1، 1998،ص1094، 1105.

5- منها المناظرة بين السيف و القلم لابن برد الأصغر، ينظر: أحمد ضيف، المرجع السابق، ص42.

6- حول الرد على اليهودي ابن النغريلة ينظر: *RAFAEL RAMON GUERRERO*, EL ARTE DE LOGICA EN CORDOBA, EL LIBRO " AL-TAQRIB LI-HADD AL MANTIQ " DE IBN HAZAM, REVISTA DEL INSTITUTO EGIPCIO DE ESTADIOS ISLAMICOS, VOLUMEN XXIX, MADRID, 1997.

7- المقري ،أزهار ، ج1، ص145.

8- المقري ،النفح ،ج5، ص21- عبد اللطيف أبو همام ، ابن عاصم الغرناطي ،وكتابه حدائق الأزاهر،التراث المغربي والأندلسي، ندوة 4، تطوان ابريل 1991، ص395وما يليها.

9- المقري ،النفح ،ج6 ،ص266 – ابن الخطيب ،الإحاطة،ج1،ص284 –ابن الخطيب ، أوصاف ،ص140.

وبرز فيهما ، له شعر مفيد وتآليف منها: "**اللمع الجدلية في كيفية التحدث في علم العربية** " [1].

• **علي بن محمد بن يوسف القرطبي ابن خروف (ت620هـ)**[2]: أصله من قرطبة ورد مالقة ثم رحل إلى المشرق عارفا بصناعة الأدب ،حافظا للغات و الآداب، يتصرف في فنون شتى من الأدب اللائق.

• **علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي(ت ق8هـ)**[3]:ألف"**مقالات الأدباءومناظرات النجباء**" و"**تحفة الأنفس وأشعار سكان الأندلس**"و"**تذكرة من اتقىعين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة**".

• **محمد بن عبد الله لسان الدين ابن الخطيب**: المثل المضروب في الكِتابة والشعر والمعرفة بالعلم ،نثرُه كثير تكاد كُتب المقري لا تخلو مِنه،وتعُجُّ كل مؤلفاته المفقودة والمطبوعة بأسلوب أدبي راق[4].

• **محمد بن إبراهيم بن علي بن باق الأموي أبو عبد الله (ت752 هـ)**[5]: مُرسي الأصل غرناطي النشأة ومالقي الإسكان ، كان كاتبا أديبا ،وبد السباق في الأدب الهزلي المستعمل في الأندلس .

محمد بن أبي عبد الله بن الحكيم الرُندي أبو بكر(ت 750هـ)[6]: من رُندة الوزير الكاتب الأديب المشارك المتبحر في الفنون،تقلد ديوان الإنشاء،وكان له عناية بالرواية وولوع بالأدب،له نثر و تآليف ذكرها ابن الخطيب "**الفوائد المنتخبة و الموارد المستعذبة** "و"**بشارة القلوب بما تخبره الرؤيا من الغيوب**"، و"**الأخبار المذهبة**"و" **الإشارة الصوفية و النكت الأدبية** "[7].

• **محمد بن أحمد بن محمد أبو القاسم الشريف الغرناطي(ت760هـ)**[8]:ارتحل عن بلده سبته وقد تملأ من العلوم،وبرع في طريقتي المنثور والمنظوم،طلع على الأندلس وانتظم في كتبتها،كان متبحرا في علم

1- ابن فرحون، المصدر السابق ، ص292.

2- ابن عسكر ،المصدر السابق ،ص313 – ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق،ج5 ،ص 396 – ابن الزبير ،المصدر السابق،ص 245 – المقري، المصدر السابق ، ج2 ،ص 640(اعتقادا منه أنه ابن خروف النحوي الاشبيلي المتوفى سنة 609هـ).

3- ابن هذيل الأندلسي، **عين الأدب و السياسة و زين الحسب والرياسة** ، دار الكتب العلمية ، ط2، بيروت ،مقدمة التحقيق، ص5،6.

4- عن ذلك ينظر رسائل أجزاء الإحاطة ومؤلفات أخرى ،وينظر مثلا : **محمد مسعود جبران** ، **فنون النثر الأدبي في آثار لسان الدين ابن الخطيب – المضامين و الخصائص الأسلوبية – دار المدار الإسلامي** ،ط1، 2003 .

5- ابن الخطيب، الإحاطة ،ج2 ،ص338 – المقري، النفح ،ج6 ،ص 263 – ابن حجر ، المصدر السابق،ج3 ،ص 379 .

6- ابن الخطيب، الكتيبة،ص 195 - أوصاف،ص61 – الإحاطة ، ج2، ص-272- المقري، النفح ،ج5 ،ص 497 .

7- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج2، ص274،275.

8- نفسه،ج2،ص181- النباهي،المصدر السابق،ص 171 – ابن فرحون،المصدر السابق،ص 384 – مخلوف،المصدر السابق،ج1،ص233- ابن حجر المصدر السابق،ج3، ص352.

الإعراب فصيح اللسان ، حمل راية البلاغة والإعلام في ميادين البيان، له جُملة تصانيف : "**رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة** "و" **رياضة الأبي**" وتقاييد على مؤلفات أخرى[1].

• **محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم محمد بن مرج الكحل (ت634هـ)**[2]: كان شاعرا مفلقا ، ذاكرا للأدب متصرفا فيه ،وكانت بينه وبين أدباء عصره مخاطبات ظهرت فيها إجادته .

• **محمد بن قاسم بن أبي بكر القرشي(ت757هـ)**[3]:كان جامعا لخصال من خط بارع وكتابة ونظم وشطرنج، توجه إلى فاس وارتسم بها طبيبا .

• **محمد بن محمد بن إبراهيم بن عياش أبو البركات بن الحاج البلفيقي (773هـ)**:دام في لقاء العلماء ومصاحبة الأدباء ، له شعر ونظم ،له ديوان كبير يحتوي من ضروب الأدب على جد وهزل سماه "**العذب و الأجاج من شعر أبي البركات ابن الحاج**" ،وله" **المؤتمن من لقيه من أنباء الزمن** "[4]،وكتاب" **قد وجل في نظم الجمل**"،و"**المرجع بالدرك على من أنكر اللفظ المشترك**"...الخ[5].

• **محمد بن مفضل بن مهيب اللخمي(ت 645هـ)**[6]: كان أديبا شاعرا ،واستقر بالمرية في عهد ابن هود وناظر أدباءهم بالشعر،وحُجر عن التصرف إلى أن خلصت المدينة إلى ابن الأحمر الذي رقاه منزلة رفيعة .

المقامات : المقامة في اللغة المجلس والجماعة من الناس أو الخطبة أو العظة أو الرواية التي تلقى في جماعة من الناس؛جمعها مقامات،ونقرأ في صبح الأعشى:"وسمّيت الأحدوثة من الكلام مقامة لأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيه الجماعة من الناس لسماعها"[7].

برز فن المقامة كنوع أدبيّ مستقلّ مع بديع الزمان الهمذانيّ(المتوفّى 398هـ)فهو أوّل من فتح باب المقامات وهوعلاّمة الدهر وإمام الأدب فعمل المشهورة المنسوبة إليه وهي في غاية البلاغة وعلوّ الرتبة في الصنعة" [8].

1- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج2، ص185.

2- ابن عسكر،المصدر السابق،ص 166 – ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق،ج6 ،ص 110 – ابن الخطيب،الإحاطة ،ج2،ص343 – المقري، النفح، ج5 ،ص 50 و 55 – أزهار ،ج2 ،ص315 – الصفدي، المصدر السابق ، ج2 ،ص183.

3- ابن الخطيب، الإحاطة ،ج2 ،ص515 – أوصاف، ص 65.

4- النباهي، المصدر السابق ،ص164 ، ص165.

5- ابن فرحون ،المصدر السابق، ص 386،387.

6- ابن الخطيب، الإحاطة،ج2، ص 418.

7- القلقشندي، المصدر السابق، ج11، ص110.

8- نفسه ،ج 14، ص110.

تأثر الأندلسيون بمقامات البديع الهمذاني وخلفه الحريري تأثراً جلياً،إذ كان من الطبيعي أن تثير إنجازاتهما إعجاباً بين الأدباء ،وفي مقدمة هؤلاء ابن شرف القيرواني الذي كتب مقامات تحدى بها البديع في حماه وأبو محمد بن مالك القرطبي اللذان كانا يقيمان في المرية في عهد المعتصم ابن صمادح (443-483هـ)[1]،وقد خُلق تياراً من المحاكاة في الكتابة عموماً وفي فن كتابة المقامات خصوصاً[2] أوالتعليق عليها[3]،ومن أبرز رواده:

- **محمد الله بن إبراهيم بن محمد الله الأزدي(ت750هـ)**[4]:يُعرف بابن المُـــرابع ، له اقتدار على النظم والنثر وهو شيخ الطريقة الأدبية،ونثره كثير مابين خطب ومقطعات وزرديات[5]وكتب إلى حاكم مالقة مقامة العيد [6].

- **علي بن محمد الله بن محمد أبو الحسن النباهي المالقي**: برع في عدة علوم منها الأدب والشعر ومن أمثل ما صدر عنه في غرض غريب وصف نخلة بإزاء باب الحمراء[7]،وهو **شرح المقامة النخلية** وهو حوار بين نخلة وشجرة تين ، و بِسه كثير من الاستطرادات الأدبية [8].

- **عمر المالقي أبي حمرو الزجال (ت844هـ)**[9]: يقول عنه المقري أشهر من نار على قلم ،وأزجاله ومنظوماته ومقاماته عند العامة محفوظة ،ألف مقامة في في الوباء سماها " **تصريح النصال إلى مقاتل الفصال**".

- **محمد بن محمد الله لسان الدين ابن الخطيب**: ألف في جغرافية الأندلس وشمال بلاد المغرب مقامة "**معيار الاختبار في أحوال المعابد والديار**"،واستخدم المقامة وسيطاً لوصف الإدارة العامة والعدالة في كتاب

1- ابن بسام، المصدر السابق، ص 183-195،ص 248، 257- إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي،عصر الطوائف والمرابطين، دار الشروق عمان1997، ص 243.

2- وكان أول من كتب في هذا اللون الأدبي من الأندلسيين "ذو الوزارتين" أبو عبد الله محمد بن مسعود بن أبي الخصال (ت540 هـ) مجموعة رسائله المحفوظة في مكتبة الاسكوريال مخطوطة رقم 519 يحاكي فيها الحريري ينظر : ابن الخطيب،الإحاطة،ج2،ص388- البغدادي،المصدر السابق،ج2، ص93. و ربما كانت المقامات اللزومية من أهم ما أنتج في الأندلس في ميدان هذا اللون الأدبي ألف هذه المقامات الخمسين أبو طاهر محمد بن يوسف التميمي السرقسطي (المتوفى عام 538هـ.) ينظر:السيوطي ،البغية،ج1،ص279- البغدادي،المصدر السابق،ج2، ص89.

3- عن تعليق الشريشي ينظر:أبو العباس أحمد الشريشي،شرح مقامات الحريري،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية، 1992م .

4- المقري ، النفح ،ج6، ص 102،وكذا ص 255- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج3، ص421.

5- ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج3، ص421،422.

6- أحمد مختار العبادي،مقامة العيد لأبي محمد عبد الله الأزدي،صحيفة المعهد الدراسات الأندلسية،مدريد،المجلد 2 ، ع 1-2، 1954،ص159.

7- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج4، ص95.

8- ينظر مقدمة تحقيق المرقبة العليا للنباهي.

9- المقري ،أزهار ،ج1،ص116- إحسان عباس ،تاريخ الأدب ، ص 246.

"**خطرة الطيف ورحلة الشتاء والصيف**" و" **مفاخرة سلا ومالقة** " [1]، وله مقامة في السياسة [2].

• **محمد بن علي بن خسرابن عسكر** :من أهل المعرف بالأحكام و القيام على النوازل والشعر الرائق والكتب الفائق،له جُملة تآليف منها مقامة "**ادخار الصبر وافتخارالقصروالقبر**"،وهي في معرض العزاء[3].

• **محمد بن محمد بن أحمد بن قلاية الدوسي**[4]: من عائلة عريقة في الأدب،مليح الكتابة جيد العبارة ، سريع بديهة المنثور ،استظهر كتبا منها المقامات الحريرية .

النحـــو: يعرفه ابن خلدون بقوله:" إن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده،وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بُد أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللسان ،وهو في كل أمة بحسب إصطلاحاتهم[5].

ويؤكد ابن خلدون أنه لم يجد في المغرب معـــلما يُمكنه تدريس كتاب سيبويه بالكفاءة نفسها التي يتمتع بها الأندلسيين[6] ؛ فقد كانوا يحرصون على استقامة ألفاضهم و صحّة كلامهم ، لذا نجد علم النحو عندهم في منـــزلة عالية و رفيعة ، ومن العلوم القيمة، حيث اهتموا به،وسعوا إلى دراسته و حفظ قواعده ،و كل عالم في علم لا يكون متمكنا من علم النحو، فليس عندهم بمستحق للتمـــييز و لا سالم من الازدراء[7].

يبدو أن الأندلسيين كان لهم تركيز في حِفظ قواعد اللغة العربية مما ساعدهم على مواجهة العلوم المتقدمة[8] ويربط بعض المؤلفين اهتمام الأندلس بالنحو لعدة أسباب داخلية تمثلت في طابع التعليم[9]وأخرى خارجية تمثلت في التأثيرات المشرقية[10].

تعجُّ كُتُب التراجم المشرقية و الأندلسية بالنحويين الأندلسيين[11] ، ولعل أهمهم في فترة دراستنا :

1- ينظر مقدمة معيار الاختيار تح: محمد كمال شبانة،ص3- و مقدمة خطرة الطيف والمفاخرة(ضمن المشاهدات) تح: أحمد مختار العبادي .

2- وقد بناها على حوار بين بطلين هما الخليفة هارون الرشيد وحكيم فارسي الأصل عربي اللسان، وقد تضمّنت آراؤه وتجاربه الشخصية فيما ينبغي أن تكون عليه سياسة الحكم، ينظر : المقري ،النفح ، ج7، ص100- أزهار ، ج1، ص190.

3- النباهي ، المصدر السابق، ص123.

4- ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج2، ص253.

5- ابن خلدون، المقدمة ، ص 442.

6- نفسه، ص323.

7- المقري ، المصدر السابق، ج1 ، ص221.

8- شكري فرحات،المرجع السابق، ص 134.

9- خوليان ريبرا ، التربية الإسلامية، ص75.

10- محمد فهمي حجازي ، رحلة الرباحي ،ص121 وما يليها - ألبير مطلق،المرجع السابق،ص 258،259.

11- عن أهم التراجم المشرقية ينظر بغية الوعاة للسيوطي .ومن أهم التراجم الأندلسية و المغربية طبقات النحويين و اللغويين للزبيدي .

• **إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيدس النفزي الغرناطي أبو إسحاق(ت 659هـ)**:كان فقيها ذاكرا للغات و أديبا نحويا ماهرا ، درس كل هذا في أول عمره[1].

• **إبراهيم بن موسى الشاطبي اللخمي الغرناطي** : له تآليف في النحو منها : **عنوان الاتفاق في علم الاشتقاق** ، وكتاب **أصول النحو** [2].

أحمد أبو عبد النور بن راشد أبو جعفر المالقي (ت702هـ)[3]: أصله من مالقة ،كان قيما على العربية،إذ كانت جُل بضاعته [4]، عالما في النحو،اشتغل به في المرية ،صنف **شرح الجزولية** ،**ورصف المباني في حروف المعاني** " وهو أجلّ ما صنف[5].

• **أحمد بن أبي الحجاج يوسف بن علي الفهري أبو جعفر(ت690هـ)**[6]: كان إماما فاضلا نحويا لغويا ، أخذ عن عُلماء النحو،ألف:**رفع التلبيس عن حقيقة التجنيس**"و"**بُغية الآمال في معرفة النطق في مستقبلات الأفعال**"و"**لباب تحفة المجد الصريح في شرح الكتاب الفصيح**"[7]و"**الإعلام بحدود قواعد علم الكلام**"[8].

• **أحمد بن عثمان بن إبراهيم التُجيبي الغرناطي (ت656هـ)**[9]: كان مقرئا متقنا ضابطا ، و أديبا لغويا مشاركا في عدة فنون .

• **أحمد بن علي بن محمد الأنصاري المالقي الفـحّـام (ت645هـ)**[10]:كان نحويا مقرئا،أخذ القراءات والنحو والعربية عن شيوخ بلده ، وأقرأ بمالقة .

1- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج1، ص367.

2- التمبكتي ،المصدر السابق، ج1، ص34.

3- السيوطي ، بغية، ج1، ص331- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج1، ص196.

4- السيوطي ، بغية ، ج1، ص231،232.

5- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج1، ص198.

6- ابن فرحون،المصدر السابق،ص 137– مخلوف،المصدر السابق،ج1،ص 198– السيوطي،بغية،ج1،ص402 – الغبريني،المصدر السابق،ص300،تر 109

7- ابن فرحون ،المصدر السابق، ص 137 . ويقصد بالفصيح الثعلب وهو كتاب جليل في اللغة لأبي أحمد بن يحيى المعروف بثعلب الكوفي المتوفى سنة 291هـ ، ينظر الغبريني ، المصدر السابق، هامش ص300.

8- وهو كتاب في التصريف ذكرة السيوطي ، ينظر : السيوطي ، بغية، ج1، ص403 – الغبريني ، المصدر السابق، ص301 .

9- السيوطي ، البغية، ج1، ص 335.

10- السيوطي، البغية ،ج1 ،ص346 – ابن عبد الملك ، المصدر السابق، ج1، ص321- ابن الـجزري ،غاية النهاية،ج1، ص83.

• **أحمد بن محمد بن العكي اللوشي أبو جعفر بن الأصلع (ت624هـ)**[1]:وكان متقدما في تجويد للقرآن والعربية ، أخذ كتاب سيبويه عن جلة علماء .

• **الحسن بن محمد بن علي الأنصاري ابن حسكرى (ت603هـ)**[2]: كان متقدما في حفظ اللغات والآداب،مُبرزا في النحو،كان من شيوخ العلم عارفا بالإعراب ،و بـــرع في ذلك عن أهل زمانه .

الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الغرناطي (ت679هـ)[3]: يُعرف بابن الناظر الحافظ النحوي،أصله من بلنسية ،وُلد بجيان،استقر بغرناطة فارًّا من مالقة بعد فتنة ودسيسة عرفها[4]،وكان من فقهاء المحدثين الفقهاء النحاة والأدباء ، له شرح المستصفى و شرح الجمل [5].

• **حنفي شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن مُهاجر الوادي آشي(كان حيا 723هـ)**[6]: أصله من وادي آش، رحل إلى المشرق وأقام بـــحلب ، له معرفة بالنحو والعروض واشتغل بـــهما.

• **صالح بن علي بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري أبو التقي (ت625هـ)**[7]: يُكنى بابن المعلم وكان من أهل الاجتهاد في العلم ، و التصرف الحسن في النحو و الأدب .

• **عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد ابن الفرس (ت663هـ)**[8]: هو القاضي الوزير النحوي أخذ عن شيوخ بلده وعن شيوخ أهل المشرق، وصنف كتابا في غريب القرآن.

• **عبد الرحمن بن علي قاسم الجزري (كان حيًا 605هـ)**[9]: من أهل الجزيرة الخضراء ،وهو القاضي المشاور النحوي ،وكان من أهل المعرفة بالعربية و صناعة التوثيق.

• **عبد الله بن أحمد بن عطية القيسي المالقي (ت 648هـ)**[10]: شيخ فاضل ،ورع جليل ،أخذ

1- السيوطي، البغية، ج1 ، 360.

2- نفسه ، ج1 ،ص524 .

3- النُّـباهي، المصدرالسابق، ص 127 – السيوطي،البغية، ج1 ،ص535- فروخ، المرجع السابق ،ص275.

4- النباهي ،المصدر السابق، ص127.

5- السيوطي،البغية، ج1،ص 535.

6- المقري ،النفح ، ج2 ،ص 653 – ابن حجر ،المصدر السابق ، ج1،ص 182.

7- ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ،ج4 ،ص 134 - السيوطي ،البغية ،ج2، ص11- ابن عسكر ،المصدر السابق ،ص 211.

8- السيوطي، البغية، ج2 ،ص83.

9- ابن الزبير، المرجع السابق ، تح: عبد السلام الهراس ،ص 204 – السيوطي ،البغية، ج2 ،ص 84(ذكره عبد الرحمن بن علي الخضراوي) .

10- ابن الزبير، المصدر السابق ، ص 147 ، ص149 – السيوطي ، البغية ، ج2 ،ص32 .

عن شيوخ بلده مالقة كتاب سيبويه[1]وإيضاح الفارسي[2]،وجمل الزجاجي[3]،له رحلة إلى الحج في 616هـ.

• **عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري الحارثي(ت612هـ)**[4]:كان له مشاركة في علوم عدة،متقدما في علم النحو[5]،وكان يدرس كتاب سيبويه،وأستاذا لأمراء الموحدين في الأندلس [6].

• **عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السداد الباهلي(ت 705هـ)**[7]:كان أستاذا متفننا مضطلعا،ماهرا في صناعة النحو ،أقرأ عمره وخطب بالمسجد الأعظم بمالقة،له مؤلفات في القراءات و الفقه .

• **عتيق بن أحمد بن محمد بن يحيى الغساني(كان حيا في 685هـ)** [8]: يُعرف بابن الفرا، كان جامعا لفنون من المعارف ، معروف الفضل في كل ما يُناول من الأمور العلمية.

• **علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي الأشبيلي بن عصفور (ت669هـ)**[9]: حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس ، أخذ عن أكابر علماء الأندلس ، أقرأ النحو باشبيلية وشريش ومالقة ، ومن تصانيفه:**الممتع في التصريف ،وشرح الجمل للزجاجي ، والمقرب شروحات على الجمل و الإيضاح** [10] .

• **عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي الرُندي(ت610هـ)**[11]:من مالقة ، تفنن في علوم النحو

1- نسبة إلى أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي البصري المتوفى سنة180هـ والملقب بسيبويه ، نال مؤلفه شهرة واسعة وسمي بقرآن النحو،ينظر مقدمة كتاب سيبويه ،تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، ص3 ، ص24.

2- مؤلفه هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن ابان الفارسي المتوفى سنة 377هـ ،ينظر عن مصادر ترجمته،و مؤلفه مقدمة كتاب: الإيضاح ، تح: كاظم المرجان ،عالم الكتب ،ط2، بيروت 1996، ص17 .

3- نسبة إلى أبي القاسم بن عبد الرحمن الزجاجي المتوفى سنة 340هـ ،صاحب كتاب الجمل في النحو،ينظر عن ترجمته: السيوطي،بغية ،ج2 ص77- ابن خلكان،وفيات ، ج3، ص136.

4- ابن عسكر،المصدر السابق،ص 236- النُباهي،المصدرالسابق،ص112-السيوطي،بغية،ج2،ص44- ابن الخطيب،الإحاطة،ج3،ص416 - الرعيني، البرنامج، ص55.

5- ابن عسكر،المصدر السابق،ص 236.

6- ابن الخطيب،الإحاطة،ج3، ص416

7- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج3 ،ص 553.

8- ابن الخطيب ، الإحاطة،ج4 ،ص 80 .

9- ابن خلكان ،المصدر السابق،ج2، ص 185 - السيوطي ،بغية ،ج2، ص210 - الغبريني ،المصدر السابق، ص266.

10- السيوطي ، بغية ، ج2، ص210- الغبريني ،المصدر السابق، ص267- مقدمة كتاب المقرب لابن عصفور ، تح:أحمد عبد الستار الجواري ،عبد الله الجبوري ، ط1، 1972، ص11 وما يليها

11- ابن عسكر ،ص 326- ابن الزبير، صلة الصلة ، تح بروفنصال ، ص126- ابن عبد الملك ، المصدر السابق، ج5، ص450- ابن الخطيب ، الإحاطة ج4، ص107- الرعيني ،البرنامج،ص86.

والآداب له وضع على كتاب الجمل،وردّ على ابن خروف والقرطبي في كتاب اللخبى في أغاليط القرطبي.

• **محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي (ت646هـ)** [1]:

يُعرف بابن البردعي ،كان رأسا في العربية ، عاكفا على التعليم، أخذ عن ابن خروف،وصنف:**فصل المقال في أبنية الأفعال، و المسائل النخب،و الإفصاح بفوائد الإيضاح،والإقتراح في تلخيص الإيضاح،وغرر الإصباح في شرح أبيات الإيضاح ، والنقض على الممتع** .

محمد بن محمد بن إدريس القُـــضاعي القللوسي(ت707هـ)[2]: كان إماما في العربية والعروض والقوافي ، يحفظ الكثير من كتاب سيبويه ، ألف في الفرائض وله بعض الأرجوزات .

• **محمد بن أحمد بن علي أبو بكر ابن الزيات الكلاعي (ت728هـ)**[3]: من أهل بلش مالقة كان صوفيا وقورا،حسن الشيمة،يعرب لفظه إذا تكلم،خطيبا قديرا،وله عدة تصانيف في عدة علوم منها في النحو:**رصف نفائس اللآلي في وصف عرائس المعالي ، وقاعدة البيان في ضوابط اللسان ،و المقام المخزون في الكلام الموزون، وهجة اللافظ و بهجة الحافظ ، والوصايا النظامية في القوافي الثلاثية** ...الخ.

• **محمد بن أحمد بن فتوح بن شُقرال اللخمي الطُرسوني (ت 729هـ)**[4]: كان قائما على النحو و الفقه و القراءة ، رتّب العلوم في الأندلس دون شيخ أرشده، أخذ عن علماء المرية ، وتوفي ببلاد العناب .

• **محمد بن عبد الله بن محمد بن لبه المريي النحوي(ت749هـ)**[5]: يُكنى ابن الصائغ،دخل غرناطة وقرأ فيها العربية،ثم ارتحل إلى المشرق في حدود 720 هـ فلم يتجاوز القاهرة،وبها أقرأ العربية والنحو.

• **محمد بن علي بن الفخار الالبيري (ت754هـ)**[6]:استوطن مالقة بعد أن استولى العدو على شريش

1- السيوطي ،البغية، ج1 ،ص 267.

2- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج3 ،ص 75- الكتبية ، ص72(ذكره القلطوسي)-ابن فرحون ،المصدر السابق، ص 393(ذكره القلاوسي).

3- ابن الخطيب ، الإحاطة،ج2 ،ص 138-أوصاف ،ص22- الكتبية ،ص34- النباهي ،المصدر السابق،ص119- التمبكتي ،المصدر السابق،ج2، ص54- السيوطي، بغية ،ج1،ص302- ابن حجر ،المصدر السابق، ج1، ص121- ابن فرحون،المصدر السابق،ص 109،110- مخلوف ، المصدر السابق، ج1، ص121- فروخ ،المرجع السابق، ص409.

4- ابن الخطيب، الإحاطة،ج3 ،ص 23 – السيوطي، بغية الوعاة ،ج1، ص38- التمبكتي ، المصدر السابق،ص 233 – ابن حجر،الدرر،ج3 ،ص 73 ، تر 22 – ابن القاضي ، درة ،ج2 ،ص 75 – المقري ، النفح،ج3 ،ص 282 – ابن الخطيب، الكتيبة ،ص 73 .

5- المقري ،النفح،ج6،ص 226 – ابن الخطيب،الكتيبة،ص 88 – السيوطي،بغية،ج1،ص 143- ابن حجر،المصدر السابق،ج3،ص484.

6- السيوطي، بغية ،ج1 ،ص187- ابن الخطيب ،الكتيبة،ص 70- الإحاطة ،ج3،ص35- ابن القاضي،ج2 ،ص 83- المقري،النفح،ج5 ، ص 355- ابن الجزري، المصدر السابق، ج 2، ص177- فروخ ، المرجع السابق ،ص399 .

وتصدر للإقراء والتدريس بها ، وكان الآية الكبرى والإمام المجمع عل إمامته في فن العربية ،وكان شيخ النحويين لعهده وسيبويه زمانه[1]،ومبرزا أمام أعلام البصريين من النحاة[2]، وله عدة تصانيف أكثرها في النحو[3].

• **محمد بن محمد بن جعفر بن هشتمل الأسلمي البلياني(ت676هـ)** : كان قيما على القراءات والنحو و الأدب،خطب ببعض أعمال المرية ،له رجز في الألفاظ[4].

• **محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي (ت745هـ)**[5]: والمعروف بأبي حيان الغرناطي، كان نسيج وحده في ثقوب الذهن ،والاضطلاع بعلم العربية ،وإمام النحاة بزمانه،رحل إلى المشرق ولُقب بأثير الدين ، ألف في فنون عدة حتى بلغت نحو الخمسين[6]،منها في النحو:"**التذييل والتكميل في شرح التسهيل** " "**منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك**"،و"**نهاية الإعراب في علم التصريف والإعراب** "، و"**كتاب الأسفار في الملخص من كتاب الصفار**" ،و" **التجريد لأحكام سيبويه**" ،و" **تحفة الندس في علماء الأندلس** "[7].

1- المقري ، النفح، ،ج5، ص 604، و ص75.

2- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج3، ص35.

3- له نصوص نحوية ، ينظر : المقري ، النفح، ،ج5، ص355 وما بعدها .

4- ابن الخطيب، الإحاطة،ج2 ،ص 365.

5- ابن الخطيب ، الإحاطة،ج3 ،ص 43- الكتيبة ، ص81- المقري ،ج2، ص535- ابن حجر ،المصدر السابق،ج4، ص302- ابن القاضي، لقط ، ص640- ابن الجزري، غاية النهاية ، ج2، ص249- ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة،ج 10 ،ص91 - **الكُتبي محمد بن شاكر، فوات الوفيات و الذيل عليها ، تح:إحسان عباس ،دار صادر بيروت**،ج 2،ص 555 –الصفدي، المصدرالسابق،ج 5،ص 267 - فروخ،المرجع السابق، ج6، ص426- الخيل ، المرجع السابق،ص 187 .

6- يقول لمقري له التآليف التي سارت وطارت ،وانتشرت وما انتثرت،ينظر: المقري،المصدر السابق،ج2، ص541- فروخ، المرجع السابق، ج6 ،ص427. هذا وقد ذكرها ابن حجر في الدرر وبلغت 45 مؤلفا ، وقد ألف في التفسير **البحر المحيط** ، **إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب** ، وفي الحديث : المعرب المفهم في شرح مسلم ، ومؤلفات أخرى في الشعر و في لغة الترك و الحبش .

7- جمع في تحفة الندس تراجم لنحاة الأندلس في مصنف ضخم جمع ستين مجلد ، ينظر : ابن حجر ،المصدر السابق، ج4، ص304- العبادي، مظاهر ، ص361.

ثانيا: العلوم الإجتماعية :

التاريخ [1]: يستهل ابن خلدون مقدمته بتعريف علم التاريخ بقوله : " اعلم أن فنّ التاريخ فنّ عزيز المذهب جمّ الفوائد شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم ..."[2].

وعن بداية ونشأته العربية فهو مرتبط بالمغازي والسيرة النبوية[3] ،وقد نال علم التاريخ في الأندلس كُلّ عناية واهتمام حتّى أصبحت الدراسات التاريخية ثمرة ناضجة وموضع الدرس والإقبال من الطلاب في مختلف جوانبه. عرف هذا العلم تطورا انطلاقا من الرواية الشفوية والمدونات والتأثر بالمشرق وصولا إلى الدراية والتأليف حسب الموضوعات أو الطبقات والأنساب[4]،وكانت بداية الكتابة التاريخية في الأندلس على يد عبد الملك بن حبيب [5] أقدم مؤرخي الأندلس،إضافة إلى ابن القوطية وغيرهم [6]وصولا إلى أعلام عائلة الرازي[7] ذوي المحاولات الجادة فابن حيان [8] أهم مؤرخي الأندلس .

يلي اتساع التأليف في العلوم الدينية في عصر بني نصر اتساع التأليف في التاريخ [9]، ولعل أهمهم:

- **إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلق القيسي ابن النشا الوادي آشي أبو إسحاق (ت700)**[10]: كان من أهل الفقه و الأدب والعربية و التاريخ، اختصر بعض الكتب كالعقد لابن عبد ربه.

1- التاريخ لغة تعريف الوقت أو الإعلام بالوقت ،فيقال أرخت الكتاب و ورّخــتُــه أي بنيت وقت كتابه،واصطلاحا هو فن يبحث عن وقائع الزمان من حيثية التعيين و التوقيت ،بل عما كان في العالم ،ينظر:السخاوي ،الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ،تأليف فرانز رونثال،تر:صالح أحمد العلي ، مؤسسة الرسالة ،ط1،1986، ص16،19.

2- يفضل ابن خلدون استخدام العقل للتدقيق في الرواية التاريخية ،ابن خلدون، المقدمة ، ص15.

3- عبد الواحد ذنونه طه، نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس،دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)،بغداد ،ط1، 1988،ص5،6.

4- السيد عبد العزيز سالم ، التاريخ و المؤرخون العرب ،دار النهضة العربية ، بيروت 1981، ص ص91،96.

5- هو عبد الملك بن حبيب السلمي ،أصله من البيرة و سكن قرطبة وله رحلة إلى المشرق ، ترجمته في : المقري،النفح، ج1، ص46.

6- منهم ابن الفرضي ومعارك بن مروان،وابن عبد الحكم وابن أبي الفياض ، ينظر عنهم في: عبد الواحد ذنونة ،المرجع السابق، ص17،18، 46.

7- منهم محمد بن موسى الرازي (ت277هـ)ترجمته في،السيوطي،بغية، ج1،ص385-ياقوت الحموي،معجم البلدان، ج4،ص325- وأحمد بن محمد الرازي (ت324هـ) ترجمته في :السيوطي،المصدر السابق،ج1،ص385- الزبيدي المصدر السابق،ص327. وعيسى بن أحمد الرازي(ت379هـ) وترجمته في : ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق، ج5،ق2، ص491.

8- هو أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب ،القرطبي ،وتوفي في 27 ربيع الأول سنة 469 هـ،ترجمته في:ابن بسام، الذخيرة ،ج1،ص573- محمود علي مكي: مقدمة نشره لجزء من المقتبس، دار الكتاب العربي 1973.

9- فروخ ،المرجع السابق،ج6، ص80.

10- السيوطي، البغية ،ج1 ،ص417.

• **أحمد بن عبد الله بن محمد بن عميرة البلنسي المخزومي(ت 658 هـ)**:كان إماما عالما بجُل العلوم و الفنون متبحرا في التاريخ و الأخبار ، يملح كلامه بالشارة إلى التواريخ، ألف **تاريخ ميورقة** [1].

• **أحمد بن علي بن محمد بن خاتمة الأنصاري (ت 770هـ)**: ألف في الشعر و الطب وحتى التاريخ منها: **تاريخ المدينة المنورة** [2] ،و"**مزية المرية عن غيرها من البلاد الأندلسية**" [3].

• **أحمد بن محمد بن عبد الحق المالقي** : ألف كتابا في تاريخ غرناطة [4].

• **إسماعيل بن الأحمر**: تقدم ذكره على أنه من الأمراء الشعراء والأدباء ألف في التاريخ كذلك ومنها : **حديقة النسرين في دولة بني مرين وروضة النسرين و تاريخ الدولة الزيانية ، وبيوتات فاس الكبرى** [5].

• **الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق الثغلبي(ت 674هـ)**[6]:من أهل مرسية،وسكن سبته كان متبحرا في التاريخ،مشاركا في فنون العلم، ألف "**الكبير في التاريخ**" ، و "**تلخيص ميزان العمل**" .

• **سليمان بن أحمد أبو الربيع كثير(ت636هـ)**[7]: كان حافظا للغات والأدب و التاريخ ،كان يرد على كتاب الغزالي بقوله" ومتى ماتت العلوم حتى تحيى علوم الدين"[8].

• **عبد الله بن حوط الله الأنصاري الحارثي (ت 612هـ)**:كان إماما في علم الحديث ،وما يتعلق به من التاريخ والأنساب و أسماء الرجال [9].

• **عتيق ابن احمد بن محمد الغساني ابن الفرا**: كان جامعا لفنون العلم ،قيد كثيرا وعني بالعلم العناية التامة صنف "**نزهة الأبصار في نسب الأنصار**" [10].

1- ابن عبد الملك ،المصدر السابق، ج1، ص 152،153- مقدمة التحقيق لتاريخ ميورقة للأستاذ بن معمر ، ص11 وما بعدها .

2- مخلوف ، المصدر السابق ، ص 229 .

3- المقري ،أزهار ، ج2، ص 252 ، و ج3، ص8.

4- التمبكتي ،المصدر السابق،ج1، ص158- الكتاني ،المرجع السابق، ج1، ص144-145.

5- تعد من المصادر الهامة و المعتمد عليها في تاريخ المغرب و الأندلس .

6- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج1، ص 472.

7- ابن عسكر ، المصدر السابق، ص 344 – ابن سعيد ، المغرب ،ج1، ص398 – ابن عبد الملك ،المصدر السابق،ج4، ص 76 – الغبريني ، المصدر السابق،ص 239 – المقري ، النفح، ج3، ص 566.

8- ابن عسكر ، المصدر السابق، ص 344- الغبريني ، المصدر السابق،ص 239.

9- ابن عسكر ، المصدر السابق، ص236.

10- ابن عبد الملك :المصدر السابق ،ج5 ،ص 116،117.

• **علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك ابن سعيد المغربي**[1]:من قلعة يحصب التي نشأ بها واستكمل تعليمه باشبيلية على يد علمائها، اشترك في إتمام كتاب "**المغرب في حلى المغرب**"؛رحل نحو المشرق وألف في الأدب و الشعر و التراجم و التاريخ ،ومنها: **الطالع السعيد في تاريخ بني سعيد، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب و المرزمة و لذة الأحلام في تاريخ أمم الأعجام ،والمعرب عن سيرة ملوك المغرب** والذي يقابله كتاب آخر "**المشرق في حلى المشرق** "[2].

• **محمد بن إبراهيم بن مفرج الأوسي ابن الدباغ الاشبيلي(ت 668هـ)**:كان عارفا بالنحو واللغة والأدب والكتابة والشعر و التاريخ، أقرأ بعدة مساجد .

• **محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الغساني أبوالقاسم الشريف(ت 760هـ)**[3]: نبغ في التاريخ و الخبر و البيان ، أخذ عن أكبر شيوخ العدوتين [4].

• **محمد بن محمد بن إبراهيم أبوالبركات بن الحاج البلفيقي** :كان فائدة العصر تفننا وإمتناعا متضلعا بتاريخ الرجال،من تآليفه : "**الإفصاح فيمن عرف بالأندلس من الصلاح** "، و"**تاريخ المرية** " [5].

• **محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكيم اللخمي أبو بكر (ت 750هـ)** [6]:كان محدثا تاريخيا وكاتبا بليغا،ويسرف نتف التاريخ وعيون الأخبار،قيد الكثير ،وألف"**ميزان العمل**"و"**الأخبار المذهبة**".

• **محمد بن عبد الله السلماني لسان الدين ابن الخطيب** : ألف كتاب"**رقم الحلل في نظم الدول**"[7]

1- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج4 ،ص452 – ابن عبد الملك ،المصدر السابق ،ج5 ،ص 411 – المقري ،النفح، ج2 ،ص262– ابن فرحون ؛ المصدر السابق، ص 301 – مخلوف ، المصدر السابق،ج1، ص197- فروخ، المرجع السابق،ص 312 – أنجيل،المرجع السابق، ص 135. ينظر عن هذه المؤلفات في: السيوطي ،المصدر السابق ،ج1،ص231- ابن سعيد المغربي، الجغرافيا، مقدمة التحقيق (إسماعيل العربي) ص19- سعيدوني ، المرجع السابق، ص114.

2- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3،ص 68.

3- ابن فرحون ،الديباج ،ص 384،تر 520 –ابن الخطيب ، الإحاطة،ج2، ص181- مخلوف ،المصدر السابق،ج1،ص 233– ابن العماد ؛ المصدر السابق،ج8،ص 331(توفي في 761هـ) – النباهي،المصدر السابق،ص 171– ابن حجر ،المصدر السابق ،ج3،ص 352،تر 933.

4- ابن فرحون ،المصدر السابق، ص 385–ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج2، ص 148.

5- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج1،ص83- ج2، ص148.

6- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج2 ،ص 272.

7- يشمل كل الدول الإسلامية، طُبع في تونس سنة 1317هـ.

و" بُستان الدول " [1]و" أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتمال من ملوك الإسلام " [2]، إضافة إلى "اللمحة البدرية في تاريخ الدولة النصرية " و"طرفة العصر في دولة بني نصر " [3].

• **محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مفرج الغافقي الملاحي(ت 619هـ)**[4]: من قرية المـــلّاحة قرب البيرة،أخذ عنه ابن الخطيب كثيرا في الإحاطة،ويقول عنه:كان محدثا راوية معتنيا أديبا،ومؤرخا ألف في فضل القرآن والأربعين حديثا ،وأما في التاريخ فقد ألف **تاريخ علماء البيرة** [5].

• **محمد بن علي بن الخضر بن هارون الغساني ابن عسكر (ت636هـ)**: من أهل مالقة ،أخذ عن شيوخ عدة و أجازوه ، وأخذ عنه الكثير منهم ابني أخته ابن حميس و ابن برطال[6]،ألف في مختلف الفنون والعلوم منها **الكمال والإتمام في صلة الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام** [7].

• **محمد بن محمد بن سعيد بن عبد الملك المراكشي(ت 703هـ)**[8]: من أهل مراكش وسكن غرناطة،وهو الإمام العالم التاريخي المتبحر في الأدب،عارفا بالتاريخ نقادا لها، استقر بمالقة،وألف في التراجم [9].

• **يحيى بن محمد بن أحمد المدلي التطيلي أبو بكر(ت 629هـ)** [10]: أصله من تطيلة من الثغر الأعلى،ونشأ بغرناطة،كان رائق الشعر، وعَلَم في النحو والأدب والتاريخ والعروض وأخبار الأمم[11].

1- يقسمه ابن الخطيب إلى عشر شجرات من السلطان إلى الوزارة و الكتاب و القضاة حتى الرعايا ،وكان برنامجه صورة بستان ، ينظر :مقدمة التحقيق ديوان ابن الخطيب ، ص114.

2- تم تحقيقه في أجزاء : بروفنسال بالنسبة لجزء الأندلس ،أحمد العبادي و إبراهيم الكتاني ، بالنسبة للقسم الثالث (تاريخ المغرب العربي)، دار الكتاب الدار البيضاء 1964.

3- يقول ابن الخطيب ،أنه يقع في ثلاثة أسفار ،ينظر: مقدمة التحقيق ديوان ابن الخطيب،ص115.

4- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3،ص 176- ابن عسكر،المصدر السابق،ص 154- ابن عبد الملك،المصدر السابق،ج6،ص412-الرعيني،البرنامج، ص64.

5- ابن عسكر ،المصدر السابق، ص154- ابن الخطيب ،الإحاطة، ج3، ص177.

6- ابن عسكر ،المصدر السابق، مقدمة لتحقيق ،ص20.

7- ويُسمى أيضا :مطلع الأنوار و نزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار ينظر : ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ،ج6 ،ص450،451- ابن عسكر ،المصدر السابق، ص22.

8- ابن الخطيب،الإحاطة،ج2،ص 527- النُباهي،المصدر السابق،ص 130- ابن عبد الملك،المصدر السابق، مقدمة التحقيق .

9- منها ما اعتمدنا عليه في دراستنا كالذيل و التكملة لكتاب الموصول و الصلة ،تحقيق محمد بن شريفة وإحسان عباس .

10- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج4 ،ص 415.

11- نفسه ، ن ص.

الفهرسة والتراجم : كثيرا ما ارتبط هذا العلم بالتاريخ لأنه يهتم بدراسة حياة الشخصيات من خلال المدونات وترجمة الأعلام في السياسة والدين والأدب أو تختص بتدوين الأحداث التي وقعت في بلد ما [1]،وفي هذا الصدد يورد بعض المفكرين أنه نشأ في أول الأمر متصلا بعلم الحديث أو علم الرواية حيث كان هدفه الأول معرفة رجال الأسانيد وحالهم من الثقة أو عدم الثقة وما يتصل بأسانيدهم و بلادهم و رحلاتهم [2].

تطورت هذه المادة حيث ترك لنا المؤلفون الأندلسيون سلسلة متواصلة الحلقات من كتب التراجم[3]، التي تناولت حياة علماء الأندلس و أدبائه و شعرائه و مؤرخيه و جغرافييه و فلاسفته ...[4].

وتنوعت هذه المادة في أسمائها كالمعجم والسند والبرنامج والفهرسة والثبت والمشيخة والتقييد[5]،إضافة إلى المواضيع التي تناولتها[6]، ومهما تعددّت طُـرق التصنيف والتـبويب، فإن منهج أصحاب البرامج مُؤسس على ثوابت واضحة نتج عنها رصد الحياة العقلية والعلمية والسياسية في الأندلس [7].

كان من أهم مظاهر الحياة الثقافية في الأندلس ظهور الروح أوالشعور بالأندلسية،وقد بدا واضحا في عنايتهم بجمع تراثهم وكتابة تاريخ الأندلس،والترجمة لأعلامها في جميع الميادين[8]حتى أضحوا يُنعتون باسم بلدهم :

- **أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي** : صنف كتاب **الإعلام بمن ختم به القطر الأندلسي من الأعلام** [9] ، **وصلة الصلة** الذي وصل بِـه الصلة لابن بشكوال [10].

1- خوليان ريبرا ، التربية الإسلامية ، ص64.

2- عبد العزيز الأهواني ، الذيل و التكملة لابن عبد الملك المراكشي ، مجلة الدراسات الإسلامية مدريد ع3، 1955 ، ص14 .

3- للإضطلاع ينظر على سبيل المثال :مقدمة أعلام مالقة ، ص13 وما بعدها .

4- محمد عبد الحميد عيسى ، المرجع السابق ،ص 345.

5- حول تعريف هذه المصطلحات ينظر: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجم، معهد البحوث العلمية،جامعة أم القرى،ط1، 1421هـ، مكة المكرمة،ص15 وما بعدها– عبد الله المرابط الترغي،فهارس علماء المغرب منذ النشأة حتى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ،تطوان ،ط1،1999، ص 30 وما بعدها.

6- حول القضايا و المواضيع الأدبية والفكرية التي عني مصنفوا التراجم الأندلسيون،ينظر: عبد اللطيف مومن ، فن التراجم الأندلسية من عهد لفتح بن خاقان إلى عصر ابن الخطيب ، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها ، إشراف عبد السلام الهراس ،جامعة فاس،2001،ص369 .

7- حول منهج هذه البرامج وأسباب تأليفها ومصادر معلوماتها وتوثيقها،ينظر:هاني العمد،كتب البرامج والفهارس الأندلسية،الجامعة الأردنية ،عمان 1993،ص ص 17،64 .

8- بويكا ك ، المصادر التاريخية العربية في الأندلس ،ط1،تـر: نايف أبو كرم ،دار علاء الدين ،دمشق ،1999، ص12.

9- ترجمته في الفقه – ابن عبد الملك ،المصدر السابق،ج1،ص44– ابن حجر ،المصدر السابق، ج1، ص85.

10- حققه المستشرق ليفي بروفنسال ،وحقق الجزء الثالث منه عبد السلام الهراس ،وسعيد أعراب ، وقد اعتمدت عليهما في دراستي .

• **أحمد بن محمد الزواوي أبو العباس(ت749هـ)**[1]:الأستاذ العلامة،لازم أبا الحسن المريني وغرق في أسطوله،أخذ عن ابن الزبير وابن رشيد،له تصانيف في القراءات والعربية ،وعمل فهرسة مقروءاته و مروياته.

• **عبد الله مولىالرئيس أبي عثمان بن حكم صاحب منورقة(ت698هـ)**[2]: من أهل الفضل والدين أجاز له جماعة من شيوخه في غرناطة ،وألف برنامجا ذكر فيه نحو السبعين من شيوخه [3].

• **عثمان بن دعمون الغرناطي(ت709هـ)**[4]:كان فقيها ألف برنامجا على كتاب البيان والتحصيل.

• **علي بن عبد الله النباهي المالقي**[5] : ألف هو الآخر كتاب **ذيل تاريخ مالقة**.

• **علي بن محمد بن علي أبو الحسن ابن الفخار الرعيني (ت666هـ)**[6]: وُلد في اشبيلية و أخذ عن شيوخ عصره وعدهم في برنامجه ،وكان فقيها محدثا و أديبا ويُسمى برنامجه: "**كتاب الإيراد لنبذة المستفاد من الرواية والإسناد بلقاء حملة العلم في البلاد على طريقة الاقتصار والاقتصاد**"[7]،وله"**جنى الأزاهرالنضيرة وسنا الزواهر المنيرة في صلة المطمع والذخيرة مما ولدته المخاطر من المحاسن في هذه المدة الأخيرة** " [8].

• **محمد بن أحمد بن عبد الله أبو بكر بن سيد الناس اليعمري الاشبيلي (ت 659هـ)**[9]: أصله من آبدة من عمل جيان،وسكن اشبيلية و بجاية ، أخذ عن شيوخ الأندلس و المغرب و المشرق، وذكرهم في برنامجه، وقد لخص ابن عبد الملك مشايخه معتمدا على رسالة بعث بها إلى صاحب سبته بـــها برنامجه[10] .

• **محمد بن سعيد بن علي بن يوسف الأنصاري الطرّاز(ت 645هـ)**[11]:العالم الجليل المحدث

1- تم التعريف به في المدرسة النصرية .

2- ابن الزبير ،المصدر السابق،(تح عبد السلام الهراس) ، ص153 – ابن القاضي ،ذرة،ج3، ص 46، تر 949.

3- ابن الزبير ،المصدر السابق،(تح عبد السلام الهراس) ، ص153،154.

4- ترجمته في :ابن فرحون،المصدر السابق،ص291- التنبكتي ،المصدر السابق، ج 1 ، ص 346.

5- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3، ص193.

6- ابن عبد الملك ،المصدر السابق،ج5،ص 323 – ابن الزبير ،المصدر السابق (تح:بروفنسال)،ص 283 –المقري ،النفح، ج1،ص311- فروخ،المرجع السابق،ص 240 .

7- حققه إبراهيم شبوح ،المطبعة الهاشمية ، دمشق 1962.

8- جرت فيه مخاطبات بينه و بين الشعراء و الكتاب ، فروخ ،المرجع السابق، ص241.

9- ابن عبد الملك ،المصدر السابق،ج5 ،ص 653 – الغبريني ،المصدر السابق،ص 246 – التنبكتي ،المصدر السابق، ج2،ص 29.

10- ابن عبد الملك ،المصدر السابق، ج5، ص657،658.

11- ابن فرحون ،المصدر السابق، ص 390، تر 524 – مخلوف ،المصدر السابق،ج1،ص 182 – ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3،ص41.

الراوية المعروف بالضبط و الإتقان ، أخذ عن شيوخ مما هو كثير له فيهم فهرسة حافلة.

• **محمد بن جابر الوادي آشي شمس الدين (ت749هـ)**[1]: وُلد في تونس ،نقب عن المشايخ وقيد عن الكثير ،ومن تم ألف برنامجه [2]،وزاد المسافر و أنس المسامر ،و الترجمة العياضية [3].

• **محمد بن عبد الله السلماني لسان الدين ابن الخطيب**:ألف عائد الصلة[4]الذي وصل به صلة ابن الزبير،والإكليل الزاهر فيما فضل عند نظم التاج من الجواهر[5]،والكتيبة الكامنة في شعراء المائة الثامنة [6].

• **محمد بن علي بن هارون الغساني ابن عسكر**:اجتهد في فنون وألف "**مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار**" [7].

• **محمد بن محمد بن إدريس**:ألف في عدة علوم منها في تاريخ بلده"الدرة المكنونة في محاسن اشبونة"[8].

• **محمد بن محمد بن قطبة الدوسي الغرناطي أبو بكر (ت 738هـ)**[9]:نبيل المقاصد في الفن الأدبي كاتب الدار السلطانية وشاعرها ، ألف فهرسة في أدباء عصره .

• **محمد بن محمد بن علي أبو بكرابن خميس**[10]:أتمم تاريخ مالقة،وألف تاريخ الجزيرة الخضراء[11].

• **محمد بن هانىء اللخمي السبتي أبوعبد الله(ت733هـ)**[12]:من اشبيلية،أخذ عنه شيوخ جلة قال فيه ابن الخطيب:"فانفسح مجال درسه،وأثمرت أنواع غرسه"،ألف"**الغُرة الطالعة في شعراء المائة السابعة** "[13].

1- المقري،النفح،ج3،ص107-ابن القاضي، درة،ج1،ص235-ج2،ص102- ابن فرحون،الديباج،ص 401 -ابن حجر،المصدر السابق،ج4،ص33- الوادي آشي،المصدر السابق،مقدمة التحقيق ،ص ك- مخلوف،المصدر السابق،ج1، ص210- الكتاني ،المرجع السابق،ج2، ص434.

2- حققه الدكتور محمد الحبيب هيلة ، معهد إحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى ،تونس 1981 .

3- ترجمة القاضي عياض في: ابن فرحون ، المصدر السابق، ص402- فروخ ،المرجع السابق، ص443.

4- كان التذيل على الفهرسات سمة أندلسية كالصلة ثم التكملة ،صلة الصلة ،الذيل والتكملة،عائد الصلة،ينظر:**قاسم بن علي سعد، الحافظ المؤرخ أبو القاسم بن بشكوال (شخصيته ومؤلفاته) ، مجلة جامعة أم القرى ، ج16 ، ع 28 ، شوال 1424هـ** ،ص213.

5- ذكره ابن الخطيب في الإحاطة و اعتمد عليه كثيرا ،موجود في المكتبة الوطنية تحت رقم 1102.

6- من التراجم المهمة ألفه في تلمسان وقسمه إلى أربع طبقات، يختلف عن الإحاطة وأوصاف الناس في التواريخ و الصلات في الذم و الوصف .

7- قد أكمله ابن أخته ابن خميس(**أعلام مالقة**)،ينظر :ابن عبد الملك،المصدر السابق، ج6،ص 449 – ابن الخطيب،الإحاطة،ج 2،ص172 .

8- ابن فرحون ،المصدر السابق، ص393- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج1، ص83.

9- نفسه ،ج2، ص253،254.- ابن عسكر ، المصدر السابق،مقدمة التحقيق ص 17،18.

10- ابن عبد الملك، المصدر السابق، ج6، ص451 - ابن عسكر ،المصدر السابق ، مقدمة التحقيق ، ص23.

11- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج1، ص83.

12- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3، ص 159 .

13- المقري ،النفح،ج6، ص 245 .

السياسة:ارتبطت السياسة بالدين في الإسلام ارتباطا وثيقا[1]،ومن هنا ظهر اهتمام المفكرين بها كالماوردي والفارابي،وابن تيمية [2]،وأما ابن خلدون الذي شغل بالسياسة أثبت في مقدمته أثر الدِّين في السياسة وإقامة المُلك وعقد فصولا حول الدعوة والدولة وقوة العصبية[3].ومن هذا المنطلق ألف علماء الأندلس في السياسة فبرز العقد الفريد لابن عبد ربه[4]،ورسائل ابن حزم[5]وبداية المجتهد لابن رشد[6]،وسراج الملوك للطرطوشي[7] وصولا إلى:

- **عبد الله بن رضوان النجاري المالقي أبو القاسم (ت783هـ)**: تولى القضاء ثم رحل إلى العدوة في عهد أبي الحسن المريني ، جمع كتبا ، وألف في عدة فنون منها : **الشهب اللامعة في السياسة الجامعة** [8].
- **علي بن عبد الرحمن بن هذيل الفازري** : ألف **عين السياسة وزين الأدب و الرياسة** والذي قدمه للسلطان النصري محمد بن يوسف عام 763هـ[9].
- **محمد بن أبي العلاء بن سماك العاملي** : ألف رونق التحبير في حكم السياسة والتدبير[10].
- **موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحي بن يغمراسن أبو حمو(ت791هـ)**: عُرف بأدبه وشعره وحُسن تدبير مملكته الزيانية ،ألف **واسطة السلوك في سياسة الملوك**[11] .

1- محمود علي مكي : التراث السياسي في المغرب و الأندلس – قمم وتحولات–ندوة قضايا المخطوطات(تراث العرب السياسي)، معهد المخطوطات العربية، القاهرة 2001، ص127.

2- انطلاقا من سور القرآن المتعددة(سورة البقرة ، آية44-آل عمران ،آية13،و114- النور،آية 55- يوسف ،آية 108- الأنفال ،آية60...) اشتغل المفكرين المسلمين في التأليف في السياسة ينظر : الأحكام السلطانية للماوردي ،أو السياسة الشرعية لابن تيمية ،والمدينة الفاضلة للفارابي ...

3- يذكر ابن خلدون بُعد العرب عن سياسة الملك بسبب التوحش ويبدو أن المراد هم عنده البدو، ينظر:ابن خلدون، المقدمة، ص113 وما بعدها.

4- حقق العقد الفريد الأستاذ مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ،ط1، بيروت 1983.

5- حققها الأستاذ إحسان عباس في قسمين عن المؤسسة العربية للدراسة و النشر .

6- بداية المجتهد ونهاية المقتصد ،شرح : عبد الله العبادي ، طبعة دار السلام ، ط1، 1416هـ.

7- هناك طبعة نادرة طبعة مصر سنة 1872.

8- ابن الأحمر ،المصدر السابق، ص234- ابن رضوان المالقي،الشهب اللامعة في السياسة الجامعة،تح:سامي النشار،دار الثقافة،الدار البيضاء، ط1، 1984،مقدمة التحقيق ، ص8.

9- طُبع بدار الكتب العلمية ، ط2، بيروت .

10- كتب عنه :الدكتور محمد بن شريفة ، ظاهرة التأليف في السياسة في العصر المريني:البواعث والمعطيات،مجلة كلية آداب بني ملال،ع 1 1994- الدكتورة نجاة المريني من جامعة الرباط ، وصايا وتوقيعات أندلسية من خلال مخطوط "رونق التحبير في حكم السياسة والتدبير".

11- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج3، ص286- عبد القادر بوحسون ، العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط و الأندلس خلال العهد الزياني ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان ،2008، ص21.

• **محمد بن عبد الله لسان الدين بن الخطيب** : ألف كناسة الدكان بعد انتقال السكان[1]وهم مجموع رسائل ووثاق سياسية بين غرناطة و فاس ،**وتخصيص الرياسة بتلخيص السياسة**[2] ،و **الإشارة إلى أدب السياسة في الوزارة** [3]، ومؤلفات أخرى منها:**مقامة السياسة** ،**وكتاب الوزارة** ،**وأرجوزة في السياسة المدنية**[4].

نـــبغ أهل الأندلس في علوم اللـــسان تبعا لمنهجهم التعليمي في جميع أطوار ومراحل التعليم،ومواكبة لغزارة إنتاجهم في العلوم الدينية ،وذلك بالرغم من وجود لهجة عامية سائدة .

كما اهتم الأندلسيين بالعلوم المساعدة في علوم الدين فألفوا كثيرا في التاريخ و الأنساب والسياسة ، ودونوا فهرسات وبرامج لشيوخهم .

1- مجموعها 25 وثيقة ،حيث تحدد العلاقات الديبلوماسية بين القطرين ،وقد اعتمدنا عليه في الدراسة سابقا(المبحث الأول – الفصل الأول).

2- يقول عنه ابن الخطيب انه نظمها في أرجوزة تحوي 600 بيت ،ينظر : مقدمة التحقيق لديوان ابن الخطيب ، ص116.

3- اطلعت عليه مخطوطا بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت رقم :1092د، **خط مغربي جيد، مسطرة** : 12 ، **مقاس:** 170 / 110،27 **ورقة.**

4- مقدمة التحقيق ديوان ابن الخطيب ، ص118.

الفصل الخامس :

العلوم العقلية في الثغر الأدنى الأندلسي

1 – العلوم الفلسفية : الفلسفة و علم الكلام و علوم المنطق .

2– العلوم البحتة : العدد و الهندسة – الفلك – الجغرافيا و الرحلات – الكيمياء – الموسيقى .

3 – العلوم الطبية : الطب – النبات .

إعتمدنا على تقسيم مواد العلوم العقلية إلى علوم فلسفية ، وأخرى بـــحتة وطبية .

أولا : العلوم الفلسفية :

الفلسفة و المنطق وعلم الكلام : ما من شك أن الأندلس قبل الفتح الإسلامي لم تُولي عناية بالفلسفة و استمر الحال على هذه الصورة إلى أن توطد الملك لبني أمية، فانصرف الناس إلى العلوم و من بينها الفلسفة[1]، ومن الصعب القول أن هذا العلم كانت ضمن المواد المعروضة للاختيار أمام الطلبة الأندلسيين [2]، فقد كانت الفلسفة و المنطق من الدراسات غير المرغوب فيها في الأندلس [3].

وأجهت الفلسفة أكثر مما واجه المنطق [4]، كما كان الأندلسيين آنذاك ينظرون إلى الفلسفة نظرة الكراهية وعدم الإستحسان ، و اعتبروها مُـــخالفة للدين ،وكل من اشتغل بها يُعتبر زنديقا خارجا عن الإسلام [5] .

شهدت الفلسفة فترات ازدهار و فترات اضطهاد [6]،و لم يمنع هذا الصراع من بروز بعض المشتغلين بها[7] فقد أنجبت الأندلس عددا مهما نسبيا من رجال الفكر الفلسفي[8].

أما علم الكلام فهو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة ،وسرها التوحيد[9]؛ و غلب هذا العلم على الفقهاء في تخريج الأدلة أو في سياقة الجدال[10] الدفاع عن الرأي المعتقد أو الرد على آراء المخالفين في الاعتقاد [11].

1- ابن صاعد الأندلسي ،المصدر السابق ، ص199.

2- عبد الحميد عيسى ، المرجع السابق، ص336.

3- ابن الخطيب ، نفاضة الجراب ، ص131-137.

4- عبد الحميد عيسى ، المرجع السابق، ص336- ويذكر ابن طملوس علم المنطق وملامح اضطهاده في الأندلس بشيء من التفصيل ،ينظر: ابن طملوس ، المصدر السابق، ص 7 وما بعدها .

5- ابن صاعد الأندلسي،المصدر السابق، ص62-المقري ،المصدر السابق، ج3، ص185- عبد الحميد عبد الله الهرامة ،المرجع السابق(ملتقى الدراسات الأندلسية)،ص 87 وما بعدها – ماريا إيزابيل فيرو، الزندقة والبدع في الأندلس، الحضارة العربية في الأندلس ،ج2، تح: سلمى الخضراء الجيوسي ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ،ط1، 1998،ص 1241 – طاهر توات، المرجع السابق،ص47،48.

6- ازدهرت على عهد الحكم المستنصر،ثم تعرضت لاضطهاد على يد المنصور بن أبي عامر ، وعادت إلى الازدهار على عصر الطوائف ثم خمدت على عهد المرابطين،وعاشت أزهى أيامها على عهد الموحدين،ينظر:ابن عذارى،المصدر السابق، ج 2،ص293-خوليان ريبيرا،المرجع السابق،ص87.

7- المقري ،المصدر السابق، ج3، ص185.

8- من هؤلاء ابن حزم القرطبي وابن رشد، وابن باجة،عن أهم أعمالهم ،ينظر:سلمى الخضراء الجيوسي،المرجع السابق،ص1089،ص 1125- أنخيل بلنسيا المرجع السابق، ص 335و 348.

9- ابن خلدون، المصدر السابق، ص339.

10- يقصد به معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية ، ينظر : ابن خلدون ،المصدر السابق، ص339.

11- فروخ ، المرجع السابق ، ج6، ص 71،72.

ومنهم في الثغور الجنوبية خلال القرنين السابع و الثامن الهجريين :

• **إبراهيم بن يوسف بن خماق (ت611هـ)**[1]:كان مُتقدما في علم الكلام ،ذاكرا لكلام الصوفية ألف شرح محاسن المجالس [2].

• **حازم بن محمد بن حسن الأوسي القرطاجني (ت684هـ)**[3]: أصله من قرطاجنة في شرق الأندلس أخذ العلوم في رحلة داخلية في عدة مدن أندلسية ،ورحل قبل سقوط بلده إلى العدوة ،كان واسع الدراية بفنون كثيرة من أدب و شعر ونحو و فلسفة ،صنف "**منهاج البلغاء و سراج الأدباء**" [4].

• **عبد الحق بن سبعين (ت669هـ)** : مزج بين التصوف والفلسفة انتقل من مرسية إلى سبته مرورا بثغور الأندلس الجنوبية ، فوجد مناخا مناسبا لنشر التصوف الممزوج بالفلسفة [5].

• **عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد بن تقليت الفازازي أبو زيد (ت627هـ)**:كان حافظا نظارا ذا حظ وافر من معرفة أصول الفقه و علم الكلام ،له سرعة البديهة [6].

• **عثمان بن يحيى بن محمد بن منظور القيسي (ت 735 هـ)**:كان صدرا في علماء بلده ،ثاقب الذهن أصيل البحث،برز في علوم عديدة منها المنطق،تمت الاستعانة به في حل المسائل ألف في العربية والفرائض بطريقة المنطق [7].

• **محمد بن أحمد المراكشي أبو عبد الله (ت 737هـ)**: كان مقدورا على الـمُباحثة ذكيا مُتسورا على الكلام في الصنايع و الألقاب [8].

1- ابن الخطيب ،الاحاطة ،ج1، ص325.

2- نشره آسين بلاسيوس مع ترجمة فرنسية في باريس سنة 1931،وكتاب محاسن المجالس لأبي العباس أحمد بن العريف الذي كانت لدعوته أثرا في ثورة المريدين ضد المرابطين ، ينظر : آلخيل ،المرجع السابق، ص369،371.

3- السيوطي، بغية ،ج1 ،ص491 تر: 1018 - المقري ،أزهار ،ج3 ،ص171 -النفح ،ج2 ،ص208 – فروخ، المرجع السابق ،ص291.

4- تأثر بآراء أرسطو النقدية .

5- تزعم الطريقة الشوذية ،وأفكاره الفلسفية ترتكز أساسا على فكرة الوحدة المطلقة ، ينظر: إسماعيل الخطيب ،المرجع السابق، ص530 وما بعدها.

6- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص 517.

7- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج4 ،ص 87.

8- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص 187.

• **محمد بن خلف بن موسى الأنساري الأوسي أبو عبد الله(و557هـ)** :كان متكلما واقفا على مذهب المتكلمين ،ذاكرا لكتب الأصول والاعتقادات ،أخذ علم الكلام عن عدة علماء،ألف في ذلك : **" الإيضاح و البيان في الكلام على القرآن "و" البيان في حقيقة الإيمان "و " الوصول إلى معرفة الله ونبوة الرسول صلى الله عليه وسلم" و"النكت و الأمالي والرد على الغزال"و" الرد على ابن رشد في مسالة الاستواء "**[1].

• **محمد بن عبد الرحمن بن سعيد التميمي الكرسوطي (ولد 690هـ)**[2]: من فاس ، وقد حل بالجزيرة في 722هـ ،وأقرأ بمساجدها ثم مالقة فغرناطة ،ويقول عنه ابن الخطيب :الشيخ الفقيه المتكلم غزير الحفظ،متبحر الذكر ،عارف بأسماء الأوضاع، ينثال منه على المسايل كثيب مهيل "[3] ،كما ألف في الحديث .

• **محمد بن عبد الله السلماني لسان الدين ابن الخطيب** : ألف في التصوف بطريقة فلسفية **استنزال اللطف الموجود في سر الموجود ، و روضة التعريف بالحب الشريف** [4].

• **يوسف بن محمد ابن طلموس أبو الحجاج (ت 620هـ)** [5] : من جزيرة شقر، عمل في صناعة الطب ،وخدم الناصر الموحدي ، وألف كتابا في المنطق [6].

1- نفسه ،ج3 ،ص165.

2- نفسه ،ج3 ،ص 130 .

3- ابن الخطيب ،ج3، ص132.

4- ابن أبي اصيبعة ،المصدر السابق،ص 537 .

5- مقدمة التحقيق ديوان ابن الخطيب ، ص101 .

6- تم الاعتماد عليه في هذا البحث سابقا .

ثانيا:العلوم البحتة :

العلوم العددية والهندسية : يعددها ابن خلدون وينعت أولها بالأرثماطيقي[1]، ومن فروعه صناعة الحساب[2] ، والجبر والمقابلة [3] و المعاملات [4] و علم الفرائض [5] .أما علوم الهندسة [6]والتي تتعد فروعها أيضا كحساب الأشكال الكروية[7] والمخروطات[8]،وحساب المساحة [9]،كما تتعدد الأسباب المساهمة في ميلاد هذا العلوم كقسمة التركات و رؤية الهلال و تحديد القبلة والمعاملات التجارية وتركيب الأدوية [10]،وتقدير الزكاة و حساب إيرادات الدولة ومصروفاتها[11].

وأول من نبغ في هذه العلوم سليم بن أحمد بن أبي عبيدة الليثي[12]،ومحمد بن عبدون الجبالي قبل القرن الرابع الهجري[13]،وبعدهما تأسّست أول مدرسة في هذا المجال على يد أبي مسلمة المجريطي[14]،وأما آخر ما أنتجه الأندلسيون في علوم العدد و الهندسة :

1- يعرفها ابن خلدون على أنه معرفة خواص الأعداد من حيث التأليف إما على التوالي أو بالتضعيف ، ابن خلدون ،المقدمة ، ص370.

2- هي صناعة علمية لحساب الأعداد بالضم و التفريق (الضرب و الطرح)، ابن خلدون ،المصدر السابق، ص371.

3- صناعة يستخرج بها العدد المجهول من قبل المعلوم المفروض ، ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص372.

4- تصريف الحساب في معاملات المدن في البياعات والمساحات والزكوات وسائر ما يعرض فيه العدد من المعاملات،ابن خلدون،المصدر السابق،ص372.

5- صناعة حسابية في تصحيح السهام لذوي الفروض في الوراثات ، ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص373.

6- هوالنظر في المقادير إما المتصلة كالخط والسطح والجسم وإما المنفصلة كالأعداد ،ابن خلدون،المصدر السابق، ص373.

7- الكلام في الهيئة كله كلام في الكرات السماوية . نفسه ، ص374.

8- علم ينظر فيما يقع في الأجسام المخروطة من الأشكال والقطوع ويبرهن على ذلك من العوارض ببراهين هندسية،ابن خلدون،المصدر السابق ،ص374.

9- فن يُحتاج إليه في مسح الأرض ، ومعناه استخراج مقدار لأرض المعلومة بنسبة شبر أو ذراع أو غيرهما ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص374 .

James Dickie,Space and Volume in Nasrid Architecture,The Legacy of Muslim Spain, Manuela Marin,Salma Khadra Jayyusi ,Vol 1, E.J.Brill ,Leiden,Newyork,koln,1994, p621.

10- محمد إبلاغ ، الرياضيات ما بين القرن 3 و 9 هـ (10و 15 م) ،الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات، مطبوعات الملك عبد العزيز العامة ط1، الرياض 1996 ،ص33.

11- يوسف بن علي بن إبراهيم الرعيني ،المرجع السابق، ص 341.

12- صاعد الأندلسي ، المصدر السابق ، ص101.

13- الطبيب الرياضي صاحب أقدم نص رياضي حول مسح الأراضي (التكسير)،خوليو سامسو ،العلوم الدقيقة في الأندلس،الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس،تحرير:سلمى الخضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،ط1، 1998 ،ج2،ص1316.

14- هو أبو القاسم مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجريطي من مجريط (مدريد)، ينظر ترجمته في:ابن بشكوال،المصدر السابق ،ص483 تر:1374 (ذكره المرحيطي)- ابن صاعد ،المصدر السابق، ص69 (ذكره المرحيط)- أنخيل ،المرجع السابق،ص 448 .

• **إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني(ت690هـ)**[1]: كان مبرزا في العدد ، ونظم في الفرايض وهو ابن عشرين سنة أرجوزة محكمة بعلمها .

• **إبراهيم بن الأرقم محمد بن رضوان بن محمد النميري أبو يحيى(ت 757هـ)**[2]: عالما علما جم التحصيل قوي الإدراك كان مشاركا في عدة علوم من حساب و هيئة و هندسة .

• **أحمد بن إبراهيم بن علي بن منعم العبدري (ت626هـ)**:أصله من دانية ،ونزح إلى مراكش ألف"**فقه الحساب**" [3]والذي نجد فيه التحليل التوافقي،والذي تبعه ابن البناء المراكشي بالتلخيصات عنه [4].

• **أحمد بن بشير الغرناطي**[5]:كان متقدما في علمي الحساب والفرائض، وصنف فيهما كتابا مفيدا استحسنه الناس واستعملوه .

• **أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن جزي(ؤ715هـ)**[6]:له رجز في الفرائض يتضمن العمل.

• **أحمد بن محمد الزواوي أبو العباس (ت749هـ)**[7]:صدر من صدور الطلبة له مشاركة في العلوم العقلية و النقلية، ودعوى في الحساب و الهندسة و الآلات،حريص على الإفادة والاستفادة مُثابـر على تعلم العلم و تعليمه [8]، وقد مثّل قطبا علميا في العلوم الرياضية في المدرسة الغرناطية [9] .

• **سعد بن أحمد بن ليون التجيبي أبو عثمان(ت750هـ)** [10]: من أجل علماء الأندلس وأبرعهم تأليفا ، له نحو ثلاثين تأليفا في الحديث و الفرائض والمساحة ، توفي بالطاعون .

• **عبد الله بن رضوان المدّاتي القيسي** [11]:كان مشتغلا بصناعة الحساب والفرائض ماهرا فيها عارفا بفنونها وأنواعها .

1- ابن فرحون،المصدر السابق،ص147،تر:160 – ابن الخطيب،الإحاطة،ج1،ص326 – مخلوف،المصدر السابق،ج1،ص202 .

2- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج2 ،ص 141.

3- لا يزال مخطوطا في المكتبة الوطنية تحت رقم k416.

4- محمد إبلاغ، المرجع السابق، ص45،46. واشتهر ابن البناء المراكشي بكتابه تلخيص أعمال الحساب كانت انطلاقا من مؤلف ابن منعم .

5- ابن فرحون ، المصدر السابق، ص 111، تر: 79.

6- نفسه،ص 105،تر:65– ابن الخطيب،الإحاطة،ج1،ص 157 – ابن حجر،المصدر السابق،ج1،ص 276 – مخلوف،شجرة،ج1،ص231.

7- تم التعريف به في مدرسي المدرسة النصرية .

8- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج3، ص325.

9- Ahmad Mujtar , op cit , p161.

10- في بعض التراجم باسم سعيد ينظر:المقري،النفح،ج5،ص543 – التمبكتي،ج1،ص 201– ابن القاضي،المصدر السابق،ج3،ص 292.

11- ابن عسكر ، المصدر السابق،ص 238 .

• **عبد الله بن سهل الغرناطي أبو أحمد**[1]:شُهر بالعلوم الرياضية وسائر العلوم القديمة وعظُم بسببها وأجمع المسلمون واليهود والنصارى أن ليس في زمانه مثله ، وفد من بيّاسة بعد أن كانت تقصده النصارى من طليطلة ، وهناك تناظر مع قسيسهم .

• **علي بن محمد بن علي القرشي البسطي القلصادي أبو الحسن(ت891هـ)**[2]: الفقيه الفرضي الرحالة،آخر من له التآليف الكثيرة ،خاتمة الحساب و الفرضيين ، أصله من بسطة ،رحل إلى تلمسان واستقر بها عدة سنوات قبل رحلته إلى المشرق ، من تصانيفه :" **كشف الجلباب عن علم الحساب** "و" **قانون الحساب** "و "**الضروري في علم المواريث و المستوفي لمسائل الحوفي** " و شروحات في الجبر و المقابلة والفرائض [3].

• **محمد بن أحمد بن الأشعري ابن المحروق أبو عبد الله(ت بعد 727هـ)**[4]: كان له مشاركة في الطلب،وخصوصا في الفرائض وحظه تافه من الأدب .

• **محمد بن حسن العمراني الشريف (ت748هـ)**[5]: من أهل فاس ، يذكر كثيرا من مسائل الفروع ومعانات الفرائض يُـجعجع بها في مجالس الدروس [6].

• **محمد بن عبد الله ابن الياسمين (ت601هـ)** : أصله من فاس و جاز العدوة إلى اشبيلية ليساهم في نشر المسائل الحسابية والهندسية من خلال ما ألفه "**تلقيح الأفكار في العمل برشوم الغبار**"[7]ومنه برزت السمة الأندلسية في العلم القائمة بذاتها و المستقلة عن التأثير المشرقي من خلال **الأرقام الغبارية** [8].

1- ابن الخطيب ، الإحاطة، ج3 ،ص 404.

2- التمبكتي،المصدر السابق،ج1،ص 381 – السخاوي ،الضوء اللامع ،ج6،ص14-المقري،المصدر السابق،ج2،ص 292-ابن القاضي،ذرة،ج3 ص251- ابن مريم، **البستان في ذكر الأولياء و العلماء في تلمسان**،وقف على طبعه:ابن أبي شنب المطبعة الثعالبية،الجزائر1908،ص141- مخلوف،المصدر السابق، ص261- الكتاني،المرجع السابق ،ج2، ص962.

3- التمبكتي ، المصدر السابق،ج1، ص 382.

4- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج2 ،ص 136.

5- نفسه ،الإحاطة ،ج2 ،ص 523 .

6- نفسه ، ن ص.

7- تحتفظ الخزانة العامة بالرباط بنسخة من كتاب ابن الياسمين تحت رقم 222.

8- تختلف عن الأرقام الهندية المستعملة في المشرق، وتسمى بالأرقام المغربية أو حروف الغبار،و أيضا بالأرقام العربية :1،2،3،4،5،6،7،8،9.

• **محمد بن علي بن عبد الله بن الحاج أبو عبد الله (ت714هـ)**[1]: كان عارفا بالحيل الهندسية واتصل بابن الأحمر فقرره في وزارة ولده ، وكان عميق الفكر ، آية في الدهاء .

• **محمد بن يحيى أبو بكر بن سعد الأشعري المالقي (ت741هـ)**[2]:أقرأ علم الفرائض والحساب واستُشهد في موقعة طريف .

1- نفسه ، الإحاطة ،ج2 ،ص 139 – ابن حجر،المصدر السابق،ج4 ،ص 69 .

2- ابن الخطيب ، الإحاطة،ج2 ،ص 176 – التمبكتي ،المصدر السابق ، ج2، ص 48.

الفلك والهيئة : يُعرفه ابن خلدون الهيئة أنها : " علم ينظر في حركات في حركات الكواكب الثابتة و المتحركة و المتحيزة،ويستدل بكيفيات من تلك الحركات على أشكال و أوضاع لأفلاك لزمت عنها لهذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية[1].

ويعرفه كذلك على أنه تعيين الأشكال للأفلاك السماوية و معرفة الحركات و الكواكب من السيارة [2]، وله أنواع وأسماء أخرى كعلم صناعة النجوم أو علم التنجيم [3] و الأزياج [4] .

جاء اهتمام الأندلسيين بهذا العلم انطلاقا من القرآن الكريم[5]،إضافة إلى ارتباط أحكام الدين بالظواهر الفلكية كاتجاه القبلة وحساب أوقات الصلاة حسب المواقع والفصول[6]،وبالمثل تم تشييد الأبراج لمراقبة الهلال[7].

اعتمد البحث و الدراسة في هذا العلم في أول الأمر على مؤلفات الفلك الهندية و اليونانية[8]،وقد انتقل هذا العلم إلى الأندلس في القرن الرابع الهجري ،حيث قام مسلمة بن أحمد المجريطي (ت398هـ)[9]بإنشاء مدرسة علم الفلك و الرياضيات في قرطبة و درس فيها عددا من الأندلسيين [10].

وتقدم علم الفلك في غرناطة تقدما كبيرا وبرز العلماء والمؤلفات الخاصة بهذا العلم [11] ، ومِـــــنهم :

1- ابن خلدون، المقدمة ، ص 375.

2- نفسه ، ص368.

3- ابن صاعد الأندلسي ، المصدر السابق، ص86.

4- يعرفها ابن خلدون على أنها" صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب من طريق حركته"ابن خلدون، المصدرالسابق،ص375.

5- من أهم الآيات القرآنية نذكر على سبيل المثال لا الحصر:سورة الواقعة ،الآية 75،76 - سورة يس،38،39،40- سورة آل عمران، 190 .

6- محمد أبو الفضل، أضواء على النشاط العلمي في الأندلس،ندوة الأندلس،الدرس والتاريخ، 13-15 ابريل 1994 ،دار المعرفة الجامعية، مصر ، ص434.

7- إبراهيم القادري بوتشيش ، علم النجوم و الفلك ،متنوعات حليمة فرحات،الجمعية المغربية للبحث التاريخي،جامعة محمد الخامس السويسي،معهد الدراسات الإفريقية ، الرباط 2005 ، ص107.

8- ابن صاعد ،المصدر السابق،ص 69. Marin Manuela , Ilm Alnujum ,Actas Del XII congreso de la U E A I, Malaga,1984,Huertaz ,Madrid 1986,p 509.

9- هو أبو القاسم مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المجريطي من مجريط (مدريد)، ينظر ترجمته في:ابن بشكوال،المصدر السابق ،ص483 ،تر:1374 (ذكره المرجيطي)- ابن صاعد ،المصدر السابق، ص69 (ذكره المرحيط)- أنخيل ،المرجع السابق،ص 448 .

10- منهم ابن الصفار و ابن السمح و الزهراوي والكرماني وابن خلدون ، وابن برغوث ، ينظر:ابن صاعد ،المصدر السابق،ص 69 وما بعدها - ابن أبي اصيبعة ،المصدر السابق،ص482 ، 483 - ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج1، ص428.

11- أحمد مختار العبادي ، مظاهر الحضارة ، ص370.

• **أحمد بن محمد بن يوسف الأنصاري أبو جعفر(ت بعد 763هـ)**[1]:من أهل غرناطة، يُكنى أبو جعفر ويُعرف بالحبالي ، وله بصر بصناعة التعديل وجداول الأبراج، وتدرب في أحكام النجوم [2].

• **أبو يحيى بن رضوان (ت 757هـ)**: أصله من قاديس، وهو من أشهر العلماء في العلوم العقلية، له منظوم في علم النجوم، ورسالة في الإسطرلاب [3].

• **أحمد بن حسن بن باسة الأسلمي (ت 709هـ)**: يقول عنه صاحب الإحاطة :" كان نسيج وحده، وقريع دهره، معرفة بالهيئة، وإحكاماً للآلة الفلكية، ينحت منها بيده ذخائر، ... ونال غاية بعيدة، حتى فضل بما ينسب إليه من ذلك كثيراً من الأعلام المتقدمين، وأزرت آلاته بالحمايريات والصفاريات وغيرها من آلات المحكمين، وتغالي الناس في أثمانها [4].

• **أبو حسن بن علي المراكشي (ت660هـ)**[5]: طاف في الأندلس في القرن السابع الهجري ألف"**جامع المبادئ و الغايات في البحث عن آلات علم الفلك**" .

• **حسن بن محمد بن باسة السّعلعل (ت 716هـ)**[6]: كان فقيهاً إماماً في علم الحساب والهيئة، قائماً على الأطلال والرخائم والآلات الشعاعية،ماهراً في التعديل،مع التزام السنة، ذا مستنبطات ومستدركات وتآليف.

• **محمد بن أحمد المراكشي (ت737هـ)**[7]: يقول عنه ابن الخطيب:"تصدر للعلاج،ووقع في غلطة صارت له بها شهرة ،وهي رق يشتمل على أعداد وخطوط ... وجداول غريبة الأشكال ،تحتها علامات فيها اصطلاحات الصنايع والعلوم ،فتصرف على عاداته ...وأخذ الأعداد الكثير، يضربها آونة ،ويُقسمها أخرى، ويستخرج من تلك الجداول جيوباً وسهاماً، ويأخذ جذوراً، وينتج له العمل آخراً حروفاً مقطعة "[8].

1- ابن حجر ،المصدر السابق،ج1، ص306- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج1 ،ص 205.

2- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج1 ،ص205 – ابن حجر،المصدر السابق،ج1 ،ص 306. ويبدو أن علم النجوم من العلوم الباطلة كما وصفها ابن خلدون في مقدمته ، وحتى ابن الخطيب يضيف عبارة في ترجمته تدل على ذلك وهي :" نسأل الله أن يضفي علينا لبوس ستره".

3- Pons boigues , op cit ,p329- Mujtar , op cit, 161.

4- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج1 ،ص204.

5- إبراهيم القادري بوتشيش ، المرجع السابق، ص104.

6- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج1 ،ص268.

7- ابن الخطيب ، الإحاطة،ج3 ،ص 187.

8- نفسه ، ج3، ص 187،188.

• **عبد الله بن رضوان المداتي** :كان له ابتداع آلات ، ومشتغلا بفنون أخرى كالحساب والأدب[1].

• **عيسى بن عياش بن محمد القيني(ت628هـ)**[2]: من مالقة يُكنى أبا الأصبغ ، تمم في المعقول.

• **محمد بن إبراهيم الأوسي ابن الرقام (ت715هـ)**[3]: ابن أهل مرسية، نزيل غرناطة،كان علماً بالحساب والهندسة والطب والهيئة، وتواليفه كثيرة، منها **الزيج القويم** الغريب المرصد[4]،و" **تعديل مناخ الأهلة**" و"**الزيج المستوفي**" ، و" **الزيج الشامل في تهذيب الكامل**" .

• **محمد بن إبراهيم بن أحمد الآبلي العبدري(ت757هـ)**[5]: الإمام العلامة في الفنون المعقولية ، أصله من آبلة من بلاد الجوف، نشأ في تلمسان ، أخذ عنه الكبيـــر من العلماء كابن خلدون والمقري[6].

• **محمد بن أبي الجيش بن محمد بن محارب السريحي أبو عبد الله(ت750هـ)**[7]:من أهل مالقة،أصل سلفه من حصن يسر من عمل مرسية، كان مشاركاً في الفقه والأصول، وكثير من العلوم العقلية.

• **محمد بن أحمد الرقوطي المرسي أبو بكر(ت669هـ)**[8]:كان طرفاً في المعرفة بالفنون القديمة كالمنطق والهندسة والعدد والطب ، آية الله في المعرفة بالألسن ، يُقرئ الأمم بألسنتهم فنونهم التي يرغبون في تعلمها [9].

1- ابن عسكر ،المصدر السابق، 238 .

2- ابن عبد الملك،المصدر السابق،ج5،ص503 – ابن عسكر،المصدر السابق،ص328 –ابن الزبير،المصدر السابق تح:بروفنسال ،ص90.

3- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص69 – المقري ، النفح،ج5 ،ص192 - 41 ,p ,Op cit ,juan

4- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص69، ويُوجد تسميات أخرى بنفس صيغة الزيج القويم ،وقد عثرت على نسخة منه في المكتبة الوطنية بالرباط حول حساب التواريخ،وكيفية استخراج بعضها من بعض بالجداول السنينية ، وعلاقة ذلك بالبروج ومطالعها: **الزيج القويم في فنون التعديل والتقويم ، خط أندلسي رقم : D2461 ، مسطرة :** 16 ، **مقاس :** 270 / 190 ، 107 **ورقة** .

5- ابن مريم ،المصدر السابق،ص214 – التمبكتي،المصدر السابق،ج2، ص66- ابن حجر،المصدر السابق،ج3،ص278 - ابن القاضي، ذرة ج2، ص165- مخلوف ،المصدر السابق، ج1، ص221.

6- ابن مريم ،المصدر السابق، ص214- التمبكتي ، المصدر السابق،ج2، ص66.

7- ابن الخطيب ،الإحاطة، ج3، ص78- ابن حجر ،المصدر السابق،ج3، ص374،375.

8- نسبة إلى رقوطة Ricote بلدة صغيرة في شرق مرسية على نهر شقورة ، ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج3 ،ص67.

9- نفسه ، ن ص.

• **محمد بن رضوان بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أرقم النميري (ت757هـ)**[1]: من أهل وادي آش،كان عالماً علما،حسيباً أصيلاً،جم التحصيل، مضطلعاً بالعربية واللغة، مشاركاً في علوم من حساب وهيئة وهندسة ، له منظوم في علم النجوم، ورسالة في الإسطرلاب الخطى [2].

• **يوسف بن محمد بن أحمد القرشي المرسوسي المرسي ابن اندراس (ت 729 هـ)**[3]: وُلد بـــــمُرسية وارتحل إلى تونس ،تصانيفه كثيرة في الحكمة والطب و الهيئة و علوم الأوائل .

1- ابن الخطيب،الإحاطة، ج2 ،ص 141.

2- نفسه ، ج2، ص143.

3- ابن فرحون ،المصدر السابق، ص 433 .

الرحلات و الجغرافيا: مع انتشار المراكز العلمية زاد الاهتمام بالرحلة لطلب العلم حتى أنها أصبحت لازمة من لوازم التحصيل العلمي، ولا يعد طالب العلم رشيدا إذا هو اقتصر على طلبه في بلده فقط [1].

إن الأندلسي كان أحوج ما يكون إلى الرحلة لاستكمال تحصيله العلمي؛حيث حفز رجال الأندلس على الترحال عدة عوامل دينية ونفعية وسياسيةوحضارية[2]،وتبقى الدوافع العلمية والرحلةإلى الحج في مقدمتها [3].

عرف الأندلسيون نوعين من الرحلات العلمية وهي الرحلة الداخلية نحو مدن الريادة العلمية [4]، فكانت شهرة العالم هي التي تجعل الأعداد الكبيرة من طلاب العلم يرحلون إليه[5]،إضافة إلى الرحلة الخارجية حيث رنا الأندلسي ببصره إلى بلاد المشرق ناشدا الكمال العلمي ومحاولا التـــتلمذ على أكبر عدد من العلماء ليكون واسطة لنقل العلم إلى الأندلس [6].

ومن جهة أخرى فقد عرفت الأندلس الرحلة العلمية التي تعتمد على الوصف الجغرافي[7] مُساهمة بذلك في تطور هذا العلم فيها[8]، الذي عرف التخصص [9] ببروز علماء وسّـــعوا في تراث المسلمين الجغرافي فانتشرت المعاجم الجغرافية وكتب الرحلات،وقسموا الأرض إلى أقاليم وحدّدوا المعمور منها وأفردوا للعجائب والغرائب

1- يوسف بن علي بن إبراهيم، المرجع السابق، ص54 .

2- انطلاقا من الطابع التعليمي الديني فان الأندلسيين اعتمدوا على القرآن في الترحال لعمارة الدنيا (**جعل لكم الأرض ذلولاً**)،وللتأمل في خلق الله وفي آثار الأمم الباقية ، (**قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف عاقبة المكذبين**)،وحفزتهم أيضاً الرغبة في المعرفة،فاستخدموا مشاهداتهم في تصانيفهم العلمية الجغرافية،إضافة إلى الثراء التجاري،إلا أن العامل الحاسم،هو تحول العرب المسلمين إلى حضارة كونية في قلب العالم القديم،مع التمسك بمعظم الخطوط التجارية الدولية ، ينظر : الإدريسي ، المصدر السابق ،ص5 وما بعدها – ابن خلدون،المصدر السابق،ص322-أحمد رمضان، المرجع السابق،ص 7.

3- بعض الرحالة لم يعتمدوا على الوصف الدقيق للمعالم الجغرافية حيث استعرضوا ذكر شيوخهم فقط ،ينظر:ابن رشيد،الرحلة،ص160وما بعدها. ولعل أوضح دليل على ذلك رحلة ابن خلدون إلى المشرق،ينظر:**ابن خلدون ،التعريف بابن خلدون ورحلته غربا و شرقا،تح: ابن تاويت الطنجي ،الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر 2007، ص261.**

4- نذكر على سبيل المثال اشبيلية التي عُرفت بالنحو على يد كبار علمائها كابن خروف (ت609هـ) وأبي علي الشلوبين (ت 645هـ)،ينظر: خوليان ريبرا ،التربية الإسلامية ، ص76.

5- ينظر مثلا : ابن الزبير ، المصدر السابق ، ص18 (سعادة عبد الصمد بن عبيد الله).

6- ابن عبد الملك المراكشي ،المصدر السابق، س5،ق1، ص174 (علي بن أحمد ابن كوثر المحاربي ت 589هـ).

7- يرتبط علم الجغرافيا بالرحلات على اعتبار أن الرحلة هي السبيل الوحيد للمعرفة الجغرافية ، يوسف بن علي بن إبراهيم الرعيني ،المرجع السابق ص327 - حامد الشافعي ،المرجع السابق ، ص42.

8- حسين مؤنس ،**الجغرافيا والجغرافيون في الأندلس،مجلة معهد الدراسات الإسلامية،مج 11-12 ،مدريد 1963- 1964** ،ص7وما بعدها – وعن المشاهد الجغرافية التي وأوصافه ينظر:**عواطف محمد يوسف نواب،الرحلات المغربية والأندلسية،مكتبة الملك فهد الوطنية،مكة 1417هـ** ،ص314.

9- ويعود الفضل في تطور علوم الجغرافيا في الحضارة الإسلامية إلى المأمون العباسي الذي ظهرت في عهده الخرائط التي سميت باسمه،أما في الأندلس فنبغ البكري والإدريسي في الوصف الجغرافي الدقيق وصرحوا بكروية الأرض، وصنعوا مجسمات لها(الكرة الفضية)،الإدريسي،المصدر السابق ،المقدمة ،ص 6.

مصنفات متخصصة، كما حدّدوا المـــحطات التجارية والمسافات والأبعاد بدقة متناهية [1] .

أنجبت الأندلس فيضا من العلماء في هذا الميدان خلال القرنين السابع والثامن الهجريين:

• **إبراهيم بن الحاج عبد الله أبو إسحاق النميري**: أصله من وادي آش رحل كثيرا حيث شرق نحو الحج فقيد ودون رحلة ،ثم قفل وسكن بجاية فتلمسان حيث عكف على الخلوة ،واتصل بأبي الحسن المريني أين دون رحلته الشهيرة المسماة **فيض العباب وإفاضة قداحة الآداب في الحكة السعيدة إلى قسنطينة والزاب**[2].

• **خالد بن عيسى البلوي أبو البقاء(ت765هـ)**[3]:رحل إلى إفريقية و المشرق بين عامي 740هـ و746هـ ، ودون رحلته أسماها :"**تاج المفرق في تحلية علماء المشرق** "[4].

• **عمر بن حسن بن علي بن دحية الكلبي ابن جميل(ت633هـ)**[5]: الشاعر المحدث النحوي اللغوي التاريخي ، سكن بجاية ، صنف في الحديث ، ورحل إلى المشرق في مدة بني أيوب .

• **قاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي (ت730هـ)**[6]:أصله من بلنسية،ورحل أهله إلى سبته أخذ العلوم عن علماء العدوتين،ألف برنامجا بعد رحلته الشهيرة والتي أسماها"مستفاد الرحلة والاغتراب"[7].

• **محمد بن أحمد بن جُبير الكناني (614هـ)**[8]: رحل ثلاثا من الأندلس إلى المشرق وحج في كل واحدة منها ، وقد كانت حجته الأولى سنة 578-581هـ، وقد أقام في الإسكندرية بعد حجته الأخيرة مشتغلا بتدريس الحديث حتى وفاته في 614هـ [9]، له كتاب **الرحلة** .

1- بلغيث ، المرجع السابق ، ص388.

2- حققه الدكتور محمد ابن شقرون ، دار الغرب الإسلامي ،ط1 ، بيروت 1990.

3- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج1، ص500- الكتبية،ص134- التنبكتي ،المصدر السابق،ج1، ص188- ابن القاضي ،ذرة ،ج1 ،ص262 – عنان ، نهاية الأندلس ،ص468 .

4- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج1، هامش ص500 ؛ وقد طبع في وزارة الأوقاف المغربية الرباط بتحقيق العلامة الحسن السائح في جزئين .

5- ابن عسكر ،أعلام،ص322 – ابن عبد الملك،المصدر السابق،ج8،ص215 – الغبريني،المصدر السابق،ص228 –الصفدي،المصدر السابق،ج3،ص448 – **ابن دحية،كتاب المطرب من أشعار أهل المغرب**،تح:إبراهيم الأبياري،حامد عبد المجيد،أحمد أحمد بدوي،دار العلم للجميع،بيروت ،مقدمة التحقيق .

6- ابن حجر،المصدر السابق،ج3،ص240 - **التجيبي ، البرنامج** ، تح: عبد الحفيظ المنصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا ،تونس ، 1981، مقدمة التحقيق، ص و – الكتاني ،المرجع السابق،ج1، ص191.

7- التجيبي ، المصدر السابق ، مقدمة التحقيق ص و.

8- ابن الخطيب ، الإحاطة،ج2 ،ص230-ابن الآبار ،التكملة ،ص77- المقري،النفح ،ج2، ص381- ابن عسكر،المصدر السابق ص138- ابن عبد الملك،المصدر السابق،ج5، ص595- ابن سعيد ،المغرب، ج2، ص384- سعيدوني ،المرجع السابق، ص82- محمد حسن المرجع السابق، ص71 .

9- ابن الخطيب ، الإحاطة،ج2، ص231 - المقري ، المصدر السابق، ج2،ص 385- سعيدوني ، المرجع السابق، ص83.

• **محمد بن جابر بن محمد شمس الدين أبو عبد الله القيسي(ت779هـ)**[1]: جال في البلاد المشرقية والمغربية،واستكثر من الرواية،ونقب عن المشايخ وقيد الكثير حتى أصبح راوية الوقت رحل إلى الحجاز مرتين قدم غرناطة سنة 726هـ،وألف في الحديث دل على إنفساح رحلته،وكان أبوه كذلك عالما رحالا[2].

• **محمد بن حسن بن محمد الأنصاري ابن صاحب الصلاة أبو عبد الله (ت 609هـ)**[3]: من أهل مالقة رحل إلى المشرق ،نبغ في فنون منها الحديث وتُوفي بِـــموقعة حصن العقاب.

• **محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الرعيني الأندلسي السراج (ت778هـ)**[4]: عُرف بالرعيني والسرّاج جمع بين العلم والعمل الرحال[5]،قال عنه ابن الأحمر أنه الفقيه المحدث الرحال وروى عن نحو ستين شخصا من المشرق والمغرب،ألف كثيرا منها :"**تحفة الناظر ونزهة الخاطر**"و"**المغرب في حثالة صُلحاء المشرق و المغرب** "...إلخ[6].

• **محمد بن عبد الله السلماني لسان الدين ابن الخطيب** : بغض النظر عن رحلته الداخلية رفقة السلطان أين وصف المدن الجنوبية للأندلس وصفا جغرافيا وأدبيا في كتاب "**خطرة الطيف في رحلة الشتاء و الصيف** "[7] فإنه ألف كذلك "**معيار الاختيار في ذكر المعاهد و الديار** "[8]، وله رحلة اضطرارية إلى مدن المغرب كسلا ومراكش وتلمسان والتي استغلها في التأليف [9].

1- ابن فرحون،المصدر السابق ،ص401 ،تر:539 – ابن حجر،المصدر السابق ،ج3،ص413 ،تر :1099 – المقري،النفح،ج3،ص107–الصفدي ، المرجع السابق ،ج2 ،ص383 .

2- ابن فرحون ، المصدر السابق ، ص401،402.

3- ابن عسكر ،المصدر السابق ، ص125 – النباهي ، المصدر السابق ، ص115 – ابن عبد الملك المراكشي ، المصدر السابق ،ج6 ، ص166 .

4- ابن القاضي ،ذرة ،ج2 ،ص 270 – التمبكتي ،المصدر السابق،ج2،ص120– ابن الخطيب،أوصاف،ص85 – مخلوف ،شجرة ،ص236 .

5- مخلوف ، المصدر السابق ، ص236.

6- التمبكتي ، المصدر السابق،ج 2 ، ص121.

7- حققه الدكتور أحمد مختار العبادي تحت عنوان رحلة الطيف رحلات في المغرب و الأندلس 1347-1362،ينظر عن الإشارات الجغرافية التي احتوتها مؤلفات ابن الخطيب: **محمد محمود الخزعلي** ، لسان الدين ابن الخطيب وأدب الرحلة ،مجلة جامعة أم القرى،ج 18،ع 39، ذو الحجة 1427هـ، ص417 وما يليها .

8- حققه الدكتور محمد شبانة ، وقد اعتمدنا عليه في الفصل الأول .

9- منها نـــفاضة الجراب في علالة الاغتراب ،ومفاضلة مالقة وسلا أو مفاخرات مالقة وسلا والتي قارن فيها بين المدينتين بوصف جغرافي أدبي وفضل فيها مالقة ،ينظر :**ابن الخطيب** ،مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب و الأندلس (مجموعة من رسائله)،تح: أحمد مختار العبادي ، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،1983،ص ص57 ،61.

• **محمد بن عثمان بن يحيى بن ظافر الغرناطي (ت752هـ)**[1]: أخذ عن أهل الأندلس ورحل نحو مصر ودمشق و القدس وأخذ عن علمائها .

• **محمد بن عمر بن رشيد الفهري أبو عبد الله (ت 721هـ)**[2]: رحل من بلده سبته نحو مدن العلم الأندلسية حيث كان له عطاءا فكريا رائدا ،وصاحبه ابن الحكيم اللخمي، ورحل نحو المشرق وقيدها في كتاب "**ملئ العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة** "[3].

• **محمد بن يحيى بن محمد بن بكر بن سعد الأشعري المالقي (ت 741هـ)**[4]: كان مشاركا في عدة فنون ، رحل كثيرا بهدف التحصيل مشرقا ومغربا ،توفي في موقعة طريف.

1- ابن حجر ،المصدر السابق،ج4،ص45،تر:130.

2- ابن الخطيب ،الإحاطة ، ج3 ،ص135 – ابن رشيد ،المصدر السابق،ص ص 48 ،53 – المقري ،أزهار ،ج2،ص 348 - ابن الخطيب أوصاف،ص100 – ابن القاضي،المصدر السابق،ج4،ص201 – ابن حجر،المصدر السابق ،ج4، ص229 – مخلوف ،شجرة،ج1،ص217 – أنخيل ،المرجع السابق ،ص318.

3- حققه الأستاذ أحمد حدادي بعناية وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية ،سنة2003 ،كما يوجد تحقيق آخر للدكتور محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ،بيروت ،1988 .

4- ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج2 ، ص176 – التمبكتي ، المصدر السابق ،ج2، ص48 – السيوطي ، بغية ، ج1،ص265 – النباهي، المصدر السابق ، ص141 - مخلوف ،المصدر السابق،ج1، ص214.

الكيمياء : يؤكد ابن خلدون أنها العلاج الخاص والتدبير مزاج ذوقوة طبيعية تصرف ما حصلت فيه إليها وتقلبه إلى صورتها ومزاجها وتبث فيه ما حصل من الكيفيات والقوى،كالخميرة للخبز وإكسير الذهب والفضة فيحتاج صاحب الكيمياء إلى أن يساوق فعل الطبيعة في المعدن و يحاذيه بتدبيره وعلاجه إلى أن يتم[1].

كما يؤكد إنكارها في الأندلس حتى أنه فاوض الشيخ أبو البركات البلفيقي حول مؤلفات الكيمياء حتى رد عليه : "وأنا الضامن له ألا يعود إلى بيته إلا بالخيبة "[2] ،وكثيرا ما أُنكر هذا العلم شأنه في ذلك شأن بقية العلوم القديمة كالتنجيم و الفلسفة ،وكثيرا ما ارتبط بالصيدلة معتمدا على ترجمة المؤلفات اليونانية[3] ، ويبدو أن المجريطي كان مُلمًا بهذا العلم من خلال تجاربه في حفظ المادة كما ألف في الكيمياء ، و الشأن نفسه بالنسبة للمرادي الذي استعمل الزئبق لتحريك آلاته المخترعة [4].

توصل الأندلسيون في دراستهم للكيمياء إلى معرفة بعض العمليات التي ساهمت في الطب والصيدلة كالتقطير و التصعيد والتخمير والتكليس والتحليل[5]،وصنع الأسلحة كالبارود [6]؛وعن أهم علماء الكيمياء :

- **حسن بن محمد بن حسن القيسي القلنار**: وصفه ابن الخطيب بقوله:"حافظاً للمسائل الطبية ، ذاكراً للدواء فسيح التجربة،متصرفاً في الأمور التي ترجع إلى صناعة اليدين صيدلة وإختراعا، فكان آخر السحارين بالأندلس وحاول عمل الترياق الفارق بالديار السلطانية عام752هـ مبرزاً في اختيارأجزائه،وإحكام تركيبه[7].
- **عبد الله بن سفوان** : كان له ابتداع آلات ، ماهرا في الحساب [8].
- **محمد بن إبراهيم بن محمد الأنصاري الصناع** [9]: كان له طمع في صناعة الكيمياء تهافت على دفاتيرها وأهل متحليها ، ليستعين بها بزعم على آماله الخيرية ، فلم يحل بطايل [10].

1- ابن خلدون، المصدر السابق ، ص425.

2- نفسه ، ص 423.

3- خوان فرنيه ،العلوم الفيزياوية والطبيعية والتقنية في الأندلس،الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ،تحرير:سلمى الخضراء الجيوسي،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،ط1، 1998 ،ج2 ، ص1300 .

4- نفسه ، ص 1302.

5- مختار العبادي ، مظاهر الحضارة ، ص370.

6- ابن الخطيب ، اللمحة ، ص72- Mujtar Al Abbadi , vida, p162

7- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج1 ،ص467.

8- ابن عسكر ،المصدر السابق ،ص238.

9- ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج3 ص229.

10- نفسه ، ن ص .

الموسيقى : هي الأخرى من الأصناف الأربع من علوم التعاليم، و تعني معرفة نسب الأصوات وتقديرها بالعدد لمعرفة تلاحين الغناء [1]؛ وقد أتيح لفن الموسيقى و الغناء في الأندلس أن يشهد تطورا كبيرا واكب التحول الحضاري والثقافي الذي عاشته هذه البلاد في ظل الدولة الأندلسية [2].

ويعتبر علي بن نافع الملقب بزرياب [3] معلمة بارزة في تاريخ فن الموسيقى و الغناء بالأندلس ، حيث يعتبر صاحب مدرسة تميزت بأسلوب خاص في التلقين و التعليم [4]، وقد زادت العناية بالموسيقى وتبريز العلماء الأندلسيين فيها تأليفا وصناعة كابن باجة (ت522هـ)[5]الذي يعتبر فيلسوف الأندلس و إمامها في الألحان [6] ومتقنا لصناعة الموسيقى[7]،إضافة إلى أبو الصلت الداني(ت 529هـ)[8]،وابن الحاسب المرسي[9] وابن المظفر الباهلي(ت 549 هـ)[10].

ولعل أهم علماء هذه الصناعة في القرنين السادس و السابع الهجريين :

- **محمد بن عبد الله بن محمد بن لبه الأموي ابن السايغ (ت750هـ)**[11]: من أهل المرية كان ماهرا في العربية ،وأقرأ النحو بالقاهرة ، تعانى الضرب بالعود.

1- ابن خلدون، المصدر السابق، ص368.

2- عباس الجراوي ، أثر الغناء على اروبا في مجال النغم و الإيقاع ، منشورات مكتبة المعارف ، الرباط ط1، 1982، ص27.

3- هو أبو الحسن علي بن نافع توفي سنة 238هـ ،ترجمته في النفح ،ج3، ص122- ج1، ص 344-ابن سعيد،المغرب،ج1،ص51.وسُمي بهذا الاسم في بلده لسواد لونه مع فصاحة لسانه تشبيها له بطائر أسود غرّاد ،المقري ،النفح،ج3،ص122- عباس الجراري ،المرجع السابق، هامش ص27.

4- المقري، النفح، ج3، ص128.

5- تم التعريف به سابقا(في أهل الذمة).

6- ابن سعيد ، المغرب،ج2،ص119.

7- ابن أبي اصيبعة ،المصدر السابق، ص515.

8- نفسه ، ص501.

9- هو أبو الحسن ابن الحسن ابن الحاسب ،ينظر :المقري، النفح، ج4، ص138.

10- هو أبو الحكم عبيد الله بن المظفر الباهلي الأندلسي ،ينظر:ابن أبي اصيبعة ، المصدر السابق، ص615-المقري ،النفح، ج2، ص637.

11- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج2 ،ص433 – الكتبية، ص88- المقري،النفح ،ج6، ص226 – السيوطي ،البغية ، ج1، ص143– ابن حجر، المصدر السابق،ج3، ص484.

ثالثا : العلوم الطبية:

الطب : صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض و يصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية و الأغذية بعد لن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن[1].

تختص كتب التراجم و الطبقات ومتون ما وصلنا من مصنفات في الطب و علوم الطبيعة من المعلومات حول الاهتمام الأندلسي بالطب عموما[2]،ومن عناوين المصنفات الطبية المختلفة ما يفصح عن الحجم الحقيقي للترات الطبي المتمثل في العدد الهائل مما كُتِبَ من تقارير الطب النافعة [3] الأرجوزات[4]والرسائل والنواذر و النسخ [5].

تعددت فصول المعالجة [6] و الأعشاب لصناعة الأدوية [7]والأدوات الطبية الشائعة الاستعمال[8]، والتأثيرات الخارجية [9]،وأعلام الطب [10]، ومنهم :

- **إبراهيم ابن زرزر(ت807هـ)**[11]: طبيب الدار السلطانية في عهد محمد الخامس ،كان يهوديا وأخذ عنه أطباء مسلمين ، وانتقل إلى مداواة الملك القشتالي بيدرو الأول [12].

1- ابن خلدون،المصدر السابق، ص380.

2- أول كتاب تاليف في علم الطب كان لعبد الملك بن حبيب السلمي الإلبيري (238هـ)، ينظر :**محمد العربي الخطابي ،الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1، 1988، ج1، ص 39** وما يليها .ومؤلفه هو **المختصر في الطب ، خط أندلسي واضح ، ورقة 1/ب إلى 46/ب ، مسطرة : مختلفة ، مقاس : 195 / 140 ، مسجل برقم : 1442 د.**

3- ابن عبد الملك المراكشي ،المصدر السابق ، س5، ق1، ص251،252.

4- نفسه ، س4، ص25.

5- **أحمد الطاهري ،الطب بالأندلس بين الحكمة و التجريب ، ملتقى الدراسات المغربية الأندلسية – تيارات الفكر في المغرب و الأندلس الروافد و المعطيات – أبريل 1993،منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية 5، تطوان، ص 370،371.**

6- منها الجراحة، والتشريح والتخدير، والحجامة والمعالجة بالحمامات المعدنية إضافة إلى الطب النبوي ،والرقية،ينظر:أحمد الطاهري،المصدر السابق ص371- شكري فرحات، المرجع السابق،ص 138 (الحامة)- **Joaquina Albarracin Navarro ,La magia en la medicina de los musulmanes andalousies , La Medicina en Al Andalus ,Conserja de cultura , Juanta del Andalucia , Inmaculada cortes , Granada,p224,225.**

7- **أحمد الطاهري** ، المرجع السابق، ص375،376.

8- نفسه ،ص 393.

9- ذكر ابن الخطيب هذه التأثيرات المحيطة بالأمراض في مؤلفه **الوصول لحفظ الصحة و الأصول،مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط،خط أندلسي 200 ورقة ، مسطرة : 16 ، مقاس : 230 / 180، مسجل برقم : 652 د** - أحمد الطاهري ، المرجع السابق، ص372.

10- عن إسهامات الزهراوي وابن زهر ينظر : محمد الخطابي ،المرجع السابق، ص265 و 275.

11- ابن الخطيب ، الإحاطة، ج3،ص 169 .

12- Ahmed Mujtar , op cit ,p162

• **أحمد بن حسان الغرناطي أبو جعفر(ت ق7هـ)**[1]:مولده في غرناطة،اشتغل بصناعة الطب،وأجاد في علمها و عملها ، وخدم المنصور الموحدي بالطب و ألف له كتاب **تدبير الصحة** ،رافق ابن جبير في رحلته.

• **أحمد بن عبد الحق بن محمد المالقي** : من صدور أهل العلم والتفنن في الأندلس، مشاركا في فنون من طب و أدب و قراءات .

• **أحمد بن عبد الله بن عبد المنعم الهاشمي الطنجالي أبو جعفر(ت750هـ)**[2]: قرأ صناعة الطب وعمل به ،وهو والد الأديبة الطبيبة أم الحسن .

• **أحمد بن علي الملياني أبو العباس (ت709هـ)**[3]: أصله من مراكش،رحل إلى تلمسان وغرناطة وأخذ بها الطب.

• **أحمد بن علي بن عبد البر الخولاني ابن عبد البر (ت750هـ)**[4]: من أبناء غرناطة ،كان تاجرا واحترف الطب وقعد يداوي المرضى ، إلا أنه توفي بالطاعون .

• **أحمد بن علي بن علي ابن خاتمة الأنصاري (ت770هـ)**: كان طبيبا بارعا ،له كتاب عن وباء الطاعون الذي عصف بالأندلس سنة 749هـ:" **تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد** " [5].

• **أحمد بن محمد الكرني(ت بعد690هـ)**[6]:شيخ الأطباء بغرناطة على عهده،وطبيب الدار السلطانية كان قائما على صناعة الطب مقرئا لها ، ذاكرا لنُصوصها، مُوفقا في العلاج مقصودا فيه .

• **أحمد بن محمد بن يوسف الأنصاري الغرناطي أبو جعفر (ت760هـ)**: يعرف بالحبالي نبغ في العلوم العقلية ومنها الطب ويقول عنه ابن الخطيب أنه مقصود في العلاج بالرُّقا و العزايم من أول المس[7].

• **أم الحسن بنت القاضي أبي جعفر أحمد الطنجالي** : تُجيد قراءة مسائل الطب، درسها أباها الطب ففهمت أغراضه ، وعلمت أسبابه و أعراضه [8].

1- ابن أبي اصيبعة ،المصدر السابق ، ص 535.

2- النباهي ،المصدر السابق ، ص155- ابن حجر،المصدر السابق، ج1،ص 183،184- المقري،النفح،ج7، ص337.

3- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج1 ،ص 284 .

4- ابن حجر، المصدر السابق،ج1 ،ص233.

5- ابن الخطيب،الإحاطة،ج1،ص239– محمد العربي الخطابي،المرجع السابق، ص161،و187-Ahmed Mujtar ,op cit ,p164

6- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج1 ،ص206.

7- ابن حجر ،المصدر السابق،ج1، ص306- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج1 ،ص 205.

8- نفسه ،ج1 ،ص 430- ابن حجر،المصدر السابق ،ج1 ،ص 183،184 – Ahmed Mujtar, Op cit ,p165

• **حسن بن أحمد بن عمر بن مفرج البكري الاشبوني الزّرقالة(ت 603هـ)**[1]:أصله من اشبونة ومكث في الجزيرة الخضراء ، كان طبيبا ناجحا في المعالجة .

• **حسن بن محمد بن حسن القيسي أبو علي القلنار(ت بعد 752هـ)**[2]:كان بقية شيوخ الأطباء ببلده حافظا للمسائل الطبية ذاكرا للدواء ،أخذ الطب و النبات عن شيوخ بلده .

• **عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز الأسدي اللخمي(ت715هـ)**[3]: من أهل وادي آش كان طبيبا وشاعرا مجيدا،تولى أعمالا نبيهة.

• **عبد الله بن الحفيد أبي بكر بن زهر أبو محمد (ت602هـ)**[4]: كان كثير الاعتناء بصناعة الطب والنظر فيها ، والتحقيق لمعانيها،وأخذ عن والده ، ووقفه على كثير من أسرار عِلم هذه الصناعة،شغل ذلك في عهد الناصر الموحدي [5].

• **عتيق بن أحمد الغساني بن أحمد بن محمد بن يحيى أبو بكر(ت بعد 685هـ)**[6]:عُرف بابن الفرا، كان جامعا لفنون من المعارف كالنحو و الطب ، ألف **نظم الحلي في شرح أرجوزة ابن علي** [7].

• **عيسى بن محمد بن سعادة الأموي أبو موسى (ت728هـ)**[8]: الشيخ الطبيب بالدار السلطانية وتصدر للإقراء والطب والمعالجة،ولي قضاء لوشة ألف"**كتاب القفل والمفتاح في علاج الجسوم والأرواح**"[9].

• **غالب بن علي بن محمد اللخمي الشقوري أبو تمام (ت741هـ)**[10]:من أهل غرناطة،رحل المشرق وقرأ الطب بالماريستان بالقاهرة ،وحذق العلاج على الطريقة المشرقية ،وانتصب بالمداواة ببجاية ،ثم بالدار السلطاينة في غرناطة ، له تآليف طيبة .

1- ابن عبد الملك ، المصدر السابق،ج1 ،ص264.

2- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج1 ،ص 467.

3- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج4 ،ص 26.

4- ابن أبي اصيبعة ، المصدر السابق ،ص528.

5- نفسه،ص529- فضيلة بوعمران،الطب العربي في الأندلس- مقدمة لكتاب التيسير في المداواة والتدبير، ثالة للنشر،2007 الجزائر،ص25.

6- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج4 ،ص 80 – ابن عبد الملك المراكشي ،المصدر السابق،ج5 ،ص 116.

7- يقصد ابن سينا العالم العربي الشهير في الطب،ابن الخطيب ،الإحاطة،ج4،ص81- ابن عبد الملك المراكشي،المصدر السابق،ج5،ص 116.

8- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج4 ،ص235.

9- ابن الخطيب ،المصدر السابق ، ج4 ،ص 236.

10- نفسه ، ج4 ،ص 240.

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية ★ جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان ★
مكتبة الكلية

• **محمد بن إبراهيم بن روبيل الأنصاري ابن السراج (ت701هـ)**[1]: كان ذا مشاركة في فُنون عديدة طبيب الدار السلطانية ، تصدق مما يستفيده في الطب .

• **محمد بن عبد العزيز بن سالم بن خلف القيسي أبوعبد الله(ت717هـ)**[2]:كان مستحضرا للأدب ذاكر لصناعة الطب،وانتصب للعلاج،وانتقل إلى الخدمة بصناعته في الباب السلطاني.

• **محمد بن عبد الله السلماني لسان الدين** : العالم الموسوعي الذي ألف في الطب كذلك[3] منها: "**الوصول لحفظ الصحة في الفصول**"[4]،و"**مقنعة السائل عن المرض الهائل**"[5]،و"**عمل من طب لمن حب**"[6] و"**اليوسفي في صناعة الطب**" ،وألف أرجوزات مثل"**في فن العلاج في صنعة الطب**"و"**في الأغذية** " ، وفي "**معالجة السموم**" وفي"**رسالة في تكوين الجنين**"،كما كتب في البيزرة و البيطرة [7].

• **محمد بن علي أبا عبد الله اللخمي الشقوري(و 727هـ)**[8]: نسبة إلى شقورة[9]،كان طبيب دار الإمارة،وتعلم الطب على عدد من الشيوخ منهم جده أبو تمام غالب بن علي الشقوري(ت 741هـ) ،وأبو زكريا يحيى بن هذيل(ت 753 هـ) ،عُرِف الشقوري بعلاجه المرضى مبكرا، فأحرز شهرة واسعة مما جعل سلطان غرناطة وقتـئذ يستدعيه ويجعله أحد أطبائه ، ألف"**كتاب تحفة المتوسل وراحة المتأمل**"[10].

• **محمد بن علي بن فرج القربلياني أبو عبد الله الشفرة(ت761هـ)**[11]:كان مُشتغلا بصناعة

1- ابن حجر ،المصدر السابق،ج3، ص 287- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3،ص160 – المقري، النفح،ج3 ،ص 398.

2- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص 171 .

3- جاء في شعر لسان الدين ابن الخطيب على لسان والده : **الطب والشعر والكتابة سماتنا في بني النجابة** ، ينظر :المقري،النفح،ج5،ص 16.

4- ألفه في عهد الغني بالله وقد قسمه إلى فصول و أبواب تضمنت قواعد الغذاء والهواء والماء وأحوال النوم واليقظة والحركة والسكون وأوقات الرياضة وتأثير الفصول و الجماع و الولادة و الإرضاع ، ومنه أصبح يقال له ذو العمرين بسبب الأرق الذي أصابه،وقد عثرت على نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية بالرباط ،**خط أندلسي– مسطرة** 16 **–مقاس:** 230 / 180 **–مسجل برقم:** 652 د – 200**ورقة.**

5- يصف فيها مرض الطاعون،ينظر :**عبد الكريم أبو شويرب،مساهمات الطبيب الأندلسي ابن الخطيب في مجال علم دراسة الأوبئة، المؤتمر السنوي العاشر لتاريخ العلوم عند العرب، معهد التراث العلمي العربي،** 1986**،اللاذقية،**ص163 -ابن الخطيب،الديوان،مقدمة التحقيق،ص102.

6- يعدد الأمراض الخاصة ببعض الأعضاء من الرأس إلى القدم، مع تعريف لكل مرض وأعراضه وأنواع العلاج؛عثرت على نسخة مخطوطة بجامع القرويين بفاس ب**رقم** 607**/رقم الميكروفيلم** 119**– مقاس ،خط أندلسي،نسخ محمد الهادي التازي –** 150 **ورقة .**

7- ابن الخطيب، الديوان، مقدمة التحقيق، ص 117،118 - عبد الكريم أبو شويرب ،المرجع السابق، ص 165.

8- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص 177 –163 ,Mujtar, Op cit ,p

9- شقورة Segura تقع غربي شمالي غرب مرسية على نهر شقورة أو النهر الأبيض ،ينظر ،الإدريسي ،المصدر السابق،ج2، ص561،562.

10- توجد نسخة منه المكتبة الوطنية الحامة بالجزائر(FAGNAN 1774) ، ينظر :Mujtar, Op cit ,p163

11- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص 179 – Mujtar, Op cit ,p164.

الطب محققا لكثير من أعيان النبات ، وتصدر للعلاج جراحا ماهرا [1]، ألف كتابا في النبات،و" **الاستقصاء والإبرام في علاج الجراحات و الأورام**" [2].

- **محمد بن قاسم الأنصاري الجياني أبو عبد الله الشدّيد(و710هـ)**[3]: نبغ في القراءات والطب أخذ العلم بالأندلس و المغرب على أعلام عصره كأبي قاسم بن جزي ،وأبي عبد الله الطنجالي .
- **محمد بن قاسم بن أبي بكر القرشي المالقي (757هـ)**[4]: من أهل مالقة،تردد كثيرا على غرناطة رحل إلى العدوة و ارتسم بها طبيبا ،وتولى النظر على الماريستان بفاس .
- **محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري السواس(حيا 750هـ)**[5]: أصله من بلدة كيسادة القريبة من جيان كان طبيبا معروفا ،واستفاد من رحلته إلى الحج ،حيث اهتم بصناعة الطب بعد عودته إلى بلده.
- **محمد بن محمد بن بيبش العبدري (ت753هـ)**[6]: كان مشتغلا باللغة ،مشاركا في الطب مُتعيّشا من تجارة الكتب ،سكن سبتة وأقرأ بغرناطة.
- **محمد بن محمد بن جعفر بن هشتمل الأسلمي البلياني أبو عبد الله(ت764هـ)**:تولى القضاء في بعض أعمال بالمرية،كان موسوعيا نبغ في القراءات والأدب والنحووالشعر،وألف في الطب: "**إصلاح النية في المسلة الطاعونية**"[7].
- **محمد بن محمد بن علي بن سودة المري أبو القاسم** [8]:من نُبهاء بيوتات الأندلس ،أصله من البُشارة مال إلى العلوم العقلية ، فتصدر للعلاج، قرأ الطب بالدار السلطانية على يد إبراهيم بن زرزر.
- **محمد بن محمد بن ميمون الخزرجي أبو عبد الله (ت709هـ)**[9]: مرسي الأصل وسكن

1- **Renaud, Henri-Paul-Joseph,Un chirurgien musulman du royaume de Grenade Muhammad As-Safra, Hespéris , Institut des hautes études marocaines ,T. 20, fasc. 1-2 ,1935 , p 1-20.**

2- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص 179- Mujtar, Op cit ,p164

3- ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج3 ،ص196 – المقري ،النفح ،ج6، ص168.

4- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج2 ،ص 515.

5- نفسه،ج3 ،ص 233.

6- ابن القاضي ، درة ،ج2 ،ص 39 ،تر: 485 – ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص 27 – الكتبية،ص 90.

7- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج2 ،ص 365.

8- ابن حجر،المصدر السابق ،ج4 ،ص 200 – ابن الخطيب ،الإحاطة ،ج3 ،ص168 – Mujtar, Op cit,p 165

9- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص 194.

الـــثغور الجنوبية،كان يتعيش من الطب ، انكب على العلاج و صناعة العقاقير[1] .

• **محمد بن يحيى ابن عبد الله بن محمد بن أحمد السبتي أبو القاسم(ت868هـ)** [2]: من سبته وانتقل إلى غرناطة و أقام بها ، واشتهر بها أدبه و نظر في الطب ،ودون فيه .

• **محمد بن يوسف بن خلصون أبو عبد الله** [3]:روطي الأصل[4]،كان من جلة المشيخة وأعلام الحكمة له معرفة بالعلوم العقلية وعلوم الدين والـــلسان، انتقل إلى لوشة فغرناطة ،وتـــــحرّف بها صناعة الطب [5].

• **يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبي أبو زكريا (ت753هـ)**،كان كثير الابتعاد عن الناس لاشتغاله بـــــعلوم الأوائل فكان مكروها في الأندلس حتى سُجن لذلك[6]، خدم سلاطين بني نصر بطبه ،وأقرأ الأصول والفرائض و الطب .

• **ابن بكلارش اليهودي** [7]: من أكابر علماء الأندلس في صناعة الطب ،خدم بني هود بالمرية ،له كتاب **المجدولة في الأدوية المفردة** .

1- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص 194،195.

2- نفسه ،الإحاطة ،ج3 ،ص11.

3- المقري ، النفح ،ج6 ،ص224- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص 256 .

4- روطة Rueda مدينة ساحلية تقع على المحيط قريبة من شريش .

5- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص 256،257.

6- المقري ،النفح ،ج5، ص493.

7- ابن أبي اصيبعة ، المصدر السابق، ص501.

النبات: يرتبط هذا العلم بعلم الطب والصيدلة من ناحية أنه يمدها بالمادة العشبية اللازمة لاستخراج الدواء[1] وقدساهم علماء الأندلس في دراسة علم النبات فكتبوا في ذلك كتبا علمية،وأجروا تجارب أفادت في تقدم الزراعة فتنوعت أصناف الدراسات من كتب لغوية[2]،ومعاجم[3]،وأشعار أندلسية[4]،ومؤلفات متخصصة [5].

تطور هذا العلم انطلاقا من ترجمة المؤلفات القديمة [6]،وتجاوز التأثيرات المعرفية المشرقية مع نهاية القرن الرابع الهجري ، ليجد استقلاليته خاصة في القرون اللاحقة [7]، ببروز البستنة والحدائق التجريبية [8].

اهتم الأندلسيون في القرنين السابع و الثامن للهجرة بتطوير ما تركه ابن العوام[9]وابن بصال[10]، ومنهم :

- **أحمد بن محمد بن مفرج الاشبيلي أبو العباس ابن الرومية العشاب(ت637هـ)**[11]:كان

1- عبد الحميد عيسى ،المرجع السابق ، ص331.

2- منها معجم المخصص لابن سيدة المرسي .

3- هناك معجم أسماء نبات الأندلس و جغرافيته لمؤلف مجهول يعتقد انه ابن عبدون الاشبيلي صاحب الرسالة في الحسبة،ينظر:**أحمد مختار العبادي ، الزراعة في الأندلس و تراثها العلمي ، ندوة الأندلس ،الدرس و التاريخ(1994)، دار المعرفة الجامعية ، مصر** ، ص123.

4- تسمى الأشعار المتعلقة بوصف الطبيعة بالزهريات و النوريات و الروضيات ، أحمد العبادي ، المرجع السابق، ص123،124.

5- برزت هذه المؤلفات على يد الأطباء أو الرحالة الأندلسيين كابن جلجل (ت 377هـ) صاحب كتاب طبقات الأطباء و الحكماء،والزهراوي (ت 304هـ) الذي ألف في الفلاحة،والإدريسي (ت 561هـ) مؤلف "الجامع لصفات أشتات النبات وضروب أنواع المفردات من الأشجار والثمار و الأصول و الأزهار " ،ينظر:أحمد العبادي ،المرجع السابق،ص 124 وما يليها- عبد الله عنان، تراجم ، ص314.

6- أهدى الإمبراطور البريزنطي قسطنطين السابع إلى عبد الرحمن الثالث نسخة من كتاب دوسيقيدريوس الموسوم" Materia Medcina" ينظر:**غارثيا غومس،الزراعة في إسبانيا المسلمة،الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس،تحرير:سلمى الخضراء الجيوسي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،ط1، 1998** ،ج2،ص1368.وأما عن بيدانيوس ديسقوريدس،ولد في النصف الأول من القرن الميلادي الأول،اعتنى بالطب اعتناء كبيرا، فدرس جل ما ألفه سابقوه من اليونان،وتنقل مع الجيش الروماني إلى بلدان كثيرة خاضعة لروما، فحصل على معرفة نباتات كثيرة،وضعها في كتابه "المقالات الخمس" و يعرف في المصادر العربية بكتاب الحشائش،ينظر:ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق ، ص493 .

7- غارثيا غومس ،المرجع السابق، ص 1368.

8- من أهم أمثلة ذلك حدائق الرصافة ، والمرية التي ذكرها ابن الدلائي،والبحيرة في اشبيلية ،وجنة العريف في غرناطة ،ينظر:المقري ،النفح،ج1،ص 366- ابن الدلائي ،المصدر السابق، ص85- السيد سالم ، المساجد و القصور ، ص 155.

9- هو أبو زكريا يحيى بن العوام الاشبيلي عاش في القرن السادس الهجري له كتاب في الفلاحة ،ينظر:**ابن العوام الاشبيلي،كتاب الفلاحة،تح: جوزيف الطونيو بنكيري، مكتبة الإسكوريال ، ج1، مدريد 1802** ،ص 5- أحمد العبادي ،المرجع السابق،ص128.

10- عن أهم أعماله ينظر:**خوسي ماريا مياس ،علم الفلاحة عند المؤلفين العرب في الأندلس** ،تع:**عبد اللطيف الخطيب، معهد مولاي الحسن ، تطوان، 1957**، ص23- غارثيا غومس ،المرجع السابق ، ص 1373.

11- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج1،ص 207 – ابن أبي اصيبعة،المصدر السابق،ص 538– المقري،المصدرالسابق،ج3 ،ص 135 – ابن العماد ، المصدر السابق ،ج7،ص321 – ابن فرحون،المصدر السابق،ص 107.

إماما في الحديث ، و أعجوبة الزمان في عصره في معرفة علم النبات ، وتمييز العشب و تحليلها وإثبات أعيالها على اختلاف أطوارها ،جال في الأندلس و عدوة المغرب وفي بلاد المشرق [1]،وإضافة إلى تآليفه في الحديث فان أهم تصانيفه في النبات:"**شرح حشاش دياسقوريدس وأدوية جالينوس**"،و"**الرحلة النباتية**"،و"**تفسير في أسماء الأدوية المفردة** " و"**مقالة في تركيب الأدوية**"... [2].

• **سعد بن أحمد بن ليون التجيبي أبو عثمان** :من أهل المرية ، الأستاذ المصنف ،من أجلّ علماء الأندلس و أبرعهم تأليفا ، منها **كتاب الفلاحة**[3] .

• **عبد الله بن أحمد أبو محمد ابن البيطار المالقي (ت 646هـ)**[4]، هو الحكيم العالم النباتي،أوحد زمانه ،وعلامة وقته في معرفة النبات،و تحقيقه وإختياره ، ومواضع نباته ، ونعت أسمائه على إختلافها وتنوعها[5] له رحلة إلى بلاد الروم و المشرق حتى دخل في خدمة السلاطين[6] ، ألف **الجامع في الأدوية المفردة** [7]، **وشرح كتاب دياسقوريدس** ،و **المغنى في الأدوية المفردة** [8].

• **محمد بن إبراهيم بن روبيل الأنصاري ابن السراج**:كان طرفا في المعرفة بالعشب ،وتمييز أعيان النبات،ألف كتبا كثيرة في النبات و الرؤيا منها" **السر المذاع في تفضيل غرناطة على كثير من البقاع**"[9] .

• **محمد بن علي فرج القربلياني (ت761 هـ)**[10]،كان محققا لكثير من أعيان النبات ، يأخذ رزق

1- كل من الحديث و النبات يتطلب الرحلة ، ابن الخطيب ، الإحاطة ،ج1، ص208.

2- نفسه ،ج1،ص 212- ابن أبي اصبيعة ،المصدر السابق،ص 538.

3- المقري ،النفح،ج5 ،ص543

4- المقري، النفح ، ج2 ،ص 691 –ابن خلكان ، المصدر السابق،ج1 ،ص 343 – ابن أبي اصبيعة ، المصدر السابق ،ص 601 .

5- ابن أبي اصبيعة ، المصدر السابق ،ص 601. وكان قد التقى به ابن أبي اصبيعة في حلب سنة 633هـ.

6- خدم الملك الأيوبي الكامل ،ثم من بعده الصالح ، ابن أبي اصبيعة ، المصدر السابق ،ص 601-259 Rachel Arié, Op cit, p.

7- هناك مخطوطة بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت إسم : **مجمع الفوائد المسمى بالجامع الأكبر**، من ورقة 50/ب إلى 170/ب ، رقم 759 د، خط مغربي، **مسطرة** : 25، **مقاس** : 220 / 170.

8- **Torres Maria Paz , IBN Baytar , Actas del XII Congreso de la U.E.A.I , Malaga1984 , huertaz , Madrid 1986 , p697.** - ابن أبي اصبيعة ،المصدر السابق،ص 602.

9- ابن الخطيب،الإحاطة،ج3،ص160.

10- تمت ترجمته في الطب .

يومه منه ، وإرتاد المنابت وسرح الجبال[1]،حتى أقام مشتلة للأبحاث النباتية قرب قاديس[2]، وألف كتابا في النبات [3].

• **يحيى بن محمد بن عبد العزيز بن علي الأنصاري البرشاني** [4]: يُعرف بالعشّاب لعمله في النبات حج ثم قفل إلى الأندلس و خطب بأُرجبة [5].

اجتهد أهل الثغور الجنوبية للأندلس في العلوم العقلية بالرغم من التأثيرات و التحديات السياسية ، وقد ساعدت عدة عوامل في هذا النوع من الإنتاج منها التعايش الفكري و الديني ،كما تحججوا في علم الكلام حتى ظهر منهم من يعمل في علوم الفلسفة التي لاقت اظطهادا رهيبا .

1- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص 179،180.

2- أقام هذه المشتلة بهدف تجميع و دراسة النباتات النادرة ،ينظر: Ahmed Mujtar ,op cit ,p161

3- ابن الخطيب ،الإحاطة،ج3 ،ص 180.

4- نفسه،ج4، ص425. وتسمية البرشاني نسبة إلى بُرشانة وهي بلدة قريبة من المرية .

5- أرجبة Orjiba بلدة قريبة من غرناطة .

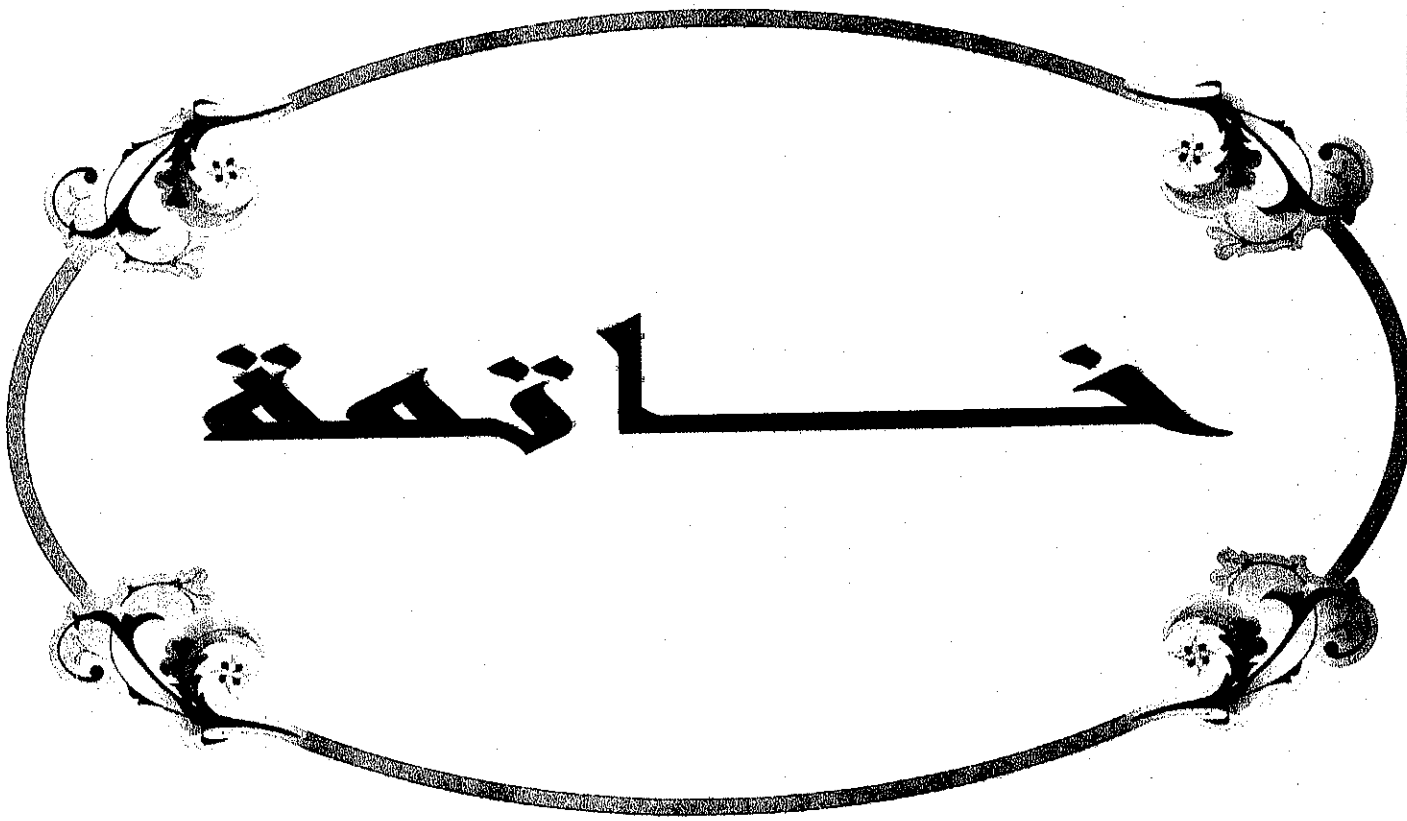
خـــاتمة

من نافلة القول أن التراث العربي في الغرب الإسلامي عامة والأندلس منه على وجه الخصوص يكون هاجسا ما فتئ يشغل بال الكثير من المهتمين به توثيقا و قراءة ،و هذا التراث وإن كان نتاج فترات ضاربة في عمق التاريخ ، فإنه يُعتبر خير وثيقة تسعف في الكشف عن جوانب من الحياة الأندلسية ضلت غامضة آمادا طويلة .

إن مجرد قراءة عنوان الموضوع فحسب يومئ إلى الأهمية الكبرى التي يتضمنها ، والفوائد الجمة التي ينطوي عليها ،وأنه أكثر من مجرد دراسة تنضح بالفضول العلمي ، وتكشف عن الروح التي أظهرها بنو جنسنا في دراسة العلوم .

إن الباحث في التراث الأندلسي سواء منه المتضلع الذي طال احتكاكه بآثاره أو المبتدئ الذي يخوض لأول مرة في دراسة المؤلفات والمصادر القديمة تُصادفه جملة من المسائل المتعلقة بالحياة الفكرية .

ولعل أهم ما وقفت عنده من ومضات وحقائق واستنتاجات حول الإنتاج الفكري الأندلسي خلال القرنين السابع والثامن الهجريين للأندلس الجنوبية ما يمكن إيجازه في النقط التالية :

- إن الفترة التي كنا بصدد دراستها لم تكن وضّاءة في السياسة ،بينما كانت وضّاءة في الثقافة والفكر مما يدفع عنها تهمة الانحطاط التي أراد نفر من المفكرين و الأغيار أن يلصقوها بها .

- إن المستعرض لصفحات الفكر الأندلسي خلال هذه الفترة يلحظ بأنها كانت حلقة وصل هامة نشيطة في عهد الموحدين ، و تفتحت أزهارها في عهد غرناطة النصرية بحيث لمسنا وجود التواصل الحضاري و المعرفي بين الدول الإسلامية التي سبقتهم حيث أن العلم فكر كوني تساهم فيه كل الحضارات و له مقاييس عقلية محددة .

- ظهرت الممالك الإسلامية في الأندلس خلال القرنين السابع والثامن الهجريين (الموحدون فترة الناصر ابن هود و ابن الرميمي و ابن الأحمر) فشهدت الحركة الفكرية في ظلها انتعاش يعود ذلك إلى تظافر جملة من العوامل ، فقد لمسنا رعاية أمراء و سلاطين هذه الممالك الإسلامية للعلماء و حمايتهم للعلوم و الآداب و تشييدهم للمراكز الفكرية حيث أنهم لم يكونوا عالة على العلم ، بل كانوا هم أنفسهم أهل العلم فوجدنا السلطان الشاعر والفـــقيـــه والأديب ، أو كانوا من المطلعين إطلاعا واسعا على الثقافة الدينية والأدبـــية و العلمية .

-كان تأثير سقوط المدن الأندلسية أثرا سلبيا في تاريخ الأمة و إيجابيا على مدن الأندلس الجنوبية الواقعة تحت إمرة المسلمين حيث ساهم الوافدون في الإثراء الفكري للأندلس، كما أن الحركة الفكرية الكبيرة لم تقتصر على غرناطة المدينة فقط ، وإنما نافستها مدن أخرى كمالقة و ألمرية و وادي آش و رندة .

- لقد كان العطاء الفكري لـــجُهود علماء الأندلس غزيرا مما يتيح للباحثين جني أطيب الثمار، و إن كان الإنتاج أدبيا أكثر منه علميا أو كما قال ابن خلدون، كما أن الاهتمام بالعلوم العقلية لا يتأتى لأية حضارة إلا عندما تكون في أوج ازدهارها و قوتها،وهذا ما ميز العصور الذهبية للأندلس الجنوبية .

- إذا كان القرن السابع عصر الفلسفة برعاية الموحدين ، فإن القرن الثامن الهجري هو عصر التصوف و من هنا شهدنا نموذج الصراع الفكري ؛ وأكثر من ذلك فإنه ظاهرة الصراع ضد العلوم القديمة ضلت موجودة و تواصلت طيلة هذه الفترة ؛ فقد ظهرت المؤلفات التي ترد على العمل بالعلوم القديمة حتى أصبحت سمة الزندقة ملتصقة عند مستعمليها و تستغل في الأغراض السياسية لهذا طرح بعض مفكري الأندلس عدم استبعاد العلوم الباطلة كالتنجيم و الفلسفة و الكيمياء لان معرفتها تساعد على الابتعاد عنها و التأليف حولها سعيا لإقناع المترددين حولها ، و في المقابل برز رواد الفكر المعادي للتصوف و الشوذية بالتمسك بالمذهب المالكي .

– ساد العمل بالمذهب المالكي في كل الثغور بالرغم من وجود من العلماء الظاهريين أو الحنابلة أو الشافعيين أو الحنفيين مما يوحي وجود التعايش مع المذاهب الأخرى ، لكن هذا لا ينفي فكرة التعصب للمذهب أحيانا ببروز المؤلفات في هذا المنحى .

- تنوعت معالم الفكر و ملامـــحه في الثغور الجنوبية من خلال كثرة الوافدين نحوها ،والراحلين عنها نحو العدوة أو بلاد المشرق، وساهمت الرحلة العلمية الداخلية و الخارجية في إثراء الفكر الأندلسي؛ بحيث ساهم التواصل العلمي بين علماء الأندلس داخل الحواضر و المدن الأندلسية ،ومع علماء المشرق في مصروالحجاز والشام وغيرها من البلاد الإسلامية في إثراء الزاد الفكري الأندلسي حيث أعطت دفعا كبيرا للحركة الفكرية،وأحدثت ثورة ثقافية حتى أضحى الإنتاج الفكري الأندلسي لا يمكن إحصاءه كتبا بل مجلدات و مصادر ضخمة بالأعداد الهائلة للعلماء و الأدباء و الشعراء والقضاة و الفقهاء،فقد مثلت الرحلة أبسط و أنجح وسائل الاتصال ،حيث يتحول الراحل عندها إلى طالب علم أو مدرس يلتقي العلماء ،ويـــدرس العلوم على مختلف مناهجها و مذاهبها ؛ فالرحلة سند رئيسي في التواصل الفكري و التفاعل الثقافي .

- كان تشجيع العلماء مُـــنكـــبّا من العامة و الخاصة، حيث يكون التشجيع بهم من طرف السلاطين و الترحيب من طرف العامة ، وانـــكبّ العلماء على الإقـــراء رغم انشغالهم بأمور ، و نبغوا في التأليف و التناظر و التوثيق و حتى كتابة برامج شيوخهم .

- لم يكن الأندلسيين مجرد جسر فكري يتأثر بالمشرق، بل برزت النظرة الأندلسية القائمة بذاتها والمنفصلة عن التأثير المشرقي بعد أن انتقلت من المرحلة البدائية و هي عصر التكوين إلى فترة انتقالية أي عصر النضج لتكون هي الأخرى حاضرة من حواضر العالم الإسلامي ذات الوجاهة العلية و القدر الرفيع الذي سيملأ السمع والبصر و يرسل بفلذات العلم و أكابر العلماء و المدرسين و يأتيه الطلاب أروبا و حتى المشرق .

- أثرت العوامل السياسية و الطبيعية في التراجع الفكري من خلال هجرة علماء الأندلس عن الضغط النصراني أو في منيتهم بفعل الطاعون (749هـ ،750هـ).

- اعتبر الأنموذج الأندلسي في التدريس من أحسن المناهج حسب ابن خلدون انطلاقا من المواد ،كما اتسمت الأندلس الجنوبية ببروز البيوتات العلمية و الأسر الرائدة ،فغير خاف على الدارسين ما نهضت به الأسر الأندلسية العريقة من أدوار ،وما أسهمت من جهود في سبيل إخصاب الحركة الفكرية و الأدبية في ذلك الصقع مثل بنو قطبة الدوسي ، وبنو جزي ، و عائلة ابن الخطيب نفسها .

- تطرح قضية تصنيف العلوم إشكالية التخصص (وهي إشكالية معاصرة) ذلك أن الثقافة الإسلامية كانت خلال العصور الذهبية تدين بمبدأ المعرفة الموسوعة من ابن حزم إلى ابن الخطيب حتى أضحى الشاعر و الفقيه مهندسا أو طبيبا .

- تنوعت المؤلفات الفكرية و غلب عليها الأدب و الشعر و علوم الدين في إيقاظ همم المتخاذلين و مدح المنتصرين و رثاء المدن؛ وقد غلب على هذا الطابع الفكري لهذا العصر طابع المختصرات و التي تؤدي إلى الانحطاط العلمي حسب قول ابن خلدون ، وفي المقابل شهد تراثنا الأندلسي ألوان من التصانيف و المجاميع شملت النوازل و الرحلات و البرامج و مجامع الأمثال و الأحكام و الأقوال المأثورة إضافة إلى دواوين الشعر و النصوص النثرية .

الملاحق

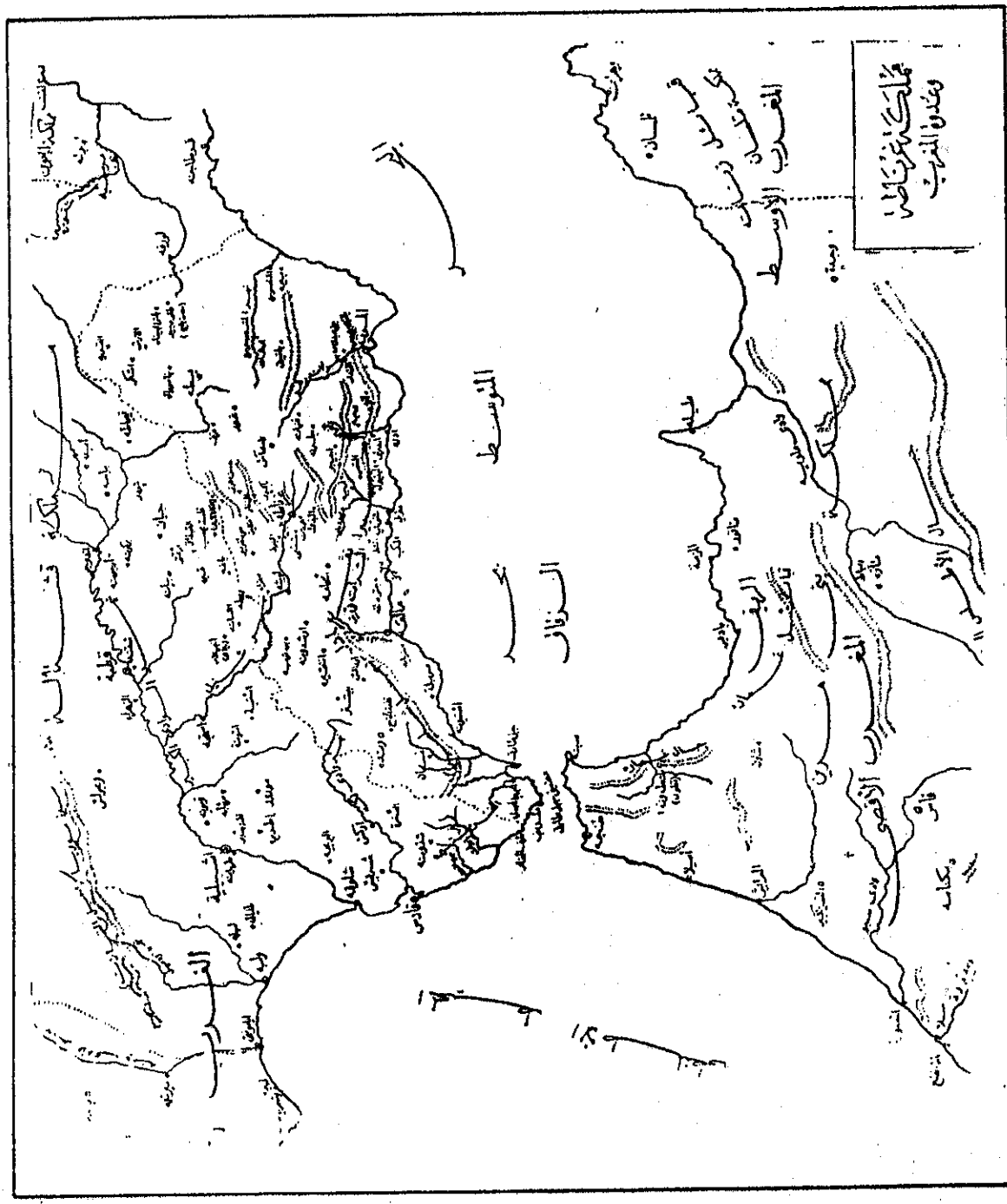

خريطة الأندلس الجنوبية

المرجع : ابن الزبير،ملاك التأويل ، ص31.

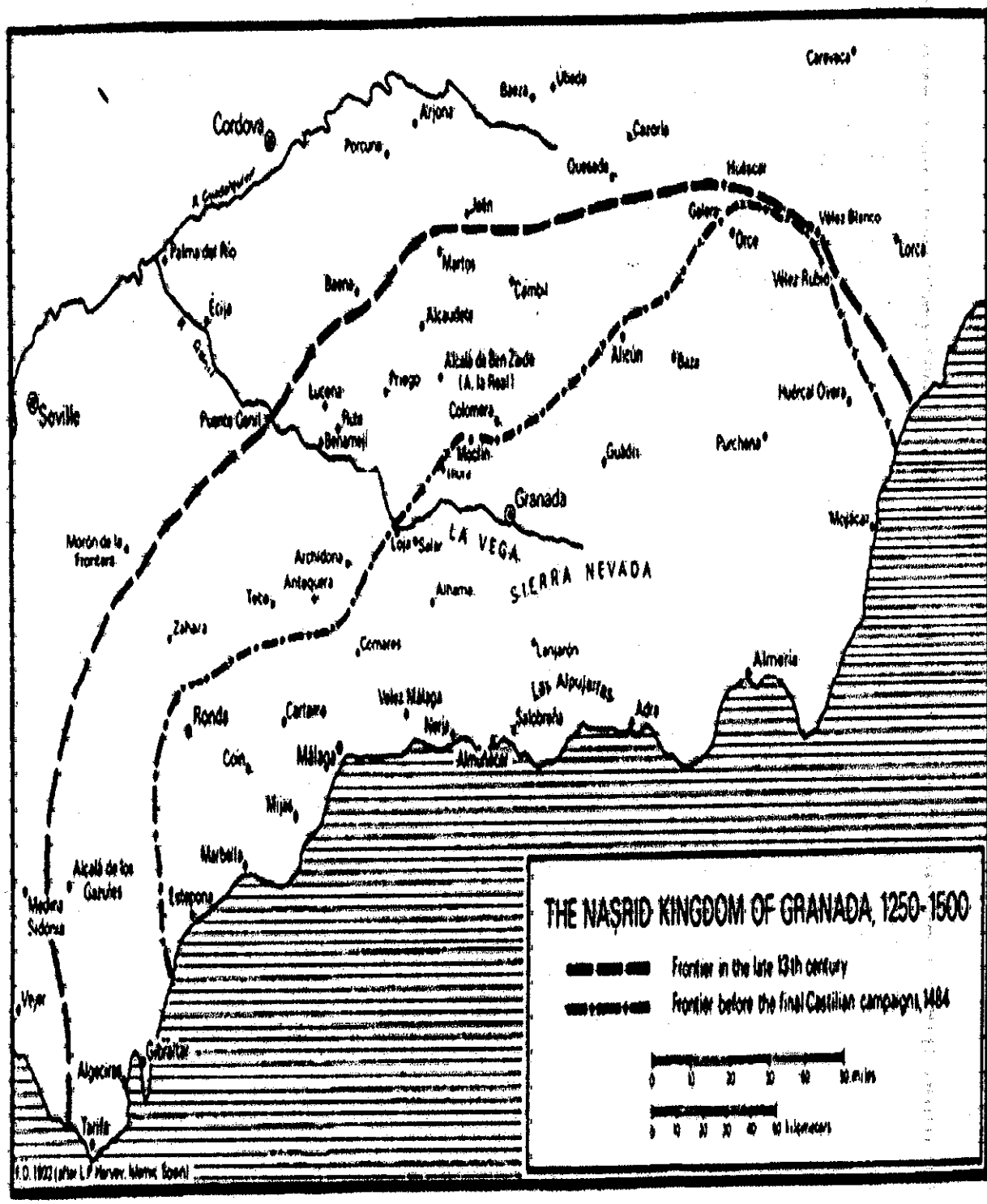

أهم الثغور و المدن الجنوبية في الأندلس في عهد مملكة غرناطة النصرية .

المرجع : Marcel Aboe Assaley , The survival of Nasrid Granada during the reconquest , Mc Gill journal of Middle Eats Studies , vol VIII,2005,p26.

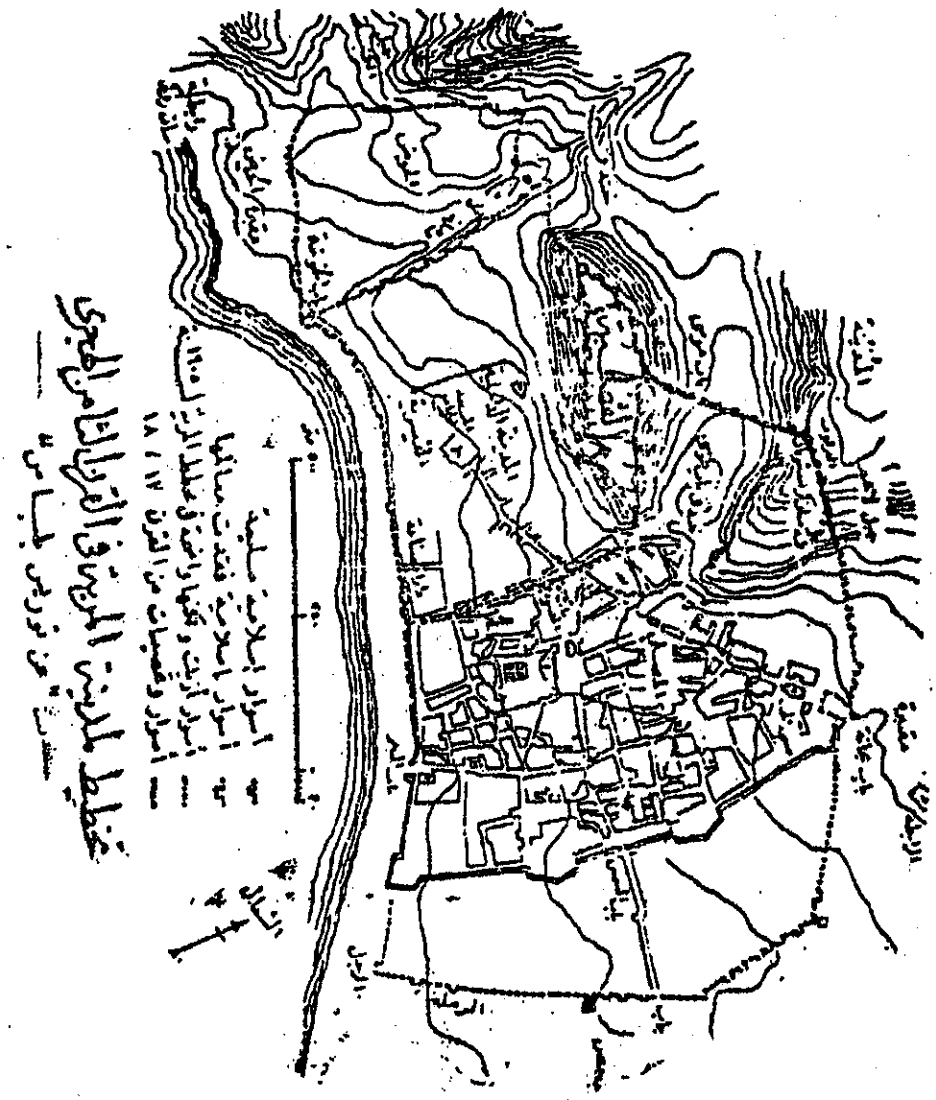

مخطط مدينة المرية في القرن الثامن الهجري

المرجع : السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ مدينة المرية ، ص207.

مدينة غرناطة كما كانت أيام بني الأحمر

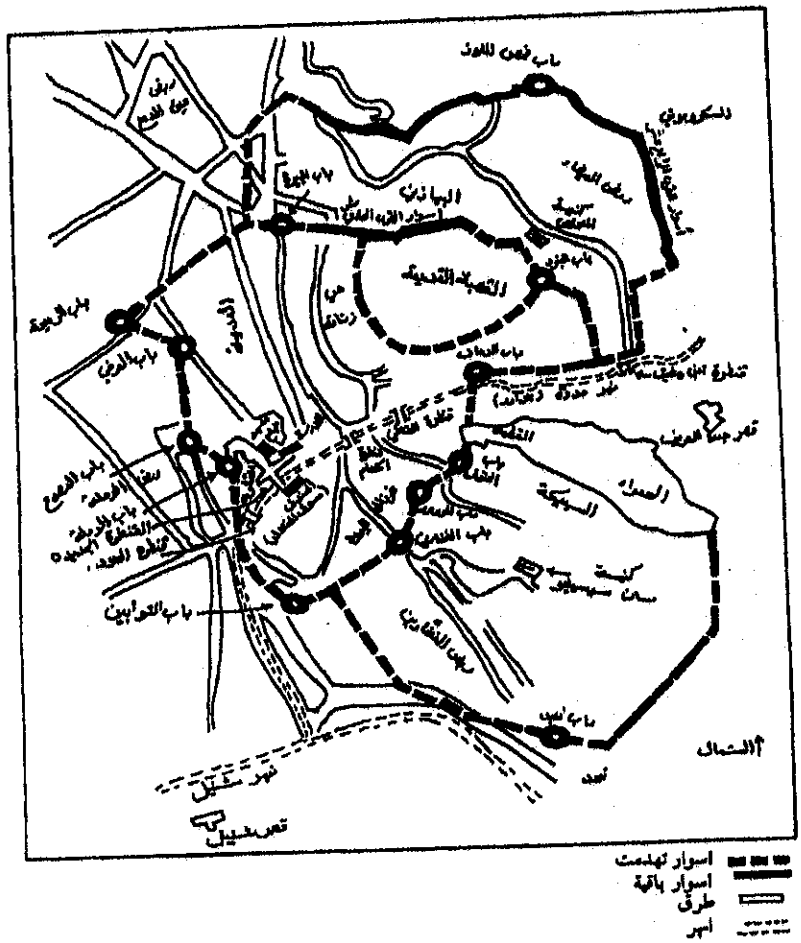

المرجع : يوسف شكري فرحات ، المرجع السابق، ص177.

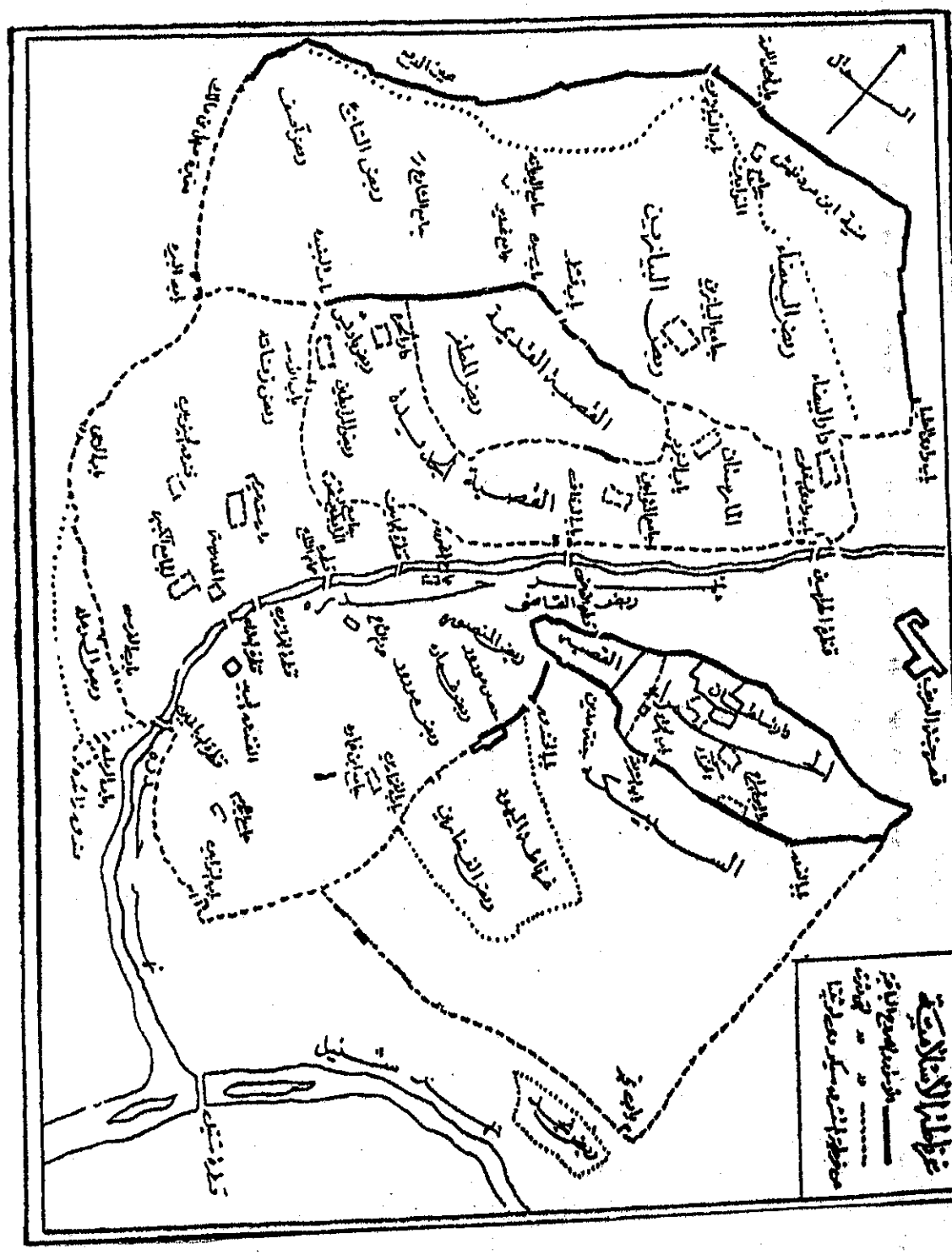

خطط مدينة غرناطة في العهد الإسلامي

المرجع : محمد عنان ، نهاية الأندلس ، ص259.

العلماء الوافدون" الغرباء" إلى الثغر الأدنى الأندلسي حسب حروف الهجاء	الأصل	الأدب و الشعر	التاريخ	التراجم الفهرسات و البرامج	الرحالة	اللغة و النحو	الفقه و الحديث و التفسير	القضاء و الإفتاء	التدريس	الفلسفة و العلوم العقلية	الحساب والعدد	الطب	التصوف
أحمد بن علي المليانى ت 715 هـ	مراكش	+				+							
ابن الدباغ محمد ت 668هـ	اشبيلية	+				+	+	+	+				
ابن السراج عبد الرحمن ت 619هـ	سبتة	+				+							
ابن خميس التلمساني ت 708هـ	تلمسان	+				+							
ابن رشيد السبتي محمد ت 721هـ	سبتة	+			+	+	+	+	+				
ابن نوح محمد بن ايوب ت 610هـ	بلنسية						+	+					
الشلوبيني محمد بن علي ت 660هـ	شلوبين	+				+							
عبد الحكيم الوافديني ت723هـ	مراكش						+	+					
عبد الله بن الحسن ت 611هـ	قرطبة	+			+	+	+						+
علي ابن الفخار الرعيني ت 666هـ	اشبيلية		+	+		+	+						
علي بن عمر الكناني ت 730هـ	جيان	+				+	+		+				
عمر بن دحية الكلبي ت 633ه	القاهرة	+			+	+	+						
محمد بن ابراهيم السبتي ت764هـ	سبته						+						
محمد بن أحمد الرقوطي ت 669هـ	مرسية					+			+	+	+	+	
محمد بن أحمد الحسني ت 760هـ	سبته	+				+							
محمد بن علي الفخار ت 723هـ	شريش					+	+						

محمد بن عياض اليحصبي ت 655هـ	سبته							+	+				
محمد بن فتح الأشيرون ت 698هـ	اشبيلية							+	+				
محمد بن يوسف الأوسي ت 617هـ	قرطبة								+	+			+
محمد ابن الرقام ت 715هـ	مرسية									+	+	+	
محمد بن الفخار الالبيري ت 754هـ	شريش	+			+	+		+					
محمد بن سعيد الكرسوطي و 670هـ	فاس								+	+	+		
محمد بن منظور القيسي ت 750هـ	اشبيلية							+	+				

النساء العالمات في الثغر الأدنى الأندلسي حسب حروف الهجاء	الأدب و الشعر	التاريخ	التراجم الفهرسات و البرامج	الرحالة	اللغة و النحو	الفقه و الحديث و التفسير	القضاء و الإفتاء	التدريس	الفلسفة و العلوم العقلية	الرياضيات	الطب	التصوف و الزهد
أم الحسن بنت القاضي	+											
حفصة بنت الحاج الركوني ت 581هـ.	+				+			+				
حمدة بنت زياد المكتب	+				+							
زينب بنت زياد المكتب.	+				+							

أهل الذمة الثغر الأدنى الأندلسي حسب حروف الهجاء	الأدب و الشعر	التاريخ	التراجم الفهرسات و البرامج	الرحالة	اللغة و النحو	الفقه و الحديث و التفسير	القضاء و الإفتاء	التدريس	الفلسفة و العلوم العقلية	الرياضيات	الطب	التصوف و الزهد
ابرهيم بن زرزر ت 807هـ									+		+	
ابن بكلارش اليهودي									+		+	

العلماء "الراحلون" إلى الثغر الأدنى الأندلسي حسب حروف الهجاء	الوجهة	الأدب و الشعر	التاريخ	التراجم الفهرسات و البرامج	الرحالة	اللغة و النحو	الفقه و الحديث و التفسير	القضاء و الإفتاء	التدريس	الفلسفة و العلوم العقلية	الحساب والعدد	الطب	التصوف
أبو يحيى بن رضوان ت 757هـ	قاديس						+			+	+		
أحمد بن محمد الزواوي ت 749هـ	فاس	+		+	+	+	+				+		
أحمد بن منعم العبدري ت 626هـ	دانية						+				+		
إسماعيل ابن الأحمر ت807هـ	فاس	+	+	+		+							
عبد الله بن هارون القرطبي ت 702هـ	تونس					+	+						
علي بن إبراهيم بن علي الأنصاري	آنفا						+	+					
غالب بن علي الشقوري ت 741هـ	القاهرة											+	
محمد بن ابراهيم الآبلي ت 757هـ	تلمسان	+					+		+	+	+		
محمد بن أحمد بن شيرين ت 747هـ	تونس		+				+	+					
محمد بن أرقم النميري ت 740هـ	سبته				+		+	+	+				
محمد بن حسن العمراني ت 748هـ	فاس						+				+		
محمد بن حيان النحوي ت745هـ	القاهرة	+	+	+	+	+	+						
محمد بن سفر المري	اشبيلية	+				+							
محمد بن مرج الكحل ت 634هـ	فاس	+									+	+	

العلماء في الثغر الأدنى الأندلسي(جبل طارق حسب حروف الهجاء	الأدب و الشعر	التاريخ	التراجم الفهرسات و البرامج	الرحالة	اللغة و النحو	الفقه و الحديث و التفسير	القضاء و الإفتاء	التدريس	الفلسفة و العلوم العقلية	الرياضيات	الطب	التصوف و الزهد
أحمد بن عبد الرحمن القباب ت 780هـ	+					+	+					+

العلماء في الثغر الأدنى الأندلسي(طريف) حسب حروف الهجاء	الأدب و الشعر	التاريخ	التراجم الفهرسات و البرامج	الرحالة	اللغة و النحو	الفقه و الحديث و التفسير	القضاء و الإفتاء	التدريس	الفلسفة و العلوم العقلية	الرياضيات	الطب	التصوف و الزهد
إبراهيم بن محمد التنوخي ت 726هـ	+					+	+	+				+

العلماء في الثغر الأدنى الأندلسي (المرية واريباضها) حسب حروف الهجاء	الأدب و الشعر	التاريخ	التراجم الفهرسات و البرامج	الرحالة	اللغة و النحو	الفقه و الحديث و التفسير	القضاء و الإفتاء	التدريس	الفلسفة و العلوم العقلية	الرياضيات	الطب	التصوف و الزهد
أحمد بن خاتمة الأنصاري ت 770هـ	+	+									+	
سعد بن أحمد بن ليون التجيبي						+			+		+	
محمد بن سودة الغرناطي(ت 637هـ)	+	+			+			+				
محمد بن سودة المري أبا القاسم									+		+	
محمد بن لب بن الصائغ ت 750هـ	+				+				+	+		
محمد بن محمد بن مشتمل	+				+	+	+				+	
محمد بن مشتمل البلياني ت 736هـ						+	+					
محمد بن مهيب اللخمي ت 645هـ	+				+							
يحيى بن محمد البرشاني العشاب						+	+					

العلماء في الثغر الأدنى الأندلسي (مالقة و ارباضها) حسب حروف الهجاء	الأدب و الشعر	التاريخ	التراجم الفهرسات و البرامج	الرحالة	اللغة و النحو	الفقه و الحديث و التفسير	القضاء و الإفتاء	التدريس	الفلسفة و العلوم العقلية	الرياضيات	الطب	التصوف و الزهد
أحمد بن عبد الحق الجدلى ت 765هـ	+				+	+					+	
أحمد بن عبد النور بن راشد ت 702هـ	+				+	+		+				
أحمد بن عطية المالقي ت 648هـ	+				+							+
أحمد بن علي الأنصاري الفحام ت 645هـ	+				+	+		+				+
عبد الواحد بن أبي السداد ت 705هـ					+	+		+				
عثمان بن محمد ابن منظور ت 735هـ					+	+	+	+				
عثمان بن منظور القيسي ت735هـ					+	+						
عيسى بن عياش القيني ت 628هـ						+			+	+		
مالك بن الفرج بن المرحل ت 699هـ	+				+		+					
محمد بن أبي الجيش الصريحي ت 750هـ						+			+			
محمد بن أحمد الأستجي ت 639هـ	+				+	+						
محمد بن أحمد التحيبي ت 695هـ	+			+	+							
محمد بن الزيات الكلاعي ت 728هـ					+							+
محمد بن علي ابن عسكر ت 636هـ					+	+	+					
محمد بن علي بن عسكر ت 636هـ	+	+	+			+	+					
محمد بن يحيى ابن مفرج ت 657هـ					+	+		+				+
محمد بن يوسف الطنجالي ت 653هـ					+	+						+

العلماء في وادي آش حسب حروف الهجاء	الأدب و الشعر	التاريخ	التراجم الفهرسات و البرامج	الرحالة	اللغة و النحو	الفقه و الحديث و التفسير	القضاء و الإفتاء	التدريس	الفلسفة و العلوم العقلية	الرياضيات	الطب	التصوف و الزهد
إبراهيم بن الحاج النميري	+		+	+		+						+
عبد العزيزبن عبد الله الأسدي ت715هـ	+										+	
عتيق ابن أحمد الغساني ت 685هـ	+					+	+					
علي أبوالحسن الششتري ت 608هـ	+			+		+						+
علي بن محمد بن علي البنا ت751هـ	+				+							
محمد بن أرقم النميري ت757هـ					+				+	+		
محمد بن متأهل العبدري ت 743هـ	+				+							

العلماء في رندة حسب حروف الهجاء	الأدب و الشعر	التاريخ	التراجم الفهرسات و البرامج	الرحالة	اللغة و النحو	الفقه و الحديث و التفسير	القضاء و الإفتاء	التدريس	الفلسفة و العلوم العقلية	الرياضيات	الطب	التصوف و الزهد
محمد بن عباد النفزي ت 792هـ	+			+		+		+	+			+

العلماء في الثغر الأدنى الأندلسي (الجزيرة) حسب حروف الهجاء	الأدب و الشعر	التاريخ	التراجم الفهرسات و البرامج	الرحالة	اللغة و النحو	الفقه الحديث و التفسير	القضاء و الإفتاء	التدريس	الفلسفة و العلوم العقلية	الرياضيات	الطب	التصوف و الزهد
إبراهيم بن احمد الغساني(ت 618هـ)	+					+		+				+
إبراهيم بن النشا (ت 700هـ)	+	+				+						
إبراهيم بن محمد التنوخي ت 726هـ	+					+	+	+				+
حسن بن أحمد الزرقالة ت 603هـ											+	
عبد الرحمن بن علي بن قاسم ت 605هـ	+				+	+	+					
فتح بن موسى بن حماد القصري و 588هـ	+	+	+	+		+						
محمد ابن أرقم النميري ت 657هـ			+		+		+		+	+		
محمد بن إبراهيم بن جابر ت 709هـ						+		+				
محمد بن عبد العظيم بن أرقم ت 740هـ					+	+	+	+				
محمد بن عيسى بن خميس ت 750هـ						+	+	+				
محمد بن متأهل العذري (ت743هـ)	+											

130هـ -747 م:شقوبيه	477هـ \ 1085 م :طليطلة	627هـ \ 1229 م: بطليوس	645هـ 1247 \ م: لشبونة
130هـ 747 م: شلمنقه	489هـ \ 1096 م: وشقة	628هـ 1230 \ م: ميورقة	645هـ \ 1247 م: شاطبة
130هـ/ 747 م: بمبلونة	507هـ \ 1114 م: تطيلة	632هـ \ 1235 م: يابسة	1248 \ 646م :إشبيلية "
136هـ 753 \ م: أسترقه	512هـ \ 1119 م: سرقسطة	633هـ \ 1236 م :قرطبة	647هـ \ 1249 م: اركش
137هـ 754 \ م: لك	542هـ \ 1147 م: شنترين	633هـ \ 1236 م: طلبيرة	647هـ \ 1249 م: لاردة
145هـ 763 \ م: أبله	542هـ 1147 \ م:شنبتره	636هـ \ 1238 م: دانية	655هـ \ 1257 م :لبله
373هـ 984 \ م: بلد الوليد	543هـ 1148 \ م:طرطوشه	636هـ \ 1238 م:بلنسيه	661هـ \ 1262 م :أوريوله
374هـ \ 985 م: برشلونة	543هـ \ 1148 م: قونقة	640هـ \ 1242 م: قرطاجنة	661هـ \ 1262 م: ولبة
387هـ \ 997 م :سانتياغو	544هـ \ 1149 م: لارده	641هـ \ 1243 م :دانية	661هـ \ 1262 م: لبلة
392هـ 1002 \ م: ليون	556هـ \ 1161 م:باجه	641هـ \ 1443 م: مرسية	661هـ \ 1262 م: قادس
456هـ 1064 \ م: قلمرية	585هـ \ 1179 م: شلب	644هـ \ 1246 م: جيان	686هـ \ 1287 م: منورقة
457هـ 1065 \ م: بربشتر	619هـ \ 1221 م :ماردة	645هـ \ 1247 م :قرمونه	691هـ 1292 \ م: جزيره طريف
476هـ \ 1084 م: مجريط	625هـ \ 1227 م: بياسه	645هـ \ 1247 م: قلعه جابر	702هـ \ 1310 م: جبل طارق

742هـ \ 1342 م: الجزيرة الخضراء	891هـ \ 1485 م:حسن مكلين	893هـ \ 1487 م:مربله	895هـ \ 1489 م:المنكب
818هـ 1415 \ م: سبتة	891هـ \ 1485 م: لوشه	894هـ \ 1488 م: وادي أش	898هـ 1492 \ م: غرناطة
890هـ 1485 \ م: رندة	893هـ \ 1487 م: مالقة	894هـ \ 1488 م: المرية	

http://www.andlosee.com/vb/showthread.php?t=840 ، الجمعة 09/02/20 ، الساعة 20:00

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الإمام العلامة الأديب الأريب

أبو الخير اليسلماني رحمه الله

الحمد لله الذي فصل الفصول بحركات الشمس وجعل

الجسم مرتبة لمراج النفس واشتق لها فيه جهة الحواس الخمس

بين السمع والبصر والشم والذوق واللمس وصلى الله على سيدنا ومولانا

محمد رسوله سيد النوع والجنس بقلادة الجر والإنس وعلى

آله وصحبه الذين أمنت حفاياهم من اللبس ما تعاقر الهش

بالجرس وتعاقب النوم مع النفس وبعد فإن الفنانيج

إن شرقت بغاياتها وتميزت عن النفاطل برواياتها فعلوم الأديان

والأبدان صادعة بالفضل بآياتها مشوسلة إلى النفوس النافعة

بإفادة كمالها وجمع حياتها ولذلك ما عرفت اليمانيات الأنغام

والأفكار أعنة عنايتها وربما كانت علوم الدين بدار لغير ما

أموالها ولم يرج الزواج لعلم الدين قبل علم الأبدان حظوا

2

فإن مفاخر الشريعة إنما تنال بالجسم الغريزي والمزاج السوي

ومن الحالة مسنية الغالب عرسياسة الجسم جمعة الصحة

وإزالة الشغف فبتوهم بعض صناعة الطب وتبين وتقرر عنا وفاها

وتعين ولما كان غرضها المهم وغايتها التي بالقصد إليها تتم

جمعة الصحة إذا حصلت وردها المعتاد عاكلما انتقلت

وكانت النفس كما تقرر فرد الخير الحاضر المصاحب وكانت سيرها إيجابا

حيفه على اللاحب مشاركة الصحة والشباب والتمتع بالحياة حبا

والغنى والأمان ومساعدة الأزمان حتى إذا ولى بعض ذلك

وذهب واشترجع الله منه ما وهب فقير حينئذ فقر وأعظم

أمر وكثر عليه الأسف واللهب وأمن العود وزجى الخلف على

هذا تبع السلف الخلف الأمر بما لديه بالحكمة الكلف

كانت العناية باستجلاب نعمة الصحة أشرف والكلف فيها

أمر والتدبير فرجاز الحرف فكثرت كنانيش العلاج ودواوينه

وتعددت أغراضه وأبانيه والقول الفول جمعة الصحة المستفاد

وصونها عن طروق الغير تا بها من كثير ولفظة من نثير

ولو حكم الانعاب لكان جمعة الصحة أولى بالعناية وأحق

صورة من مخطوط : الأصول لحفظ الصحة و الوصول لابن الخطيب ، الخزانة الوطنية بالرباط ، رقم : D256

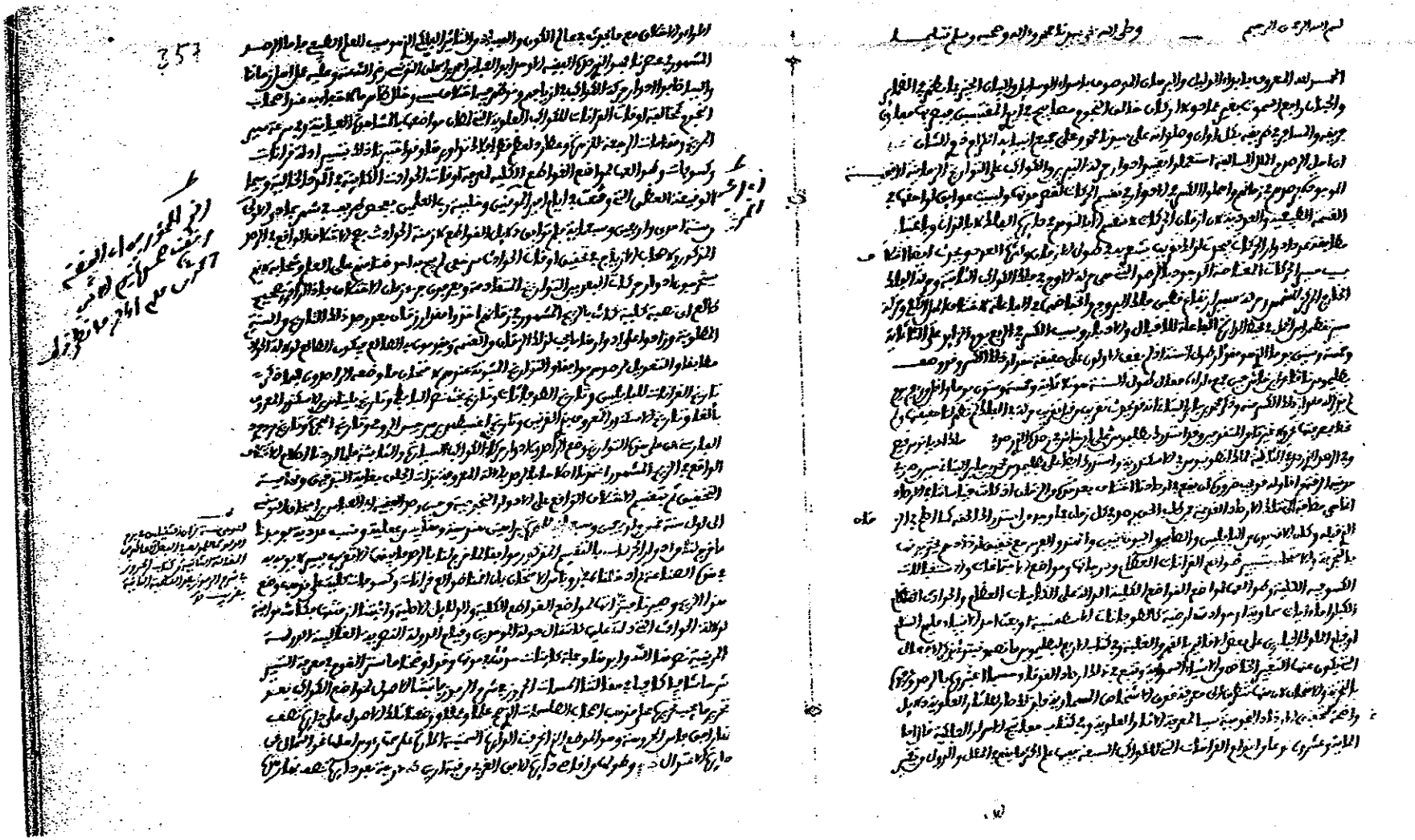

صورة من مخطوط : الزيج المنوبه لابن الرقام . الخزانة الوطنية بالرباط . رقم : D2461

بيبليوغرافيا

- القرآن الكريم.

- المخطوطات :

1- ابن البيطار المالقي ، مجمع الفوائد المسمى بالجامع الأكبر، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط، من ورقة 50/ب إلى 170/ب رقم 759 د، خط مغربي، مسطرة : 25، مقاس : 220 / 170.

2- ابن الخطيب،الإشارة إلى أدب السياسة في الوزارة،مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط،رقم D 1092 خط مغربي جيد، مسطرة : 12 مقاس: 170 / 110،27 ورقة.

3- ابن الخطيب ،الوصول لحفظ الصحة و الأصول،مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط ،خط أندلسي 200 ورقة ، مسطرة : 16 ، مقاس : 230 / 180، مسجل برقم : 652 د.

4- ابن الخطيب ،عمل من طب لمن حب ، مخطوطة بجامع القرويين بفاس برقم 607/رقم الميكروفيلم 119- مقاس ،خط أندلسي،نسخ محمد الهادي التازي – 150 ورقة .

5- ابن الرقام ،الزيج القويم في فنون التعديل والتقويم ، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط، خط أندلسي ، رقم : D2461 ، مسطرة : 16 مقاس : 270 / 190 ،107 ورقة .

6- ابن حبيب ،المختصر في الطب ، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالرباط، خط أندلسي واضح ، ورقة 1/ب إلى 46/ب ، مسطرة : مختلفة ، مقاس : 195 / 140 ، مسجل برقم : 1442 د.

المصادر:

1- ابن الآبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله البلنسي القضاعي(ت658هـ)،الـحلة السـيراء، تح: حسين مؤنس ، ط2،دار المعارف ، 1985.

2- (ـــــــ ، ـــــــ) ، المقتضب من كتاب تحفة القادم، تح :إبراهيم الأبياري ،دار الكتاب المصري ،دار الكتاب اللبناني ،ط3،1989.

3- (ـــــــ ، ـــــــ)، التكملة لكتاب الصلة ،تح: الفريد بل ،وابن أبي شنب،المطبعة الشرقية الجزائر 1919.

4- ابن الأحمر إسماعيل بن نصر (ت807هـ)، نثير فرائد الجمان من نظم من فحول الزمان ،تح:محمد رضوان الداية،دار الثقافة،بيروت1967 .

5- ابن أبي اصبيعة موفق الدين أبا العباس أحمد بن القاسم بن خليفة السعدي(ت668هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تح: نزار رضا ،منشورات دار مكتبة الحياة بيروت.

6- ابن أبي زرع علي بن عبد الله الفاسي(ت 726هـ) ،الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و مدينة فاس ، دار المنصور للوراقة و الطباعة،الرباط، 1972.

7- الإدريسي أبو عبد الله بن محمد الشريف(ت560هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت،1989.

8- (ـــــــ ، ـــــــ)،القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس ،تح:إسماعيل العربي،الجزائر 1983.

9- ابن بطوطة محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي(ت770هـ) ، تحفة النظار في عجائب الأسفار،تح : محمد عبد المنعم العريان، مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت.

10-البغدادي إسماعيل باشا ،هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين ، مطبعة وكالة المعارف الجليلة استانبول 1955، دار إحياء الثراث العربي ، بيروت .

11-البكري أبو عبيد الله (ت 478هـ) ،المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة، د-ت.

12-البيذق أبو بكر بن علي الصنهاجي ، أخبار المهدي بن تومرت، تح:عبد الحميد حاجيات،المؤسسة الوطنية للكتاب،ط2 الجزائر 1986.

13-التجيبي القاسم بن يوسف (ت 730هـ)،البـرنامج ، تح: عبد الحفيظ المنصور ،الدار العربية للكتاب ، ليبيا ،تونس ، 1981.

14-التنبكتي أحمد بابا أبو العباس أحمد (ت 1036هـ)، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية ،ط1،2004.

15-ابن ثغري بردي الأتابكي (ت 874هـ) ،المنهل الصافي و المستوفى بعد الوافي ،تح:محمد محمد أمين تق: سعيد عبد الفتاح عاشور ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1984.

16-(ـــــــ ، ـــــــ)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ،تح: محمد حسين شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1992.

17-ابن جُبـير الكناني أبو الحسن محمد بن أحمد (ت614هـ)،الـرحلة ،دار صادر،بيروت، د-ت.

18-ابن الجزري شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ت 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء تح:ج.برجستراسر،دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت 2006.

19-ابن الـحاج أبوعبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي (ت 737هـ) ، المـدخـل ،مكتبة دار التراث، القاهرة، د-ت.

20-ابن حبيب الألبيري عبد الملك (ت 238هـ)، استفتاح الأندلس،نشر:محمود علي مكي،مـجلة معهد الدراسات الإسلامية مدريد، العدد5،1957.

21-ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد(ت 456هـ)،جمهرة انساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5،دار المعارف،القاهرة 1982.

22-الحموي ياقوت شهاب الدين أبا عبد الله (ت626هـ) ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب "معجم الأدباء"، دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت 1993.

23-(ـــــــ ، ـــــــ)، معجم البلدان، دار صادر ، بيروت 1977.

24-الحميدى أبا عبد الله محمّد بن فُتوح (ت488هـ)،جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس،تح: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري- اللبناني،ط3، القاهرة - بيروت 1989.

25-الحميري محمد بن عبد المنعم(ت900هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس الطبعة2 ، دار صادر بيروت 1975 .

26-(ـــــــ ، ـــــــ)، صفة جزيرة الأندلس من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق :ليفي بروفنسال ، دار الجيل بيروت ،الطبعة 2، 1988.

27-ابن حوقل النصيبي (ت 367هـ)، المسالك و الممالك، مطبعة بريل ، ليدن 1872.

28-(ـــــــ ، ـــــــ)، صـــورة الأرض ، دار صادر بيروت ، مطبعة بريل ليدن 1938.

29-ابن خاقان أبو نصر الفتح بن محمد (ت529هـ)، قلائد العقيان في محاسن الأعيان، تح: حسين يوسف خربوش ،نشر مكتبة المنار ط1،1989.

30-(ـــــــ ، ـــــــ)،مطمح الأنفس و مسرح التأنس في ملح أهل الأندلس،تح:محمد علي شوابكة،دار عمار،مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى 1983.

31-ابن الخطيب لسان الدين محمد بن عبد الله السلماني (ت 776هـ) ، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تح: ليفي بروفنسال ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة 2006 .

32-(ـــــــ ، ـــــــ)، اللمحة البدرية في تاريخ الدولة النصرية تح: محب الدين الخطيب المطبعة السلفية ، القاهرة 1347.

33-(ـــــــ ، ـــــــ)، أوصاف الناس في التاريخ و الصلات تليها الزواجر و العظات ،تح: محمد كمال شبانة، مطبعة فضالة، المحمدية .

34-(ـــــــ ، ـــــــ)، كناسة الدكان بعد انتقال السكان ، تح:محمد كال شبانة ،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة 2002.

35-(ـــــــ ، ـــــــ)،الإحاطة في أخبار غرناطة ،تح: عبد الله عنان،مكتبة الخانجي ،القاهرة ط2،1973.

36-(ـــــــ ، ـــــــ)،السحر والشعر، تح:محمد كمال شبانة،إبراهيم محمد حسن الجمل،دار الفضيلة ودار النصر للطباعة الإسلامية ،القاهرة.

37-(ـــــــ ، ـــــــ)،الكتيبة الكامنة في شعراء المائة الثامنة،تح:إحسان عباس،دار الثقافة بيروت.

38-(ـــــــ ، ـــــــ)،ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام،تح:محمد الشريف قاهر،الشركة الوطنية للنشروالتوزيع،الجزائر،ط1،1973.

39-(ـــــــ ، ـــــــ)،رقم الحلل في نظم الدول،المطبعة العمومية،تونس 1316هـ .

40-(ـــــــ ، ـــــــ)،روضة التعريف بالحب الشريف،تح: عبد القادر أحمد عطا، منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية ،ط1،2003.

41-(ـــــــ ، ـــــــ)،ريحانة الكتاب و نجعة المنتاب ،تح:محمد عبد الله عنان،مكتبة الخانجي ط1،القاهرة 1980.

42-(ـــــــ ، ـــــــ)،مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس،جمع : أحمد مختار العبادي،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1983.

43-(ـــــــ ، ـــــــ)،معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ،تح: محمد كمال شبانة،مكتبة الثقافة الدينية 2002.

44-(ـــــــ ، ـــــــ)، نُفاظة الجراب في علالة الاغتراب،نشر:أحمد مختار العبادي، مراجعة: عبد العزيز الأهواني،دار النشر المغربية،الدار البيضاء،د-ت.

45- (ـــــــ ، ـــــــــ)،جيش التوشيح،تح: هلال ناجي ،محمد ماضود،مطبعة المنار، تونس .

46-ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ) ، المـقـدمة ، دار صادر، بيروت 2000.

47-(ـــــــ ، ـــــــــ)، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،تح: خليل شحادة وسهيل زكار،دار الفكر،بيروت 2001.

48-(ـــــــ ، ـــــــــ)،التعريف بابن خلدون ورحلته غربا و شرقا،تح: ابن تاويت الطنجي الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر 2007.

49-(ـــــــ، ـــــــ)،شفاء السائل وتهذيب المسائل،تح:محمد مطيع الحافظ،دار الفكر،دمشق 1996.

50-ابن خلدون يحي أبا زكريا بن محمد (ت 780هـ) ، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، تحقيق :عبد الحميد حاجيات ،المكتبة الوطنية ،الجزائر، 1985.

51-ابن خلكان أبا العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت681هـ)،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تح:إحسان عباس ،دار صادر ، بيروت 1994.

52-ابن خير الأموي الاشبيلي (ت575هـ) ، الفهرسة ، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني دار الكتاب المصري ،القاهرة بيروت ، ط1 1989.

53-ابن دحية الكلبي أبوالخطاب عمر بن الحسن (ت633هـ)، كتاب المطرب من أشعار أهل المغرب تح: إبراهيم الأبياري ،حامد عبد المجيد، أحمد أحمد بدوي ، دار العلم للجميع بيروت.

54-ابن الدلائي العذري أحمد بن عمر بن أنس (ت478هـ)،نصوص من الأندلس من كتاب"ترصيع الأخبار و تنويع الآثار و البستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك "تح :عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد 1965.

55-ابن رشيد السبتي أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري (ت721هـ)، إفادة النصيح بالتعريف بسند الجامع الصحيح ، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، الدار التونسية للنشر د-ت.

56-(ـــــــ، ـــــــ)، الرحلـــة ، دراسة و تحليل: أحمد حدادي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط 2003.

57-ابن رضوان المالقي أبو القاسم (ت783هـــ) ، الشهب اللامعة في السياسة الجامعة، تح:سامي النشار،دار الثقافة ،الدار البيضاء ط1، 1984.

58-الرعيني ابن الفخار أبو الحسن علي بن محمد(ت666هـــ)،البرنامج ،تق:إبراهيم شبوح،مجلة معهد المخطوطات العربية ،المجلد5، ج1،ماي 1959،

59-الزُبـــيدي أبو بكر محمد بن الحسن (ت379هـــ)، طبقات النحويين واللغويين ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2،دار المعارف،القاهرة 1984.

60-ابن الزبير الثقفي الغرناطي أحمد بن إبراهيم (ت 708هـــ) ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل تح: سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي ط1 ، 1983.

61-(ـــــــ، ـــــــ)،صلة الصلة ،تح:ليفي بروفنسال،المطبعة الاقتصادية ،الرباط،1937.

62-(ـــــــ، ـــــــ)،صلة الصلة،تح:عبد السلام الهراس ،سعيد أعراب،القسم الثالث، وزارة الأوقاف المغربية،1993.

63-الزجالي ، أمثال العوام في الأندلس، دراسة محمد بنشريفة ،مطبعة محمد الخامس الثقافية والجامعية، فاس 1971،1975.

64-الزركشي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية ، تح: محمد ماضود المكتبة العتيقة،تونس 1966

65-الزُهري بن أبي بكر أبو عبد الله ، كتاب الجغرافية ، تح:محمد حاج صادق،مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد، المركز الإسلامي للطباعة ،د-ت.

66-السُبكي تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي (ت771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى ، تح: محمود محمد الطناحي،وعبد الفتاح محمد الحلو،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ .

67-سحنون محمد ،آداب المعلمين،تح: محمد عبد المولى،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1969.

68-السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،دار الجيل ،ط1 بيروت1992.

69-(ـــــــ، ـــــــ)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ،تأليف فرانز رونثال،تر:صالح أحمد العلى مؤسسة الرسالة ،ط1،1986.

70-ابن سعيد الغرناطي علي بن موسى (ت685هـ) ،المغرب في حلى المغرب ،تح: شوقي ضيف ط4،دار المعارف 1993.

71-(ـــــــ، ـــــــ)،كتاب الجغرافـيا ، تح : إسـماعيل العـربي، الجزائر 1984.

72-ابن سماك العاملي أبو القاسم محمد بن أبي العلاء، الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة تح: محمود علي مكي ، مجلة الدراسات الإسلامية ، مج 20، مدريد1979-1980.

73-السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر 1979.

74-(ـــــــ، ـــــــ) ،طبقات المفسرين ، تح:علي محمد عمر،مكتبة وهبة،ط1،1976.

75-(ـــــــ، ـــــــ)،طبقات الحفاظ، تح:لجنة من العلماء،دار الكتب العلمية،بيروت،ط3، 1983.

76-ابن الشباط ،وصف الأندلس ،تح:أحمد مختار العبادي،صحيفة معهد الدراسات الإسلامية،م 14 مدريد 1967.

77-الشنتريني ابن بسام أبو الحسن علي (ت 542هـــ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،تح: إحسان عباس، دارالثقافة ، بيروت 1997.

78-الشهرستاني ، الملل و النحل ،تح:محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت1404 هـــ.

79-ابن صاحب الصلاة عبد الملك(ت 594هـــ)،المـــن بالإمامـــة،تح:عبد الهدي التازي، دار الغرب الإسلامي، ط3 ،بيروت1987.

80-ابن صاعد الأندلسي أبو القاسم (ت 462هـــ)، طبقات الأمم،نشر:لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1912.

81-الصفدي صلاح الدين خليل أيبك (ت 764هـــ)،الوافي بالوفيات ،تح: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى ،دار إحياء التراث العربي ،ط1، 2000.

82-الصنهاجي أبو عبد الله محمد ،أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تح:جلول أحمد البدوي،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.

83-الطبري، تاريخ الرسل و الملوك ،تح: محمد أبوالفضل إبراهيم ،دارالمعارف،ط3،القاهرة 1979.

84-ابن طملوس أبو الحجاج يوسف بن محمد،كتاب المدخل إلى صناعة المنطق ،وقف على طبعه ميكائيل آسين بلاصيوس السرقسطي (كتاب المقولات وكتاب العبارة)، مجريط، مطبعة الأبيرقة ،مدريد 1916.

85-ابن عبد البر القرطبي أبو عمر بن يوسف(ت463هـــ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح: عادل مرشد ، دار الإعلام ط1،عمان 2002.

86-ابن عبد الحكم عبد الرحمن(257هـــ) ، فتوح افريقية و الأندلس، تحقيق عبد الله أنيس الطباع مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني ، بيروت 1964.

87-ابن عبد الملك المراكشي أبو عبد الله محمد (ت703هـــ)،الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة السفر الرابع ،تح: إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ،د-ت.

88-ابن عبدون محمد بن أحمد التجيبي الاشبيلي، ثلاثة رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب،تح: ليفي بروفنسال ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية،القاهرة 1955.

89-ابن عذارى المراكشي أبو العباس أحمد(كان حيا في 712هـ)،البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب،قسم الموحدين، تح: إبراهيم الكتاني وآخرين،دار الثقافة الدر البيضاء، دار الغرب الإسلامي بيروت،ط1،1985.

90-(ـــــــ، ـــــــ)،البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تح:ج-س-كولان و ا- ليفي بروفنسال، دارالثقافة بيروت،الطبعة 2،1980.

91-العسقلاني ابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي (ت852هـ)،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دار الجيل بيروت ، 1993.

92-ابن عسكر أبو عبد الله محمد بن علي بن الخضر بن هارون الغساني(ت636هـ)،أعلام مالقة تقديم وتعليق : عبد الله المرابط الترغي،دار الغرب الإسلامي،دار الأمان للنشر والتوزيع ،مطبعة دار صادر،ط1، 1999.

93-ابن عطية، الفهرسة ،تح: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي ،ط2 ، دار الغرب الإسلامي 1983 .

94-ابن العماد الحنبلي شهاب الدين عبد الحي بن أحمد (ت1089هـ)،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،تح: عبد القادر الأرناؤوط ،و محمود الأرناؤوط ،دار ابن كثير ،ط1، بيروت 1997.

95-ابن عميرة المخزومي أبو المطرف أحمد (ت658هـ) ،تاريخ ميورقة، تح:محمد بن معمر، دار الكتب العلمية، بيروت،2007.

96-ابن العوام الاشبيلي،كتاب الفلاحة، تح: جوزيف انطونيو بنكيري، مكتبة الإسكوريال ، ج1، مدريد 1802.

97-الغبريني أبو العباس أحمد بن أحمد(ت704هـ)، عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ،تح:رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،ط2،الجزائر 1981.

98-الغرناطي أبو حامد ، تحفة الألباب و نخبة الإعجاب، تح:إسماعيل العربي،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر1989.

99-ابن فرحون إبراهيم بن نورالدين اليعمري(ت799هـ) ،الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تح :محمود بن محي الدين الجنان ،دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت1996.

100- ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد (ت403هـ)، تاريخ علماء الأندلس ،دار الكتاب ط2،1989.

101- ابن فضل الله العمري ،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، السفر الرابع ، تح:حمزة أحمد عباس، ط1،المجمع الثقافي أبو ظبي 2002.

102- القابسي أبوالحسن علي،الرسالة المفصلة في أحوال المتعلمين وأحكام المعلمين و المتعلمين ،تح: أحمد خالد ، الشركة التونسية للتوزيع،ط1، 1986.

103- ابن القاضي أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي(ت 1025هـ)، لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد ،ضمن موسوعة أعلام المغرب،تح: محمد حجي ،دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت ،1996.

104- (ـــــــ، ـــــــ)، ذرة الحجال في أسماء الرجال،تح:محمد الأحمدي أبو النور،دار التراث،المكتبة العتيقية،ط1، دار النصر للطباعة، 1970.

105- القاضي عياض أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت 544هـ)، الغنية ،تح: ماهر زهير جرار،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ط1،1982.

106- (ـــــــ، ـــــــ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب الإمام مالك ،تع:محمد بن تاويت الطنجي،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الرباط.

107- القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي(ت821هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة 1985.

108- القلصادي أبو الحسن على بن محمد(ت 891هـ)، تمهيد الطالب ومنتهى الراغب في أعلى المنازل و المعروفة برحلة القلصادي ، تحقيق محمد أبو الأجفان ، الشركة التونسية للتوزيع،تونس 1981.

109- ابن قنفذ القسنطيني أبو العباس احمد بن علي بالخطيب(ت807هـ)،أنس الفقير وعز الحقير تص:محمد الفاسي، أدولف فور، منشورات المركز الجامعي ،جامع محمد الخامس ،الرباط1965.

110- (ـــــ، ـــــ)،الـوفيات،تح:عادل نويهض ،منشورات دار الآفاق الجديدة،بيروت،الطبعة الرابعة 1983.

111- ابن القوطية أبو بكر محمد(ت367هـ) ، تاريخ افتتاح الأندلس، تح:إسماعيل العربي،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1989.

112- القيرواني بن أبي دينار أبا عبد الله الرعيني (ت 1110هـ)، المؤنس في أخبار افريقية وتونس تح : محمدشمام، المكتبة العتيقية ، تونس.

113- الكتبي محمد بن شاكر (ت 764هـ) ،فوات الوفيات والذيل عليها ، تح: إحسان عباس دار صادر ، بيروت .

114- ابن الكردبوس،تاريخ الأندلس (الاكتفاء في أخبار الخلفاء)،تح:أحمد مختار العبادي،المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد1971.

115- مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الأندلس ،تح: لويس مولينا ، معهد ميغل أسين ،مدريد،1983.

116- (ـــــ، ـــــ)، مفاخر البربر ،تح: عبد القادر بوباية ،دار أبي رقراق ،ط1،2005.

117- (ـــــ، ـــــ)، نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر ،ضبط وتعليق الفريد البستاني ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى 2002.

118- (ـــــ، ـــــ)،الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية تح:سهيل زكار و عبد القادر زمامة، ط1 دار الرشاد،الدر البيضاء 1979.

119- (ـــــــ، ـــــــ)،تاريخ الأندلس،تحقيق عبد القادر بوباية،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 2007.

120- (ـــــــ، ـــــــ)،ذكر أخبار مجموعة، تحقيق إسماعيل العربي،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1989.

121- محمد بن القاسم الأنصاري السبتي ،اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار،تح:عبد الوهاب بن منصور ، ط2،الرباط،1983.

122- مخلوف محمد بن محمد،شجرة النورالزكية في طبقات المالكية،المطبعة السلفية،القاهرة1349هـ.

123- المديوني أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم ،الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تح:حسين مؤنس ،معهد الدراسات الإسلامية ،مج6،ع1، مدريد 1984.

124- المراكشي عبد الواحد بن علي (ت647هـ) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرح صلاح الدين الهوا ري،الطبعة الأولى ،مكتبة لبنان بيروت، 2006.

125- (ـــــــ، ـــــــ)، وثائق المرابطين والموحدين ، تح:حسين مؤنس،ط1،مكتبة الثقافة الدينية 1997.

126- ابن مرزوق محمد بن أحمد التلمساني (ت 781هـ)، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن،تح:ماريا خيسوس بيغيرا،تق:محمود بوعياد، الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر 2007.

127- المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ)،أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض،تح:مصطفى السقا،إبراهيم الأبياري،عبد الحفيظ شلبي،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة 1939.

128- (ـــــــ، ـــــــ)،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب تح :إحسان عباس دار صادر بيروت ، 1968.

129- المقريزي تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـــ) ،كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، الهيئة العامة لقصور الثقافة،القاهرة 2002.

130- ابن مريم التلمساني المديوني أبو عبد الله محمد بن محمد ، البستان في ذكر الأولياء و العلماء في تلمسان ،وقف على طبعه : ابن أبي شنب المطبعة الثعالبية ،الجزائر1908.

131- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـــ)، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة .

132- النباهي المالقي أبو الحسن بن عبد الله(و 713هـــ)، تاريخ قضاة الأندلس كتاب " المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا "،لجنة إحياء التراث العربي،دار الآفاق الجديدة، الطبعة 5،بيروت 1983.

133- ابن هذيل الأندلسي أبوالحسن علي بن عبد الرحمن ، عين الأدب و السياسة وزين الحسب و الرياسة ،دار الكتب العلمية ط2،بيروت .

134- الوادي آشي محمد بن جابر (ت749هـــ)،البرنامج ،تح: محمد الحبيب هيلة ،معهد إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى ،تونس 1981.

135- الوزان حسن بن محمد الفاسي المعروف بليون الإفريقي(ت956هـــ)، وصف إفريقيا، تر:محمد حجي ومحمد الأخضر ،الشركة المغربية لدور النشر، الرباط 1980.

136- الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي(ت914هـــ) ، أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى و لم يهاجر،تح:حسين مؤنس، مجلة صحيفة الدراسات الإسلامية، المجلد5 ، مدريد1957 .

137- (ـــــــ، ـــــــ)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب تح:محمد حجي دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981.

138- اليافعي عبد الله بن أسعد(ت768هـــ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان تح: عبد الله الجبوري،مؤسسة الرسالة ط1،1984.

المراجع :

1- أبو رميلة هشام ، علاقة الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس ، دار الفرقان الطبعة الأولى،1984.

2- أبو مصطفى كمال السيد ، دراسات أندلسية في التاريخ و الحضارة ،مركز الإسكندرية للكتاب 1997

3- (ـــــــ، ـــــــ) ،مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف،مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، 1993 .

4- (ـــــــ، ـــــــ) ،تاريخ مدينة بلنسيا الأندلسية في العصر الإسلامي ،مركز الإسكندرية للكتاب، د-ت .

5- (ـــــــ، ـــــــ) ،جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية و العلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية 1996.

6- أحمد أحمد رمضان ، الإجازات والتوقيعات المخطوطة في العلوم النقلية والعقلية من القرن 4هـ إلى القرن 10هـ/ 10م -16م ، مطبعة هيئة الآثار المصرية ،القاهرة ، د-ت.

7- (ـــــــ، ـــــــ) ، الرحلة و الرحالة المسلمون،دار البيان العربي ، جدة.

8- ارغينغ واشنطن ،سقوط غرناطة، تر: إسماعيل العربي ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.

9- أعراب سعيد ، مع القاضي أبي بكر ابن عربي،اللجنة المغربي للتأليف و الترجمة و النشر، دار الغرب الإسلامي،ط1،بيروت 1987.

10-براديس لويس سيكو دي لوثينا ، بنو حمود سادة مالقة والجزيرة الخضراء ، تر: عدنان محمد آل طعمة،دار سعد الدين دمشق ط1،1992.

11- البستاني بطرس ، أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث ،دار نظير عبود، د- ت.

12- بن عبد القادر موفق بن عبد الله ،علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجم،معهد البحوث العلمية،جامعة أم القرى،ط1، 1421هـ، مكة المكرمة.

13- بوتشيش إبراهيم القادري ، المغرب و الأندلس في عصر المرابطين: المجتمع ،الذهنيات، الأولياء ، دار الطليعة بيروت 1993.

14- (ـــــــ، ـــــــ) ،إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي و الاجتماعي، دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت،د-ت.

15- بوعمْران فضيلة ،الطب العربي في الأندلس- مقدمة لكتاب التيسير في المداواة والتدبير،ثالة للنشر،2007 الجزائر.

16- الترغْي عبد الله المرابط ،فهارس علماء المغرب منذ النشأة حتى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ،تطوان ،ط1،1999.

17- توات طاهر ، ابن خميس شعره ونثره ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر.

18- الجابري محمد عابد، ابن رشد سيرته وفكره، دراسة و نصوص ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ،ط1،1998 .

19- الجرّاري عباس ، أثر الغناء على اروبا في مجال النغم و الإيقاع ، منشورات مكتبة المعارف ، الرباط ط1، 1982.

20- جنثاليث بلنسيا آنجيل ، تاريخ الفكر الأندلسي ، تر: حسين مؤنس ،مكتبة الثقافة الدينية.

21- حجاجي حمدان ، حياة وآثار ابن زمرك شاعر الحمراء ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

22- حجازي محمود فهمي ، دور رحلة محمد بن يحيى الرباحي ، معهد الدراسات الإسلامية ،مج27، مدريد1995.

23-الحجي عبد الرحمن ،الكتب و المكتبات في الأندلس ،مجلة كلية الدراسات الإسلامية ع4، بغداد 1972.

24-حسن حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني و الثقافي والاجتماعي، ط1،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، 1968.

25-حومد أسعد ، محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

26-الخطابي محمد العربي ، الطب و الأطباء في الأندلس الإسلامية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1، 1988 .

27-دندش عصمت عبد اللطيف ،الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين،دار الغرب الإسلامي ط1،بيروت1987.

28-ذياب حامد الشافعي،الكتب والمكتبات في الأندلس، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة، ط1 1998.

29-ريبيرا خوليان ،التربية الإسلامية في الأندلس– أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية– ترجمة الطاهر أحمد مكي،دار المعارف،الطبعة الثانية 1994.

30-(ـــــــ، ـــــــ) ،المكتبات و هواة الكتب في اسبانيا الإسلامية ، تر: جمال محرز ، مجلة المخطوطات العربية ، مج5، ماي 1959.

31-رينهارت دوزي ،المسلمون في الأندلس،ترجمة حسن حبشي،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1995.

32-(ـــــــ، ـــــــ) ،تاريخ مسلمي اسبانيا -الحروب الأهلية -،تر:حسن حبشي،مراجعة جمال محرز،مختار العبادي ،دار المعارف ،القاهرة ،1963.

33-سالم السيد عبد العزيز ، التاريخ و المؤرخون العرب ،دار النهضة العربية ، بيرةت 1981.

34-(ـــــــ، ـــــــ) ، المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية1986

35-(ـــــــ، ـــــــ) ، قرطبة حاضرة الخلافة الإسلامية ،دراسة تاريخية و عمرانية وأثرية في العصر الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية 1997.

36-(ـــــــ، ـــــــ) ،تاريخ مدينة المرية قاعدة أسطول الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 1984.

37-سالم سحر السيد عبد العزيز ، بحوث مشرقية ومغربية في التاريخ والحضارة الإسلامية،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية 1997.

38-سعيدوني ناصر الدين ،من التراث التاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي،دار الغرب الإسلامي،بيروت.

39-شحاته عطا علي محمد ، اليهود في المغرب الأقصى في عهد المرينين و الوطاسيين ،الطبعة1 ،دار الكلمة ،دمشق ،1999.

40-الشطشاط علي حسين ،نهاية الوجود العربي في الاندلس ،دار قباء للطباعة و النشر ، القاهرة ، 2001.

41-الشكعة مصطفى ، الأدب الأندلسي ،دار العلم للملايين ، ط5،بيروت، 1983.

42-(ـــــــ، ـــــــ) ،المغرب و الأندلس،دار الكتب الإسلامية،دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ط1،1987.

43-ضيف أحمد ، بلاغة العرب في الأندلس ، دار المعارف ، تونس ،ط2، 1998.

44-طالبي عمار ،آراء أبي بكر بن العربي الكلامية،الطباعة الشعبية للجيش، ط1،الجزائر 2007.

45-طه عبد الواحد ذنونه ، نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس،دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)،بغداد ،ط1، 1988.

46-عاشور سعيد عبد الفتاح ، تاريخ أروبا في العصور الوسطى ،دارا لنهضة العربية بيروت 1976

47-العبادي أحمد مختار،دراسات في تاريخ المغرب والأندلس،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،د- ت

48-(ـــــــ، ـــــــ) ، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية 1997.

49-(ـــــــ، ـــــــ) ،فترة مضطربة في تاريخ غرناطة ،صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية مدريد ،المجلد السابع ، 1959.

50-عباس إحسان ، القاضي وداد ، مطلق ألبير ، دراسات في الأدب الأندلسي ،الدر العربية للكتاب ليبيا تونس ، دت.

51-عباس إحسان ، تاريخ الأدب الأندلسي - عصر سيادة قرطبة ،دار الثقافة ، بيروت 1969.

52-(ـــــــ، ـــــــ) ، تاريخ الأدب الأندلسي 'عصر سيادة قرطبة'، دار الثقافة،ط2، بيروت 1969.

53-عبد الحي الكتاني ، فهرس الفهارس و الأثبات ومعجم المعاجم و المسلسلات،تح:إحسان عباس،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط2،1982.

54-عثمان شوقي عبد القوي ،التجارة بين مصر وإفريقيا في عصر المماليك ،المجلس الأعلى للثقافة 2000.

55-العريني يوسف بن علي بن إبراهيم ، الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين،مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ط1،الرياض 1995.

56-العكش إبراهيم علي ، التربية و التعليم في الأندلس، دار الفيحاء ، دار عمار، عمان ط1،1986.

57-العمد هاني ،كتب البرامج والفهارس الأندلسية ،الجامعة الأردنية عمان ،1993.

58-عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ، دار العلم للملايين ،ط1،بيروت 1983.

59-عنان محمد عبد الله ، تراجم إسلامية شرقية و أندلسية ، ط2، مكتبة الخانجي ،القاهرة 1970.

60-(ـــــــ، ـــــــ) ، دولة الإسلام في الأندلس :دول الطوائف منذ قيامهم حتى الفتح المرابطي مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة 1960.

61-(ـــــــ، ـــــــ) ، دولة الإسلام في الأندلس ، العصر الأول القسم الأول،من الفتح إلى بداية عهد الناصر ، مكتبة الخانجي القاهرة.

62-(ـــــــ، ـــــــ) ، دولة الإسلام في الأندلس،ق4، نهاية الأندلس و تاريخ العرب المتنصّرين ط4، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، 1997.

63-(ـــــــ، ـــــــ) ، وثيقة أندلسية قشتالية من القرن التاسع الهجري،صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد،ع :1 و 2سنة1373هـ/1954.

64-(ـــــــ، ـــــــ) ،تراجم مشرقية و أندلسية، مكتبة الخانجي ،ط2،القاهرة 1970.

65-(ـــــــ، ـــــــ) ،عصر المرابطين والموحدين في المغرب و الأندلس،ق2:عصرالموحدين وإنهيار الأندلس الكبرى،ط1،لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،1964.

66-عويس عبد الحليم ، الثكاثر المادي و أثره في سقوط الأندلس ، دار الصحوة للنشر و التوزيع القاهرة الطبعة الأولى 1994.

67-عيسى محمد عبد الحميد ،تاريخ التعليم في الأندلس،دارالفكر العربي،1982.

68-فرحات يوسف شكري ، غرناطة في ظل بني الأحمر- دراسة حضارية - دار الجيل بيروت ،ط1، 1993.

69-الفضل محمد أحمد ، تاريخ مدينة المرية الأندلسية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1996.

70-قجة محمد حسن ، محطات أندلسية في التاريخ و الأدب والفن الأندلسي،الدار السعودية للنشر و التوزيع ، جدة ، ط1، 1985.

71-ك .بويكا ، المصادر التاريخية العربية في الأندلس ،ط1،نـــر: نايف أبو كرم ،دار علاء الدين دمشق 1999.

72-كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ،تر:عبد الحليم النجار،ط5،دار المعارف،القاهرة1983.

73-كحالة عمر رضا ، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة ،ط1،1993.

74-(ـــــــ، ـــــــ) ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ،مؤسسة الرسالة ، ط8 ، بيروت 1997.

75-كنون عبد الله ،النبوغ المغربي في الأدب العربي، الطبعة الثانية،د-ت .

76-كولان .ج.س ،الأندلس،لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية،دار الكتاب اللبناني ،بيروت، د ت.

77-لقبال موسى ،المغرب الإسلامي ،ط2،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر ،1981

78- مؤنس حسين ، موسوعة تاريخ الأندلس،مكتبة دار الثقافة الدينية ،ط1، ص1996.

79-(ـــــــ، ـــــــ)،الجغرافيا والجغرافيون في الأندلس،مجلة معهد الدراسات الإسلامية ،مج 11-12،مدريد 1963- 1964.

80-(ـــــــ، ـــــــ) ،فجر الأندلس،الدار السعودية للنشر و التوزيع الطبعة الثانية ،جدة 1985.

81-مطلق ألبير حبيب ،الحركة اللغوية في الأندلس من الفتح العربي حتى نهاية عصر الملوك ، المكتبة العصرية ، صيدا لبنان 1967م.

82-مياس خوسي ماريا ،علم الفلاحة عند المؤلفين العرب في الأندلس ،تع: عبد اللطيف الخطيب،معهد مولاي الحسن تطوان، 1957.

83-الناصري السلاوي أبو العباس أحمد بن خالد (ت1315هـ)،الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى تحقيق محمد الناصري و جعفر الناصري دار الكتاب الدار البيضاء ، 1954.

84-النشار سامي ، أبو الحسن الششتري الصوفي الأندلسي الزجال وأثره في العالم الأندلسي ، مجلة الدراسات الإسلامية مدريد ،ع1، 1953.

85-النشار محمد محمود أحمد،تأسيس مملكة البرتغال،عين للدراسات والبحوث الاجتماعية،ط 1، 1995 .

86-نواب عواطف محمد يوسف،الرحلات المغربية والأندلسية،مكتبة الملك فهد الوطنية،مكة 1417هـ.

87-هادي عباس رضا ،الأندلس محاضرات في التاريخ و الحضارة ،منشورات ELGA ،1998.

88-هلال جودة ،و محمود صبح محمد ، قرطبة في التاريخ الأندلسي ، المؤسسة المصرية العامة،القاهرة 1962.

89-هونكه زيغريد ، شمس العرب تسطع على الغرب،تر: فاروق بيضون، كمال دسوقي ، دار الجيل دار الآفاق الجديدة ، بريوت ،ط8،1993.

90-الوظيفي مصطفى ،المناظرة في أصول التشريع الإسلامي– دراسة في التناظر بين ابن حزم و الباجي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،الرباط 1998.

باللغات الأجنبية :

1- Al Mawerdy ,les statuts gouvernementaux , traduit par E. Fagnan, Opu , 1984.

2- Stanley Lane Poole , The Moors in Spain , eighth edition , London 1888.

3- Pascual de Gayganos, The History of Mohammedan dynasties in Spain , vol 2,London 1843

4- Atallah Dhina , Les états de l'occident musulman aux 13e,14e,15e siècles ,OPU - Enal , Alger

5- José Angel Tapia Garrido,Historia genéral de Alméria y su provencia,TomoIV ,Alméria musulmana,Editorial Cajal,Almeria1986

6- - Luis Séco De Lucena Paredes , Las campanas de Castilla contra Granada en el ano 1431 ,Revista de instituto de Estudios Islamicos ,vol 1 , Madrid1956.

7- - Charles Julian Bishiko , A History of the crusades,the Spanish and Portuguese, fourteenth and fifteenth centuries , ed: harry w hazard , madisson 1975

8- Luis de Marmol de carvajal , Historia de la rebilion y castigo de los moriscos del reigno del granada,2em ed, Madrid 1789,

9- William H. Prescott ,The History of the reign of Ferdinand and Isabella the catholic Lippincott, Philadelphia,1883

10- Isodro De las Cagicas ,Los mudéjares, madrid,1948.

11- Don Francisco Javier Simonet, Déscripcion Del Reino De Granada,Bajo la dominacion de los naseritas,Imprenta Nacional , Madrid, 1860.

12- R.DOZY, M.J.DE GOEJE, Description de l'Afrique et de l'Espagne (Edrisi), LEYDE E J.BRILL, 1866.

13- Pons Boigues Francisco , Ensayo bio-bibliográfico sobre los historiadores y geógrafos arábigo-españoles pub : Madrid 1898 , Estb. tipogr. de San Francisco de Sales

14- Rachel Arié , Aperçus sur le royaume de Grenade Quaderni di studio arabi ,Casa Editrice Armena ,Universita de Veniza ,venezia 1986

15- Juan Vernet Gines, Literatura arabe, labor, barcelona1966.

16- LEVI-Provençal,Evariste, Séville musulmane au début du XII^{e}s (le traité d'Ibn Abdun) Maisonneuve et Larose,Paris

17- Houari Touati, Islam et voyage au moyen âge, Editions du seuil, paris.

18- Charles E.Dufourcq, la vie quotidienne dans L'Europe médiévale sous domination arabe ,Hachette , Paris 1978.

19- Robert Brunnschvig , La berberie oriental sous les hafsides des origines à la fin du XV e siècle, Paris, Maisonneuve, 1947.

20- ASHTOR Eliyahu, THE JEWS of Moslem Spain , The Jewish publications, Philadelphia,1984.

21- Luis Séco Du Lecena , Escrituras de donacion arabigo granadinas, Revista del Instituto de Estudios Islámicos, Madrid, 1957.

22- Rachel Arie, EL Reino Nasri de Granada(1232-1492),Editorial Mapfre ,Madrid,1992 .

23- Ahmed Mujtar Al-Abbadi , El reino de Granada en la época de Muhammad 5 , Vida Social y Cultural , Revista del Instituto Egipcio de Estudios Islámicos, 5 (1957).

24- Julian, Ribera y Tarrago, Literatura, historia y cultura arabe, lo scientifico en la historia Imprenta de Estansilao Maestre , Madrid 1928.

25- Joaquina Albarracin Navarro ,La magia en la medicina de los musulmanes andalousies , La Medicina en Al Andalus Conserja de cultura , Juanta del Andalucia , Inmaculada cortes Granada.

المجلات و الندوات و الرسائل الجامعية و المواقع الالكترونية :

أ- المجلات والمقالات :

ب- 1- باللغة العربية :

1- الحضارة العربية في الأندلس،ج2، تح: سلمى الخضراء الجيوسي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1، 1998 (مجموعة مقالات و مداخلات).

2- حوليات التراث ،جامعة مستغانم، العدد03 ، 2005.

3- متنوعات حليمة فرحات،الجمعية المغربية للبحث التاريخي،جامعة محمد الخامس السويسي ،معهد الدراسات الإفريقية ، الرباط 2005.

4- مجلة الحضارة الإسلامية، المعهد الوطني للتعليم العالي والحضارة الإسلامية وهران، العدد 01، 1993.

5- مجلة الفسطاط ، حزيران2008، ماي 2009.

6- مجلة المناهل ،العدد الأول، السنة 1،الرباط 1974.

7- مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد 13 ،1976.

8- مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، أعداد:15- 27 -28- 39 ،المملكة العربية السعودية .

9- مجلة فكر وفن ، عدد89، السنة 47، معهد غوته ألمانيا ،2008.

10- مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد 4، طرابلس، ليبيا1994.

2- باللغة الأجنبية :

Hespéris , T. 20, fasc. 1-2, Institut des hautes études marocaines, 1935 .

ب- الندوات والمؤتمرات :(مقالات منشورة)

1- باللغة العربية :

- الملتقى الدولي الأول حول ابن خلدون ، المركز الوطني للدراسات التاريخية ،فرندة (تيارت)،1983 .
- الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات،مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة،الرياض،ط1،1996 .
- ملتقى الدراسات المغربية الأندلسية ،تيارات الفكر في المغرب والأندلس الروافد والمعطيات،تطوان،ابريل 1993 .
- الرحلة بين الشرق والغرب ، ملتقى الدار البيضاء ،مطبعة النجاح،ط1،2003.
- التراث المغربي والأندلسي – القراءة و التويثق ، ندوة 4، تطوان ،ابريل 1991.
- ندوة قضايا المخطوطات(تراث العرب السياسي)، معهد المخطوطات العربية، القاهرة 2001.
- المؤتمر السنوي العاشر لتاريخ العلوم عند العرب،معهد التراث العلمي العربي،1986،اللاذقية.
- ندوة الأندلس ،الدرس و التاريخ، 1994، دار المعرفة الجامعية ، مصر .
- ندوة دور مضيق جبل طارق في علاقات المغرب الدولية ، جامعة تطوان المغرب مارس 2001 .
- ندوة الإطار التاريخي للحركة الصليبية ،القاهرة،نوفمبر 1995، منشورات اتحاد المؤرخين العرب،القاهرة 1996.
- ندوة مثلث الأندلس ، قصبة الأوداية، الرباط أكتوبر 2003.

المقدمة ..... أ
المدخل 2
الفصل الأول:الإطار السياسي و الجغرافي للثغر الأدنى الأندلسي خلال القرنين 7و8 الهجريين 8
أولا : الوصف الجغرافي للثغر الأدنى الأندلسي 9
المعالم الجغرافية للثغر الأدنى 9
غرناطة 11
مالقة 14
المرية 17
تسمية الثغر الأدنى الأندلسي 22
ثانيا : الأوضاع السياسية في الأندلس الجنوبية 23
سقوط الموحدين 23
تأسيس دولة بني نصر 24
فترة القوة و الازدهار..... ..26
انحطاط الدولة النصرية 29
الفصل الثاني :الحياة الفكرية في الثغر الأدنى الأندلسي 36
أولا : البيئة العلمية في الأندلس الجنوبية 37
نظام التعليم في الأندلس و مناهجه 37
التعليم الابتدائي 38
التعليم العالي 42
الرحلة العلمية 43
تعليم المرأة 45
تعليم أهل الذمة 47
ثانيا : المؤسسات التعليمية في الأندلس 50

الكتاتيب القرآنية 51
المساجد..... 52
الزوايا و الربط..... 55
المدارس النظامية 56
المكتبات 60
الفصل الثالث : العلوم النقلية في الثغر الأدنى الأندلسي 64
علوم الدين 65
الفقه..... 65
التفسير 71
القراءات 73
الحديث 76
التصوف 79
الفصل الرابع : العلوم اللسانية و الاجتماعية في الثغر الأدنى الأندلسي..... 85
أولا : علوم اللسان 86
اللغة و الأدب 86
الشعر 89
النثر 96
المقامات 98
النحو 100
ثانيا : العلوم الاجتماعية..... 106
التاريخ 106
الفهرسة و التراجم 110
السياسة 113

الفصل الخامس : العلوم العقلية في الثغر الأدنى الأندلسي 115

أولا : العلوم الفلسفية 116

الفلسفة و علم الكلام 116

ثانيا : العلوم البحتة 119

العدد و الحساب 119

الفلك و الهيئة 123

الرحلات والجغرافيا 127

الكيمياء 131

الموسيقى 132

ثالثا : العلوم الطبية 133

الطب 133

النبات 139

الخاتمة 143

الملاحق 146

البيبليوغرافيا 165

الفهرس 192